٩٩

﴿ باب ﴾

﴿يقينه صلوات الله عليه ، وصبره على المكاره وشدة ابتلائه﴾

١ - يد : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن جعفر بن بشير ، عن العرزميّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان لعليّ عليه السلام غلام اسمه قنبر ، و كان يحبّ عليّاً حبّاً شديداً ، فإذا خرج عليّ خرج على أثره بالسيف ، فرآه ذات ليلة فقال[1]: ياقنبر مالك ؟ قال : جئت لأمشي خلفك ، فإنّ النّاس كما تراهم يا أميرالمؤمنين ،فخفت عليك ، قال : و يحك أمن أهل السماء تحرسني أم من أهل الأرض ؟ قال : لابل من أهل الأرض ، قال : إنّ أهل الأرض لا يستطيعون بي شيئاً إلّا بإذن الله عزّ و جلّ من السماء فارجع فرجع [2] .

٢ - يد : القطّان ، عن ابن زكريّا ، عن ابن حبيب ، عن عليّ بن زياد ، عن مروان بن معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي حيّان التيميّ [3] ، عن أبيه - وكان مع عليّ عليه السلام يوم صفّين و فيما بعد ذلك - قال : بينما عليّ بن أبي طالب عليه السلام يعبّىء [4] الكتائب يوم صفّين و معاوية مستقبله على فرس له يتأكّل[5] تحته تأكّلاً و عليّ عليه السلام على فرس رسول الله صلى الله عليه وآله المرتجز و بيده حربة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متقلّد سيفه ذاالفقار ، فقال رجل من أصحابه : احترس يا أميرالمؤمنين فإنّا نخشى أن يغتالك [6] هذا الملعون ، فقال عليّ عليه السلام : لئن قلت ذاك إنّه غير

---

(١) في المصدر : فقال له .

(٢) التوحيد : ٣٥٠ .

(٣) عن ابن حيان التيمي خ ل .

(٤) أي يهيىء .

(٥) أي يكاد يسقط .

(٦) في المصدر : أن يقاتلك .

مأمون على دينه ، و إنّه لأشقى القاسطين و ألعن الخارجين على الأئمّة المهتدين ولكن كفى بالأجل حارساً ، ليس أحد من النّاس إلّا ومعه ملائكة حفظة يحفظونه من أن يتردّى في بئر ، أو يقع عليه حائط ، أو يصيبه سوء ، فإذا حان أجله خلّوا بينه وبين ما يصيبه ، فكذلك[1] أنا إذا حان أجلي انبعث أشقاها فخضب هذه من هذا ـ وأشار إلى لحيته ورأسه ـ عهداً معهوداً ووعداً غير مكذوب ؛ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة [2].

٣ ـ يد : الورّاق و ابن المغيرة [3] معاً ، عن سعد ، عن النهديّ ، عن ابن علوان ، عن عمرو بن ثابت ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة قال : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام عدل من عند حائط مائل إلى حائط آخر ، فقيل له : يا أمير المؤمنين تفرّ من قضاء الله ؟ قال[4] : أفرّ من قضاء الله إلى قدر الله عزّ وجلّ [5] .

بيان : لعلّ المعنى أنّ فراري أيضاً ممّا قدّره الله تعالى ، فلا ينافي الاحتراز عن المكاره ، الإيمان بقضائه تعالى ، وقدمرّ توضيحه في كتاب العدل .

٤ ـ **قب** : كان أمير المؤمنين عليه السلام يطوف بين الصفّين بصفّين في غلالة[6]، فقال الحسن عليه السلام : ماهذا زيّ الحرب ، فقال : يابنيّ إنّ أباك لايبالي وقع على الموت أو وقع الموت عليه .

وكان عليه السلام يقول : ما ينتظر أشقاها أن يخضبها من فوقها بدم ، ولمّا ضربه ابن ملجم قال : فزت وربّ الكعبة ، فقد قال الله تعالى : « قل يا أيّها الّذين هادوا إن زعمتم أنّكم أولياء [7] » الآية . و من صبره ما قال الله تعالى فيه : « الصابرين و

---

(١) في المصدر : وكذلك .
(٢) التوحيد : ٣٧٦
(٣) في (م) وفي نسخة من المصدر : وابن مقبرة .
(٤) في المصدر : أتفر من قضاء الله ؟ فقال .
(٥) التوحيد : ٣٧٧ .
(٦) بكسر أوله : شعار يلبس تحت الثوب أو تحت الدرع .
(٧) سورة الجمعة : ٦ .

الصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار[١] » . و الدليل على أنّها نزلت فيه أنّه قام الإجماع على صبره مع النبيّ صلى الله عليه وآله في شدائده من صغره إلى كبره وبعد وفاته ، وقد ذكر الله تعالى صفة الصابرين في قوله : « والصابرين في البأساء و الضرّاء وحين البأس أولئك الّذين صدقوا [٢]» وهذا صفته بلاشكّ .

مجمع البيان وتفسير عليّ بن إبراهيم وأبان بن عثمان : أنّه أصاب عليّاً عليه السلام يوم أحد ستّون جراحة .

تفسير القشيريّ قال أنس بن مالك : أنّه اُتي رسول الله صلى الله عليه وآله بعليّ عليه السلام وعليه نيّف وستّون جراحة ، قال أبان : أمر النبيّ صلى الله عليه وآله اُمّ سليم واُمّ عطيّة أن تداوياه فقالتا : قد خفنا عليه ، فدخل النبيّ صلى الله عليه وآله و المسلمون يعودونه وهو قرحة واحدة فجعل النبيّ صلى الله عليه وآله يمسحه بيده و يقول : إنّ رجلاً لقي هذا في الله لقد أبلى [٣] و أعذر ، فكان يلتئم ، فقال عليّ عليه السلام : الحمد لله الّذي جعلني لم أفرّ ولم اُولّي الدبر فشكر الله تعالى له ذلك في موضعين من القرآن ، و هو قوله تعالى : « سيجزي الله الشاكرين [٤] » « وسنجزي الشاكرين [٥]» .

سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى . « أفإن مات أوقتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضرّ الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين [٦]» يعني بالشاكرين صاحبك عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، و المرتدّين على أعقابهم الّذين ارتدّوا عنه .

سفيان الثوريّ ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن ابن مسعود في قوله

(١) سورة آل عمران : ١٧ .
(٢) سورة البقرة : ١٧٧ .
(٣) أبلى فلاناً عذره : قدمه له فقبله . أبلى في الحرب بلاء حسناً : أظهر فيها بأسه حتى بلاه الناس و امتحنوه .
(٤و٦) سورة آل عمران ١٤٤ .
(٥) سورة آل عمران : ١٤٥ .

تعالى : « إنّي جزيتهم اليوم بما صبروا [١]» يعني صبر عليّ بن أبي‌طالب وفاطمة و الحسن والحسين عليهم السلام في الدنيا على الطاعات و على الجوع وعلى الفقر ، و صبروا على البلاء لله في الدنيا « أنّهم هم الفائزون [٢]» و قال عليّ بن عبدالله بن عبّاس : « وتواصوا بالصبر [٣]» عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولمّا نعى رسول‌الله صلى الله عليه وآله عليّاً بحال جعفر في غزوة مؤتة [٤] قال : « إنّا لله و إنّا إليه راجعون» فأنزل الله عزّ و جلّ : « الّذين إذا أصابتهم مصيبةقالوا إنّا لله وإنّا إليه راجعون اُولئك عليهم‌صلوات [٥]» الآية .

و قال له رجل : إنّي و الله لاُحبّك في الله تعالى ، فقال : إن كنت تحبّني فأعدّ للفقر تجفافاً أوجلباباً [٦] . قال أبو عبيدة وتغلب [٧]: أي استعدّ جلباباً من العمل الصالح و التقوى ، يكون لك جنّة من الفقر يوم القيامة ؛ و قال آخرون : أي‌فليرفض الدنيا وليزهد فيها وليصبرعلى الفقر ، يدلّ عليه قول‌أمير المؤمنين عليه السلام: وما لي لا أرى منهم سيماء الشيعة ؟ قيل : وما سيماء الشيعة يا أمير المؤمنين ؟ قال : خمص البطون من الطوى ، يبس الشفاه من الظماء ، عمش العيون من البكاء .

في مسند أبي يعلى واعتقاد الاُشنهيّ و مجموع أبي العلاء الهمدانيّ عن أنس و أبي برزة وأبي رافع ، و في إبانة ابن بطّة من ثلاثة طرق أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله خرج يتمشّى إلى قبا ، فمرّ بحديقة فقال عليّ عليه السلام : ما أحسن هذه الحديقة ! فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : حديقتك ياعليّ في الجنّة أحسن منها . حتّى مرّ بسبع حدائق على

(١و٢) سورة المؤمنون : ١١١ .

(٣) سورة العصر : ٣

(٤) في المصدر «في أرض مؤتة » وهي اسم قرية بالشام على اثنى عشر ميلا من اذرح ، بها قبر جعفر بن أبي‌طالب وزيد بن أبي‌حارثة وعبد الله بن رواحة ، على كل قبر منها بناء منفرد . (مراصد الاطلاع ٣ : ١٣٣٠) .

(٥) سورة البقرة : ١٥٦ .

(٦) التجفاف ـ بالفتح والكسر ـ : آلة للحرب يتقى بها كالدرع ، و الجلباب : القميص او الثوب الواسع .

(٧) كذا في النسخ ، و الصحيح « ثعلب » .

ذلك ، ثم أهوى إليه فاعتنقه ، فبكى وبكى علي عليه السلام ثم قال علي عليه السلام : ماالذي أبكاك يارسول الله ؟ قال : أبكي لضغائن في صدور قوم لن تبدو لك إلا من بعدي ، قال: يارسول الله كيف أصنع ؟ قال : تصبر فإن لم تصبر تلق جهداً و شدة ، قال : يا رسول الله أتخاف فيها هلاك ديني ؟ قال : بل فيها حياة دينك .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : مارأيت منذ بعث الله محمداً رخاء — فالحمد لله — ولقد خفت صغيراً و جاهدت كبيراً اُقاتل المشركين و اُعادي المنافقين ، حتى قبض الله نبيه ، فكانت الطامة الكبرى ، فلم أزل محاذراً وجلاً أخاف أن يكون مالا يسعني فيه المقام ، فلم أر بحمد الله إلا خيراً ، حتى مات عمر ، فكانت أشياء ففعل الله ماشاء ، ثم اُصيب فلان ، فما زلت بعد فيما ترون دائباً أضرب بسيفي صبياً حتى كنت شيخاً ؛ الخبر .

عمرو بن حريث في حديثه : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كنت أحسب أن الاُمراء يظلمون الناس ، فإذا الناس يظلمون الاُمراء .

أبو الفتح الحفار بإسناده أن علياً عليه السلام قال : مازلت مظلوماً منذ كنت ، قيل له : عرفنا ظلمك في كبرك فما ظلمك في صغرك ؟ فذكر أن عقيلاً كان به رمد ، فكان لايذرهما حتى يبدؤوا بي [1] .

٥ — قب : أبو معاوية الضرير ، عن الأعمش ، عن سمي ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة و ابن عباس في قوله تعالى : فما يكذبك بعد بالدين [2] » يقول : يامحمد لا يكذبك علي بن أبي طالب عليه السلام بعد ما آمن بالحساب .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في مقامات كثيرة : أنا باب المقام ، و حجة الخصام ودابة الأرض ، وصاحب العصا ، وفاصل القضاء ، وسفينة النجاة ، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق .

وقال أيضاً : أنا شجرة الندى ، و حجاب الورى ، و صاحب الدنيا ، و حجة

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٢٠—٣٢٣ .
(٢) سورة التين : ٧ .

الأنبياء ، و اللّسان المبين ، و الحبل المتين ، والنبأ العظيم الّذي عنه تعرضون و عنه تسألون وفيه تختلفون .

وقال عليه السلام : فوعزّتك وجلالك وعلوّ مكانك في عظمتك وقدرتك ماهبت عدوّاً ولا تملّقت وليّاً ، ولا شكرت على النعماء أحداً سواك .

وفي مناجاته : اللّهمّ إنّي عبدك و ليّك ، اخترتني وارتضيتني و رفعتني ، و كرّمتني بما أورثتني من مقام أصفيائك وخلافة أوليائك ، وأغنيتني وأفقرت الناس في دينهم ودنياهم إليّ ، وأعززتني وأذللت العباد إليّ ، و أسكنت قلبي نورك ، ولم تحوجني إلى غيرك ، وأنعمت عليّ وأنعمت بي ، ولم تجعل منّة عليّ لأحد سواك ، وأقمتني لإحياء حقّك والشهادة على خلقك ، وأن لا أرضى ولا أسخط إلّا رضاك وسخطك ، ولا أقول إلّا حقّاً ، ولا أنطق إلّا صدقاً ؛ فانظر إلى جسارته على الحقّ ، و خذلان جماعة كما تكلّموا بما روي عنهم في حلية الأولياء و غريب الحديث وغيرهما [1].

٦ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن زيد الشحّام ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام جلس إلى حائط مائل يقضي بين النّاس ، فقال بعضهم :لاتقعد تحت هذا الحائط فإنّه معور ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : حرس امرءاً أجله [2] . فلمّا قام أمير المؤمنين عليه السلام سقط الحائط ؛ قال : وكان أمير المؤمنين عليه السلام ممّا يفعل هذا و أشباهه ، و هذا اليقين [3] .

٧ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن الوشّاء ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي حمزة ، عن سعيد بن قيس الهمدانيّ قال : نظرت يوماً في الحرب إلى رجل

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٢٠ .

(٢) « امرءاً » مفعول « حرس » و « أجله » فاعله ، و هذا مما استعمل فيه النكرة في سياق الاثبات للعموم ، أى حرس كل امرىء أجله ، ويشكل هذا لانه يدل على جواز إلقاء النفس إلى التهلكة و عدم وجوب الفرار عما يظن عنه الهلاك ، و المشهور عند الاصحاب خلافه ، و يمكن أن يجاب عنه بوجوه ، راجع مرآة العقول ٢ : ٨٣ .

(٣) اصول الكافي (الجزء الثاني من الطبعة الحديثة) : ٥٨ .

عليه ثوبان ، فحرّكت فرسي فإذا هو أمير المؤمنين عليه السلام فقلت : يا أمير المؤمنين في مثل هذا الموضع ؟ فقال : نعم يا سعيد بن قيس ، إنّه ليس من عبد إلّا وله من الله عزّ وجلّ حافظ و واقية ، معه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في بئر ، فإذا نزل القضاء خلّيا بينه و بين كلّ شيء [١] .

٨ ـ **نهج** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لمّا أنزل الله سبحانه قوله : « ألمَ أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون [٢] » علمت أنّ الفتنة لا تنزل بنا و رسول الله صلى الله عليه وآله بين أظهرنا ، فقلت : يا رسول الله ما هذه الفتنة الّتي أخبرك الله تعالى بها ؟ فقال : يا عليّ إنّ أُمّتي سيفتنون من بعدي ، فقلت : يا رسول الله أوليس قد قلت لي يوم أحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين واُخّرت [٣] عنّي الشهادة فشقّ ذلك عليّ فقلت لي : ابشر فإنّ الشهادة من ورائك ؟ فقال لي : إنّ ذلك لكذلك ، فكيف صبرك إذاً ؟ فقلت : يا رسول الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى و الشكر [٤] .

٩ ـ **ن** : المفسّر بإسناده إلى أبي محمّد العسكريّ عن آبائه عليهم السلام قال : قيل لأمير المؤمنين عليه السلام : ما الاستعداد للموت ؟ قال : أداء الفرائض ، و اجتناب المحارم و الاشتمال على المكارم ، ثمّ لا يبالي إن وقع على الموت أووقع الموت عليه ، والله ما يبالي ابن أبي طالب إن وقع على الموت أووقع الموت عليه [٥] .

---

(١) اصول الكافي (الجزء الثاني من الطبعة الحديثة) : ٥٨ و ٥٩ .
(٢) سورة العنكبوت : ٢ .
(٣) في المصدر « و حيزت » أي منعت .
(٤) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ١ : ٣٠٣ و ٣٠٤ .
(٥) عيون الاخبار : ١٦٥ .

١٠٠
« باب »
(تنمره في ذات الله و تركه المداهنة في دين الله)

١ - قب : في الصحيحين و التاريخين و المسندين و أكثر التفاسير أنّ سارة مولاة أبي عمرو بن صيفي بن هشام أتت النبيّ صلى الله عليه وآله من مكّة مسترفدة ، فأمر بني عبد المطّلب بإسدانها[1] فأعطاها حاطب ابن أبي بلتعة عشرة دنانير على أن تحمل كتاباً بخبر وفود النبيّ صلى الله عليه وآله إلى مكّة ، و كان صلى الله عليه وآله أسرّ ذلك ليدخل عليهم بغتة فأخذت الكتاب و أخفته في شعرها و ذهبت ، فأتى جبرئيل عليه السلام و قصّ القصّة على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأنفذ عليّاً و الزبير و مقداداً و عمّاراً و عمر وطلحة و أبا مرثد خلفها . فأدركوها بروضة خاخ يطالبونها بالكتاب ، فأنكرت وما وجدوا معها كتاباً فهمّوا بالرجوع ، فقال عليّ عليه السلام : و الله ما كذبنا ولا كذبنا ، وسلّ سيفه وقال : أخرجي الكتاب و إلّا والله لأضربنّ عنقك ، فأخرجته من عقيصتها ، فأخذ أمير المؤمنين عليه السلام الكتاب و جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فدعا بحاطب بن أبي بلتعة و قال له : ما حملك على ما فعلت ؟ قال : كنت رجلاً عزيزاً في أهل مكّة - أي غريباً ساكناً بجوارهم - فأحببت أن أتّخذ عندهم بكتابي إليهم مودّة ، ليدفعوا عن أهلي بذلك ، فنزل قوله : « يا أيّها الّذين آمنوا لا تتّخذوا عدوّي و عدوّكم أولياء تلقون إليهم بالمودّة[2] » قال السدّيّ و مجاهد في تفسيرهما عن ابن عبّاس « لا تتّخذوا عدوّي و عدوّكم أولياء تلقون إليهم بالمودّة » بالكتاب و النصيحة لهم « و قد كفروا بما جاءكم » أيّها المسلمون « من الحقّ » يعني الرسول والكتاب « يخرجون الرسول » يعني محمّداً « و إيّاكم » يعني وهم أخرجوا أمير المؤمنين « أن تؤمنوا بالله ربّكم » وكان النبيّ و عليٌّ صلّى الله عليهما وحاطب ممّن اُخرج من مكّة ، فخلّاه رسول الله صلى الله عليه وآله لإيمانه

(١) سدن ، خدم .
(٢) سورة الممتحنة : ١ .

« إن كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي وابتغاء مرضاتي » أيّها المؤمنون « تسرّون إليهم بالمودّة » تخفون إليهم بالكتاب بخبر النبيّ صلى الله عليه وآله و تتّخذون عندهم النصيحة « وأنا أعلم بما أخفيتم » من إخفاء الكتاب الّذي كان معها « و ما أعلنتم » و ما قاله أمير المؤمنين عليه السلام للزبير : والله لاصدقت المرأة أن ليس معها كتاب بل الله أصدق و رسوله ، فأخذه منها ؛ ثمّ قال : « و من يفعله منكم » عند أهل مكّة بالكتاب « فقد ضلّ سواء السبيل » .

و قد اشتهر عنه عليه السلام قوله : أنا فقأت عين الفتنة ، ولم يكن ليفقأها غيري .

و أخذ عليه السلام رجلاً من بني أسد في حدّ ، فاجتمعوا قومه ليكلّموا فيه ، و طلبوا إلى الحسن عليه السلام أن يصحبهم ، فقال : ائتوه فهوأعلى بكم عيناً ، فدخلوا عليه وسألوه ، فقال : لاتسألوني شيئاً أملكه إلّا أعطيتكم ، فخرجوا يرون أنّهم قد أنجحوا فسألهم الحسن عليه السلام فقالوا : أتيناخيرمأتيّ ، وحكوا له قوله ، فقال : ما كنتم فاعلين إذا جلد صاحبكم ؟ فأصغوه ، فأخرجه عليّ عليه السلام فحدّه ، ثمّ قال : هذا و الله لست أملكه [1] .

بيان : قال الجزريّ : فيه : «أعلابهم عيناً » أي أبصر بهم و أعلم بحالهم[2]، و أصغى الشيء : نقّصه .

٢ ــ **قب** : و بلغ معاوية أنّ النجاشيّ هجاه ، فدسّ قوماً شهدوا عليه عند عليّ عليه السلام أنّه شرب الخمر ، فأخذه عليّ فحدّه ، فغضب جماعة على عليّ عليه السلام في ذلك . منهم طارق بن عبد الله النهديّ ، فقال : يا أمير المؤمنين ما كنّا نرى أنّ أهل المعصية و الطاعة و أهل الفرقة و الجماعة عند ولاة العقل و معادن الفضل سيّان في الجزاء حتّى ما كان من صنيعك بأخي الحارث ـ يعني النجاشيّ ـ فأوغرت صدورنا[3] و شتّتت اُمورنا ، و حملتنا على الجادّة الّتي كنّا نرى أنّ سبيل من ركبها النار ،

---

(١) مناقب آل ابى طالب ١ : ٣٣٨ .

(٢) النهاية ٣ : ١٢٦ .

(٣) أوغر صدره ، أوقده من الغيظ .

فقال علي عليه السلام : « إنّها لكبيرة إلّا على الخاشعين » يا أخا بني نهدهلهو إلّا رجل من المسلمين انتهك حرمة من حرمة الله فأقمنا عليه حدّها زكاة له و تطهيراً ؟ يا أخا بني نهد إنّه من أتى حدّ افاُليم [١]كان كفّارته ، ياأخا بني نهد إنّ الله عزّ و جلّ يقول في كتابه العظيم : « ولا يجرمنّكم شنآن قوم على ألّا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى [٢] » فخرج طارق و النجاشيّ معه إلى معاوية ، و يقال : إنّه رجع [٣] .

٣ ــ قب : الحسن الحسينيّ في كتاب النسب أنّه رأى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام يوم بدر عقيلاً في قيد فصدّ عنه ، فصاح به : يا عليّ أما والله لقد رأيت مكاني و لكن عمداً تصدّعنّي ، فأتى عليّ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وقال : يا رسول الله هل لك في أبي يزيد مشدودة يداه إلى عنقه بنسعة [٤] ؟ فقال : انطلق بنا إليه .

قوت القلوب : قيل لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : إنّك خالفت فلاناً في كذا ، فقال : خيرنا أتبعنا لهذا الدّين [٥] .

و قصد عليّ عليه السلام دار اُمّ هانيء متقنّعاً بالحديد يوم الفتح ، و قد بلغه أنّها آوت الحارث بن هشام و قيس بن السائب و ناساً من بني مخزوم ، فنادى : أخرجوا من آويتم ، فيجعلون يذرقون [٦] كما يذرق الحبارى خوفاً منه ، فخرجت إليه اُمّ هانيء وهي لاتعرفه ، فقالت : يا عبدالله أنا اُمّ هانيء بنت عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله و اُخت أمير المؤمنين ، انصرف عن داري ، فقال عليه السلام : أخرجوهم ، فقالت : والله لأشكونّك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فنزع المغفر عن رأسه فعرفته ، فجاءت تشتدّ حتّى التزمته ، فقالت : فديتك حلفت لأشكونّك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال لها : اذهبي فبرّي

---

(١) أى حصل له ألم و وجع لاجل الحد . و في المصدر : فاقيم .

(٢) سورة المائدة : ٨ .

(٣) مناقب آل ابى طالب ١ : ٣٤٠ و ٣٤١ .

(٤) النسع ، سير أوحبل عريض طويل تشدبه الرحال . و القطعة منه « النسعة » .

(٥) مناقب آل ابى طالب ١ : ٣٤٠ .

(٦) في المصدر : فجعلوا يذرقون . و ذرق الطائر ، رمى بسلحه .

قسمك فإنّه بأعلى الوادي ، فأتت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها : إنّما جئت يا أُمّ هانيء تشكين عليّاً فإنّه أخاف أعداء الله و أعداء رسوله ، شكر الله لعليّ سعيه ، و أجرت من أجارت أُمّ هانيء لمكانها من عليّ بن أبي طالب عليه السلام (١) .

١٠١
﴿ باب ﴾
✿ (عبادته و خوفه عليه السلام) ✿

١ ــ لي : عبدالله بن النضر التميميّ ، عن جعفر بن محمّد المكّيّ ، عن عبدالله ابن إسحاق المدائني ، عن محمّد بن زياد ، عن مغيرة ، عن سفيان ، عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير قال : كنّا جلوساً في مجلس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فتذاكرنا أعمال أهل بدر و بيعة الرضوان ، فقال أبو الدّرداء : يا قوم ألا أُخبركم بأقلّ القوم مالاً و أكثرهم ورعاً و أشدّهم اجتهاداً في العبادة ؟ قالوا : من؟ قال: أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام ، قال : فوالله إن كان في جماعة أهل المجلس إلّا معرض عنه بوجهه ثمّ انتدب له رجل من الأنصار فقال له : يا عويمر لقد تكلّمت بكلمة ما وافقك عليها أحد منذ أتيت بها ، فقال أبو الدّرداء : يا قوم إنّي قائل ما رأيت وليقل كلّ قوم منكم ما رأوا ، شهدت عليَّ بن أبي طالب بشويحطات النجّار ، وقد اعتزل عن مواليه و اختفى ممّن يليه و استتر بمغيلات النخل ، فافتقدته و بعد عليَّ مكانه ، فقلت : لحق بمنزله ، فإذا أنا بصوت حزين ونغمة شجيّ وهو يقول : « إلهي كم من موبقة حلمت عن مقابلتها بنقمتك(٢) ، و كم من جريرة تكرّمت عن كشفها بكرمك ، إلهي إن طال في عصيانك عمري و عظم في الصحف ذنبي فما أنا مؤمّل غير غفرانك ، ولا أنا براج غير رضوانك » فشغلني الصّوت و اقتفيت الأثر ، فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام

---

(١) مناقب آل ابى طالب ١ : ٦٣٨ .

(٢) فى المصدر : كم من موبقة حملت عنى فقابلتها بنعمتك .

بعينه ، فاستترت له و أخملت الحركة ، فركع ركعات في جوف اللّيل الغابر ، ثمّ فرغ إلى الدّعاء و البكاء و البثّ و الشكوى ، فكان ممّا به الله ناجاه أن قال : « إلهي اُفكّر في عفوك فتهون عليّ خطيئتي ، ثمّ أذكر العظيم من أخذك فتعظم عليّ بليّتي » ثمّ قال : « آه إن أنا قرأت في الصّحف سيّئة أنا ناسيها و أنت محصيها ، فتقول : خذوه ، فياله من مأخوذ لاتنجيه عشيرته ، ولا تنفعه قبيلته ، يرحمه الملأ إذا اُذن فيه بالنّداء » ثمّ قال : « آه من نار تنضج الأكباد و الكلى [1] ، آه من نار نزّاعة للشّوى ، آه من غمرة من ملهبات [2] لظى » .

قال : ثمّ أنعم [3] في البكاء فلم أسمع له حسّاً ولا حركة ، فقلت : غلب عليه النوم لطول السّهر ، اُوقظه لصلاة الفجر ، قال أبو الدّرداء : فأتيته فا ذا هو كالخشبة الملقاة ، فحرّكته فلم يتحرّك ، وزويته فلم ينزو ، فقلت : « إنّا لله وإنّا إليه راجعون » مات و الله عليّ بن أبي طالب قال : فأتيت منزله مبادراً أنعاه إليهم ، فقالت فاطمة عليها السلام : يا أبا الدّرداء ما كان من شأنه و من قصّته ؟ فأخبرتها الخبر ، فقالت: هي والله يا أبا الدّرداء الغشية الّتي تأخذه من خشية الله ، ثمّ أتوه بماء فنضحوه على وجهه فأفاق ، و نظر إليّ و أنا أبكي ، فقال : ممّا بكاؤك يا أبا الدّرداء ؟ فقلت : ممّا أراه تنزله بنفسك ، فقال : يا أبا الدّرداء فكيف ولو رأيتني ودعي بي إلى الحساب و أيقن أهل الجرائم بالعذاب . و احتوشتني ملائكة غلاظ و زبانية فظاظ ، فوقفت بين يدي الملك الجبّار ، قد أسلمني الأحبّاء و رحمني أهل الدنيا ، لكنت أشدّ رحمة لي بين يدي من لاتخفى عليه خافية ، فقال أبو الدّرداء : فوالله ما رأيت ذلك لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله [4] .

بيان : انتدب له أي أجابه والشوحط : شجر يتّخذ منه القسيّ ، و الغيلة

(١) جمع الكلية .
(٢) في المصدر : من لهبات خل .
(٣) أنعم الرجل : أفضل وزاد . و في المصدر : انغمر .
(٤) أمالي الصدوق : ٤٨ و ٤٩ .

بالكسر : الشجر الكثير الملتفّ والمغيال : الشجرة الملتفّة الأفنان الوارقة الظّلال و قد أُغيل الشجر و تغيّل و استغيل ، وفي بعض النسخ «ببعيلات النخل» جمع بعيل مصغّر البعل ، و هو كلّ نخل و شجر لايسقى ، و الذكر من النخل ، و الغابر : الماضي و الباقي . ضدّ .

٢ ـ ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن جعفر بن محمّد بن مروان عن أبيه ، عن إبراهيم بن الحكم ، عن الحارث بن حصيرة ، عن عمران بن الحصين قال : كنت أنا و عمر بن الخطّاب جالسين عند النبيّ صلى الله عليه وآله و عليّ عليه السلام جالس إلى جنبه ، إذ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله « أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه و يكشف السّوء و يجعلكم خلفاء الأرض ءإله مع الله قليلاً ما تذكّرون[1] » قال : فانتفض عليّ عليه السلام انتفاض العصفور ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : ما شأنك تجزع ؟ فقال : و مالي لا أجزع والله يقول : إنّه يجعلنا خلفاء الأرض ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : لاتجزع والله لايحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق [2] .

٣ ـ لي : سمع رجل من التّابعين أنس بن مالك يقول : نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب عليه السلام « أمّن هو قانت آناء اللّيل ساجداً و قائماً يحذر الآخرة و يرجو رحمة ربّه »[3] قال الرجل : فأتيت عليّاً لأنظر إلى عبادته ، فأشهد بالله لقد أتيته وقت المغرب فوجدته يصلّي بأصحابه المغرب ، فلمّا فرغ منها جلس في التعقيب إلى أن قام إلى عشاء الآخرة ، ثمّ دخل منزله فدخلت معه ، فوجدته طول اللّيل يصلّي ويقرأ القرآن إلى أن طلع الفجر ، ثمّ جدّد وضوءه و خرج إلى المسجد و صلّى بالنّاس صلاة الفجر ، ثمّ جلس في التعقيب إلى أن طلعت الشمس ، ثمّ قصده الناس فجعل يختصم إليه رجلان ، فإذا فرغا قاما واختصم آخران ، إلى أن قام إلى صلاة الظّهر ، قال : فجدّد لصلاة الظهر وضوءً ثمّ صلّى بأصحابه الظهر ، ثمّ قعد في

---

(١) سورة النمل : ٦٢ .
(٢) أمالي الطوسي : ٤٧ .
(٣) سورة الزمر : ٩ .

التعقيب إلى أن صلّى بهم العصر، ثمّ أتاه الناس، فجعل يقوم رجلان و يقعد آخران يقضي بينهم و يفتيهم إلى أن غابت الشمس، فخرجت و أنا أقول: أشهد بالله أنّ هذه الآية نزلت فيه (١).

٤ ـ **نهج**: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ قوماً عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجّار، وإنّ قوماً عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد، وإنّ قوماً عبدوا الله شكراً فتلك عبادة الأحرار (٢).

أقول: قال ابن ميثم: أي لأنّه مستحقّ للعبادة.

و قال عليه السلام في موضع آخر: إلهي ما عبدتك خوفاً من عقابك ولا طمعاً في ثوابك، ولكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك.

٥ ـ **قب**: ابن بطّة في الإبانة و أبوبكر بن عيّاش في الأمالي، عن أبي داود عن السبيعيّ، عن عمران بن حصين قال: كنت عند النبيّ صلى الله عليه وآله وعليّ إلى جنبه، إذ قرأ النبيّ صلى الله عليه وآله هذه الآية «أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه ويكشف السّوء ويجعلكم خلفاء الأرض (٣)» قال: فارتعد عليّ عليه السلام فضرب النبيّ صلى الله عليه وآله على كتفيه و قال: مالك يا عليّ؟ قال: قرأت يا رسول الله هذه الآية فخشيت أن أبتلي بها، فأصابني ما رأيت، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لايحبّك إلّا مؤمن ولا يبغضك إلّا منافق إلى يوم القيامة (٤).

٦ ـ **لي**: ابن المتوكّل، عن محمّد بن العطّار، عن ابن أبي الخطّاب، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: دخل ضرار بن ضمرة النهشليّ على معاوية بن أبي سفيان فقال له: صف لي عليّاً، قال: أو تعفيني، فقال: لابل صفه لي، قال ضرار: رحم الله عليّاً

---

(١) أمالي الصدوق: ١٦٩ و ١٧٠.

(٢) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ٢: ١٩٢.

(٣) سورة النمل: ٦٢.

(٤) مناقب آل أبي طالب ١: ٣٠٩.

كان والله فينا كأحدنا ، يدنينا إذا أتيناه ، ويجيبنا إذا سألناه ، و يقرّبنا إذا زرناه لايغلق له دوننا باب ، ولايحجبنا عنه حاجب ، ونحن والله مع تقريبه لنا و قربه منّا لانكلّمه لهيبته . ولا نبتديه لعظمته ، فإذا تبسّم فمن مثل اللّؤلؤ المنظوم ؛ فقال معاوية : زدني في صفته ، فقال ضرار : رحم الله عليّاً كان والله طويل السهاد [1] قليل الرقاد ، يتلو كتاب الله آناء اللّيل و أطراف النهار ، و يجود لله بمهجته ، و يبوء إليه بعبرته ، لاتغلق له الستور ، ولايدّخر عنّا البدور ، ولايستلين الاتّكاء ولا يستخشن الجفاء ولو رأيته إذ مثل في محرابه وقد أرخى اللّيل سدوله و غارت نجومه وهو قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين وهو يقول : يا دنيا أبي تعرّضت [2] أم إليّ تشوّقت هيهات هيهات لاحاجة لي فيك أبنتك ثلاثاً لا رجعة لي عليك ، ثمّ يقول : واه واه لبعد السّفر و قلّة الزاد و خشونة الطريق ، قال : فبكى معاوية و قال : حسبك ياضرار ، كذلك والله كان عليّ ، رحم الله أباالحسن [3] .

بيان : البدور جمع البدرة . والسّدول جمع السّدل ، و هو الستر ، شبّه ظلم اللّيل بالأستار المسدولة . وتململ : تقلّب والسّليم : من لدغته الحيّة .

أقول : سيأتي في مكارم أخلاق عليّ بن الحسين عن الباقر عليه السلام أنّه قال : كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يصلّي في اليوم و اللّيلة ألف ركعة كما كان يفعل أمير المؤمنين عليه السلام ، كان له خمسمائة نخلة ، فكان يصلّي عند كلّ نخلة ركعتين .

٧ - **ب** : الطيالسيّ ، عن ابن بكير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان عليّ عليه السلام قد اتّخذ بيتاً في داره ليس بالكبير ولا بالصغير ، وكان إذا أراد أن يصلّي من آخر اللّيل أخذ معه صبيّاً لا يحتشم منه ، ثمّ يذهب معه إلى ذلك البيت فيصلّي [4] .

٨ - **يد** : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البزنطيّ ، عن أبي الحسن

---

(١) سهد : أرق ولم ينم .
(٢) في المصدر و(م) : ألي تعرضت .
(٣) أمالي الصدوق ، ٣٧١ .
(٤) قرب الاسناد : ٧٥ .

الموصلي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء حبر إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين هل رأيت ربك حين عبدته ؟ فقال : ويلك ما كنت أعبد ربا لم أره ، قال: وكيف رأيته ؟ قال : ويلك لاتدركه العيون في مشاهدة الأبصار ، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان (١) .

٩ ـ ل : أبي ، عن سعد ، عن أيوب بن نوح ، عن الربيع بن محمد المسلمي ، عن عبدالأعلى، عن نوف قال : بت ليلة عند أمير المؤمنين عليه السلام فكان يصلي الليل كله ويخرج ساعة بعد ساعة فينظر إلى السماء ويتلو القرآن ، قال: فمر بي بعد هدء من الليل (٢) فقال: يا نوف أراقد أنت أم رامق ؟ قلت : بل رامق أرمقك ببصري يا أمير المؤمنين ، قال : يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة ، اُولئك الذين اتخذوا الأرض بساطاً ، وترابها فراشاً ، وماءها طيباً ، والقرآن دثاراً ، والدعاء شعاراً ، وقرضوا من الدنيا تقريضاً على منهاج عيسى بن مريم ، إن الله عز وجل أوحى إلى عيسى بن مريم: قل للملاء من بني إسرائيل : لا يدخلوا بيتاً من بيوتي إلا بقلوب طاهرة ، و أبصار خاشعة ، وأكف نقية ، و قل لهم : اعلموا أني غير مستجيب لأحد منكم دعوة ولأحد من خلقي قبله مظلمة ، الخبر (٣) .

نهج : عن نوف مثله إلى قوله : عيسى بن مريم (٤) .

١٠ ـ **قب** : الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات » قال : ذاك أمير المؤمنين وشيعته « فلهم أجر غير ممنون (٥) » .

محمد بن عبد الله بن الحسن عن آبائه ، والسدي عن أبي مالك عن ابن عباس ومحمد الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « و منهم سابق بالخيرات بإذن الله (٦) » و الله لهو

---

(١) التوحيد ، ٩٦ و ٩٧ .
(٢) الهدء ـ بضم الهاء و فتحها ـ : الهزيع من الليل ، يقال « أتانا بعد هدء من الليل» أى هزيع و بعد ماهدأ الناس أى ناموا .
(٣) الخصال ١ : ١٦٣ .
(٤) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ٢ : ١٦٥ .
(٥) سورة التين ، ٦ .
(٦) سورة فاطر ، ٣٢ .

عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

السدّيّ و أبوصالح و ابن شهاب عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « و يبشّر المؤمنين الّذين يعملون الصالحات[1] » قال : يبشّر محمّد بالجنّة عليّاً وجعفر أوعقيلاً وحمزة وفاطمة والحسن والحسين «الّذين يعملون الصالحات » قال : الطاعات . قوله: « أم نجعل الّذين آمنوا و عملوا الصالحات[2] » عليّ و حمزة و عبيدة بن الحارث « كالمفسدين في الأرض» عتبة وشيبة و الوليد .

و كان يصوم النهار و يصلّي باللّيل ألف ركعة ، و عمّر طريق مكّة ، و صام مع النبيّ صلى الله عليه وآله سبع سنين ، وبعده ثلاثين سنة ، وحجّ مع النبيّ صلى الله عليه وآله عشر حجج ، و جاهد في أيّامه الكفّار وبعد وفاته البغاة ، و بسط الفتاوى ، وأنشأ العلوم ، و أحيا السّنن ، وأمات البدع .

أبو يعلى في المسند أنّه قال : ما تركت صلاة اللّيل منذ سمعت قول النبيّ صلى الله عليه وآله صلاة اللّيل نور ، فقال ابن الكوّاء : ولا ليلة الهرير ؟ قال : ولا ليلة الهرير .

إبانة العكبريّ : سليمان بن المغيرة عن اُمّه قالت : سألت اُمّ سعيد سريّة عليّ عن صلاة عليّ في شهر رمضان ، فقالت : رمضان وشوّال سواء ، يحيي اللّيل كلّه.

وفي تفسير القشيريّ أنّه كان عليه السلام إذا حضر وقت الصلاة تلوّن و تزلزل ، فقيل له : مالك ؟ فيقول : جاء وقت أمانة عرضها الله تعالى على السماوات والأرض و الجبال فأبين أن يحملنها و حملها الإنسان في ضعفي[3] ، فلا أدري اُحسن إذا ما حملت أم لا .

و أخذ زين العابدين بعض صحف عباداته فقرأ فيها يسيراً ثمّ تركها من يده تضجّراً وقال : من يقوى على عبادة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؟

أنس بن مالك قال : لمّا نزلت الآيات الخمس في طس « أم من جعل الأرض

---

(١) سورة الاسراء : ٩ . سورة الكهف : ٢ .

(٢) سورة ص : ٢٨ .

(٣) في ضعفه ظ .

قراراً [١]» انتفض عليٌّ انتفاض العصفور فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : مالك يا عليّ ؟ قال : عجبت يا رسول الله من كفرهم و حلم الله تعالى عنهم فمسحه رسول الله صلى الله عليه وآله بيده ثمّ قال : ابشر فانّه لايبغضك مؤمن ولا يحبّك منافق ، و لولا أنت لم يعرف حزب الله [٢] .

١١ - **كتاب البيان لابن شهر آشوب** : وكيع و السدّيّ عن ابن عبّاس : اُهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ناقتان عظيمتان ، فجعل إحداهما لمن يصلّي ركعتين لايهمّ فيهما بشيء من أمر الدنيا، ولم يجبه أحدسوى عليّ عليه السلام فأعطاه كلتيهما] [٣] .

١٢ - **م** : لقد أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً وقد غصّ مجلسه بأهله ، فقال : أيّكم اليوم أنفق [٤] من ماله ابتغاء وجه الله ؟ فسكتوا ، فقال عليّ عليه السلام : أنا خرجت ومعي دينار اُريد أشتري به دقيقاً [٥] فرأيت المقداد بن أسود وتبيّنت [٦] في وجهه أثر الجوع ، فناولته الدّينار ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : وجبت ، ثمّ قام آخر فقال : قد أنفقت اليوم أكثر ممّا أنفق عليّ ، جهّزت رجلاً وامرأة يريدان طريقاً ولا نفقة لهما ، فأعطيتهما ألف درهم [٧] فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله مالك قلت لعليّ : « وجبت » ولم تقل لهذا وهو أكثر صدقة ؟ فقال رسول الله : أما رأيتم ملكاً يهدي خادمه إليه [٨] هديّة خفيفة فيحسن موقعها و يرفع محلّ صاحبها ، ويحمل إليه من عند خادم آخر هديّة عظيمة فيردّها ويستخفّ بباعثها ؟ قالوا : بلى ، قال : فكذلك صاحبكم عليّ دفع ديناراً منقاداً لله سادّاً خلّة فقير مؤمن ، وصاحبكم الآخر أعطى ما أعطى معاندة

---

(١) سورة النمل ، ٦٠ - ٦٤
(٢) مناقب آل ابى طالب ١ : ٣٢٣ - ٣٢٥ .
(٣) مخطوط .
(٤) فى المصدر ، انفق اليوم .
(٥) كذا فى النسخ و المصدر ، و لعله مصحف « رغيفاً » .
(٦) فى المصدر : و بينت .
(٧) « ، ألفى درهم .
(٨) فى المصدر ، خادم له إليه .

لأخي رسول الله [1] ، يريد به العلوّ على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأحبط الله عمله وصيّره و بالاً عليه ، أما لو تصدّق بهذه النيّة من الثرى إلى العرش ذهباً أو لؤلؤاً [2] لم يزدد بذلك من رحمة الله إلّا بعداً ، و لسخط الله تعالى إلّا قرباً ، و فيه ولوجاً و اقتحاماً .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله . فأيّكم اليوم دفع عن أخيه المؤمن بقوّته [3] قال عليّ عليه السلام : أنا مررت في طريق كذا ، فرأيت فقيراً من فقراء المؤمنين قد تناوله أسد فوضعه تحته وقعد عليه ، والرجل يستغيث بي من تحته ، فناديت الأسد : خلّ عن المؤمن ، فلم يخلّ ، فتقدّمت إليه فركلته [4] برجلي ، فدخلت رجلي في جنبه الأيمن وخرجت من جنبه الأيسر ، فخرّ الأسد صريعاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : وجبت ، هكذا يفعل الله بكلّ من آذى لك وليّاً ، يسلّط الله عليه في الآخرة سكاكين النار وسيوفها ، يبعج [5] بها بطنه ويحشى ناراً ، ثمّ يعاد خلقاً جديداً أبد الآبدين ودهر الداهرين .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : وأيّكم اليوم نفع بجاهه أخاه المؤمن ؟ فقال عليّ عليه السلام : أنا ، قال : صنعت ماذا ؟ قال : مررت بعمّار بن ياسر و قد لازمه بعض اليهود في ثلاثين درهماً كانت له عليه ، فقال عمّار : يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله يلازمني [6] ولا يريد إلّا إيذائي وإذلالي لمحبّتي لكم أهل البيت . فخلّصني منه بجاهك ، فأردت أن اُكلّم له اليهوديّ فقال : يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله أنا اُجلّك [7] في قلبي وعيني ، .

---

(1) في المصدر : أعطى ما أعطى نظيراً له ومعاندة على أخي رسول الله .

(2) « : ذهباً و فضة و لؤلؤاً .

(3) « ، فايكم دفع اليوم عن أخيه المؤمن بقوته ضرراً .

(4) ركله ، ضربه برجل واحدة يقال « ركل الفرس » اى ضربه برجله ليعدو .

(5) بعج البطن ، شقه .

(6) في المصدر ، هذا يلازمني .

(7) « : انك أجل . و في (خ) و (م) ، أنا اجلك .

من أن أبذلك [١] لهذا الكافر ولكن اشفع لي إلى من لا يردّك عن طلبه ، فلو أردت جميع جوانب العالم أن يصيّرها [٢] كأطراف السفرة لفعل ، فاسأله أن يعينني على أداء دينه ويغنيني عن الاستدانة ، فقلت : اللّهمّ افعل ذلك به ثمّ قلت له : اضرب إلى ما بين يديك من شيء حجراً أو مدراً ، فإنّ الله يقلّبه لك ذهباً إبريزاً ، فضرب يده فتناول حجراً فيه أمنان ، فتحوّل في يده ذهباً ، ثمّ أقبل على اليهوديّ فقال : وكم دينك ؟ قال : ثلاثون درهماً ، قال : فكم قيمتها من الذّهب ؟ قال : ثلاثة دنانير ، فقال عمّار : اللّهمّ بجاه من بجاهه قلّبت هذا الحجر ذهباً ليّن لي هذا الذّهب لأفصّل قدر حقّه ، فألانه الله عزّ وجلّ له ، ففصّل له ثلاثة مثاقيل و أعطاه ، ثمّ جعل ينظر إليه و قال : اللّهمّ إنّي سمعتك تقول : « إنّ الإنسان ليطغى أن رآه استغنى [٣] » ولا اُريد غنىً يطغيني ، اللّهمّ فأعد هذا الذهب حجراً بجاه من بجاهه جعلته ذهباً بعد أن كان حجراً ، فعاد حجراً فرماه من يده و قال : حسبي من الدّنيا والآخرة موالاتي لك يا أخا رسول الله ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تعجّبت ملائكة السّماوات من فعله ، و عجّت إلى الله تعالى بالثناء عليه ، فصلوات الله من فوق عرشه يتوالى عليه ؛ فأبشر يا أبا اليقظان فإنّك أخو عليّ في ديانته ، و من أفاضل أهل ولايته ، و من المقتولين في محبّته ، تقتلك الفئة الباغية ، وآخر زادك من الدّنيا صاع من لبن ، ويلحق روحك بأرواح محمّد و آله الفاضلين ، فأنت من خيار شيعتي .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فأيّكم أدّى زكاته اليوم ؟ قال عليّ عليه السلام : أنا يا رسول الله ، فأسرّ المنافقون في أُخريات المجلس بعضهم إلى بعض يقولون : و أيّ مال لعليّ حتّى يؤدّي منه الزّكاة ؟ ! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتدري ما يسرّ هؤلاء المنافقون في أُخريات المجلس ؟ قال عليّ عليه السلام : بلى ، قد أوصل الله تعالى إلى اُذني مقالتهم يقولون : و أيّ مال لعليّ حتّى يؤدّي زكاته ؟ كلّ مال يغنم من يومنا هذا إلى

---

(١) فى المصدر : من أن أذلك .
(٢) أى أن يصيرها الله .
(٣) سورة العلق : ٦ و ٧ .

يوم القيامة فلي خمسه بعدوفاتك يارسول الله ، وحكمي على الّذي منه لك في حياتك جائز، فإنّي نفسك و أنت نفسي ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كذلك هو يا عليّ ، ولكن كيف أدّيت زكاة ذلك ؟ فقال عليّ عليه السلام : علمت بتعريف الله إيّاي على لسانك أنّ نبوّتك هذه سيكون بعدها ملك عضوض [١] و جبريّة ، فيستولي على خمسي من السبي و الغنائم [٢] فيبيعونه ، فلا يحلّ لمشتريه ، لأنّ نصيبي فيه ، و قد وهبت نصيبي فيه [٣] لكلّ من ملك شيئاً من ذلك من شيعتي ، فيحلّ لهم منافعهم من مأكل و مشرب ، و لتطيب مواليدهم ، فلا يكون أولادهم أولاد حرام ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما تصدّق أحد أفضل من صدقتك ، و لقد تبعك رسول الله في فعلك أحلّ لشيعته كلّ ما كان من غنيمة و بيع من نصيبه على واحد من شيعتي ، ولا اُحلّه أنا ولا أنت لغيرهم .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فأيّكم اليوم دفع عن عرض أخيه المؤمن ؟ قال عليّ عليه السلام : أنا يا رسول الله ، مررت بعبدالله بن اُبيّ وهو يتناول عرض زيد بن حارثة فقلت له : اسكت لعنك الله ، فما تنظر إليه إلّا كنظرك إلى الشمس ، ولا تتحدّث عنه إلّا كتحدّث أهل الدنيا عن الجنّة ، فإنّ الله تعالى قد زادك لعائن إلى لعائن لوقيعتك فخجل و اغتاظ فقال : يا أبا الحسن إنّما كنت في قولي مازحاً ، فقلت له : إن كنت جادّاً فأنا جادّ و إن كنت هازلاً فأنا هازل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : قد لعنه الله عزّ وجلّ عند لعنك له ، ولعنته ملائكة السماوات و الأرضين و الحجب و الكرسيّ و العرش ، إنّ الله يغضب لغضبك ، و يرضى لرضاك ، و يعفو عند عفوك ، و يسطو عند سطوتك .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتدري ما سمعت من الملإ الأعلى فيك ليلة اُسري بي يا عليّ ؟ سمعتهم يقسمون على الله تعالى بك و يستقضونه حوائجهم و يتقرّبون

---

(١) عضه ، أمسكه باسنانه .

(٢) في المصدر : من الفيء و الغنائم .

(٣) « : منه .

إلى الله تعالى بمحبّتك ، و يجعلون أشرف ما يعبدون الله به الصّلاة عليَّ و عليك وسمعت خطيبهم في أعظم محافلهم وهو يقول : عليٌّ الحاوي لأصناف الخيرات ، المشتمل على أنواع المكرمات ، الّذي قد اجتمع فيه من خصال الخير ما قد تفرّق في غيره من البريّات ، عليه من الله تعالى الصلاة و البركات و التحيّات ، و سمعت الأملاك بحضرته والأملاك في سائر السماوات والحجب و العرش والكرسيّ و الجنّة و النّار يقولون بأجمعهم عند فراغ الخطيب من قوله : آمين اللّهمّ وطهّرنا بالصلاة عليه وعلى آله الطيّبين (١).

بيان : قوله صلّى الله عليه وآله : (وجبت) أي لك الرحمة أو الجنّة .

١٣ - **ثم :** روى صاحب كتاب زهد مولانا عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه قال : حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه عليّ ، عن محمد بن سنان ، عن صالح بن عقبة ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، عن حبّة العرنيّ قال : بينا أنا و نوف نائمين في رحبة القصر إذ نحن بأمير المؤمنين عليه السلام في بقيّة من اللّيل ، واضعاً يده على الحائط شبيه الواله ، و هو يقول : « إنّ في خلق السّماوات و الأرض (٢) » إلى آخر الآية ، قال : ثمّ جعل يقرأ هذه الآيات و يمرّ شبه الطّائر عقله ، فقال لي : أراقد أنت ياحبّة أم رامق ؟ قال : قلت : رامق هذا ، أنت تعمل هذا العمل فكيف نحن ! فأرخى عينيه فبكى ، ثمّ قال لي : يا حبّة إنّ لله موقفاً و لنا بين يديه موقفاً (٣) ، لا يخفى عليه شيء من أعمالنا . يا حبّة إنّ الله أقرب إليّ وإليك من حبل الوريد ، يا حبّة إنّه لن يحجبني ولا إيّاك عن الله شيء ؛ قال : ثمّ قال : أراقد أنت يا نوف ؟ قال : قال : لا يا أمير المؤمنين ما أنا براقد ، و لقد أطلت بكائي هذه اللّيلة ، فقال : يا نوف إن طال بكاؤك في هذا اللّيل مخافة من الله تعالى قرّت عيناك غداً بين يدي الله عزّ وجلّ ، يا نوف إنّه ليس

---

(١) تفسير الامام : ٣٠ - ٣٢ .

(٢) سورة البقرة ، ١٦٤ .

(٣) كذا في (ك) . و في غيره من النسخ ، و لنا بين يديه موقف .

من قطرة قطرت من عين رجل من خشية الله إلاّ أطفأت بحاراً من النيران ، يا نوف إنّه ليس من رجل أعظم منزلة عند الله من رجل بكى من خشية الله ، و أحبّ في الله و أبغض في الله ، يا نوف إنّه من أحبّ في الله لم يستأثر على محبّته ، و من أبغض في الله لم ينل ببغضه خيراً ، عند ذلك استكملتم حقائق الايمان ، ثمّ و عظهما وذكّرهما و قال في أو اخره : فكونوا من الله على حذر ، فقد أنذرتكما ؛ ثمّ جعل يمرّ و هو يقول : ليت شعري في غفلاتي أمعرض أنت عنّي أم ناظر إليّ ؟ و ليت شعري في طول منامي و قلّة شكري في نعمك عليّ ما حالي ؟ قال : فوالله ما زال في هذا الحال حتّى طلع الفجر .

و من صفات مولانا عليّ عليه السلام في ليلة مّا ذكره نوف لمعاوية بن أبي سفيان : و إنّه ما فرش له فراش في ليل قطّ ولا أكل طعاماً في هجير[(١)] قطّ ؛ و قال نوف : أشهد لقد رأيته في بعض مواقفه فقد أرخى اللّيل سدوله و غارت نجومه و هو قابض بيده على لحيته يتململ تململ السليم ، و يبكي بكاء الحزين ؛ والحديث مشهور[(٢)] .

١٤ ــ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يذبح كبشين أحدهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله و الآخر عن نفسه[(٣)] .

١٥ ــ **كا** : إبراهيم بن هاشم ، عن عبدالرّحمن بن حمّاد ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن شهاب بن عبد ربّه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا توضّأ لم يدع أحداً يصبّ عليه الماء ، فقيل له : يا أمير المؤمنين لمَ لا تدعهم يصبّون عليك الماء ؟ فقال : لا اُحبّ أن اُشرك في صلاتي أحداً[(٤)] .

١٦ ــ **كا** : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمّد ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ عليّاً في

---

(١) الهجير ، القدح الضخم و اللبن الخاثر .
(٢) فلاح السائل مخطوط . و القطعة الاخيرة مذكورة فى النهج ايضا مع اختلافات .
(٣) فروع الكافى (الجزء الرابع من الطبعة الحديثة) : ٤٩٥ .
(٤) لم نظفر بموضع الرواية و هكذا الرواية الاتية فى المصدر .

آخر عمره يصلّي في كلّ يوم و ليلة ألف ركعة .

١٧ ـ **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد بن خالد . عن السندي بن محمّد عن محمّد بن الصّلت ، عن أبي حمزة ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : صلّى أمير المؤمنين عليه السلام الفجر ، ثمّ لم يزل في موضعه حتّى صارت الشمس على قيد رمح (١) و أقبل على النّاس بوجهه فقال : والله لقد أدركت أقواماً يبيتون لربّهم سجّداً وقياماً يخالفون بين جباههم و ركبهم ، كأنّ زفير النّار في آذانهم ، إذا ذكر الله عندهم مادوا كما يميد الشّجر ، كأنّما القوم باتوا غافلين ؛ قال : ثمّ قام فمارئي ضاحكاً حتّى قبض عليه السلام (٢) .

١٠٣

﴿ باب ﴾

﴿ سخائه و انفاقه و ايثاره صلوات الله عليه ، و مسابقته فيها ﴾ على سائر الصحابة

١ ـ **قب** : المشهور من الصّحابة بالنّفقة في سبيل الله عليّ و أبوبكر و عمر وعثمان و عبد الرّحمن و طلحة ، ولعليّ في ذلك فضائل، لأنّ الجود جودان : نفسيّ و ماليّ، قال : « جاهدوا بأموالكم و أنفسكم(٣) » و قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : أجود النّاس من جاد بنفسه في سبيل الله تعالى الخبر ، فصار قوله : « لايستوي منكم من أنفق من قبل الفتح و قاتل اُولئك أعظم درجة من الّذين أنفقوا من بعد و قاتلوا (٤) » أليق بعليّ عليه السلام لأنّه جمع بينهما ولم تجمع(٥) لغيره و قولهم : « إنّ أبا بكر أنفق على

(١) فى (ك) : على قدر رمح . و القيد ايضاً بمعناه .
(٢) اصول الكافى (الجزء الثانى من الطبعة الحديثة) : ٢٣٦
(٣) سورة التوبة : ٤١ .
(٤) سورة الحديد : ١٠ .
(٥) فى المصدر : ولم يجمع .

النبيّ صلى الله عليه وآله أربعين ألفاً » فإن صحّ هذا الخبر فليس فيه أنّه كان ديناراً أو درهماً و أربعون ألف درهم هو أربعة آلاف دينار ، ومال خديجة أكثر من ماله ، و نفع ذلك للمسلمين عامّة ، و قد شرحت ذلك في كتابي المشهور . فأمّا قوله : « فأمّا من أعطى واتّقى [١] » فعموم ، و يعارض بقوله : « و وجدك عائلاً فأغنى [٢] » بمال خديجة ، و روي أنّه نزلت في عليّ [٣] عليه السلام و فيه يقول العبديّ :

أبو كم هو الصدّيق آمن واتّقى ✿ وأعطى وما أكدى وصدّق بالحسنى

الضحّاك عن ابن عبّاس نزلت في عليّ « ثمّ لا يتبعون ما أنفقوا منّاً ولا أذى [٤] » الآية ، ابن عبّاس و السدّيّ و مجاهد والكلبيّ و أبو صالح و الواحديّ والطوسيّ و الثعلبيّ و الطبرسيّ و الماورديّ و القشيريّ و الثماليّ و النقّاش و الفتّال و عبيدالله بن الحسين و عليّ بن حرب الطائيّ في تفاسيرهم أنّه كان عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام أربعة دراهم من الفضّة ، فتصدّق بواحد ليلاً و بواحد نهاراً و بواحد سرّاً و بواحد علانية ، فنزل « الّذين ينفقون أموالهم باللّيل [٥] » الآية ، فسمّى كلّ درهم مالاً و بشّره بالقبول رواه النطنزيّ في الخصائص .

تفسير النقّاش و أسباب النزول قال الكلبيّ : فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : ما حملك على هذا ؟ قال : حملني أن أستوجب عفو الله الّذي و عدني ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا إنّ ذلك لك ، فأنزل الله هذه الآية .

الضحّاك عن ابن عبّاس قال : لمّا أنزل الله : « للفقراء الّذين اُحصروا في سبيل الله [٦] » الآية ، بعث عبد الرحمن بن عوف بدنانير كثيرة إلى أصحاب الصفّة حتّى

---

(١) سورة الليل : ٥ .
(٢) سورة الضحى : ٨ .
(٣) في المصدر : في خديجة (خل) و علي .
(٤) سورة البقرة : ٢٦٢ .
(٥) « « : ٢٧٤ .
(٦) « « : ٢٧٣ .

أغناهم ، و بعث عليّ بن أبي طالب عليه السلام في جوف اللّيل بوسق من تمر ، فكان أحبّ الصدقتين إلى الله صدقة عليّ ، و اُنزلت الآية ، وسئل النبيّ صلى الله عليه وآله : أيّ الصّدقة أفضل في سبيل الله ؟ فقال : جهد من مقلّ .

تاريخ البلاذري وفضائل أحمد : أنّه كانت غلّة عليّ أربعين ألف دينار ، فجعلها صدقة ، و إنّه باع سيفه و قال : لو كان عندي عشاء مابعته .

شريك و اللّيث و الكلبيّ و أبوصالح والضحّاك والزجّاج ومقاتل بن حيّان و مجاهد وقتادة و ابن عبّاس قالوا :كانت الأغنياء يكثرون مناجاة الرّسول، فلمّا نزل قوله : « يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرّسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة [1] » انتهوا ، فاستقرض عليّ عليه السلام ديناراً و تصدّق به ، فناجى النبيّ صلى الله عليه وآله عشر نجوات ، ثمّ نسخته الآية الّتي بعدها .

أمير المؤمنين عليه السلام :كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم ، فكان كلّما أردت أن اُناجي رسول الله صلى الله عليه وآله قدّمت درهماً ، فنسختها الآية الاُخرى .

الواحديّ في أسباب نزول القرآن و في الوسيط أيضاً ، و الثعلبيّ في الكشف و البيان مارواه عليّ بن علقمة و مجاهد أنّ عليّاً عليه السلام قال : إنّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولاعمل بها أحد بعدي ، ثمّ تلاهذه الآية .

جامع الترمذيّ و تفسير الثعلبيّ و اعتقاد الأشنهيّ عن الأشجعيّ و الثوريّ و سالم بن أبي حفصة و عليّ بن علقمة الأنماريّ عن عليّ عليه السلام في هذه الآية : فبي خفّف الله ذلك عن هذه الاُمّة . و في مسند الموصليّ : فبه خفّف الله عن هذه الاُمّة زاد أبوالقاسم الكوفيّ في الرّواية : إنّ الله تعالى امتحن الصحابة بهذه الآية ، فتقاعسوا [2] كلّهم عن مناجاه الرسول صلى الله عليه وآله ، فكان الرسول احتجب في منزله عن مناجاة أحد إلّا من تصدّق بصدقة ، فكان معي دينار ، و ساق عليه السلام كلامه إلى أن

(١) سورة المجادلة : ١٢ .

(٢) أي تأخروا .

قال : فكنت أنا سبب التوبة من الله على المسلمين حين عملت بالآية فنسخت ، ولولم أعمل بها ـ حتّى كان عملي بها سبباً للتوبة عليهم لنزل العذاب عند امتناع الكلّ عن العمل بها .

و قال القاضي الطرثيثي : إنّهم عصوا في ذلك إلاّ عليّ ، فنسخه عنهم ، يدلّ عليه قوله : « فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم [(١)] » و لقد استحقّوا العذاب لقوله : « أأشفقتم » وقال مجاهد : ماكان إلاّ ساعة . وقال مقاتل بن حيّان : كان ذلك ليالي عشر ، وكانت الصدقة مفوّضة إليهم غير مقدّرة .

سفيان بإسناده عن علي عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله : فيما استطعت تصدّقت . وروى الثعلبيّ عن أبي هريرة وابن عمر أنّه قال عمر بن الخطّاب : كان لعليّ ثلاث لو كان لي واحدة منهنّ كانت أحبّ إليّ من حمر النعم : تزويجه فاطمة ، و إعطاؤه الراية يوم خيبر ، وآية النجوى .

وأنفق علي ثلاث ضيفان من الطعام قوت ثلاث ليال ، فنزل فيه ثلاثين آية ، ونصّ على عصمته وستره ومراده وقبول صدقته ، و كفاك من جوده قوله : «عيناً يشرب بها عباد الله [(٢)] » الآية ، و إطعام الأسير خاصّة وهو عدوّ [الله] في الدين .

وحدّث أبوهريرة أنّه كان في المدينة مجاعة ، ومرّ بي يوم وليلة لم أذق شيئاً وسألت أبابكر آية كنت أعرف بتأويلها منه ، ومضيت معه إلى بابه وردعني ، وانصرفت جائعاً يومي ، وأصبحت وسألت عمر آية كنت أعرف منه بها ، فصنع كما صنع أبوبكر فجئت اليوم الثالث إلى عليّ عليه السلام وسألته مايعلمه فقط ، فلمّا أردت أن أنصرف دعاني إلى بيته فأطعمني رغيفين و سمناً ، فلمّا شبعت انصرفت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا بصر بي ضحك في وجهي و قال : أنت تحدّثني أو أحدّثك ؟ ثمّ قصّ عليّ ماجرى وقال لي : جبرئيل عرّفني .

---

(١) سورة المجادلة : ١٣ .

(٢) سورة الانسان : ٦ .

ورئي أمير المؤمنين عليه السلام حزيناً فقيل له : ممّ حزنك ؟ قال : لسبع أتت لم يضف إلينا ضيف .

تفسير أبي يوسف : يعقوب بن سفيان وعليّ بن حرب الطائيّ ومجاهد بأسانيدهم عن ابن عبّاس وأبي هريرة ، وروى جماعة عن عاصم بن كليب عن أبيه ـ واللّفظ له ـ عن أبي هريرة أنّه جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فشكا إليه الجوع ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أزواجه فقلن : ماعندنا إلّا الماء ، فقال صلى الله عليه وآله : من لهذا الرجل اللّيلة ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا يارسول الله ، فأتى فاطمة وسألها : ماعندك يابنت رسول الله ؟ فقالت : ماعندنا إلّا قوت الصبية لكنّا نؤثر ضيفنا به ، فقال عليّ عليه السلام : يابنت محمّد صلى الله عليه وآله نوّمي الصبيّة واطفىء المصباح ، وجعلا يمضغان بألسنتهما ، فلمّا فرغ من الأكل أتت فاطمة بسراج فوجد الجفنة مملوءة من فضل الله ، فلمّا أصبح صلّى مع النبيّ صلى الله عليه وآله ، فلمّا سلّم النبيّ صلى الله عليه وآله من صلاته نظر إلى أمير المؤمنين عليه السلام وبكى بكاء شديداً و قال : يا أمير المؤمنين لقد عجب الربّ من فعلكم البارحة ، اقرأ : «ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة[1]» أي مجاعة « ومن يوق شحّ نفسه» يعني عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام « فاُولئك هم المفلحون » .

كتاب أبي بكر الشيرازيّ بإسناده عن مقاتل ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس في قوله : « رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله[2]» إلى قوله : « بغير حساب» قال : هو والله أمير المؤمنين ، ثمّ قال بعد كلام : وذلك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أعطى عليّاً يوماً ثلاثمائة دينار اُهديت إليه ، قال عليّ : فأخذتها وقلت : والله لأتصدّقنّ اللّيلة من هذه الدنانير صدقة يقبلها الله منّي ، فلمّا صلّيت العشاء الآخرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله أخذت مائة دينار وخرجت من المسجد ، فاستقبلتني امرأة فأعطيتها الدنانير ، فأصبح الناس بالغد يقولون : تصدّق عليّ اللّيلة بمائة دينار على امرأة فاجرة ، فاغتممت غمّاً شديداً فلمّا صلّيت اللّيلة القابلة صلاة العتمة أخذت مائة دينار و خرجت من

(١) سورة الحشر ، ٩ .

(٢) سورة النور ، ٣٧ و ٣٨ .

المسجد و قلت : و الله لأتصدّقنّ اللّيلة بصدقة يتقبّلها ربّي منّي ، فلقيت رجلاً فتصدّقت عليه بالدنانير ، فأصبح أهل المدينة يقولون : تصدّق عليّ البارحة بمائة دينار على رجل سارق ، فاغتممت غمّاً شديداً وقلت : والله لأتصدّقنّ اللّيلة صدقة يتقبّلها الله منّي ، فصلّيت العشاء الآخرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ خرجت من المسجد ومعي مائة دينار ، فلقيت رجلاً فأعطيته إيّاها ، فلمّا أصبحت قال أهل المدينة : تصدّق عليّ البارحة بمائة دينار على رجل غنيّ ، فاغتممت غمّاً شديداً ، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فخبّرته . فقال لي : ياعليّ هذا جبرئيل يقول لك : إنّ الله عزّ وجلّ قدقبل صدقاتك وزكّى عملك إنّ المائة دينار الّتي تصدّقت بها أوّل ليلة وقعت في يدي امرأة فاسدة ، فرجعت إلى منزلها و تابت إلى الله عزّ و جلّ من الفساد ، و جعلت تلك الدنانير رأس مالها ، وهي في طلب بعل تتزوّج به ، و إنّ الصدقة الثانية وقعت في يدي سارق فرجع إلى منزله وتاب إلى الله من سرقته ، و جعل الدنانير رأس ماله يتّجر بها ، و إنّ الصدقة الثالثة وقعت في يدي رجل غنيّ لم يزكّ ماله منذ سنين ، فرجع إلى منزله ووبّخ نفسه وقال : شحّاً عليك يا نفس ، هذا عليّ بن أبي طالب تصدّق عليّ بمائة دينار ولا مال له ، و أنا فقد أوجب الله على مالي الزكاة لأعوام كثيرة لم أزكّه ، فحسب ماله وزكّاه ، وأخرج زكاة ماله كذا و كذا ديناراً ، فأنزل الله فيك « رجال لاتلهيهم تجارة » الآية .

أبو الطفيل : رأيت عليّاً عليه السلام يدعو اليتامى فيطعمهم العسل ، حتّى قال بعض أصحابه : لوددت أنّي كنت يتيماً .

محمّد بن الصمّة ، عن أبيه ، عن عمّه قال: رأيت في المدينة رجلاً على ظهره قربة وفي يده صحفة يقول : اللّهمّ وليّ المؤمنين وإله المؤمنين وجار المؤمنين اقبل قرباتي[1] اللّيلة ، فما أمسيت أملك سوى ما في صحفتي وغير مايواريني ، فإنّك تعلم أنّي منعته نفسي مع شدّة سغبي[2] . أطلب القربة إليك غنماً ، اللّهمّ فلا تخلق وجهي ولاتردّ

(١) في المصدر : قراباتي .

(٢) السغب ، الجوع . وفي المصدر : في طلب القربة .

دعوتي ، فأتيته حتّى عرفته ، فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأتى رجلاً فأطعمه .

عبدالله بن عليّ بن الحسين يرفعه أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أتى مع جماعة من أصحابه إلى عليّ عليه السلام فلم يجد عليّ شيئاً يقرّبه إليهم ، فخرج ليحصّل لهم شيئاً ، فإذا هو بدينار على الأرض ، فتناوله وعرّف به فلم يجد له طالباً ، فقوّمه على نفسه و اشترى به طعاماً ، وأتى به إليهم ، وأصاب [به] عوضه ، وجعل ينشد صاحبه فلم يجده فأتى به النبيّ صلى الله عليه وآله وأخبره بالخبر ، فقال : ياعليّ إنّه شيء أعطاكه الله لمّا اطّلع على نيّتك وما أردته ، وليس هو شيء للناس ، و دعاله بخير .

روت الخاصّة و العامّة منهم ابن شاهين المروزيّ ، و شيرويه الديلميّ[1] عن الخدريّ و أبي هريرة أنّ عليّاً أصبح ساغباً ، فسأل فاطمة طعاماً ، فقالت : ما كانت إلّا ما أطعمتك منذ يومين ، آثرت به على نفسي وعلى الحسن و الحسين ، فقال: ألّا أعلمتني فأتيتكم بشيء ؟ فقالت : يا أبا الحسن إنّي لأستحيي من إلهي أن اُكلّفك مالا تقدر عليه ، فخرج و استقرض عن النبيّ صلى الله عليه وآله ديناراً ، فخرج يشتري به شيئاً ، فاستقبله المقداد قائلاً ما شاء الله ، فناوله عليّ عليه السلام الدّينار ، ثمّ دخل المسجد فوضع رأسه فنام ، فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله فإذا هو به ، فحرّكه و قال : ماصنعت ؟ فأخبره ، فقام وصلّى معه ، فلمّا قضى النبيّ صلى الله عليه وآله صلاته قال : يا أبا الحسن هل عندك شيء نفطر عليه فنميل معك ؟ فأطرق لايحير جواباً [2] حياءً منه ، و كان الله أوحى إليه أن يتعشّى تلك اللّيلة عند عليّ ، فانطلقا حتّى دخلا على فاطمة و هي في مصلّاها وخلفها جفنة تفور دخاناً ، فأخرجت فاطمة الجفنة فوضعتها بين أيديهما ، فسأل عليّ : أنّى لك هذا ؟ قالت : هو من فضل الله و رزقه « إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب » قال : فوضع النبيّ صلى الله عليه وآله كفّه المبارك بين كتفي عليّ ثمّ قال : يا عليّ هذا بدل دينارك ، ثمّ استعبر النبيّ صلى الله عليه وآله باكياً و قال : الحمدلله الّذي لم يمتني حتّى رأيت في ابنتي مارأى زكريّا لمريم .

---

(١) في المصدر : و ابن شيرويه الديلمي .
(٢) « : لايجيب جواباً .

وفي رواية الصّادق عليه السلام أنّه أنزل الله فيهم « ويؤثرون على أنفسهم [١] » .

و في رواية حذيفة أنّ جعفراً أعطى النبيّ صلى الله عليه وآله الفرع من العالية و القطيفة فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : لأدفعنّ هذه القطيفة إلى رجل يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله ، و أعطاها عليّاً عليه السلام ، ففصّل عليّ القطيفة سلكاً سلكاً فباع بالذّهب ، فكان ألف مثقال ، ففرّقه في فقراء المهاجرين كلّها ، فلقيه النبيّ صلى الله عليه وآله ومعه حذيفة و عمّار و سلمان و أبوذرّ و المقداد ، فسأله النبيّ صلى الله عليه وآله العداء ، فقال حياءً منه : نعم فدخلوا عليه فوجدوا الجفنة .

و في حديث ابن عبّاس : أنّ المقداد قال له : أنا منذ ثلاثة أيّام ماطعمت شيئاً فخرج أمير المؤمنين عليه السلام و باع درعه بخمس مائة ، و دفع إليه بعضها ، و انصرف متحيّراً ، فناداه أعرابيّ : اشترمنّي هذه النّاقة مؤجّلاً ، فاشتراها بمائة [٢] ، و مضى الأعرابيّ ، فاستقبله آخر و قال : بعني هذه [٣] بمائة و خمسين درهم ، فباع وصاح : يا حسن و يا حسين امضيا في طلب الأعرابيّ و هو على الباب ، فرآه النبيّ صلّى الله عليه و آله و هو يتبسّم و يقول . يا عليّ الأعرابيّ صاحب النّاقة جبرئيل و المشتري ميكائيل ، يا عليّ المائة عن النّاقة [٤] و الخمسين بالخمس الّتي دفعتها إلى المقداد ، ثمّ تلا « و من يتّق الله يجعل له » الآية [٥] .

بيان : قال الفيروز آباديّ : فرع كلّ شيء : أعلاه ، والمال الطائل ،والقوس عملت من طرف القضيب ، أو الفرع من خير القسيّ ، و بالتحريك أوّل ولد تنتجه النّاقة [٦] . و العالية و العوالي : أماكن بأعلى أراضي المدينة ، وإنّما اشتروا كلّ

---

(١) سورة الحشر ، ٩ .
(٢) في المصدر : بمائة درهم .
(٣) « : بعني هذه الناقة .
(٤) في (ك) : ثمن الناقة .
(٥) مناقب آل ابي طالب ١ ، ٢٨٧ - ٢٩٢ .
(٦) القاموس ٣ : ٦١ و٦٢ .

سلك في القطيفة بالذهب لشرافتها [و يحتمل كونها مطرّزة بالذهب ، و قد مرّ في باب خيبر ما يؤيّد الثّاني .]

٢- قب : و أنّه عليه السلام طلبت منه صدقة[1] فأعطى خاتماً ، فنزل: «إنّما وليّكم الله [2] » و فيه يضرب المثل في الصّدقات ، يقال في الدّعاء : تقبّل الله منه كماتقبّل توبة آدم و قربان إبراهيم و حجّ المصطفى و صدقة أمير المؤمنين . و كان يأخذ من الغنائم لنفسه و فرسه و من سهم ذي القربى وينفق جميع ذلك في سبيل الله ، و توفّي ولم يترك إلّاثمان مائة درهم [3] .

و سأله أعرابيّ شيئاً فأمر له بألف ، فقال الوكيل : من ذهب أو فضّة ؟ فقال: كلاهما عندي حجران ، فأعط الأعرابيّ أنفعهما له ، و قال له ابن الزبير : إنّي وجدت في حساب أبي : أنّ له على أبيك ثمانين ألف درهم ، فقال له : إنّ أباك صادق ، فقضى ذلك ، ثمّ جاء فقال : غلطت فيما قلت ، إنّما كان لوالدك على والدي ما ذكرته لك فقال : والدك في حلّ و الّذي قبضته منّي هو لك [4] .

٣ - قب : الصّادق عليه السلام : إنّه عليه السلام أعتق ألف نسمة من كدّ يده جماعة لا يحصون كثرة ، و قال له رجل - و رأى عنده وسق نوى - : ما هذا يا أبا الحسن ؟ قال : مائة ألف نخل إن شاء الله ، فغرسه فلم يغادر منه نواة واحدة ، فهو من أوقافه و وقف مالاً بخيبر و بوادي القرى ، و وقف مال أبي نيرز و البغيبغة و أرباحاً و اُرينة و رغد و رزيناً و رياحاً على المؤمنين [5] ، و أمر بذلك أكثر ولد فاطمة من ذوي الأمانة و الصّلاح ، و أخرج مائة عين بينبع و جعلها للحجيج ، وهو باق إلى يومنا هذا ، و حفر آباراً في طريق مكّة و الكوفة ، و هي مسجد الفتح [6] في

(١) في المصدر ، طلب السائل منه صدقة .
(٢) سورة المائدة : ٥٥ .
(٣) مناقب آل ابى طالب ١ : ٢٩٤ .
(٤) مناقب آل ابى طالب ١ ، ٣٢٠ .
(٥) « بغيبغة » بالضم و الفتح و ياء ساكنة و باء مكسورة ، و « ارينة » بالضم ثم الفتح و ياء ساكنة و نون مفتوحة . ولم نظفر على ضبط غيرهما .
(٦) في المصدر : و بنى مسجد الفتح .

المدينة ، وعند مقابل قبر حمزة ، وفي الميقات وفي الكوفة وجامع البصرة وفي عبّادان وغير ذلك [١].

٤ ـ **كشف** : من كتاب ابن طلحة عن مجاهد قال : قال عليّ عليه السلام : جعت يوماً بالمدينة جوعاً شديداً ، فخرجت أطلب العمل في عوالي المدينة [٢]، فإذا أنا بامرأة قد جمعت مدراً [٣]، فظننتها تريد بلّة [٤]، فأتيتها فقاطعتها كلّ ذنوب [٥] على تمرة ، فمددت ستّة عشر ذنوباً حتّى مجلت يداي [٦]، ثمّ أتيت الماء فأصبت منه ، ثمّ أتيتها فقلت : بكفي هكذا [٧] بين يديها ـ وبسط الراوي كفّيه وجمعهما ـ فعدّت لي ستّة عشر تمرة ، فأتيت النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبرته ، فأكل معي منها .

قال الواحديّ في تفسيره يرفعه بسنده إلى ابن عبّاس قال : إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان يملك أربعة دراهم ، فتصدّق بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً وبدرهم سرّاً وبدرهم علانية ، فأنزل الله سبحانه فيه : «الّذين ينفقون أموالهم باللّيل والنهار سرّاً وعلانية فلهم أجرهم عند ربّهم ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون [٨] ».

٥ ـ **فر** : عبد الله بن محمّد بن هاشم ، عن عليّ بن الحسن القرشيّ ، عن عبد الله ابن عبد الرّحمن الشاميّ ، عن جويبر ، عن الضحّاك ، عن ابن عبّاس رضي الله عنه « الّذين ينفقون أموالهم باللّيل والنهار سرّاً وعلانية » قال : نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام وذلك أنّه أنفق أربع دراهم [٩] أنفق في سواد اللّيل درهماً ، وفي وضوح

---

(١) مناقب آل ابى طالب ١ : ٣٢٣ .

(٢) ضيعة بينها و بين المدينة أربعة أميال ، و قيل ثلاثة ، و قيل ثمانية .

(٣) المدر : الطين العلك الذى لايخالطه رمل

(٤) البلة : الماء .

(٥) أى الدلو التى لهاذنب .

(٦) مجلت يده : نفطت من العمل و ظهر فيها المجل ، و هوأن يكون بين الجلد و اللحم ماء من كثرة العمل .

(٧) فى المصدر و (خ) : فقلت بكفى هكذا أى أشرت .

(٨) كشف الغمة : ٥٠ و ٥١ . و الاية فى سورة البقرة : ٢٧٤ .

(٩) كذا فى النسخ و المصدر ، و الصحيح : أربعة دراهم .

النهار[١] درهماً ، وسرّاً درهماً ، وعلانية درهماً ؛ فلمّا نزلت هذه الآية قال النبيّ صلى الله عليه وآله : أيّكم صاحب هذه النفقة ؟ فأمسك القوم ، فعادها النبيّ صلى الله عليه وآله فقام عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال : أنا يارسول الله ، فتلا النبيّ صلى الله عليه وآله : «فلهم أجرهم عند ربّهم» يعني ثوابهم عند ربّهم « ولا خوف عليهم ولاهم يحزنون » من قبل العذاب ومن قبل الموت يعني في الآخرة [٢].

٦ - ما : المفيد ، عن محمّد بن الحسن المقري ، عن محمّد بن سهل العطّار[٣]، عن أحمد بن عمر الدهقان ، عن محمّد بن كثير ، عن عاصم بن كليب ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فشكا إليه الجوع ، فبعث رسول الله إلى بيوت أزواجه فقلن : ما عندنا إلّا الماء ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من لهذا الرجل اللّيلة ؟ فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : أناله يا رسول الله ، و أتى فاطمة عليها السلام فقال لها : ما عندك يا بنت رسول الله ؟ فقالت : ما عندنا إلّا قوت الصبية نؤثر [٤] ضيفنا ، فقال عليّ عليه السلام : ياابنة محمّد نوّمي الصبية واطفئي المصباح فلمّا أصبح عليّ عليه السلام غدا على رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره الخبر ، فلم يبرح حتّى أنزل الله عزّ و جلّ « و يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شحّ نفسه فاُولئك هم المفلحون [٥]» .

٧ - لي : الطالقانيّ ، عن محمّد بن قاسم الأنباريّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن أبي يعقوب الدينوريّ ، عن أحمد بن أبي المقدام العجليّ قال : يروى أنّ رجلاً جاء إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له : يا أمير المؤمنين إنّ لي إليك حاجة ، فقال: اكتبها في الأرض فإنّي أرى الضرّ فيك بيّناً ، فكتب في الأرض : أنا فقير محتاج ، فقال عليّ عليه السلام : يا قنبر اكسه حلّتين ، فأنشأ الرجل يقول :

---

(١) فى المصدر ، و أنفق فى ضوء النهار .
(٢) تفسير فرات ، ٨ و ٩ .
(٣) فى المصدر : عن محمد بن حسن بن سهل العطار .
(٤) فى المصدر ، لكنا نؤثر .
(٥) أمالى الطوسى ، ١١۶ . و الايه فى سورة الحشر ، ٩ .

كسوتني حلّة تبلى محاسنها ✿ فسوف أكسوك من حسن الثنا حللا
إن نلت حسن ثنائي نلت مكرمة ✿ و لست تبغي بمـا قد نلته بدلا
إنّ الثناء ليحيي ذكر صاحبه ✿ كالغيث يحيي نداه السهل والجبلا
لاتزهد الدهر في عرف بدأت به[1] ✿ فكلّ عبد سيجزى بالّذي فعلا

فقال عليه السلام : اعطوه مائة دينار ، فقيل له : ياأمير المؤمنين لقد أغنيته . فقال: إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أنزل الناس منازلهم ، ثمّ قال عليّ عليه السلام : إنّي لأعجب من أقوام يشترون المماليك بأموالهم ولا يشترون الأحرار بمعروفهم[2] .

٨ - ن : باسناد التميميّ عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبيّ صلى الله عليه وآله: نزلت :« الّذين ينفقون أموالهم باللّيل والنهار سرّا وعلانية » في عليّ عليه السلام[3].

٩ - شي : عن سلاّم بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام فيقوله : « ومثل الّذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله » قال : نزلت في عليّ عليه السلام[4].

١٠ - شي : عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « و مثل الّذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله » قال : عليّ أمير المؤمنين أفضلهم ، و هو ممّن ينفق ماله ابتغاء مرضات الله[5].

١١ - شي : عن أبي إسحاق قال : كان لعليّ بن أبي طالب أربعة دراهم لم يملك غيرها ، فتصدّق بدرهم ليلا وبدرهم نهاراً وبدرهم سرّا وبدرهم علانية ، فبلغ ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا عليّ ما حملك على ما صنعت ؟ قال : إنجاز موعود الله ، فأنزل الله : « الّذين ينفقون أموالهم باللّيل والنهار سرّاً وعلانية » إلى الآيات[6].

١٢ - كا : عليّ بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ،

---

(١) العرف : الجود و المعروف و السخاء .
(٢) أمالي الصدوق ، ١٦٤ و ١٦٥ .
(٣) عيون الاخبار : ٢٢٣ .
(٤ و ٥) تفسير العياشي ١ : ١٤٨ ، و اوردهما في البرهان ١ : ٢٥٤ . و الاية في سورة البقرة : ٢٦٥ .
(٦) تفسير العياشي ١٥١:١ ، وأورده في البرهان ١ : ٢٥٧ . وفيه : إلى آخر الآيات .

عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام بعث إلى رجل بخمسة أوساق من تمر المعينعة[1] - وفي نسخة اُخرى : البقيعة - وكان الرجل ممّن يرجى نوافله[2] ويؤمّل تائله ورفده ، و كان لا يسأل عليّاً ولا غيره شيئاً فقال رجل لأمير المؤمنين عليه السلام : و الله ما سألك فلان و لقد كان يجزيه من الخمسة الأوساق وسق واحد ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : لا أكثر الله في المؤمنين ضربك ! اُعطي أنا و تبخل أنت [الله أنت] إذا لم اُعط الّذي يرجوني إلاّ من بعد المسألة ثمّ أعطيته من بعد المسألة[3] فلم اُعطه ثمن ماأخذت منه ، وذلك لأنّي عوّضته أن يبذل لي وجهه الّذي يعفره في التراب لربّي وربّه عند تعبّده له وطلب حوائجه إليه ، فمن فعل هذا بأخيه المسلم وقد عرف أنّه موضع لصلته و معروفه فلم يصدق الله في دعائه له ، حيث يتمنّى له الجنّة بلسانه و يبخل عليه بالحطام من ماله ، و ذلك أنّ العبد قد يقول في دعائه : اللّهمّ اغفر للمؤمنين و المؤمنات ، فإذا دعا لهم بالمغفرة فقد طلب لهم الجنّة ، فما أنصف من فعل هذا بالقول ولم يحقّقه بالفعل[4].

١٣ - كا : عليّ بن إبراهيم بإسناده ذكره عن الحارث الهمدانيّ قال : سامرت[5] أمير المؤمنين عليه السلام فقلت : يا أمير المؤمنين عرضت لي حاجة ، قال : فرأيتني لها أهلاً ، قلت : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : جزاك الله عنّي خيراً ، ثمّ قام إلى السراج فأغشاها و جلس ، ثمّ قال : إنّما أغشيت السراج لئلاّ أرى ذلّ حاجتك في وجهك ، فتكلّم فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : الحوائج أمانة من الله في صدور العباد ، فمن كتمها كتب له عبادة ، ومن أفشاها كان حقّاً على من سمعها أن يعينه[6].

---

(١) الصحيح كما في المصدر « البغيبغة » .
(٢) في المصدر : ممن يرجو نوافله .
(٣) « : ثم اعطيه بعد المسألة .
(٤) فروع الكافي (الجزء الرابع من الطبعة الحديثة) : ٢٢ و ٢٣ .
(٥) المسامرة : المحادثة و التحادث ليلا .
(٦) فروع الكافي (الجزء الرابع من الطبعة الحديثة) ، ٢٤ . و فيه : أن يعينه .

١٤ ــ **كا** : العدّة ، عن البرقيّ ، عن التفليسي ، عن السمنديّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يضرب بالمرّ[١] ويستخرج الأرضين ، وأنّه أعتق ألف مملوك من كدّ يده[٢].

١٥ ــ **فر** : معنعناً عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال : كان رجل مؤمن على عهد النبيّ صلى الله عليه وآله في دار حديقة[٣]، و له جار له صبية ، فكان يتساقط الرطب من النخلة فينشدون صبيته يأكلونه ، فيأتي الموسر فيخرج الرطب من جوف أفواه الصبية ، و شكا الرجل ذلك إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ، فأقبل وحده إلى الرجل فقال: بعني حديقتك هذه بحديقة في الجنّة ، فقال له الموسر : لا أبيعك عاجلا بآجل ! فبكى النبيّ صلى الله عليه وآله و رجع نحو المسجد ، فلقيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال [له] : يارسول الله مايبكيك لا أبكى الله عينيك ؟ فأخبره خبر الرجل الضعيف و الحديقة ، فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام حتّى استخرجه[٤] من منزله وقال له : بعني دارك ، قال الموسر : بحائطك الحسنيّ ، فصفق على يده و دار إلى الضعيف فقال له : تحوّل إلى دارك فقد ملّكها الله ربّ العالمين لك ، وأقبل أمير المؤمنين عليه السلام ونزل جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له : يا محمّد اقرأ « والليل إذا يغشى والنّهار إذا تجلّى وما خلق الذكر والأنثى » إلى آخر السورة ، فقام النبيّ صلى الله عليه وآله وقبّل بين عينيه ، ثمّ قال : بأبي أنت قد أنزل الله فيك هذه السورة الكاملة[٥].

١٦ ــ **فر** : عليّ بن محمّد بن عليّ بن أبي حفص الأعشى معنعناً عن موسى بن عيسى الأنصاريّ قال : كنت جالساً مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بعد أن صلّينا مع النبيّ صلى الله عليه وآله العصر بهفوات ، فجاء رجل إليه فقال له : يا أبا الحسن

---

(١) المر : المسحاة . و يقال لها بالفارسية « بيل » .
(٢) فروع الكافي (الجزء الخامس من الطبعة الحديثة) : ٧٤ . و فيه : من ماله وكديده .
(٣) في المصدر : في دار له حديقة .
(٤) في المصدر : فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام نحو الرجل الموسر حتى استخرجه اه .
(٥) تفسير فرات : ٢١٣ .

قد قصدتك في حاجة لي أُريد أن تمضي معي فيها إلى صاحبها ، فقال له : قف ، قال : إنّي ساكن في دار لرجل فيها نخلة ، وإنّه يهيج الريح فيسقط من ثمرها بلح وبسر ورطب وتمر ، ويصعد الطير فيلقي منه ، وأنا آكل منه ويأكلون منه الصبيان من غير أن نبخسها بقصب أو نرميها بحجر ، فاسأله أن يجعلني في حلّ ، قال : انهض بنا فنهضت معه ، فجئنا إلى الرجل ، فسلّم عليه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرحّب وفرح به وسرّ ، وقال : فيما جئت يا أبا الحسن ؟ قال : جئتك في حاجة ، قال : تقضى إن شاء الله ، فماهي ؟ قال : هذا الرجل ساكن في دار لك في موضع كذا ، ذكر أنّ فيها نخلة ، فإنّه يهيج الريح فيسقط منها بلح وبسر ورطب وتمر ويصعد الطير فيلقي مثل ذلك من غير حجر يرميها به أو قصبة يبخسها فاجعله [١] في حلّ ، فتأبّى عن ذلك ، وسأله ثانياً وأقبل عليه [٢] في المسألة ويتأبّى إلى أن قال : و الله أنا أضمن لك عن رسول الله صلّى الله عليه و آله أن يبدّلك بهذا النبيّ حديقة في الجنّة ، فأبى عليه و رهقنا لمساء [٣] فقال له عليّ عليه السلام : تبيعنيها بحديقتي فلانة ؟ فقال له : نعم ، قال : فاشهد لي عليك الله وموسى بن عيسى الأنصاريّ أنّك قد بعتها بهذا الدار ، قال : نعم أشهد الله وموسى بن عيسى [الأنصاريّ على] أنّي قد بعتك هذه الحديقة بشجرها ونخلها وثمرها بهذه الدار ، أليس قد بعتني هذه الدار بما فيها بهذه الحديقة ؟ ولم يتوهّم أنّه يفعل ، فقال : نعم أشهد الله و موسى بن عيسى على أنّي قد بعتك هذه الدار بهذه الحديقة [٤] ، فالتفت عليّ عليه السلام إلى الرجل فقال له : قم فخذ الدار بارك الله لك ، وأنت في حلّ منها ؛ وسمعوا [٥] أذان بلال فقاموا مبادرين حتّى صلّوا مع النبيّ صلّى الله عليه وآله المغرب وعشاء الآخرة ، ثمّ انصرفوا إلى منازلهم ، فلمّا

---

(١) في المصدر ، فاريد أن تجعله .
(٢) » : و أقبل يلح عليه .
(٣) » : ورهقت المساء .
(٤) » : هذه الدار بما فيها بهذه الحديقة .
(٥) » ، و وجبت المغرب وسمعوا ، اه .

أصبحوا صلّى النبيّ بهم الغداة و عقّب ، فهو يعقّب حتّى هبط عليه جبرئيل عليه السلام بالوحي من عندالله ، فأدار وجهه إلى أصحابه فقال : من فعل منكم في ليلته هذه فعلاً ؟ فقد أنزل الله بيانها ، فمنكم أحد يخبرني أو أخبره ، فقال له أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام : بل أخبرنا يا رسول الله ، قال : نعم هبط جبرئيل فأقرأني عن الله السلام و قال لي : إنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فعل البارحة فعلة ، فقلت لحبيبي جبرئيل : ماهي ؟ فقال : اقرأ يارسول الله ، فقلت : وما أقرأ ؟ فقال : اقرأ : «بسم الله الرحمن الرحيم والّليل إذا يغشى والنهار إذا تجلّى وما خلق الذكر و الأنثى إنّ سعيكم لشتّى » إلى آخر السورة « و لسوف يرضى » أنت ياعليّ ألست صدّقت بالجنّة وصدقت بالدار على ساكنها وبذلت الحديقة ؟ قال : نعم يا رسول الله قال : فهذه سورة نزلت فيك وهذا لك ، فوثب إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقبّل بين عينيه وضمّه إليه ، وقال له : أنت أخي و أنا أخوك ؛ صلّى الله عليهما و آلهما [١].

١٧ ـ **قب** : صاحب حلية وأحمد في الفضائل عن مجاهد وصاحب مسند العشرة وجماعة عن محمّد بن كعب القرظيّ أنّه رأى أمير المؤمنين عليه السلام أثر الجوع في وجه النبيّ صلّى الله عليه وآله فأخذ إهاباً [٢] فجوى وسطه وأدخله في عنقه وشدّ وسطه بخوص نخل وهو شديد الجوع فأطلع على رجل يستقي ببكره ، فقال : هل لك في كلّ دلوة بتمرة فقال : نعم، فنزح له حتّى امتلأ كفّه ، ثمّ أرسل الدلو فجاء بها إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله [٣].

١٨ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر ابن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبيّ ، عن أيّوب بن عطيّة الحذّاء قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قسّم نبيّ الله الفيء فأصاب عليّاً أرض [٤] ، فاحتفر فيها عيناً فخرج ماء ينبع في السّماء كهيئة عنق البعير ، فسمّاها ينبع ، فجاء البشير يبشّر

---

(١) تفسير فرات ، ٢١٣ و ٢١٤ .

(٢) الاهاب ، الجلد أو مالم يدبغ منه .

(٣) مناقب آل ابى طالب ١ ، ٣٢٥ .

(٤) فى المصدر ، فأصاب علياً ارضاً .

فقال عليه السلام : بشّر الوارث هي صدقة بتّة بتلاء [١] في حجيج بيت الله و عابر سبيل الله [٢] لاتباع ولا توهب ولا تورث ، فمن باعها أو وهبها فعليه لعنة الله و الملائكة و النّاس أجمعين ، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً [٣] .

١٩ ـ كا : أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، و محمّد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال : بعث إليّ أبو الحسن موسى عليه السلام بوصيّة أمير المؤمنين عليه السلام وهي :

بسم الله الرّحمن الرحيم هذا ما أوصى به و قضى به في ماله عبدالله عليّ ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنّة و يصرفني به عن النّار ، ويصرف النّار عنّي يوم تبيضّ وجوه و تسودّ وجوه ، إنّ ما كان لي من ينبع من مال[٤] يعرف لي فيها و ماحولها صدقة ورقيقها ، غير أنّ رياحاً و أبانيزر و جبيراً عتقاء ، ليس لأحد عليهم سبيل ، فهم مواليّ يعملون في المال خمس حجج ، و فيه نفقتهم و رزقهم و أرزاق أهاليهم ، ومع ذلك ما كان لي بوادي القرى كلّه من مال بني فاطمة [٥] و رقيقها صدقة ، و ما كان لي بديمة و أهلها صدقة [غير أنّ زريقاً له مثل ما كتبت لأصحابه ، و ما كان لي بأُذينة و أهلها صدقة] و القفيرتين كما قد علمتم صدقة في سبيل الله ، و إنّ الّذي كتبت من أموالي هذه صدقة واجبة بتلة حيّاً أنا أوميّتاً ، ينفق في كلّ نفقة يبتغى بها وجه الله في سبيل الله و وجهه و ذوي الرّحم من بني هاشم و بني [عبد] المطّلب و القريب و البعيد ، فإنّه يقوم على ذلك الحسن بن عليّ ، يأكل منه بالمعروف و ينفقه حيث يراه الله عزّوجلّ في حلّ محلّل ، لاحرج عليه فيه ، فإن أراد أن يبيع نصيباً من المال فيقضي به الدين فليفعل إن شاء ، لاحرج عليه فيه ، و إن شاء جعله

---

(١) في المصدر : بتة بتلا .

(٢) « : و عابرى سبيل الله .

(٣) فروع الكافى (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) : ٥٤ .

(٤) في المصدر : ان ما كان لى من مال ينبع .

(٥) « : لبنى فاطمة .

سرى الملك ، و إنّ ولد عليّ و مواليهم و أموالهم إلى الحسن بن عليّ ، وإن كانت دار الحسن بن عليّ غير دار الصّدقة فبداله أن يبيعها فليبع إن شاء لا حرج عليه فيه ، وإن باع فإنّه يقسّم ثمنها ثلاثة أثلاث ، فيجعل ثلثها[1] في سبيل الله ، ويجعل ثلثاً في بني هاشم و بني المطّلب ، و يجعل الثلث في آل أبي طالب ، و إنّه يضعه فيهم حيث يراه الله ، و إن حدث بحسن حدث و حسين حيّ فإنّه إلى الحسين بن عليّ و إنّ حسيناً يفعل فيه مثل الّذي أمرت به حسناً ، له مثل الّذي كتبت للحسن . و عليه مثل الّذي على حسن[2] وإنّ لبني ابني فاطمة من صدقة عليّ مثل الّذي لبني عليّ ، وإنّي إنّما جعلت الّذي جعلت لابني فاطمة ابتغاء وجه الله عزّ وجلّ وتكريم حرمة رسول الله صلّى الله عليه وآله و تعظيمها و تشريفها و رضاها[3] ، و إن حدث بحسن وحسين حدث فإنّ الآخر منهما ينظر في بني عليّ ، فإن وجد فيهم من يرضى بهديه[4] و إسلامه و أمانته فإنّه يجعله إليه إن شاء ، و إن لم ير فيهم بعض الّذي يريده فإنّه يجعله إلى رجل من آل أبي طالب[5] ، فإن وجد آل أبي طالب قد ذهب كبراؤهم و ذوو آرائهم فإنّه يجعله إلى رجل يرضاه من بني هاشم ، وإنّه يشترط على الّذي يجعله إليه أن يترك المال على اُصوله ، و ينفق ثمره حيث أمرته به في سبيل الله[6] و وجهه و ذوي الرّحم من بني هاشم و بني المطّلب و القريب و البعيد ، لايباع منه شيء ولا يوهب ولا يورث ، وإنّ مال محمّد بن عليّ على ناحية[7] ، وهو إلى ابني فاطمة و إنّ رقيقي الّذين في صحيفة صغيرة الّتي كتبت لي عتقاء .

---

(١) في المصدر : فيجعل ثلثاً .
(٢) « : على الحسن .
(٣) « : و تعظيمهما و تشريفهما و رضاهما .
(٤) الهدى : الطريقة و السيرة .
(٥) في المصدر : من آل ابي طالب يرضى به .
(٦) « : من سبيل الله .
(٧) « : على ناحيته .

هذا ما أوصى[1] به عليّ بن أبي طالب في أمواله هذه الغد من يوم قدم مسكن ابتغاء وجه الله و الدّار الآخرة ، والله المستعان على كلّ حال ، ولا يحلّ لامرىء مسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقول في شيء قضيته من مالي ولا يخالف فيه أمري من قريب أو بعيد .

أمّا بعد فإنّ ولائدي اللاّتي أطوف عليهنّ السّبعة عشر منهنّ اُمّهات أولاد معهنّ أولادهنّ ، و منهنّ حبالى ، و منهنّ لاولد لها [2] ، فقضائي فيهنّ إن حدث بي حدث أنّ [3] من كان منهنّ ليس لها ولد و ليست بحبلى فهي عتيق لوجه الله عزّ و جلّ ، ليس لأحد عليهنّ سبيل ، و من كانت منهنّ لها ولد أو حبلى فتمسك على ولدها وهي من حظّه ، فإن مات ولدها وهي حيّة فهي عتيق ليس لأحد عليها سبيل ، هذا ما قضى به عليّ في ماله الغد من يوم قدم مسكن ؛ شهد أبو سمر بن أبرهة وصعصعة بن صوحان ، و يزيد بن قيس ، و هياج بن أبي هياج ، و كتب عليّ بن أبي طالب بيده لعشر خلون من جمادى الاُولى سنة سبع و ثلاثين [4] .

بيان : قوله عليه السلام : (سرى الملك) السرى : النفيس ، أي يتّخذه لنفسه ، و ظاهره جواز اشتراط بيع الوقف و تملّكه عند الحاجة ، و هو خلاف المشهور بين الأصحاب ، وحمله على الإجارة مجازاً بعيد ، وسيأتي القول في ذلك في كتاب الوقف قوله عليه السلام : (الغد من يوم قدم مسكن) تاريخ لكتابة الكتاب ، والمسكن كمسجد موضع بالكوفة ، أي كانت الكتابة في اليوم الّذي بعد يوم قدومه المسكن بعد رجوعه من بعض أسفاره .

٢٠ ــ **سن** : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أبي عميرة [5] و سلمة صاحب

---

(١) في المصدر : ما قضى

(٢) « : ومنهن من لاولد له .

(٣) « : أنه .

(٤) فروع الكافي (الجزء السابع من الطبعة الحديثة) ، ٤٩ ـ ٥١ .

(٥) في المصدر : عن ابن عميرة .

السابري ، عن زيد الشحّام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ عليّاً عليه السلام أعتق ألف مملوك من كدّ يده (١) .

٢١ - جع : جاء عليّاً عليه السلام أعرابيٌّ فقال : ياأمير المؤمنين إنّي مأخوذ بثلاث علل : علّة النفس و علّة الفقر و علّة الجهل ، فأجاب أمير المؤمنين عليه السلام و قال : يا أخا العرب علّة النفس تعرض على الطبيب ، وعلّة الجهل تعرض على العالم ، وعلّة الفقر تعرض على الكريم ، فقال الأعرابيّ : يا أمير المؤمنين أنت الكريم و أنت العالم وأنت الطبيب ، فأمر أمير المؤمنين عليه السلام بأن يعطى له من بيت المال ثلاثة آلاف درهم ، و قال : تنفق ألفاً بعلّة النفس و ألفاً بعلّة الجهل و آلفاً بعلّة الفقر (٢) .

أقول : روى السيّد بن طاوس في كشف المحجّة من بعض كتب المناقب أنّ عليّاً عليه السلام قال : تزوّجت فاطمة عليها السلام وماكان لي فراش ، وصدقتي اليوم لوقسّمت على بني هاشم لوسعتهم .

و قال فيه : إنّه عليه السلام وقف أمواله وكانت غلّته أربعين ألف دينار ، وباع سيفه و قال : من يشتري سيفي ؟ ولو كان عندي عشاء مابعته .

و قال فيه : إنّه عليه السلام قال مرّة : من يشتري سيفي الفلانيّ ؟ ولو كان عندي ثمن إزار مابعته . قال : و كان يفعل هذا و غلّته أربعون ألف دينار من صدقته (٣) .

---

(١) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٢) جامع الاخبار : ١٥٨ و ١٥٩ .

(٣) كشف المحجه : ١٢٤ ، ولا يخفى أنه من مختصات (ك) فقط .

١٠٣
﴿ باب ﴾
✡ (خبر النـــاقـــة) ✡

١ ـ **لي** : الهمداني، عن عمر بن سهل بن إسماعيل الدينوري ، عن زيد بن إسماعيل الصائغ ، عن معاوية بن هشام ، عن سفيان ، عن عبد الملك بن عمير ، عن خالد بن ربعي قال : إن أمير المؤمنين عليه السلام دخل مكة في بعض حوائجه ، فوجد أعرابياً متعلقاً بأستار الكعبة و هو يقول : يا صاحب البيت ! البيت بيتك و الضيف ضيفك ، و لكل ضيف من ضيفه قرى[1] فاجعل قراي منك الليلة المغفرة ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه : أما تسمعون كلام الأعرابي ؟ قالوا : نعم ، فقال : الله أكرم من أن يرد ضيفه ؛ فلما[2] كانت الليلة الثانية وجده متعلقاً بذلك الركن وهو يقول : يا عزيزاً في عزك فلا أعز منك في عزك أعزني بعز عزك في عز لا يعلم أحد كيف هو ، أتوجه إليك و أتوسل إليك ، بحق محمد و آل محمد عليك أعطني ما لا يعطيني أحد غيرك ، واصرف عني مالا يصرفه أحد غيرك ؛ قال : فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه : هذا والله الاسم الأكبر بالسريانية ، أخبرني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله سأله الجنة فأعطاه ، و سأله صرف النار وقد صرفها عنه .

قال : فلما كانت الليلة الثالثة وجده وهو متعلق بذلك الركن وهو يقول: يا من لا يحويه مكان ولا يخلو منه مكان بلا كيفية كان ، ارزق الأعرابي أربعة آلاف درهم ، قال : فتقدم إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أعرابي سألت ربك القرى فقراك ، و سألته الجنة فأعطاك ، وسألته أن يصرف عنك النار و قد صرفها عنك ، و في هذه الليلة تسأله أربعة آلاف درهم ؟ قال الأعرابي : من أنت ؟ قال : أنا علي

(١) القرى ، ما يقدم للضيف
(٢) في المصدر ، قال ولما .

ابن أبي طالب ، قال الأعرابيّ أنت و الله بغيتي و بك أنزلت حاجتي ، قال : سل يا أعرابيّ ، قال : اُريد ألف درهم للصّداق ، و ألف درهم أقضي به ديني ، وألف درهم أشتري به داراً ، و ألف درهم أتعيّش منه ، قال : أنصفت يا أعرابيّ ، فإذا خرجت من مكّة فاسأل عن داري بمدينة الرّسول .

فأقام الأعرابيّ بمكّة اُسبوعاً و خرج في طلب أمير المؤمنين عليه السلام إلى مدينة الرسول ، و نادى : من يدلّني على دار أمير المؤمنين عليّ ؟ فقال الحسين بن عليّ من بين الصبيان : أنا أدلّك على دار أمير المؤمنين و أنا ابنه الحسين بن عليّ ، فقال الأعرابيّ : من أبوك ؟ قال : أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ، قال : من اُمّك ؟ قال: فاطمة الزهراء سيّدة نساء العالمين ، قال: من جدّك ؟ قال : رسول الله محمّد بن عبدالله ابن عبدالمطّلب قال: من جدّتك ؟ قال : خديجة بنت خويلد ، قال: من أخوك ؟ قال: أبو محمّد الحسن بن عليّ ، قال : لقد أخذت الدنيا بطرفيها ، امش إلى أمير المؤمنين وقل له : إنّ الأعرابيّ صاحب الضمان بمكّة على الباب ، قال : فدخل الحسين بن عليّ عليه السلام فقال : يا أبة أعرابيّ بالباب يزعم أنّه صاحب الضّمان بمكّة ، قال : فقال : يا فاطمة عندك شيء يأكله الأعرابيّ ؟ قالت : اللّهمّ لا ، قال : فتلبّس أمير المؤمنين عليه السلام و خرج وقال : ادعوا لي أبا عبدالله سلمان الفارسيّ ، قال : فدخل إليه سلمان الفارسيّ فقال : يا با عبدالله أعرض الحديقة الّتي غرسها رسول الله صلى الله عليه وآله لي على التجّار ، قال: فدخل سلمان إلى السّوق و عرض الحديقة ، فباعها باثني عشر ألف درهم ، وأحضر المال و أحضر الأعرابيّ ، فأعطاه أربعة آلاف درهم و أربعين درهماً نفقة ، و وقع الخبر إلى سؤّال المدينة فاجتمعوا ، و مضى رجل من الأنصار إلى فاطمة عليها السلام فأخبرها بذلك ، فقالت : آجرك الله في ممشاك ، فجلس عليّ عليه السلام والدّراهم مصبوبة بين يديه حتّى اجتمع إليه أصحابه ، فقبض قبضة قبضة و جعل يعطي رجلاً رجلاً حتّى لم يبق معه درهم واحد .

فلمّا أتى المنزل قالت له فاطمة عليها السلام : يا ابن عمّ بعت الحائط الّذي غرسه لك والدي ؟ قال : نعم بخير منه عاجلاً و آجلاً ، قالت : فأين الثمن ؟ قال : دفعته

إلى أعين استحييت أن اُذلّها بذلّ المسألة قبل أن تسألني ، قالت فاطمة : أنا جائعة و ابناي جائعان ولا أشكّ إلّا و أنت مثلنا في الجوع ، ام يكن لنا منه درهم ؟ وأخذت بطرف ثوب عليّ عليه السلام ، فقال عليّ عليه السلام : يا فاطمة خلّيني ، فقالت : لا والله أو يحكم بيني و بينك أبي ، فهبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد السلام [1] يقرؤك السلام و يقول : اقرأ عليّاً منّي السلام و قل لفاطمة : ليس لك أن تضربي على يديه ، فلمّا أتى رسول الله صلى الله عليه وآله منزل عليّ وجد فاطمة ملازمة لعليّ عليه السلام فقال لها : يا بنيّة مالك ملازمة لعليّ ؟ قالت : يا أبة باع الحائط الّذي غرسته له باثني عشر ألف درهم ، لم يحبس لنا منه درهماً نشتري به طعاماً ، فقال: يابنيّة إنّ جبرئيل يقرؤني من ربّي السلام ويقول : اقرأ عليّاً من ربّه السلام ، وأمرني أن أقول لك : ليس لك أن تضربي على يديه ، قالت فاطمة عليها السلام : فإنّي أستغفر الله ولا أعود أبداً .

قالت فاطمة عليها السلام : فخرج أبي صلى الله عليه وآله في ناحية و زوجي في ناحية ، فما لبث أن أتى أبي و معه سبعة دراهم سود هجريّة ، فقال : يا فاطمة أين ابن عمّي ؟ فقلت له : خرج ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هاك هذه الدراهم ، فإذا جاء ابن عمّي فقولي له يبتاع لكم بها طعاماً ، فمالبثت إلّا يسيراً حتّى جاء عليّ عليه السلام فقال : رجع ابن عمّي فإنّي أجد رائحة طيّبة ؟ قالت : نعم و قد دفع إليّ شيئاً تبتاع به لنا طعاماً ، قال عليّ عليه السلام : هاتيه ، فدفعت إليه سبعة دراهم سوداً هجريّة ، فقال : بسم الله والحمد لله كثيراً طيّباً ، و هذا من رزق الله عزّ و جلّ ، ثمّ قال : يا حسن قم معي ، فأتيا السوق فإذا هما برجل واقف و هو يقول : من يقرض المليّ الوفيّ ؟ قال : يا بنيّ نعطيه ؟ قال : إي والله يا أبة ، فأعطاه عليّ عليه السلام الدراهم ، فقال الحسن : يا أبتاه أعطيته الدراهم كلّها ؟ قال : نعم يا بنيّ ، إنّ الّذي يعطي القليل قادر على أن يعطي الكثير .

قال : فمضى عليّ بباب رجل يستقرض منه شيئاً ، فلقيه أعرابيّ و معه ناقة فقال : يا عليّ اشتر منّي هذه الناقة ، قال : ليس معي ثمنها ، قال : فإنّي أنظرك

---

(١) ربك خل .

به إلى القبض ، قال : بكم يا أعرابي ؟ قال : بمائة درهم ، قال علي : خذها ياحسن فأخذها ، فمضى علي عليه السلام فلقيه أعرابي آخر المثال واحد والثياب مختلفة ، فقال : يا علي تبيع الناقة ؟ قال علي : و ما تصنع بها ؟ قال : أغزو عليها أوّل غزوة يغزوها ابن عمّك قال : إن قبلتها فهي لك بلاثمن ، قال : معي ثمنها و بالثمن أشتريها ، فبكم اشتريتها ؟ قال : بمائة درهم ، قال الأعرابي : فلك سبعون و مائة درهم ، قال علي عليه السلام : خذالسبعين والمائة وسلّم الناقة ، و المائة للأعرابي -(١) الّذي باعناالناقة و السبعين لنا نبتاع بها شيئاً ، فأخذ الحسن عليه السلام الدراهم وسلّم الناقة ، قال علي عليه السلام : فمضيت أطلب الأعرابي الّذي ابتعت منه النّاقة لأعطيه ثمنها ، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً في مكان لم أره فيه قبل ذلك ولا بعده ، على قارعة الطريق ، فلمّا نظر النبيّ صلى الله عليه وآله إليّ تبسّم ضاحكاً حتّى بدت نواجده ، قال علي عليه السلام : أضحك الله سنّك و بشّرك بيومك ، فقال : يا أبا الحسن : إنّك تطلب الأعرابي الّذي باعك الناقة لتوفيه الثمن ؟ فقلت : إي والله فداك أبي و أمّي ، فقال : يا أبا الحسن الّذي باعك الناقة جبرئيل و الّذي اشتراها منك ميكائيل ، والناقة من نوق الجنّة ، والدراهم من عند ربّ العالمين عزّ وجلّ ، فأنفقها في خيرولاتخف إقتاراً(٢) .

بيان : لعلّ منازعتها صلوات الله عليها إنّما كانت ظاهراً (٣) لظهور فضله صلوات الله عليه على الناس ، أو لظهور الحكمة فيما صدر عنه عليه السلام أو لوجه من الوجوه لانعرفه . والنواجد من الأسنان : الضواحك ، وهي الّتي تبدو عند الضحك قوله : (وبشّرك بيومك) أي يوم الشفاعة الّتي وعدها الله تعالى [له] .

---

(١) في المصدر ، المائة للاعرابي . بدون الواو .

(٢) أمالي الصدوق : ٢٨٠ - ٢٨٢ .

(٣) في (خ) و (م) : انما كانت طايبة .

١٠٤
« باب »

✿ (حسن خلقه وبشره وحلمه وعفوه واشفاقه وعطفه صلوات الله عليه) ✿

١ - قب : مختار التمّار عن أبي مطر البصري أنّ أمير المؤمنين عليه السلام مرّ بأصحاب التمر فإذا هو بجارية تبكي فقال : ياجارية مايبكيك ؟ فقالت : بعثني مولاي بدرهم فابتعت من هذا تمراً فأتيتهم به فلم يرضوه ، فلمّا أتيته به أبى أن يقبله ، قال : ياعبدالله إنّها خادم وليس لها أمر، فاردد إليها درهمها وخذ التمر ، فقام إليه الرجل فلكزه ، فقال الناس : هذا أمير المؤمنين ، فربا الرجل (١) واصفرّ وأخذ التمر و ردّ إليها درهمها ثمّ قال : يا أمير المؤمنين ارض عنّي ، فقال : ماأرضاني عنك إن أصلحت أمرك . وفي فضائل أحمد إذا وفيت الناس حقوقهم .

ودعا عليه السلام غلاماً له مراراً فلم يجبه ، فخرج فوجده على باب البيت ، فقال: ماحملك على ترك إجابتي؟ قال : كسلت عن إجابتك وأمنت عقوبتك ، فقال: الحمدلله الّذي جعلني ممّن يأمنه خلقه ، امض فأنت حرّ لوجه الله .

و كان عليّ عليه السلام في صلاة الصبح فقال ابن الكوّاء من خلفه : « ولقد اُوحي إليك وإلى الّذين من قبلك لئن أشركت ليحبطنّ عملك ولتكوننّ من الخاسرين (٢) » فأنصت عليّ عليه السلام تعظيماً للقرآن حتّى فرغ من الآية ، ثمّ عاد في قراءته ، ثمّ أعاد ابن الكوّاء الآية ، فأنصت عليّ عليه السلام أيضاً ، ثمّ قرأ فأعاد ابن الكوّاء ، فأنصت عليّ عليه السلام ثمّ قال : « فاصبر إنّ وعدالله حقّ ولا يستخفنّك الّذين لايوقنون (٣) » ثمّ أتمّ السورة و ركع .

و بعث أمير المؤمنين عليه السلام إلى لبيد بن عطارد التميميّ في كلام بلغه ، فمرّ

---

(١) أى أخذه الربو ، و هو علة تحدث فى الرئة فتصير النفس صعباً .

(٢) سورة الزمر : ٦٥ .

(٣) سورة الروم : ٦٠ .

به أمير المؤمنين عليه السلام في بني أسد ، فقام إليه نعيم بن دجاجة الأسدي فأفلته ، فبعث إليه أمير المؤمنين عليه السلام فأتوه به ، و أمر به أن يضرب فقال له : نعم والله إنّ المقام معك لذلّ ، وإنّ فراقك لكفر ، فلمّا سمع ذلك منه قال : قد عفونا عنك إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « ادفع بالّتي هي أحسن السيّئة[1] » أمّا قولك : إنّ المقام معك لذلّ فسيّئة اكتسبتها ، وأمّا قولك إنّ فراقك لكفر فحسنة اكتسبتها ، فهذه بهذه .

مرّت امرأة جميلة فرمقها القوم بأبصارهم ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّ أبصار هذه الفحول طوامع ، و إنّ ذلك سبب هناتها ، فإذا نظر أحدكم إلى امرأة تعجبه فليلمس أهله ، فإنّما هي امرأة كامرأة ، فقال رجل من الخوارج : قاتله الله كافراً ما أفقهه ! فوثب القوم ليقتلوه فقال[2] عليه السلام : رويداً إنّما هو سبّ بسبّ أو عفو عن ذنب .

وجاءه أبو هريرة ـ وكان تكلّم فيه وأسمعه في اليوم الماضي ـ وسأله حوائجه فقضاها ، فعاتبه أصحابه على ذلك فقال : إنّي لأستحيي أن يغلب جهله علمي وذنبه عفوي ومسألته جودي .

و من كلامه عليه السلام : إلى كم أغضي الجفون على القذى و أسحب ذيلي على الأذى و أقول لعلّ وعسى[3] .

بيان : اللّكز : الدفع و الضرب بجمع الكفّ . ويقال : طمح بصري إليه أي امتدّ وعلا ؛ ويقال في فلان هنات أي خصال شرّ .

٢ ـ **قب** : العقد و نزهة الأبصار : قال قنبر : دخلت مع أمير المؤمنين عليه السلام على عثمان فأحبّ الخلوة فأومأ إليّ بالتنحّي فتنحّيت غير بعيد ، فجعل عثمان يعاتبه و هو مطرق رأسه و أقبل إليه عثمان فقال : مالك لا تقول ؟ فقال عليه السلام : ليس جوابك إلاّ ما تكره ، وليس لك عندي إلاّ ما تحبّ ، ثمّ خرج قائلاً :

---

(١) سورة المؤمنون : ٩٦ .

(٢) في المصدر : فقال علي عليه السلام .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣١٦ و ٣١٧ .

و لو أنّني جاوبته لأمضّه　　✿　　نوافذ قولي واختصار جوابي
ولكنّني أغضي على مضض الحشا　　✿　　ولو شئت اقداماً لأ نشب نابي

وأسر مالك الأشتر يوم الجمل مروان بن الحكم ، فعاتبه عليه السلام وأطلقه .

وقالت عائشة يوم الجمل : ملكت فاسجح ، فجهّزها أحسن الجهاز و بعث معها بتسعين امرأة أوسبعين ، واستأمنت لعبدالله بن الزبير على لسان محمّد بن أبي بكر فآمنه وآمن معه سائر الناس .

وجيء بموسى بن طلحة بن عبيدالله فقال له : قل : « أستغفر الله وأتوب إليه » ثلاث مرّات ، وخلّى سبيله ، وقال : اذهب حيث شئت ، وما وجدت لك في عسكرنا من سلاح أو كراع فخذه ، واتّق الله فيما تستقبله من أمرك واجلس في بيتك [1].

بيان : قال الجزريّ في النهاية : قالت عائشة لعليّ عليه السلام يوم الجمل حين ظهر : « ملكت فاسجح » أي قدرت فسهّل فأحسن العفو ، و هو مثل سائر [2] . و الكراع كغراب اسم لجمع الخيل .

٣ ــ **قب** : ابن بطّة العكبريّ و أبوداود السجستانيّ عن محمّد بن إسحاق عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عليّ عليه السلام إذا أخذ أسيراً في حروب الشام أخذ سلاحه ودابّته واستحلفه أن لا يعين عليه .

ابن بطّة بإسناده عن عرفجة عن أبيه قال : لمّا قتل عليٌّ أصحاب النهر جاء بما كان في عسكرهم ، فمن كان يعرف شيئاً أخذه ، حتّى بقيت قدر ، ثمّ رأيتها بعد قد اُخذت .

الطبريّ : لمّا ضرب عليٌّ طلحة العبدريّ تركه ، فكبّر رسول الله صلّى الله عليه وآله و قال لعليّ عليه السلام ما منعك أن تجهّز عليه ؟ قال : إنّ ابن عمّي ناشدني الله والرحم حين انكشفت عورته فاستحييته .

ولمّا أدرك عمرو بن عبدودّ لم يضربه ، فوقعوا في عليّ عليه السلام فردّ عنه حذيفة

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣١٧ .
(٢) النهاية ٢ : ١٤٧ . و فيه : و أحسن العفو .

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : مه يا حذيفة فإنّ عليّاً سيذكر سبب وقفته ، ثمّ إنّه ضربه ، فلمّا جاء سأله النبيّ صلى الله عليه وآله عن ذلك فقال : قد كان شتم أمّي وتفل في وجهي ، فخشيت أن أضر به لحظّ نفسي ، فتركته حتّى سكن ما بي ثمّ قتلته في الله .

و إنّه لمّا امتنع من البيعة جرت من الأسباب ما هو معروف ، فاحتمل و صبر ، وروي أنّه لمّا طالبوه بالبيعة قال له الأوّل : بايع ، قال : فإن لم أفعل فمه؟ قال : والله الّذي لا إله إلّا هو نضرب عنقك ، قال : فالتفت عليّ عليه السلام إلى القبر فقال: « يا ابن أمّ إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني » .

الجاحظ في البيان و التبيين إنّ أوّل خطبة خطبها أمير المؤمنين عليه السلام قوله: قد مضت أمور لم تكونوا فيها بمحمودي الرأي ، أما لو أشاء أن أقول لقلت ، ولكن عفا الله عمّا سلف ، سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب ، همّته بطنه ، ياويله لو قصّ جناحه وقطع رأسه لكان خيراً له .

وقد روى الكافّة عنه : اللّهمّ إنّي أستعديك على قريش ، فإنّهم ظلموني في الحجر والمدر .

إبراهيم الثقفيّ عن عثمان بن أبي شيبة والفضل بن دكين بإسنادهما قال عليّ عليه السلام : مازلت مظلوماً منذ قبض الله نبيّه إلى يومي هذا .

وروى إبراهيم بإسناده عن المسيّب بن نجيّة قال : بينما عليّ يخطب وأعرابيّ يقول : و امظلمتاه ، فقال عليّ عليه السلام : ادن ، فدنا فقال : لقد ظلمت عدد المدر و الوبر[1]، وفي رواية كثير بن اليمان : وما لا يحصى .

أبو نعيم الفضل بن دكين بإسناده عن حريث قال : إنّ عليّاً عليه السلام لم يقم مرّة على المنبر إلّا قال في آخر كلامه قبل أن ينزل : مازلت مظلوماً منذ قبض الله نبيّه ، وكان عليه السلام بشره دائم ، وثغره باسم ، غيث لمن رغب ، وغياث لمن ذهب ، مآل الآمل ، و ثمال الأرامل ، يتعطّف على رعيّته ، و يتصرّف على مشيّته ، و يكفّه

(١) في المصدر : عدد المدر و المطر و الوبر .

بحجّته [١] ويكفيه بمهجته .

ونظر عليّ عليه السلام إلى امرأة على كتفها قربة ماء ، فأخذ منها القربة فحملها إلى موضعها ، و سألها عن حالها فقالت : بعث عليّ بن أبي طالب صاحبي إلى بعض الثغور فقتل ، وترك عليّ صبياناً يتامى ، وليس عندي شيء ، فقد ألجأتني الضرورة إلى خدمة الناس ، فانصرف وبات ليلته قلقاً ، فلمّا أصبح حمل زنبيلاً فيه طعام، فقال بعضهم : أعطني أحمله عنك ، فقال : من يحمل وزري عنّي يوم القيامة ؟ فأتى وقرع الباب ، فقالت : من هذا ؟ قال : أنا ذلك العبد الّذي حمل معك القربة ، فافتحي فإنّ معي شيئاً للصبيان ، فقالت : رضي الله عنك وحكم بيني وبين عليّ بن أبي طالب ، فدخل وقال : إنّي أحببت اكتساب الثواب ، فاختاري بين أن تعجنين و تخبزين و بين أن تعلّلين الصبيان لأخبز أنا ، فقالت : أنا بالخبز أبصر و عليه أقدر ، ولكن شأنك و الصبيان ، فعلّلهم حتّى أفرغ من الخبز ، قال [٢] : فعمدت إلى الدقيق فعجنته ، و عمد عليّ عليه السلام إلى اللّحم فطبخه ، وجعل يلقّم الصبيان من اللّحم والتمر و غيره ، فكلّما ناول الصبيان من ذلك شيئاً قال له : يابنيّ اجعل عليّ بن أبي طالب في حلّ ممّا أمر في أمرك [٣] ، فلمّا اختمر العجين قالت : يا عبدالله اسجر التنّور فبادر لسجره فلمّا أشعله و لفح في وجهه جعل يقول : ذق ياعليّ هذا جزاء من ضيّع الأرامل و اليتامى ، فرأته امرأة تعرفه فقالت : و يحك هذا أمير المؤمنين ، قال : فبادرت المرأة وهي تقول : واحيائي منك يا أمير المؤمنين ، فقال : بل واحيائي منك يا أمة الله فيما قصرت في أمرك [٤].

٤ - **قب** : سئل عليه السلام عن رجل فقال : توفّي البارحة فلمّا رأى جزع السائل

---

(١) في المصدر : و يكلؤه بحجته .

(٢) كذا في النسخ و هو سهو ، و الصحيح « قالت » .

(٣) في المصدر : مما مر في أمرك .

(٤) مناقب آل ابى طالب ١ ، ٣١٧ - ٣١٩ .

قرأ : «الله يتوفّى الأنفس حين موتها والّتي لم تمت في منامها »[١].

٥ ـ ب : عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه عليهما السلام أنّ عليّاً عليه السلام صاحب رجلا ذمّيّاً، فقال له الذمّيّ : أين تريد ياعبدالله ؟ قال : اُريد الكوفة ، فلمّا عدل الطريق بالذمّيّ عدل معه عليّ ، فقال له الذمّيّ : أليس زعمت تريد الكوفة ؟ قال : بلى ، فقال له الذمّيّ : فقد تركت الطريق ، فقال : قد علمت ، فقال له : فلم عدلت معي وقد علمت ذلك ؟ فقال له عليّ عليه السلام : هذا من تمام حسن الصحبة أن يشيّع الرجل صاحبه هنيئة إذا فارقه وكذلك أمرنا نبيّنا ، فقال له : هكذا ؟ قال : نعم[٢] ، فقال له الذمّيّ : لا جرم إنّما تبعه من تبعه لأفعاله الكريمة ، و أنا اُشهدك أنّي على دينك ، فرجع الذمّيّ مع عليّ عليه السلام ، فلمّا عرفه أسلم[٣] .

كا : عليّ بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن ابن صدقة مثله[٤] .

٦ ـ **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ ، عن ابن القدّاح عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخل رجلان على أمير المؤمنين عليه السلام فألقى لكلّ واحدة[٥] منهما و سادة ، فقعد عليها أحدهما و أبى الآخر ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : اقعد عليها فإنّه لا يأبى الكرامة إلّا الحمار ، ثمّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه[٦] .

---

(١) مناقب آل ابى طالب ١ : ٦٣٨ . و الاية فى سورة الزمر : ٤٣ .

(٢) فى المصدر : فقال له هكذا قال ؟ قال : نعم .

(٣) قرب الاسناد : ٧ .

(٤) اصول الكافى (الجزء الثانى من الطبعة الحديثة) : ٦٧٠ .

(٥) فى المصدر : لكل واحد .

(٦) اصول الكافى (الجزء الثانى من الطبعة الحديثة) : ٦٥٩ .

١٠٥

﴿ باب ﴾

✿ (تواضعه صلوات الله عليه) ✿

١ ـ **قب** : الأصبغ عن عليّ عليه السلام في قوله : « و عباد الرحمن[١] » قال : فينا نزلت هذه الآية .

الصادق عليه السلام : كان أمير المؤمنين عليه السلام يحطب و يستسقي و يكنس ، و كانت فاطمة عليها السلام تطحن و تعجن و تخبز .

الإبانة عن ابن بطّة و الفضائل عن أحمد أنّه اشترى تمراً بالكوفة ، فحمله في طرف ردائه ، فتبادر الناس إلى حمله و قالوا : يا أمير المؤمنين نحن نحمله ، فقال عليه السلام : ربّ العيال أحقّ بحمله .

قوت القلوب عن أبي طالب المكّي : كان عليّ عليه السلام يحمل التمر والمالح[٢] بيده و يقول :

لا ينقص الكامل من كماله ✿ ما جرّ من نفع إلى عياله

زيد بن عليّ : إنّه كان يمشي في خمسة حافياً و يعلّق نعليه بيده اليسرى : يوم الفطر و النحر و الجمعة[٣] و عند العيادة و تشييع الجنازة ؛ و يقول : إنّها مواضع الله ، و اُحبّ أن أكون فيها حافياً .

زاذان إنّه كان يمشي في الأسواق وحده وهو ذاك يرشد الضالّ ويعين الضعيف و يمرّ بالبيّاع و البقّال فيفتح عليه القرآن ويقرأ : « تلك الدار الآخرة نجعلها » الآية[٤] .

---

(١) سورة الفرقان : ٦٣ .

(٢) أى السمك المالح ، قال الفيومى فى المصباح (٢ ، ١٢٣) : سمك ملح و مملوح ومليح و هو المقدد ، ولايقال « مالح » الا فى لغة رديئة .

(٣) فى المصدر : و يوم الجمعة .

(٤) مناقب آل أبى طالب ١ ، ٣٠٩ و ٣١٠ والاية فى سورة القصص : ٨٣ .

٢ ـ سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خرج أمير المؤمنين عليه السلام على أصحابه و هو راكب ، فمشوا خلفه فالتفت إليهم فقال : لكم حاجة ؟ فقالوا : لا يا أمير المؤمنين ، ولكنّا نحبّ أن نمشي معك ، فقال لهم : انصرفوا فإنّ مشي الماشي مع الراكب مفسدة للرّاكب و مذلّة للماشي ؛ قال : و ركب مرّة اُخرى فمشوا خلفه ، فقال : انصرفوا فإنّ خفق النعال خلف أعقاب الرجال مفسدة لقلوب النوكى (١) .

كا : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير مثله إلى قوله : معرّة للرّاكب و مذلّة للماشي (٢) .

٣ ـ قب : عن الصادق عليه السلام مثله . و ترجّل دهاقين الأنبار له و أسندوا بين يديه ، فقال عليه السلام : ماهذا الّذي صنعتموه ؟ قالوا : خلق منّا نعظّم به اُمراءنا ، فقال: والله ما ينتفع بهذا اُمراؤكم ، و إنّكم لتشقّون به على أنفسكم ، و تشقون به في آخرتكم ، و ما أخسر المشقّة و راءها العقاب ، و ما أربح الراحة معها الأمان من النار (٣) .

٤ ـ قب : أبو عبدالله عليه السلام قال : افتخر رجلان عند أمير المؤمنين عليه السلام فقال عليه السلام : أتفتخران بأجساد بالية و أرواح في النار ؟ إن يكن له عقل فإنّ لك خلقاً ، و إن لم يكن له تقوى فإنّ لك كرماً ، و إلّا فالحمار خير منكما ، ولست بخير من أحد (٤) .

٥ ـ ج : بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ أنّه قال : أعرف الناس بحقوق إخوانه و أشدّهم قضاء لها أعظمهم عند الله شأناً ، ومن تواضع في الدنيا لإخوانه فهو عندالله من الصدّيقين و من شيعة عليّ بن أبي طالب عليه السلام حقّاً ؛ و لقد ورد على

---

(١) لم نجده فى المصدر المطبوع . و النوكى جمع الانوك : الاحمق .
(٢) فروع الكافى (الجزء السادس من الطبعة الحديثة) : ٥٤٠ . و فيه : مفسدة للراكب .
(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣١٠ .
(٤) « « « ١ : ٣١٠ . ولم نتحقق معنى الرواية .

أمير المؤمنين عليه السلام أخوان له مؤمنان أب و ابن ، فقام إليهما و أكرمهما و أجلسهما في صدر مجلسه ، و جلس بين أيديهما ، ثمّ أمر بطعام فأحضر ، فأكلا منه ، ثمّ جاء قنبر بطست و إبريق خشب و منديل ليلبس [١] . و جاء ليصبّ على يد الرّجل [٢] فوثب أمير المؤمنين عليه السلام و أخذ الإبريق ليصبّ على يد الرجل ، فتمرّغ الرجل في التراب و قال : يا أمير المؤمنين الله يراني و أنت تصبّ على يدي ؟ ! قال : اقعد واغسل [٣] فإنّ الله عزّ وجلّ يراك ، و أخوك الّذي لايتميّز منك ولاينفصل عنك [٤] يخدمك ، يريد بذلك في خدمته في الجنّة مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدّنيا ، وعلى حسب ذلك في مماليكه فيها ، فقعد الرجل فقال له عليّ عليه السلام : أقسمت [٥] بعظيم حقّي الّذي عرفته و نحلته وتواضعك لله حتّى جازاك عنه بأن تدنيني لما شرّفك به من خدمتي لك لمّا غسلت مطمئنّاً كما كنت تغسل لو كان الصابّ عليك قنبراً ففعل الرجل ذلك ، فلمّا فرغ ناول الإبريق محمّد بن الحنفيّة و قال : يا بنيّ لو كان هذا الابن حضرني دون أبيه لصببت على يده ، و لكنّ الله عزّ وجلّ يأبى أن يسوّي بين ابن وأبيه إذا جمعهما مكان ، لكن قد صبّ الأب على الأب فليصبّ الابن على الابن فصبّ محمّد بن الحنفيّة على الابن ، ثمّ قال الحسن بن عليّ العسكريّ عليه السلام : فمن اتّبع عليّاً على ذلك فهو الشيعيّ حقّاً [٦] .

٦ - **قب** : حلية الأولياء و نزهة الأبصار أنّه مضى عليه السلام [٧] **في حكومة إلى** شريح مع يهوديّ ، فقال [٨] : يا يهوديّ الدرع درعي ولم أبع ولم أهب ، فقال

---

(١) في المصدر : ليبسّ
(٢) « : على يد الرجل ماء .
(٣) « : اقعد واغسل يدك .
(٤) « : ولا يتفضل عنك .
(٥) « : أقسمت عليك .
(٦) الاحتجاج : ٢٥٦ و ٢٥٧ . و رواه في المناقب ١ : ٣١٠ .
(٧) في المصدر : أنه مضى علي عليه السلام .
(٨) « : فقال له .

اليهودي : الدرع لي و في يدي ، فسأله شريح البيّنة ، فقال : هذا قنبر و الحسين يشهدان لي بذلك ، فقال شريح : شهادة الابن لاتجوز لأبيه ، و شهادة العبد لاتجوز لسيّده و إنّهما يجرّان إليك ! فقال أمير المؤمنين عليه السلام : و يلك يا شريح أخطأت من وجوه ، أمّا واحدة فأنا إمامك تدين الله بطاعتي وتعلم أنّي لاأقول باطلاً ، فرددت قولي و أبطلت دعواي ، ثمّ سألتني البيّنة فشهد عبد [(١)] و أحد سيّدي شباب أهل الجنّة فرددت شهادتهما ، ثمّ ادّعيت عليهما أنّهما يجرّان إلى أنفسهما ، أما إنّي لاأرى عقوبتك إلاّ أن تقضي بين اليهود ثلاثة أيّام ! أخرجوه ، فأخرجه إلى قبا فقضى بين اليهود ثلاثاً ، ثمّ انصرف ، فلمّا سمع اليهودي ذلك قال : هذا أمير المؤمنين جاء إلى الحاكم و الحاكم حكم عليه ! فأسلم ثمّ قال : الدرع درعك، سقطت يوم صفّين من جمل أورق فأخذتها [(٢)] .

٧ ـ **قب** : الباقر عليه السلام في خبر أنّه رجع عليّ عليه السلام إلى داره في وقت القيظ فإذا امرأة قائمة تقول : إنّ زوجي ظلمني و أخافني و تعدّى عليَّ و حلف ليضربني فقال : يا أمة الله اصبري حتّى يبرد النهار ثمّ أذهب معك إن شاء الله ، فقالت : يشتدّ غضبه و حرده عليّ ، فطأطأ رأسه ثمّ رفعه وهو يقول : لاوالله أو يؤخذ للمظلوم حقّه غير متعتع ، أين منزلك ؟ فمضى إلى بابه فوقف فقال : السلام عليكم، فخرج شابٌّ ، فقال عليّ عليه السلام : يا عبدالله اتّق الله فإنّك قد أخفتها و أخرجتها ، فقال الفتى : وما أنت و ذاك ؟ والله لأحرّقنّها لكلامك ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : آمرك بالمعروف و أنهاك عن المنكر تستقبلني بالمنكر وتنكر المعروف ؟ قال : فأقبل الناس من الطرق و يقولون : سلام عليكم يا أمير المؤمنين ، فسقط الرّجل في يديه فقال : يا أمير المؤمنين أقلني [في] عثرتي ، فوالله لأكوننّ لها أرضاً تطأني ، فأغمد عليٌّ سيفه فقال : يا أمة الله ادخلي منزلك ولا تلجئي زوجك إلى مثل هذا وشبهه . وروى

---

(١) في المصدر: عبدي .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣١٠ و ٣١١ قال في القاموس (٣ : ٢٨٩) : الاورق من الابل ما في لونه بياض إلى سواد ، و هو من أطيب الابل لحماً لاسيراً و عملا .

الفنجكردي في سلوة الشيعة له :

ودع التجبّر والتكبّر يا أخي ☆ إنّ التكبّر للعبيد وبيل
واجعل فؤادك للتّواضع منزلاً ☆ إنّ التواضع بالشريف جميل[1]

٨ - كا : العدّة ، عن البرقي ، عن شريف بن سابق ، عن الفضل بن أبي قرّة عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يضرب بالمرّ[2] ويستخرج الأرضين وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يمصّ النوى بفيه و يغرسه فيطلع من ساعته ، و إنّ أمير المؤمنين عليه السلام أعتق ألف مملوك من ماله و كدّ يده[3] .

٩ - كا : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن فضّال ، عن ابن بكير عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لقي رجل أمير المؤمنين عليه السلام و تحته وسق من نوى ، فقال له : ماهذا يا أبا الحسن تحتك ؟ فقال : مائة ألف عذق إن شاء الله ، قال: فغرسه فلم يغادر منه نواة واحدة[4] .

١٠ - كا : العدّة ، عن سهل ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يخرج و معه أحمال النوى ، فيقال له: يا أبا الحسن ما هذا معك ؟ فيقول : نخل إن شاء الله ، فيغرسه فما يغادر منه واحدة[5].

١١ - كا : العدّة ، عن سهل ، عن داود بن مهران ، عن الميثمي ، عن رجل عن جويرية بن مسهّر قال : اشتددت خلف أمير المؤمنين عليه السلام فقال لي : يا جويرية إنّه لم يهلك هؤلاء الحمقى إلّا بخفق النعال خلفهم ، ماجاء بك ؟ قلت : جئت أسألك عن ثلاث : عن الشرف و عن المروّة و عن العقل . قال : أمّا الشّرف فمن شرّفه السلطان شرف ، وأمّا المروّة فإصلاح المعيشة ، وأمّا العقل فمن اتّقى الله عقل[6].

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣١١ .
(٢) المر : المسحاة .
(٣) فروع الكافي (الجزء الخامس من الطبعة الحديثة) : ٧٤ .
(٤) » » » » » » : ٧٤ و ٧٥ .
(٥) » » » » » » : ٧٥ . و فيه : فلم يغادر .
(٦) لم نظفر به في المصدر .

١٢ ـ **نهج** : مدحه عليه السلام قوم في وجهه فقال : اللّهمّ إنّك [أنت] أعلم بي من نفسي ، و أنا أعلم بنفسي منهم ، اللّهمّ اجعلنا خيراً ممّا يظنّون ، و اغفر لنا ما لا يعلمون ؛ و قال عليه السلام وقدرئي عليه إزارخلق مرقوع فقيل له في ذلك فقال : يخشع له القلب ، و تذلّ به النفس ، و يقتدي به المؤمنون [1] .

١٠٦

« باب »

✿ (مهابته وشجاعته ، والاستدلال بسابقته في الجهاد) ✿
على امامته و فيه بعض نوادر غزواته

١ ـ **قب** : اجتمعت الاُمّة و وافق الكتاب و السنّة أنّ الله خيرة من خلقه ، و أنّ خيرته من خلقه المتّقون ، قوله : « إنّ أكرمكم عندالله أتقاكم [2] » و أنّ خيرته من المتّقين المجاهدون ، قوله : « فضّل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة [3] » و أنّ خيرته من المجاهدين السّابقون إلى الجهاد ، قوله : « لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح و قاتل [4] » الآية ، و أنّ خيرته من المجاهدين [السّابقين] أكثرهم عملاً في الجهاد ، واجتمعت الاُمّة على أنّ السابقين إلى الجهادهم البدريّون ، و أنّ خيرة البدريّين عليّ ، فلم يزل القرآن يصدّق بعضه بعضاً بإجماعهم ، حتّى دلّوا بأنّ عليّاً خيرة هذه الاُمّة بعد نبيّها .

العلويّ البصريّ :

ولو يستوي بالنهوض الجلوس ✿ لما بيّن الله فضل الجهاد

---

(١) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ٢ : ١٦٤ و ١٦٥ .
(٢) سورة الحجرات : ١٣ .
(٣) « النساء : ٩٥ .
(٤) « الحديد : ١٠ .

قوله تعالى : « يا أيّها النبيّ جاهد الكفّار والمنافقين[1] » فجاهد النبيّ صلى الله عليه وآله الكفّار في حياته ، و أمر عليّاً بجهاد المنافقين ، قوله : « تقاتل النّاكثين والقاسطين و المارقين » و حديث خاصف النعل ، و حديث كلاب الحوأب ، و حديث « تقتلك الفئة الباغية » و حديث ذي الثديّة وغير ذلك ، وهذا من صفات الخلفاء ، ولايعارض ذلك بقتال أهل الردّة ، لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان أمر عليّاً بقتال هؤلاء بإجماع أهل الأثر و حكم المسمّين أهل الردّة لايخفى على منصف .

المعروفون بالجهاد عليّ و حمزة و جعفر و عبيدة بن الحارث و الزبير وطلحة و أبو دجانة و سعد بن أبي وقّاص و البراء بن عازب و سعد بن معاذ و محمّد بن مسلمة و قد اجتمعت الأمّة على أنّ هؤلاء لا يقاس بعليّ في شوكته و كثرة جهاده ، فأمّا أبو بكر و عمر فقد تصفّحنا كتب المغازي فما وجدنا لهما فيه أثراً البتّة ، و قد اجتمعت الأمّة أنّ عليّاً كان المجاهد في سبيل الله ، و الكاشف الكرب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله ، المقدّم في سائر الغزوات إذا لم يحضر النبيّ صلى الله عليه وآله ، و إذا حضر فهو تاليه و الصّاحب للرّاية[2] واللّواء معاً ، وما كان قطّ تحت لواء أحد ، ولا فرّ من زحف و إنّهما فرّا في غير موضع ، و كانا تحت لواء جماعة .

و استدلّ أصحابنا بقوله : « ليس البرّ أن تولّوا وجوهكم قبل المشرق و المغرب ولكنّ البرّ من آمن بالله واليوم الآخر و جاهد في سبيل الله[3] » أنّ المعنيّ بها أمير المؤمنين عليه السلام لأنّه كان جامعاً لهذه الخصال بالاتّفاق ، ولاقطع على كون

---

(١) سورة التوبة : ٧٣ . التحريم ، ٩ .

(٢) في المصدر ، و صاحب الراية .

(٣) كذا في النسخ و المصدر و هوسهو ، و الاية كذلك: « ليس البران تولوا وجوهكم قبل المشرق و المغرب و لكن البر من آمن بالله و اليوم الاخر و الملائكة و الكتاب و النبيين و آتى المال على حبه ذوى القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل و السائلين و فى الرقاب و أقام الصلوة و آتى الزكوة و الموفون بعهدهم اذا عاهدوا و الصابرين فى البأساء و الضراء و حين البأس اولئك الذين صدقوا و اولئك هم المتقون » سورة البقرة : ١٧٧ .

غيره جامعاً لها ، ولهذا قال الزجّاج والفرّاء : كأنّها مخصوصة بالأنبياء والمرسلين

ابن عبّاس في قوله : « وله أسلم من في السماوات و الأرض[١] » قال : أسلمت الملائكة في السماوات و المؤمنون في الأرض ، و أوّلهم عليٌّ إسلاماً و مع المشركين قتالاً ، و قاتل من بعده المقاتلين و من أسلم كرهاً .

تفسير عطاء الخراسانيّ : قال ابن عبّاس في قوله : « و وضعنا عنك وزرك الّذي أنقض ظهرك [٢] » : أي قوّى ظهرك بعليّ بن أبي طالب .

أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن مجاهد في قوله : « هو الّذي أيّدك بنصره [٣] » أي قوّاك بأمير المؤمنين و جعفر و حمزة و عقيل ؛ و قد روينا نحو ذلك عن الكلبيّ عن أبي صالح عن أبي هريرة .

كتاب أبي بكر الشيرازيّ قال ابن عبّاس : « و قل ربّ أدخلني مدخل صدق و أخرجني مخرج صدق » يعني مكّة « و اجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً[٤] » قال : لقد استجاب الله لنبيّه دعاءه ، و أعطاه عليّ بن أبي طالب عليه السلام سلطاناً ينصره على أعدائه .

العكبريّ في فضائل الصحابة عن ابن عبّاس قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكّة متعلّقاً بأستار الكعبة وهو يقول : اللّهمّ ابعث إليّ من بني عمّي من يعضدني فهبط عليه جبرئيل كالمغضب فقال : يا محمّد أو ليس قد أيّدك الله بسيف من سيوف الله مجرّد على أعداء الله ؟ - يعني بذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام - .

أبو المضاصبيح مولى الرضا عن الرضا عن آبائه عليهم السلام في قوله : « لننصر رسلنا و الّذين آمنوا [٥] » قال : منهم عليٌّ . قوله : « إنّ الله يحبّ الّذين يقاتلون في

---

(١) سورة آل عمران : ٨٣ .
(٢) « الشرح ، ٢ و ٣ .
(٣) « الانفال ، ٦٢ .
(٤) « الاسراء : ٨٠ .
(٥) « غافر ، ٥١ .

سبيله صفّاً كأنّهم بنيان مرصوص »(١) و كان عليه السلام إذا صفّ في القتال كأنّه بنيان مرصوص ، و ما قتل المشركين قتله أحد .

سفيان الثوريّ : كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام كالجبل بين المسلمين والمشركين أعزّ الله به المسلمين و أذلّ به المشركين ، و يقال : إنّه نزل فيه : « وجاهدوا في الله حقّ جهاده هو اجتباكم (٢) » .

أبو جعفر و أبو عبدالله عليهما السلام : نزلت قوله : « ولا يرهق وجوههم قترو لا ذلّة (٣) » في أمير المؤمنين عليه السلام .

و في حديث خيبر(٤) : أنت أوّل من آمن بي ، وأوّل من جاهد معي ، وأوّل من ينشقّ عنه القبر .

وكان النبيّ صلّى الله عليه وآله إذا خرج من بيته تبعه أحداث المشركين يرمونه بالحجارة حتّى أدموا كعبه وعرقوبيه (٥)، فكان عليّ يحمل عليهم فينهزمون ، فنزل: « كأنّهم حمر مستنفرة فرّت من قسورة (٦) » .

ولاخلاف [في] أنّ أوّل مبارز في الإسلام عليّ و حمزة وأبوعبيدة بن الحارث في يوم بدر ، قال الشعبيّ : ثمّ حمل عليّ عليه السلام على الكتيبة مصمّماً وحده .

و اجتمعت الأُمّة أنّه مارئي أحداً ادّعيت له الإمامة عمل في الجهاد ما عمل عليّ عليه السلام قال الله تعالى : « ولايطؤن موطئاً يغيظ الكفّار ولاينالون من عدوّ نيلاً إلّا كتب لهم به عمل صالح (٧) » ولقد فسّر قوله : « و لقد كنتم تمنّون الموت(٨) »

---

(١) سورة الصف : ٤ .
(٢) « الحج : ٧٨ .
(٣) « يونس : ٢٦ .
(٤) في المصدر : و في حديث جبير .
(٥) العرقوب : عصب غليظ فوق العقب .
(٦) سورة المدثر : ٥٠ و ٥١ .
(٧) « التوبة : ١٢٠ .
(٨) « آل عمران : ١٤٣ .

يعني علياً ، لأنّ الكفّار كانوا يسمّونه الموت الأحمر ، سمّوه يوم بدر لعظم بلائه ونكايته ، قال المفسّرون : لمّا أُسر العبّاس يوم بدر أقبل المسلمون فعيّروه بكفره بالله وقطيعة الرحم ، وأغلظ عليّ عليه السلام له القول ، فقال العبّاس : مالكم تذكرون مساوينا ولاتذكرون محاسننا ؟ فقال عليّ عليه السلام : ألكم محاسن ؟ قال : نعم إنّا لنعمر المسجد الحرام ، و نحجب الكعبة ، و نسقي الحاجّ ، و نفكّ العاني [1] ، فأنزل الله تعالى ردّاً على العبّاس و وفاقاً لعليّ بن أبي طالب عليه السلام « ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله [2] » الآية ، ثمّ قال : « إنّما يعمر مساجد الله [3] » الآية ، ثمّ قال : « أجعلتم سقاية الحاجّ و عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله و اليوم الآخر و جاهد في سبيل الله [4] » . وروى إسماعيل بن خالد عن عامر ، و ابن جريج عن عطاء عن ابن عبّاس ، ومقاتل عن الضحّاك عن ابن عبّاس ، والسدّيّ عن أبي صالح و ابن أبي خالد و زكريّا عن الشعبيّ أنّه نزل هذه الآية في عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

الثعلبيّ و القشيريّ و الجبّائيّ و الفلكيّ في تفاسيرهم ، و الواحديّ في أسباب نزول القرآن عن الحسن البصريّ و عامر الشعبيّ و محمّد بن كعب القرظيّ و روينا عن عثمان بن أبي شيبة وو كيع بن الجرّاح وشريك القاضي ومحمّد بن سيرين ومقاتل بن سليمان و السدّيّ و أبي مالك و مرّة الهمدانيّ و ابن عبّاس أنّه افتخر العبّاس بن عبد المطّلب فقال : أنا عمّ محمّد و أنا صاحب سقاية الحجيج ، فأنا أفضل من عليّ بن أبي طالب ، و قال : فقال شيبة بن عثمان أو طلحة الداريّ أو عثمان : و أنا أعمر بيت الله الحرام و صاحب حجابته فأنا أفضل ، و سمعهما عليّ عليه السلام وهما يذكران ذلك ، فقال عليه السلام : أنا أفضل منكما ، لقد صلّيت قبلكما ستّ سنين و في

---

(١) العانى : الاسير .
(٢) سورة التوبة : ١٧ .
(٣) « « : ١٨
(٤) « « : ١٩ .

رواية: سبع سنين. وأنا أُجاهد في سبيل الله وفي رواية الحسكاني عن أبي بريدة أنّ علياً عليه السلام قال: استحققت لكلّ فضل، أُوتيت على صغري مالم تؤتيا، فقالا: و ما أُوتيت يا عليّ؟ قال: ضربت خراطيمكما بالسيف حتّى آمنتما بالله وبرسوله، فشكا العبّاس ذلك إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: ما حملك على ما استقبلت به عمّك؟ فقال: صدمته بالحقّ فمن شاء فليغضب ومن شاء فليرض، فنزل هذه الآية.

في بعض التفاسير أنّه نزل قوله تعالى: «لاتجد قوماً يؤمنون بالله و اليوم الآخر [1]» الآية في عليّ عليه السلام لأنّه قتل عشيرته مثل عمرو بن عبدودّ والوليد بن عتبة في خلق [2].

٢ - قب: وصف الله تعالى أصحاب محمّد فقال: «و الّذين معه أشدّاء على الكفّار [3]» ثبتت هذه الصفة لعليّ عليه السلام دون من يدّعون له، لشدّة عليّ عليه السلام على الكفّار [4].

و قال تعالى: في قصّة طالوت «إنّ الله اصطفاه عليكم و زاده بسطة في العلم و الجسم [5]» و اجتمعت الأُمّة أنّ علياً عليه السلام [6] أشدّ من أبي بكر، و اجتمعت أيضاً على علمه و اختلفوا في علم أبي بكر، و ليس المجتمع عليه كالمختلف فيه.

الباقر والرضا عليهما السلام في قوله: «لينذر بأساً شديداً من لدنه [7]» البأس الشديد عليّ بن أبي طالب عليه السلام و هو لدن رسول الله صلى الله عليه وآله يقاتل معه عدوّه.

و يروى أنّه نزل فيه «و الصابرين في البأساء و الضرّاء وحين البأس [8]».

عليّ بن الجعد عن شعبة عن قتادة عن الحسين عن ابن عبّاس أنّ عبدالله بن

(١) سورة المجادلة، ٢٢.
(٢) مناقب آل أبي طالب ١، ٢٨٣ - ٢٨٦.
(٣) سورة الفتح، ٢٩.
(٤) في المصدر: دون من يدعون له الشدة على الكفار.
(٥) سورة البقرة: ٢٤٧.
(٦) في المصدر: على أن علياً.
(٧) سورة الكهف، ٢.
(٨) « البقرة، ١٧٧.

أُبي‌ّ [بن] سلول كان يتنحّى من النبي‌ّ صلى الله عليه وآله مع المنافقين في ناحية من العسكر ليخوضوا في أمر رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة حنين ، فلمّا أقبل راجعاً إلى المدينة رأى جفالاً[1] وهو مسلم لطم للحمقاء وهو منافق ، فغضب ابن أُبي‌ّ [بن] سلول وقال : لو كففتم إطعام هؤلاء لتفرّقوا عنه ــ يعني عن النبي‌ّ صلى الله عليه وآله ــ و الله لئن رجعنا من غزوتنا هذه إلى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ ــ يعني نفسه و النبي‌ّ صلى الله عليه وآله ــ فأخبر زيد بن أرقم النبي‌ّ صلى الله عليه وآله بمقاله ، فأتى ابن أُبي‌ّ [بن] سلول في أشراف الأنصار إلى النبي‌ّ صلى الله عليه وآله يعذّرونه ويكذّبون زيداً ، فاستحيا زيد ، فكفّ عن إتيان رسول الله صلى الله عليه وآله ، فنزل «هم الّذين يقولون لاتنفقوا على من عند رسول الله حتّى ينفضّوا و لله خزائن السماوات والأرض ولكنّ المنافقين لايفقهون* يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ ولله العزّة ولرسوله وللمؤمنين[2]» يعني و القوّة والقدرة لأمير المؤمنين وأصحابه على المنافقين ، فأخذ رسول الله بيد زيد وعركها وقال : أبشر ياصادق فقد صدّق الله حديثك و أكذب صاحبك المنافق ، و هو المروي‌ّ عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام .

عجب[3] لمن يقاس بمن لم يصبّ محجمة من دم في جاهليّة أو إسلام مع من علم أنّه قتل في يوم بدر خمساً وثلاثين مبارزاً دون الجرحى على قول العامّة ، و هو[4] الوليد بن عتبة ، والعاص بن سعيد بن العاص ، وطعمة بن عدي‌ّ بن نوفل و حنظلة بن أبي سفيان ، ونوفل بن خويلد ، وزمعة بن الأسود ، والحارث بن زمعة ، والنضر بن الحارث بن عبد الدار ، وعمير بن عثمان بن كعب عمّ طلحة ، و عثمان و مالكاً[5] أخوا طلحة ، ومسعود بن أبي أُميّة بن المغيرة ، و قيس بن الفاكهة بن المغيرة ، و

(١) في المصدر : حفالا .

(٢) سورة المنافقين : ٨ .

(٣) في المصدر : عجبت لك .

(٤) في المصدر : وهم .

(٥) الصحيح كما في المصدر : ومالك .

أبو القيس بن الوليد بن المغيرة ، وعمرو بن مخزوم ، والمنذر بن أبي رفاعة ، ومنبه بن الحجّاج السهمي ، والعاص بن منبّه ، وعلقمة بن كلدة ، وأبو العاص بن قيس بن عديّ ، ومعاوية بن المغيرة بن أبي العاص ، ولوذان بن ربيعة ، وعبدالله بن المنذر بن أبي رفاعة ، و مسعود بن اُميّة بن المغيرة ، والحاجب بن السائب بن عويمر ، وأوس ابن المغيرة بن لوذان ، وزيد بن مليص ، وعاصم بن أبي عوف ، وسعيد بن وهب ، و معاوية بن عامر بن عبد القيس ، و عبد الله بن جميل بن زهير ، و السائب بن سعيد بن مالك ، وأبو الحكم بن الأخنس ، وهشام بن أبي اُميّة . ويقال : قتل بضعة وأربعين رجلاً .

وقتل عليه السلام في يوم اُحد كبش الكتيبة طلحة بن أبي طلحة ، و ابنه أبا سعيد وإخوته خالداً ومخلّداً و كلدة والمحالس وعبد الرحمن بن حميد بن زهرة ، والحكم بن الأخنس بن شريق الثقفيّ ، والوليد بن أرطاة ، واُميّة بن أبي حذيفة ، وأرطاة بن شرجيل [1] وهشام بن اُميّة ، ومسافع ، وعمرو بن عبدالله الجمحيّ ، وبشر بن مالك المغافريّ ، و صواب مولى عبد الدار ، و أبا حذيفة بن المغيرة ، و قاسط بن شريح العبدريّ ، والمغيرة بن المغيرة ، سوى من قتلهم بعد ماهزمهم . ولا إشكال في هزيمة عمر و عثمان و إنّما الإشكال في أبي بكر ، هل ثبت إلى وقت الفرج أو انهزم ؟.

وقتل عليه السلام يوم الأحزاب عمرو بن عبدودّ وولده ، ونوفل بن عبدالله بن المغيرة ومنبّه بن عثمان العبدريّ ، وهبيرة بن أبي هبيرة المخزوميّ ، وهاجت الرياح وانهزم الكفّار .

و قتل عليه السلام يوم حنين أربعين رجلا و فارسهم أبو جرول ، و إنّه قدّه عظيماً بنصفين بضربة في الخوذة والعمامة والجوشن والبدن إلى القربوس ، وقد اختلفوا في اسمه ؛ ووقف عليه السلام يوم حنين في وسط أربعة وعشرين ألفاً ضارب سيف إلى أن ظهر المدد من السماء .

وفي غزاة السلسلة قتل السبعة الأشدّاء ، وكان أشدّهم آخرهم ، وهو سعيد بن

---

(١) في المصدر : شرحبيل .

مالك العجليّ ؛ وفي بني النضير قتل أحد عشر منهم غروراً ، و في بني قريظة ضرب أعناق رؤساء اليهود ، مثل حييّ بن أخطب ، و كعب بن الأشرف . و في غزوة بني المصطلق قتل مالكاً وابنه .

الفائق : كانت لعليّ عليه السلام ضربتان : إذا تطاول قدّ وإذا تقاصر قطّ . وقالوا كانت ضرباته أبكاراً ، إذا اعتلى قدّ وإذا اعترض قطّ ، وإذا أتى حصناً هدّ ؛ وقالوا : كانت ضرباته مبتكرات لاعوناً ، يقال : ضربة بكر أي قاطعة لاتثنّى ، والعون الّتي وقعت مختلسة فأحوجت إلى المعاودة ، ويقال : إنّه كان يوقعها على شدّة في الشدّة لم يسبقه إلى مثلها بطل ، زعمت الفرس أنّ اُصول الضرب ستّة و كلّها مأخوذة عنه وهي : علويّة وسفليّة وغلبة وماله وحاله وجروهام [١].

بيان : قال الجزريّ في النهاية : في الحديث « كانت ضربات عليّ مبتكرات لاعوناً » أي إنّ ضربته كانت بكراً يقتل بواحدة منها ، لايحتاج [إلى] أن يعيد الضربة ثانية ، يقال : ضربة بكر إذا كانت قاطعة لاتثنّى ، والعون جمع عوان وهي في الأصل الكهلة من النساء ، ويريد بها هنا المثنّاه [٢] .

و في يوم الفتح قتل فاتك العرب أسد بن غويلم ، و في غزوة وادي الرمل قتل مبارزيهم ، وبخيبر قتل مرحباً وذا الخمار و عنكبوتاً ، وفي الطائف هزم خيل ضيغم ، وقتل شهاب بن عيس و نافع بن غيلان ، وقتل مهلعاً وجناحاً وقت الهجرة ، وقتاله لأحداث مكّة عند خروج النبيّ صلى الله عليه وآله من داره إلى المسجد ، ومبيته على فراشه ليلة الهجرة وله المقام المشهور في الجمل حتّى بلغ إلى قطع يد الجمل [٣] ، ثمّ قطع رجليه حتّى سقط ، وله ليلة الهرير ثلاث مائة تكبيرة ، أسقط بكلّ تكبيرة عدوّاً ، وفي رواية : خمسمائة وثلاثة و عشرون ، رواه الأعثم ؛ وفي رواية سبعمائة ؛ ولم يكن لدرعه ظهر ولا لمركوبه كرّ وفر .

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٩٤-٢٩٦ .
(٢) النهاية ١ : ٩١ .
(٣) في المصدر : حتى قطع يد الجمل .

وفيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى عثمان بن حنيف : لو تظاهرت العرب على قتالي لما ولّيت عنها ، ولو أمكنت الفرصة من رقابها لسارعت إليها .

و في الفائق أنّ عليّاً حمل على المشركين ، فما زالوا يبقّطون - يعني تعادوا إلى الجبال منهزمين - و كانت قريش إذا رأوه في الحرب تواصت خوفاً منه ، و قد نظر إليه رجل و قد شقّ العسكر فقال : علمت بأنّ ملك الموت في الجانب الّذي فيه عليّ . و قد سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله كرّاراً غير فرّار في حديث خيبر ، و كان النبيّ صلى الله عليه وآله يهدّد الكفّار به عليه السلام .

روى أحمد بن حنبل في الفضائل عن شدّاد بن الهاد قال : لمّا قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وفد من اليمن ليسرح فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهمّ لتقيمنّ الصلاة أولأ بعثنّ إليكم رجلاً يقتل المقاتلة و يسبي الذرّيّة ؟ قال : ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهمّ أنا أوهذا ، و انتشل بيد عليّ عليه السلام .

تاريخ النسويّ قال عبد الرحمن بن عوف : قال النبيّ صلى الله عليه وآله لأهل الطائف في خبر : و الّذي نفسي بيده لتقيمنّ الصلاة ولتؤتنّ الزكاة أولأ بعثنّ إليكم رجلاً منّي أو كنفسي ؟ فليضربنّ أعناق مقاتليهم و ليسبينّ ذراريهم (١) ، قال : فرأى الناس أنّه عنى أبابكر و عمر ! فأخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : هذا .

صحيح الترمذيّ و تاريخ الخطيب و فضائل السمعانيّ أنّه قال صلى الله عليه وآله يوم الحديبية لسهيل بن عمرو : يا معشر قريش لتنتهنّ أو ليبعثنّ الله عليكم من يضرب رقابكم على الدين ، الخبر و لذلك فسّر الرضا عليه السلام قوله : « والّذين معه أشدّاء على الكفّار (٢) » أنّ عليّاً منهم .

و قال معاوية يوم صفّين : اُريد منكم والله أن تشجروه بالرّماح فتريح العباد (٣) و البلاد منه ، قال مروان : والله لقد ثقلنا عليك يا معاوية إذ كنت تأمرنا

---

(١) الظاهر : مقاتليكم وليسبين ذراريكم .

(٢) سورة الفتح ، ٢٩ .

(٣) في المصدر : فتريحوا العباد . وشجر الرجل بالرمح ، طعنه .

بقتل حيّة الوادي و الأسد العاوي (١) ، و نهض مغضباً فأنشأ الوليد بن عقبة :

يقول لنا معاوية بن حرب ✲ أما فيكم لواتركم طلوب
يشدّ على أبي حسن عليّ ✲ بأسمر لا تهجّنه الكعوب
فقلت له أتلعب يابن هند ✲ فإنّك بيننا رجل غريب
أتأمرنا بحيّة بطن واد ✲ يتاح لنا به أسد مهيب
كأنّ الخلق لمّا عاينوه ✲ خلال النقع ليس لهم قلوب

فقال عمرو : والله ما يعيّر أحد بفراره من عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

و لمّا نعي بقتل أميرالمؤمنين عليه السلام دخل عمروبن العاص على معاوية مبشّراً فقال : إنّ الأسد المفترش ذراعيه بالعراق لاقى شعوبه ، فقال معاوية :

قل للأرانب تربع حيث ماسلكت ✲ و للظباء بلا خوف ولا حذر

أبو السعادات في فضائل العشرة : روي أنّ عليّاً عليه السلام كان يحارب رجلاً من المشركين ، فقال المشرك : يا ابن أبي طالب هبني سيفك ، فرماه إليه ، فقال المشرك : عجباً ياابن أبي‌طالب في‌مثل هذا الوقت تدفع إليّ‌سيفك ؟ ! فقال : ياهذا إنّك مددت يد المسألة إليّ ، و ليس من الكرم أن يردّ السائل ، فرمى‌الكافر نفسه إلى الأرض وقال : هذه سيرة أهل الدين ، فقبّل (٢) قدمه و أسلم .

و قال له جبرئيل : لاسيف إلّا ذوالفقار ولافتى إلّا عليّ .

و روى الخلق أنّ يوم بدر لم يكن عند الرسول صلّى الله عليه وآله ماء ، فمرّ عليّ يحمل الماء إلى وسط العدوّ ، وهم على بئر بدر فيما بينهم ، و جاء إلى البئر و نزل و ملأ السطيحة و وضعها على رأس البئر ، فسمع حسّاً و إثاراً لمن يقصده (٣) ، فبرك في البئر ، فلمّا سكن صعد فرأى الماء مصبوباً ، ثمّ نزل ثانياً فكان مثل ذلك ، فنزل ثالثاً وحمل الماء ولم يصعد بل صعدبه حاملاً للماء ، فلمّا حمل إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله ضحك

---

(١) كذا في (ك) وفي غيره من النسخ والمصدر : العادى .
(٢) في المصدر : فباس قدمه .
(٣) كذا في (ك) ، وفي غيره من النسخ و المصدر : وأشار لمن يقصده .

النبيّ صلى الله عليه وآله في وجهه وقال : أنت تحدّث أو أنا ؟ فقال : بل أنت يا رسول الله فكلامك أحلى ، فقصّ عليه ، ثمّ قال له : كان ذلك جبرئيل يجرّب و يري الملائكة ثبات قلبك .

محمّد بن إسحاق ، عن يحيى بن عبدالله بن الحارث ، عن أبيه ، عن ابن عبّاس ؛ و أبو عمرو عثمان بن أحمد ، عن محمّد بن هارون بإسناده عن ابن عبّاس في خبر طويل أنّه أصاب الناس عطش شديد في الحديبية ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : هل من رجل يمضي مع السقاة إلى بئر ذات العلم فيأتينا بالماء وأضمن له على الله الجنّة ؟ فذهب جماعة فيهم سلمة بن الأكوع ، فلمّا دنوا من الشجرة والبئر سمعوا حسّاً وحركة شديدة و قرع طبول ، و رأوا نيراناً تتّقد بغير حطب ، فرجعوا خائفين ، ثمّ قال : هل من رجل يمضي مع السّقاة فيأتينا بالماء و أضمن له على الله الجنّة ؟ فمضى رجل من بني سليم و هو يرتجز :

أمن عزيف ظاهر نحو السلم　　✡　　ينكل من وجّهه خير الأمم
من قبل أن يبلغ آبار العلم　　✡　　فيستقي واللّيل مبسوط الظلم
و يأمن الذمّ و توبيخ الكلم

فلمّا وصلوا إلى الحسّ رجعوا وجلين ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : هل من رجل يمضي مع السقاة إلى البئر ذات العلم فيأتينا بالماء أضمن له على الله الجنّة ؟ فلم يقم أحد ، و اشتدّ بالنّاس العطش وهم صيام ، ثمّ قال لعليّ عليه السلام : سر مع هؤلاء السقاة حتّى ترد بئر ذات العلم و تستقي و تعود إن شاء الله ، فخرج عليّ قائلاً :

أعوذ بالرّحمن أن أميلا　　✡　　من عزف جنّ أظهروا تأويلا
و أوقدت نيرانها تغويلا　　✡　　و قرّعت مع عزفها الطّبولا

قال : فداخلنا الرعب ، فالتفت عليّ عليه السلام إلينا و قال : اتّبعوا أثري ولا يفزعنّكم ماترون و تسمعون ، فليس بضائر كم إن شاء الله ، ثمّ مضى ، فلمّا دخلنا الشجر فإذا بنيران تضطرم بغير حطب ، و أصوات هائلة و رؤوس مقطّعة لها ضجّة و هو يقول : اتّبعوني ولاخوف عليكم ، ولايلتفت أحد منكم يميناً ولاشمالاً ، فلمّا

جاوزنا الشّجرة و وردنا الماء فأدلى البراء بن عازب دلوه في البئر فاستقى دلواً أو دلوين ، ثمّ انقطع الدّلو فوقع في القليب ، والقليب ضيّق مظلم بعيد القعر ، فسمعنا في أسفل القليب قهقهة وضحكاً شديداً ، فقال عليّ عليه السلام : من يرجع إلى عسكرنا فيأتينا بدلو ورشاً ؟ فقال أصحابه : من يستطيع ذلك ؟ فائتزر بمئزر و نزل في القليب و ما تزداد القهقهة إلّا علوّاً ، و جعل ينحدر في مراقي القليب إذ زلّت رجله فسقط فيه ، ثمّ سمعنا وجبة شديدة و اضطراباً و غطيطاً كغطيط المخنوق (١) ، ثمّ نادى عليّ : الله أكبر الله أكبر أنا عبدالله و أخو رسول الله ، هلمّوا قربكم ، فأفعمها و أصعدها على عنقه شيئاً فشيئاً ، و مضى بين أيدينا فلم نرشيئاً ، فسمعنا صوتاً :

أيّ فتى ليل أخي روعات ☆ و أيّ سبّاق إلى الغايات
لله درّ الغرر السادات ☆ من هاشم الهامات والقامات
مثل رسول الله ذي الآيات ☆ أو كعليّ كاشف الكربات
كذا يكون المرء في الحاجات

فارتجز أمير المؤمنين عليه السلام :

اللّيل هول يرهب المهيبا ☆ و يذهل المشجّع اللّهيبا
فإنّني أهول منه ديبا ☆ ولست أخشى الروع والخطوبا
إذا هززت الصارم القضيبا ☆ أبصرت منه عجباً عجيباً

وانتهى إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وله زجل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ماذا رأيت في طريقك ياعليّ ؟ فأخبره بخبره كلّه ، فقال : إنّ الّذي رأيته مثل ضربه الله لي ولمن حضر معي في وجهي هذا ، قال عليّ عليه السلام اشرحه لي يارسول الله فقال صلى الله عليه وآله : أمّا الرؤوس الّتي رأيتم لها ضجّة ولألسنتها لجلجة فذلك مثل قوم معي يقولون بأفواههم ماليس في قلوبهم ، ولا يقبل الله منهم صرفاً و عدلاً ، ولا يقيم لهم يوم القيامة وزناً ، وأمّا النيران بغير حطب ففتنة تكون في اُمّتي بعدي ، القائم فيها والقاعد سواء ، لايقبل الله لهم عملاً ولا يقيم لهم يوم القيامة وزناً ؛ وأمّا الهاتف الّذي هتف بك فذاك سلقعة وهو

(١) الغطيط : النخير . وفي (ك) : كغطيط المجنون .

سملعة بن عزّاف الّذي قتل عدوّ الله مسعراً شيطان الأصنام ، الّذي كان يكلّم قريشاً منها ويشرع في هجائي .

عبد الله بن سالم أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بعث سعد بن مالك بالروايا يوم الحديبية ، فرجع رعباً من القوم ، ثمّ بعث آخر فنكص فزعاً ، ثمّ بعث عليّاً فاستسقى ، ثمّ أقبل بها إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فكبّر ودعاله بخير . وهل ثبت مثل ذلك لكردمن الفرس مثل رستم واسفنديار و كستاشف[1] وبهمن ؟ أولفرسان من العرب مثل عنتر العبسيّ وعامر بن الطفيل وعمرو بن عبدودّ ؟ أو لمبارز من الترك مثل أفراسياب وشبهه ؟ فهو الفارس الّذي يفرّق العسكر كفرق الشعر ، ويطويهم كطيّ السجلّ ، الحرب دأبه والجدّ آدابه ، والنصر طبعه ، والعدوّ غنمه ، جريّ خطّار وجسور هضّار ، ما السيفه إلاّ الرقاب قراب ، إنّه لو حضر لكفى الحذر ، ويقال له : غالب كلّ غالب عليّ بن أبي طالب .

وقد رويتم عليّ كان أشجعهم [2] ✲ وأشجع الجمع بالأعداء أثقفه[3]

بيان : العزف و العزيف : صوت الجنّ ، و فعم الإناء : امتلأ ، و أفعمته : ملأته .

٣ ـ **قب** : أبو الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « أولئك يسارعون في الخيرات [4]» الآية ، قال : عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم يسبقه أحد .

وروي عن ابن عبّاس قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أطرق هبنا أن نبتدئه بالكلام ؛ و قيل لأمير المؤمنين عليه السلام : بمَ غلبت الأقران ؟ قال : بتمكّن هيبتي في قلوبهم .

النطنزيّ في الخصائص عن سفيان بن عيينة عن شقيق بن سلمة قال : كان عمر

---

(١) في المصدر ، وكشتاسف .

(٢) « « : أشجعه .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٩٦ - ٣٠١ .

(٤) سورة المؤمنون ، ٦١ .

يمشي ، فالتفت إلى ورائه وعدا ، فسألته عن ذلك فقال : ويحك أما ترى الهزبر بن الهزبر القثم بن القثم[1] الفلّاق للبهم الضارب على هامة من طغى وظلم ذا السيفين وراي؟ فقلت : هذا عليّ بن أبي طالب ، فقال : ثكلتك اُمّك إنّك تحقّره ، بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم اُحد أنّ من فرّ منّا فهو ضالّ ، ومن قتل فهو شهيد ورسول الله يضمن له الجنّة ، فلمّا التقى الجمعان هزمونا ، وهذا كان يحاربهم وحيداً حتّى انسدّ[2] نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وجبرئيل ثمّ قال : عاهدتموه وخالفتموه ، ورمى بقبضة رمل وقال: شاهت الوجوه ، فوالله ما كان منّا إلّا وأصابت عينه رملة ، فرجعنا نمسح وجوهنا قائلين: الله الله يا أبا الحسن ، أقلنا أقالك الله ، فالكرّ والفرّ عادة العرب ، فاصفح .وقلّ ما أراه وحيداً إلّا خفت منه .

و قال النبيّ صلى الله عليه وآله من قتل قتيلاً فله سلبه ، و كان أمير المؤمنين عليه السلام يتورّع عن ذلك ، و إنّه لم يتبع منهزماً ، وتأخّر عمّن استغاث ، ولم يكن يجهز على جريح ولمّا أردى عليه السلام عمرواً قال عمرو : يا ابن عمّ إنّ لي إليك حاجة : لا تكشف سوأة ابن عمّك ولا تسلبه سلبه ، فقال عليه السلام : ذاك أهون عليّ ، و فيه يقول عليه السلام :

و عففت عن أثوابه لو أنّني ✩ كنت المقطّر بزّني أثوابي

محمّد بن إسحاق : قال له عمر: هلّا سلبت درعه فإنّها تساوي ثلاثة آلاف وليس للعرب مثلها ؟ قال : إنّي استحييت أن أكشف ابن عمّي ، و روي أنّه جاءت اُخت عمرو و رأته في سلبه فلم تحزن ، و قالت : إنّما قتله كريم ، و قال عليه السلام : « يا قنبر لا تعر فرائسي » أراد : لاتسلب قتلاي من البغاة [3] .

بيان : يقال : طعنه فقطّره : إذا ألقاه .

٤ ــ **ل ، لى** : أبي ، عن محمّد بن معقل القرميسينيّ ، عن جعفر الورّاق ، عن محمّد بن الحسن الأشجّ ، عن يحيى بن زيد ، عن زيد بن عليّ ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام

---

(1) القثم ــ كصرد ــ : المجموع للخير . المعطاء . والبهم جمع البهمة : الشجاع .

(2) انسل خ ل .

(3) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣١٩ و ٣٢٠ .

قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم و صلّى الفجر ، ثمّ قال : معاشر الناس أيّكم ينهض إلى ثلاثة نفر قد آلوا باللّات والعزّى ليقتلوني و قد كذبوا و ربّ الكعبة ؟ قال : فأحجم الناس وماتكلّم أحد ، فقال : ما أحسب عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيكم فقام إليه عامر بن قتادة فقال : إنّه وعك في هذه اللّيلة ولم يخرج يصلّي معك ، فتأذن لي أن اُخبره ؟ فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم : شأنك ، فمضى إليه فأخبره ، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام كأنّه نشط من عقال ، و عليه إزار قد عقد طرفيه على رقبته ، فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذا الخبر ؟ قال : هذا رسول ربّي يخبرني عن ثلاثة نفر قد نهضوا إليّ لقتلي و قد كذبوا و ربّ الكعبة ، فقال عليّ عليه السلام : يا رسول الله أنالهم سريّة وحدي ، هوذا ألبس عليّ ثيابي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : بل هذه ثيابي و هذا درعي و هذا سيفي ، فدرّعه و عمّمه و قلّده و أركبه فرسه ، و خرج أمير المؤمنين عليه السلام فمكث ثلاثة أيّام لايأتيه جبرئيل بخبره ولاخبر من الأرض ، و أقبلت فاطمة بالحسن و الحسين على وركيها تقول : أوشك أن يؤتم هذين الغلامين ، فأسبل النبيّ صلى الله عليه وآله عينه يبكي ، ثمّ قال : معاشر النّاس من يأتيني بخبر عليّ اُبشّره بالجنّة ، وافترق الناس في الطلب لعظيم مارأوا بالنبيّ صلى الله عليه وآله و خرج العواتق ، فأقبل عامر بن قتادة يبشّر بعليّ ، و هبط جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبره بما كان فيه ، و أقبل عليّ أمير المؤمنين عليه السلام معه أسيران ورأس وثلاثة أبعرة وثلاثة أفراس ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : تحبّ أن اُخبرك بما كنت فيه يا أبا الحسن ؟ فقال المنافقون : هو منذ ساعة قد أخذه المخاض وهو الساعة يريد أن يحدّثه ! فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله و سلّم بل تحدّث أنت يا أبا الحسن لتكون شهيداً على القوم . قال : نعم يا رسول الله ، لمّا صرت في الوادي رأيت هؤلاء ركباناً على الأباعر فنادوني من أنت ؟ فقلت : أنا عليّ بن أبي طالب ابن عمّ رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم ، فقالوا : ما نعرف لله من رسول سواء علينا : وقعنا عليك أو على محمّد ، و شدّ عليّ هذا المقتول ، و دار بيني و بينه ضربات ، و هبّت ريح حمراء سمعت صوتك فيها يا رسول الله و أنت تقول : قد قطعت لك جربّان درعه فاضرب حبل عاتقه ، فضربته

فلم أحفه ، ثمّ هبّت ريح صفراء سمعت صوتك فيها يا رسول الله و أنت تقول : قد قلّبت لك الدّرع عن فخذه فاضرب فخذه ، فضربته و وكزته ، و قطعت رأسه ورميت به ، وقال لي هذان الرجلان : بلغنا أنّ محمّداً رفيق شفيق رحيم ، فاحملنا إليه ولا تعجل علينا ، وصاحبنا كان يعدّ بألف فارس .

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا عليّ أمّا الصوت الأوّل الّذي صكّ مسامعك فصوت جبرئيل ، و أمّا الآخر فصوت ميكائيل ، قدّم إليّ أحد الرجلين ، فقدّمه فقال : قل : لا إله إلّا الله و اشهد أنّي رسول الله ، فقال : لنقل جبل أبي قبيس أحبّ إليّ من أن أقول هذه الكلمة ! قال : يا عليّ أخّره و اضرب عنقه ، ثمّ قال : قدّم الآخر فقال : قل : [أشهد أن] لا إله إلّا الله و اشهد أنّي رسول الله ، قال : ألحقني بصاحبي قال : يا عليّ أخّره و اضرب عنقه ، فأخّره ، و قام أمير المؤمنين عليه السلام ليضرب عنقه فهبط جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد إنّ ربّك يقرؤك السلام و يقول : لا تقتله فإنّه حسن الخلق سخيّ في قومه ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا عليّ أمسك فإنّ هذا رسول ربّي عزّ وجلّ يخبرني أنّه حسن الخلق سخيّ في قومه ، فقال المشرك تحت السيف : هذا رسول ربّك يخبرك ؟ قال : نعم ، قال : والله ما ملكت درهماً مع أخ لي قطّ ولا قطبت [1] وجهي في الحرب ، وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله و أنّك رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هذا ممّن جرّه حسن خلقه وسخاؤه إلى جنّات النّعيم [2].

بيان : القرميسين : معرّب كرمانشهان ، قوله : (آلوا) أي حلفوا . وأحجم القوم : تأخّروا و كفّوا . والوعك : الحمّى . والجربان بالضمّ : جيب القميص . و الإحفاء : المبالغة في الأخذ ، وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة ، أي لم أخف السيف في بدنه . والوكز : الضرب بجمع الكفّ والطعن والدفع .

٥ ـ **لي** : ابن المتوكّل ، عن السعدآبادي ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن زياد ، عن مالك بن أنس قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : قيل لأمير المؤمنين عليه السلام :

(١) في الخصال : ولا قلبت .

(٢) الخصال ١ : ٤٦ ـ ٤٨ . أمالي الصدوق : ٦٣-٦٤ .

لمَ لاتشتري فرساً عتيقاً ، قال : لاحاجة لي فيه ، وأنا لا أفرّ ممّن كرّ عليّ ولا أكرّ على من فرّ منّي [١] .

٦ ـ **لي** : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد عن أبي الحسن العبديّ ، عن سليمان بن مهران ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن حبشيّ ، عن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام قال : ماقدّمت راية قوتل تحتها أمير المؤمنين إلّا نكسها الله تبارك وتعالى ، وغُلب أصحابها وانقلبوا صاغرين ، وماضرب أمير المؤمنين عليه السلام بسيفه ذي الفقار أحداً فنجا ، وكان إذا قاتل ـ جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت بين يديه [٢] .

٧ ـ **شا** : من آيات الله الخارقة للعادة في أمير المؤمنين عليه السلام أنّه لم يعهد لأحد من مبارزة الأقران و منازلة الأبطال مثل ماعرف له عليه السلام من كثرة ذلك على مرّ الزمان ؛ ثمّ إنّه لم يوجد في ممارسي الحروب إلّا من عرته بشرّ و نيل منه بجراح أوشين إلّا أمير المؤمنين عليه السلام فإنّه لم ينله من طول زمان حربه جراح من عدوّ ولا شين ، ولا وصل إليه أحد منهم بسوء ، حتّى كان من أمره مع ابن ملجم لعنه الله على اغتياله إيّاه ماكان ، وهذه اُعجوبة أفرده الله بالآية فيها ، وخصّه بالعلم الباهرة في معناها ، ودلّ بذلك على مكانه منه وتخصيصه [٣] بكرامته الّتي بان بفضلها من كافّة الأنام .

و من آيات الله تعالى فيه عليه السلام أنّه لايذكر ممارس للحروب [الّتي] لقي فيه عدوا إلّا و هو ظافر به حيناً وغير ظافر به حيناً ، ولانال أحد منهم خصماً [٤] بجراح إلّا وقضى منها وقتاً وعوفي منها زماناً ، ولم يعهد من لم يفلت منه قرن [٥] في حرب

(١) أمالي الصدوق ، ١٠٢ .
(٢) » » ، ٣٠٦و٣٠٧ .
(٣) في المصدر ، وتخصصه .
(٤) » » ، خصمه .
(٥) القرن ـ بكسر اوله ـ ، الكفؤ ومن يقاومك ـ نظيرك في الشجاعة .

ولا نجا من ضربته أحد فصلح منها إلّاأميرالمؤمنين عليه السلام فا نّه لامرية في ظفره بكلّ قرن بارزه ، و إهلاكه كلّ بطل نازله ، و هذا أيضاً ممّا انفرد به من كافّة الأنام و خرق الله جلّ و عزّ به العادة في كلّ حين و زمان ، و هو من دلائله الواضحة .

و من آيات الله تعالى أيضاً فيه أنّه مع طول ملاقاته الحروب وملابسته إيّاها و كثرة من مني به فيها من شجعان الأعداء وصناديدهم و تجمّعهم عليه و احتيالهم في الفتك به و بذل الجهد في ذلك ماولّى قطّ عن أحد منهم ظهره ، ولاانهزم منهم[1] ولاتزحزح عن مكانه ، ولاهاب أحداً من أقرانه ، ولم يلق أحد سواه خصماً له في حرب إلّا و ثبت له حيناً و انحرف عنه حيناً ، و أقدم عليه وقتاً وأحجم عنه زماناً،و إذا كان الأمر على ما وصفناه ثبت ما ذكرناه من انفراده بالآية الباهرة و المعجزة الظاهرة ، و خرق العادة فيه بمادلّ الله به على إمامته ، و كشف به عن فرض طاعته و أبانه بذلك عن كافّة خليقته[2] .

٨ ــ **قب** : في حديث عمّار : لمّا أرسل النبيّ صلّى الله عليه وآله عليّاً إلى مدينة عمّان في قتال الجلندي بن كركر[3]و جرى بينهما حرب عظيم وضرب وجيع دعاالجلندي بغلام يقال له : الكندي ، و قال له : إن أنت خرجت إلى صاحب العمامة السّوداء و البغلة الشهباء فتأخذه أسيراً أو تطرحه مجدّلاً عفيراً اُزوّجك ابنتي الّتي لم اُنعم لأولاد الملوك بزواجها ، فركب الكندي الفيل الأبيض ، وكان مع الجلندي ثلاثون فيلاً ، و حمل بالأفيلة و العسكر على أميرالمؤمنين عليه السلام فلمّا نظر الإمام إليه نزل عن بغلته ، ثمّ كشف عن رأسه فأشرقت الفلاة طولاً و عرضاً ، ثمّ ركب و دنا من الأفيلة ، و جعل يكلّمها بكلام لايفهمه الآدميّون ، و إذا بتسعة و عشرين فيلاً قد دارت رؤوسها ، و حملت على عسكر المشركين ، و جعلت تضرب فيهم يميناً و شمالاً حتّى أوصلتهم إلى باب عمّان ، ثمّ رجعت وهي تتكلّم بكلام يسمعه الناس : يا عليّ

(١) في المصدر : ولا انهزم عن أحد منهم .
(٢) الارشاد للمفيد : ١٤٥ و ١٤٦ .
(٣) في المصدر : كركرة .

كلّنا نعرف محمّداً و نؤمن بربّ محمّد إلاّ هذا الفيل الأبيض ، فإنّه لا يعرف محمّداً ولا آل محمّد، فزعق الإمام زعقته المعروفة عند الغضب المشهورة ، فارتعد الفيل ووقف ، فضربه الإمام بذي الفقار ضربة رمى رأسه عن بدنه ، فوقع الفيل إلى الأرض كالجبل العظيم و أخذ الكندي من ظهره ، فأخبر جبرئيل النبيّ صلى الله عليه وآله فارتقى على السور فنادى : أبا الحسن هبه لي فهو أسيرك ، فأطلق عليّ عليه السلام سبيل الكنديّ ، فقال [له] : يا أبا الحسن ما حملك على إطلاقي ؟ قال : و يلك مدّ نظرك ، فمدّ عينيه فكشف الله عن بصره ، فنظر [إلى] النبيّ صلى الله عليه وآله على سور المدينة و صحابته ، فقال : من هذا يا أبا الحسن ؟ فقال : سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : كم بيننا و بينه يا عليّ ؟ قال : مسيرة أربعين يوماً ، فقال : يا أبا الحسن إنّ ربّكم ربّ عظيم و نبيّكم نبيّ كريم ، مدّ يدك فأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله ، و قتل عليّ الجلنديّ ، و غرق في البحر منهم خلقاً كثيراً ، و قتل منهم كذلك ، و أسلم الباقون ، و سلّم الحصن إلى الكندي ، و زوّجه بابنة الجلنديّ ، و أقعد عندهم قوماً من المسلمين يعلّمونهم الفرائض (١) .

٩ ـ قب : فصل فيما نقل عنه في يوم بدر: في الصّحيحين أنّه نزل قوله تعالى: « هذان خصمان اختصموا (٢) » في ستّة نفر من المؤمنين و الكفّار ، تبارزوا يوم بدر وهم حمزة و عبيدة و عليّ ، و الوليد و عتبة و شيبة . و قال البخاريّ : وكان أبو ذرّ يقسم بالله أنّها نزلت فيهم ، و به قال عطاء و ابن خثيم و قيس بن عبادة و سفيان الثوريّ و الأعمش و سعيد بن جبير و ابن عبّاس ؛ ثمّ قال ابن عبّاس : « فالّذين كفروا » يعني عتبة و شيبة والوليد « قطّعت لهم ثياب من نار » الآيات ، و اُنزل في أمير المؤمنين و حمزة و عبيدة « إنّ الله يدخل الّذين آمنوا و عملوا الصالحات جنّات» إلى قوله : « صراط الحميد (٣) » ..

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٥٥ و ٣٥٦ .
(٢) سورة الحج ، ١٩ .
(٣) سورة الحج ، ٢٣ و ٢٤ .

أسباب النزول روى قيس بن سعد بن عبادة عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : فينا نزلت هذه الآية و في مبارزينا يوم بدر إلى قوله : « عذاب الحريق » و روى جماعة عن ابن عبّاس نزل قوله : « أم حسب الّذين اجترحوا السيّئات[1] » يوم بدر في هؤلاء الستّة .

شعبة وقتادة وعطاء وابن عبّاس في قوله تعالى : « وأنّه هو أضحك وأبكى[2] » أضحك أمير المؤمنين عليه السلام و حمزة و عبيدة يوم بدر المسلمين ، و أبكى كفّار مكّة حتّى قتلوا و دخلوا النّار .

الباقر عليه السلام في قوله تعالى : « و بشّر الّذين آمنوا و عملوا الصّالحات [3] » نزلت في حمزة و عليّ و عبيدة .

تفسير أبي يوسف النسويّ و قبيصة بن عقبة ، عن الثوريّ ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن ابن عبّاس في قوله : « أم نجعل الّذين آمنوا و عملوا الصالحات[4] » الآية نزلت في عليّ و حمزة و عبيدة « كالمفسدين في الأرض » عتبة وشيبة و الوليد .

الكلبيّ نزلت في بدر « يا أيّها النبيّ حسبك الله ومن اتّبعك من المؤمنين[5] » أورده النطنزيّ في الخصائص عن الحدّاد عن أبي نعيم .

و الصادق والباقر عليهما السلام نزلت في عليّ «ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلّة[6] » .

المؤرّخ و صاحب الأغاني و محمّد بن إسحاق : كان صاحب راية رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم بدر عليّ بن أبي طالب عليه السلام و لمّا التقى الجمعان تقدّم عتبة و شيبة و الوليد و قالوا : يا محمّد أخرج إلينا أكفاءنا من قريش ، فتطاولت الأنصار لمبارزتهم ، فدفعهم

---

(١) سورة الجاثية ، ٢١ .
(٢) « النجم : ٤٣ .
(٣) « البقرة ، ٢٥ .
(٤) « ص : ٢٨ .
(٥) « الانفال ، ٦٤ .
(٦) « آل عمران ، ١٢٣ .

النبيّ صلى الله عليه وآله و أمر عليّاً و حمزة و عبيدة بالمبارزة ، فحمل عبيدة على عتبة فضربه على رأسه ضربة فلقت هامته ، و ضرب عتبة عبيدة على ساقه فأطنّها (١) فسقطا جميعاً ؛ و حمل شيبة على حمزة فتضاربا بالسّيف حتّى انثلما ، و حمل عليّ عليه السلام على الوليد فضربه على حبل عاتقه و خرج السّيف من إبطه .

و في إبانة الفلكيّ أنّ الوليد كان إذا رفع ذراعه ستر وجهه من عظمها وغلظها ثمّ اعتنق حمزة وشيبة ، فقال المسلمون : ياعليّ أما ترى هذا الكلب يهرّ عمّك ؟ فحمل عليّ عليه السلام عليه ثمّ قال : ياعمّ طأطأ رأسك ، وكان حمزة أطول من شيبة ، فأدخل حمزة رأسه في صدره ، فضربه عليّ عليه السلام فطرح نصفه ، ثمّ جاء إلى عتبة و به رمق ، فأجهز عليه ، و كان حسّان قال في قتل عمرو بن عبدودّ :

و لقد رأيت غداة بدر عصبة ☆ ضربوك ضرباً غير ضرب المحضر
أصبحت لاتدعى ليوم كريهة ☆ يا عمرو أو لجسيم أمر منكر

فأجابه بعض بني عامر :

كذبتم و بيت الله لم تقتلوننا (٢) ☆ و لكن بسيف الهاشميّين فافخروا
بسيف ابن عبدالله أحمد في الوغى ☆ بكفّ عليّ نلتم ذاك فاقصروا
ولم تقتلوا عمرو بن ودّ ولا ابنه ☆ و لكنّه الكفو الهزبر الغضنفر
عليّ الّذي في الفخر طال ثناؤه ☆ فلاتكثروا الدّعوى عليه فتنجروا
ببدر خرجتم للبراز فردّكم ☆ شيوخ قريش جهرة و تأخّروا
فلمّا أتاهم حمزة و عبيدة ☆ و جاء عليّ بالمهنّد يخطر
فقالوا نعم أكفاء صدق فأقبلوا ☆ إليهم سراعاً إذ بغوا و تجبّروا
فجال عليّ جولة هاشميّة ☆ فدمّرهم لمّا عتوا و تكبّروا

و في مجمع البيان أنّه قتل سبعة و عشرين مبارزاً ، و في الإرشاد : قتل خمسة و ثلاثين ، و قال زيد بن وهب : قال أمير المؤمنين عليه السلام و ذكر حديث بدر : و قتلنا

(١) أى قطعها .
(٢) فى المصدر : لاتقتلوننا .

من المشركين سبعين ، و أسرنا سبعين .

محمّد بن إسحاق : أكثر قتلى المشركين يوم بدر كان لعليّ عليه السلام .

الزمخشريّ في الفائق قال سعد بن أبي وقّاص : رأيت عليّاً يحمحم فرسه و هو يقول :

بازل عامين حديث سنّي ✲ سنحنح اللّيل كأنّي جنّي

لمثل هذا ولدتني اُمّي

المرزبانيّ في كتاب أشعار الملوك و الخلفاء : إنّ عليّاً أشجع العرب ، حمل يوم بدر وزعزع الكتيبة و هو يقول :

لن يأكل التمر بظهر مكّة ✲ من بعدها حتّى تكون الركّة[1]

بيان : قال الجزريّ : في حديث عليّ عليه السلام : « سنحنح اللّيل كأنّي جنّيّ » أي لا أنام اللّيل فأنا مستيقظ أبداً[2] . و الركّة : الضّعف ، وفي بعض النسخ بالزّاي المعجمة ، و هي بالضمّ : الغيظ و الغمّ .

١٠ ــ **قب** : فصل فيما ظهر منه يوم اُحد : ابن عبّاس في قوله تعالى : « ثمّ أنزل عليكم من بعد الغمّ أمنة نعاساً يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمّتهم أنفسهم[3] » نزلت في عليّ عليه السلام غشيه النعاس يوم اُحد ، والخوف مسهر والأمن منيم .

كتاب الشيرازيّ : روى سفيان الثوريّ ، عن واصل ، عن الحسن ، عن ابن عبّاس في قوله تعالى : « و استفزز من استطعت منهم بصوتك[4] » قال : صاح إبليس يوم اُحد في عسكر رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ محمّداً قد قتل «وأجلب عليهم بخيلك ورجلك» قال : والله لقد أجلب إبليس على أمير المؤمنين عليه السلام كلّ خيل كانت في غير طاعة

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٥٨٩ و ٥٩٠ .

(٢) النهاية ٢ : ١٨٥ . رفيه : فأنا متيقظ .

(٣) سورة آل عمران : ١٥٤ .

(٤) « بني إسرائيل : ٦٤ .

الله ، و الله إنّ كلّ راجل قاتل أمير المؤمنين عليه السلام كان من رجّالة إبليس .

تاريخ الطبريّ و أغاني الإصفهانيّ إنّه كان صاحب لواء قريش كبش الكتيبة طلحة بن أبي طلحة العبدريّ نادى : معاشر أصحاب محمّد إنّكم تزعمون أنّ الله يعجّلنا بسيوفكم إلى النّار و يعجّلكم بسيوفنا إلى الجنّة ، فهل منكم من أحد يبارزني ؟ قال قتادة : فخرج إليه عليّ عليه السلام وهو يقول :

أنا ابن ذي الحوضين عبد المطّلب ☆ و هاشم المطعم في العام السغب
أوفي بميعادي وأحمي عن حسب

قال : فضربه عليّ عليه السلام فقطع رجله ، فبدت سوأته ، و هو قول ابن عبّاس والكلبيّ ؛ وفي روايات كثيرة أنّه ضربه في مقدّم رأسه فبدت عيناه ، قال : اُنشدك الله و الرحم يا ابن عمّ ، فانصرف عنه ومات في الحال ثمّ بارزهم حتّى قتل منهم ثمانية ، ثمّ أخذ باللّواء صواب عبد حبشيّ لهم ، فضرب على يده ، فأخذه باليسرى فضرب عليها ، فأخذ اللّواء وجمع المقطوعتين على صدره ، فضرب على اُمّ رأسه فسقط اللّواء . قال حسّان بن ثابت :

فخرتم باللّواء و شرّ فخر ☆ لواء حين ردّ إلى صواب

فسقط اللّواء ، فأخذته عمرة بنت الحارث بن علقمة بن عبد الدّار ، فصرعت وانهزموا ، وقال حسّان بن ثابت :

و لولا لواء الحارثيّة أصبحوا ☆ يباعون في الأسواق بالثمن الوكس

فانكبّ المسلمون على الغنائم ، ورجع المشركون فهزموهم .

زيد بن وهب : قلت لابن مسعود : انهزم النّاس إلّا عليّ وأبو دجانة وسهل بن حنيف ؟ قال : انهزموا إلّا عليّ وحده ، وثاب [1] إليهم أربعة عشر : عاصم بن ثابت : وأبو دجانة ، ومصعب بن عمير ، وعبدالله بن جحش ، وشمّاس بن عثمان بن الشريد ، والمقداد ، وطلحة ، وسعد ، والباقون من الأنصار ، اُنشد :

---

(١) أي عاد وثاب الناس : اجتمعوا .

وقد تركوا المختار في الحرب مفرداً ✡ وفرّ جميع الصّحب عنه و أجمعوا
و كان عليّ غائصاً في جموعهم (١) ✡ لهاماتهم بالسّيف يفري و يقطع

عكرمة قال عليّ عليه السلام : لحقني من الجزع مالا أملك نفسي ، و كنت أمامه أضرب بسيفي ، فرجعت أطلبه فلم أره ، فقلت : ماكان رسول الله صلى الله عليه وآله ليفرّ ومارأيته في القتلى وأظنّه رفع من بيننا ، فكسرت جفن سيفي وقلت في نفسي : لأُقاتلنّ به حتّى اُقتل ، وحملت على القوم ، فأفرجوا فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله قد وقع على الأرض مغشيّاً عليه ، فوقفت على رأسه ، فنظر إليّ وقال : ماصنع الناس ياعليّ ؟ قلت : كفروا يارسول الله ، وولّوا الدبر من العدوّ و أسلموك .

تاريخ الطّبريّ و أغاني الاصفهانيّ و مغازي ابن إسحاق و أخبار أبي رافع أنّه أبصر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى كتيبة فقال : احمل عليهم ، فحمل عليهم وفرّق جمعهم ، وقتل عمرو بن عبدالله الجمحيّ ؛ ثمّ أبصر كتيبة اُخرى فقال : ردّ عنّي ، فحمل عليهم ففرّق جماعتهم ، وقتل شيبة بن مالك العامريّ ، وفي رواية أبي رافع : ثمّ رأى كتيبة اُخرى فقال : احمل عليهم ، فحمل عليهم فهزمهم ، و قتل هاشم بن اُميّة المخزوميّ ، فقال جبرئيل : يا رسول الله إنّ هذه لهي المواساة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّه منّي وأنا منه ، فقال جبرئيل : وأنا منكما ، فسمعوا صوتاً : لاسيف إلّا ذوالفقار ولافتى إلّا عليّ .

وزاد ابن إسحاق في روايته : «فإذا ندبتم هالكاً فابكوا الوفيّ وأخي الوفيّ » و كان المسلمون لما أصابهم من البلاء أثلاثاً : ثلث جريح وثلث قتيل وثلث منهزم .

تفسير القشيريّ وتاريخ الطبريّ أنّه انتهى أنس بن النضر إلى عمر وطلحة في رجال و قال : مايجلسكم ؟ قالوا : قتل محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فما تصنعون بالحياة بعده ؟ قوموا فموتوا على مامات عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثمّ استقبل القوم فقاتل حتّى قتل .

---

(١) غاص في الماء : غمس و نزل فيه غاص على الشيء : هجم عليه . وفي المصدر بالعين المهملة أي شديداً .

و روي أنّ أبا سفيان رأى النبيّ مطروحاً على الأرض فنال [1] بذلك ظفراً، وحثّ النّاس على النبيّ صلى الله عليه وآله فاستقبلهم عليّ و هزمهم ، ثمّ حمل النبيّ صلى الله عليه وآله إلى أُحد ونادى : معاشر المسلمين ارجعوا ارجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فكانوا يثوبون ويثنون على عليّ و يدعون له ؛ و كان قد انكسر سيف عليّ ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : خذ هذا السّيف ، فأخذ ذاالفقار وهزم القوم . وروي عن أبي رافع بطرق كثيرة أنّه لمّا انصرف المشركون يوم أُحد بلغوا الرّوحاء [2] قالوا : لا الكواعب أردفتم ولا محمّداً قتلتم ، ارجعوا ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فبعث في آثارهم عليّاً في نفر من الخزرج ، فجعل لايرتحلون المشركون من منزل إلاّ نزله عليّ فأنزل الله تعالى : «الّذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح » [3] و في خبر أبي رافع أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله تفل على جراحه و دعاله ، و بعثه خلف المشركين ، فنزل فيه الآية . [4]

١١ ـ **قب** : فصل في مقامه في غزاة خيبر: أبو كريب ومحمّد بن يحيى الأزديّ في أماليهما ، و محمّد بن إسحاق و العماديّ في مغازيهما ، و النطنزيّ و البلاذريّ في تاريخيهما ، و الثعلبيّ و الواحديّ في تفسيريهما ، و أحمد بن حنبل و أبويعلى الموصليّ في مسنديهما ، وأحمد و السّمعاني و أبوالسّعادات في فضائلهم ، وأبو نعيم في حليته ، و الأشنهيّ في اعتقاده ، وأبوبكر البيهقيّ في دلائل النبوّة ، والترمذيّ في جامعه ، وابن ماجة في سننه ،وابن بطّة في إبانته من سبع عشرة طريقاً عن عبدالله بن عبّاس و عبد الله بن عمر و سهل بن سعد و سلمة بن الأكوع و بريدة الأسلميّ وعمران بن الحصين وعبدالرّحمن بن أبي ليلي عن أبيه وأبي سعيد الخدريّ و جابر

(١) في المصدر : فتفأل .

(٢) الروحاء ـ بالمد ـ هو الموضع الذى نزل به تبع حين رجع من قتال أهل المدينة يريد مكة ، فاقام بها وأراح ، فسماها الروحاء .

(٣) سورة آل عمران : ١٧٢ .

(٤) مناقب آل أبى طالب ١ : ٥٩٢ ـ ٥٩٣ .

الأنصاري وسعد بن أبي وقّاص و أبي هريرة أنّه لمّا خرج مرحب برجله (١) بعث النبيّ صلى الله عليه وآله أبابكر برايتهمع المهاجرين فيراية بيضاء ، فعاد يؤنّب قومه ويؤنّبونه ثمّ بعث عمر من بعدهفرجع يجبّن أصحابه ويجبّنونه حتّى ساء النبيّ صلى الله عليه وآله ذلك، فقال صلى الله عليه وآله : لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله و رسوله و يحبّه الله و رسوله ، كرّاراً غير فرّار يأخذها عنوة وفي رواية : يأخذها بحقّها ، وفي رواية : لايرجع حتّى يفتحالله على يده .

البخاريّ و مسلم أنّه قال : لمّا قال النبيّ صلى الله عليه وآله حديث الراية بات الناس يذكرون ليلتهم أيّهم يعطاها ، فلمّا أصبح الصّبح غدوا على رسول الله كلّهم يرجو أن يعطاها ، فقال : أين عليّ بنأبي طالب ؟ فقيل: هويشتكي عينيه ، فقال :فأرسلوا إليه ، فاُتي به فتفل النبيّ صلى الله عليه وآله في عينيه و دعاله فبرىء ، فأعطاه الراية .

و في رواية ابن جرير و محمّد بن إسحاق : فغدت قريش يقول بعضهم لبعض : أمّا عليّ فقد كفيتموه فإنّه أرمد لايبصر موضع قدمه ، فلمّا أصبح قال : ادعوا لي عليّاً ، فقالوا : به رمد ، فقال : أرسلوا إليه و ادعوه ، فجاء على بغلته و عينه معصوبة بخرقة برد قطريّ ، فأخذ سلمة بن الأكوع بيده و أتى به إلى النبيّ صلى الله عليه وآله القصّة .

و في رواية الخدريّ أنّه بعث إليه سلمان و أبا ذرّ فجاءا به يقاد ، فوضع النبيّ صلى الله عليه وآله رأسه على فخذه و تفل في عينيه ، فقام و كأنّهما جزعان ، فقال له : خذ الراية و امض بها ، فجبرئيل معك و النّصر أمامك و الرّعب مثبوت في صدور القوم ، و اعلم يا عليّ أنّهم يجدون في كتابهم أنّ الّذي يدمّرعليهم اسمه إليا ، فإذا لقيتهم فقل : أنا عليّ ، فإنّهم يخذلونإن شاء الله تعالى .

فضائل السمعانيّ أنّه قال سلمة : فخرج أميرالمؤمنين عليه السلام بها يهرول هرولة حتّى ركزرايته في رضخ من حجارة تحت الحصن ، فاطّلع إليه يهوديّ فقال : من أنت ؟ فقال : أنا عليّ بن أبي طالب ، فقال اليهوديّ : غلبتم وما اُنزل على موسى .

(١) بكسر الراء الطائفة من الشيء ، يقال [« جاءت رجل دفاع » أى جيش كثير .

كتاب ابن بطّة عن سعد و جابر و سلمة فخرج يهرول هرولة و سعد يقول : يا أبا الحسن اربع [1] يلحق بك الناس ، فخرج إليه مرحب في عامّة اليهود ، وعليه مغفر و حجر قد ثقبه مثل البيضة على أمّ رأسه ، و هو يرتجز و يقول :

قد علمت خيبر أنّي مرحب ✿ شاك سلاحي بطل مجرّب
أطعن أحياناً و حيناً أضرب ✿ إذ اللّيوث أقبلت تلتهب

فقال عليّ عليه السلام :

أنا الّذي سمّتني أمّي حيدرة ✿ ضرغام آجال و ليث قسورة [2]
على الأعادي مثل ريح صرصرة ✿ أكيلكم بالسّيف كيل السّندرة [3]
أضرب بالسّيف رقاب الكفرة

قال مكحول : فأجحم [4] عنه مرحب لقول ظئر له : « غالب كلّ غالب إلاّ حيدر بن أبي طالب [5] » فأتاه إبليس في صورة شيخ فحلف أنّه ليس بذلك الحيدر و الحيدر في العالم كثير ، فرجع ، و قال الطبريّ و ابن بطّة : روى بريدة أنّه ضربه على مقدّمه ، فقدّ الحجر و المغفر و نزل في رأسه حتّى وقع في الأضراس و أخذ المدينة .

الطبريّ في التاريخ و المناقب و أحمد في الفضائل و مسند الأنصار أنّه سمع أهل العسكر صوت ضربته . و في مسلم : لمّا فلق عليّ رأس مرحب كان الفتح . ابن ماجة في السنن أنّ عليّاً لمّا قتل مرحباً أتى برأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، السمعانيّ في حديث ابن عمر أنّ رجلاً جاء إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله اليهود قتلوا

---

(١) أى توقف و انتظر .

(٢) فى المصدر : ضرغام آجام .

(٣) السندرة : ضرب من الكيل غراف جزاف ، و قوله « اكيلكم بالسيف كيل السندرة » أى اقتلكم قتلا واسعاً كبيراً ذريعاً .

(٤) بتقديم المعجمة على المهملة أى كف .

(٥) فى المصدر : غالب كل غالب الحيدر بن ابى طالب .

أخي ، فقال : لأعطينّ الرّاية غداً ، الخبر . قال ابن عمر : فما تتأمّ آخرنا حتّى فتح لأوّلنا ، فأخذ عليٌّ قاتل الأنصاريّ فدفعه إلى أخيه فقتله .

الواقديّ : فوالله ما بلغ عسكر النبيّ صلى الله عليه وآله أخيراه حتّى دخل عليّ عليه السلام حصون اليهود كلّها ، وهي قموص و ناعم و سلالم و وطيخ و حصن المصعب بن معاد و غنم ، و كانت الغنيمة نصفها لعليّ و نصفها لسائر الصّحابة .

شعبة وقتادة و الحسن وابن عبّاس أنّه نزل جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال له : إنّ الله يأمرك يا محمّد ويقول لك : إنّي بعثت جبرئيل إلى عليّ عليه السلام لينصره و عزّتي و جلالي مارمى عليّ حجراً إلى أهل خيبر إلّارمى جبرئيل حجراً ، فادفع يا محمّد إلى عليّ سهمين من غنائم خيبر : سهماً له و سهم جبرئيل معه ، فأنشأ خزيمة ابن ثابت هذه الأبيات :

و كان عليّ أرمد العين يبتغي ☆ دواء فلمّا لم يحسّ مداويا
شفاه رسول الله منه بتفله ☆ فبورك مرقيّاً وبورك راقيا
وقال سأعطي الراية اليوم صارماً ☆ كمياً محبّاً للرّسول مواليا[1]
يحبّ الإله و الإله يحبّه ☆ به يفتح الله الحصون الأوابيا
فأصفى بها دون البريّة كلّها ☆ عليّاً وسمّاه الوزير المواخيا[2]

بيان : قال الفيروز آباديّ : الجزع و يكسر : الخوز اليمانيّ الصينيّ فيه سواد و بياض تشبّه به العين ، [3] و قال : تأم الفرس : جاء جرياً بعد جري [4].

١٢ — **قب : فصل في قتاله في حرب الأحزاب** : [5] ابن مسعود والصّادق عليه السلام

---

(١) الكمي : الشجاع .
(٢) مناقب آل ابي طالب ١ : ٥٩٥ — ٥٩٧ .
(٣) القاموس ٣ : ١٢ .
(٤) « ٣ : ٨٢ .
(٥) في المصدر : في يوم الاحزاب .

في قوله تعالى : « و كفى الله المؤمنين القتال [1]» بعليّ بن أبي طالب عليه السلام وقتله عمرو بن عبدودّ ، و قد رواه أبو نعيم الاصفهاني فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام بالاسناد عن سفيان الثوري عن رجل عن مرّة عن عبدالله . و قال جماعة من المفسّرين في قوله : « اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود [2] » إنّها نزلت في عليّ عليه السلام يوم الأحزاب ، و لمّا عرف النبيّ صلى الله عليه وآله اجتماعهم حفر الخندق بمشورة سلمان ، و أمر بنزول الذراريّ و النّساء في الآكام ، وكانت الأحزاب على الخمر و الغناء ، و المسلمون كأنّ على رؤوسهم الطّير لمكان عمرو بن عبدودّ العامري الملقّب بعماد العرب ، و كان في مائة ناصية من الملوك و ألف مفرعة من الصّعاليك و هو يعدّ بألف فارس ، فقيل في ذلك : عمرو بن عبدودّ كان أوّل فارس جزع من المداد ، و كان فارس يليل ، سمّي فارس يليل لأنّه أقبل في ركب من قريش حتّى إذا كان بيليل - و هو واد - عرضت لهم بنو بكر ، فقال لأصحابه : امضوا ، فمضوا و قام في وجوه بني بكر حتّى منعهم من أن يصلوا إليه ، وكان الخندق المداد ، قال: و لمّا انتدب عمرو للبراز جعل يقول : هل من مبارز ؟ و المسلمون يتجاوزون عنه فركز رمحه على خيمة النبيّ صلى الله عليه وآله و قال : ابرز يا محمّد ، فقال صلى الله عليه وآله : من يقوم إلى مبارزته فله الامامة بعدي ؟ فنكل الناس عنه ، قال حذيفة : قال النبيّ صلى الله عليه وآله : ادن منّي يا عليّ ، فنزع عمامته السحاب من رأسه و عمّمه بها تسعة أكوار ، [3] ، وأعطاه سيفه و قال : امض لشأنك ، ثمّ قال : اللّهمّ أعنه . و روي أنّه لمّا قتل عمرواً أنشد :

ضربته بالسيف فوق الهامة ✡ بضربة صارمة هدّامة
أنا عليّ صاحب الصمصامة ✡ وصاحب الحوض لدى القيامة
أخو رسول الله ذي العلامة ✡ قد قال إذ عمّمني عمامة[4]
أنت الّذي بعدي له الامامة

---

(١) سورة الاحزاب : ٢٥ .
(٢) » » : ٩ .
(٣) جمع الكور ، الدور من العمامة .
(٤) فى المصدر ، إذ عممنى العمامة .

محمد بن إسحاق أنّه لمّا ركز عمرو رمحه على خيمة النبيّ صلى الله عليه وآله وقال [١] : يا محمد ابرز ، ثمّ أنشأ يقول :

و لقد بححت من النداء ☆ بجمعكم هل من مبارز
و وقفت إذ جبن الشجاع ☆ بموقف البطل المناجز
إنّي كذلك لم أزل ☆ متسرّعاً نحو الهزاهز
إنّ الشجاعة و السماحة ☆ في الفتى خير الغرائز

في كلّ ذلك يقوم عليّ ليبارزه فيأمره النبيّ صلى الله عليه وآله بالجلوس لمكان بكاء فاطمة عليها السلام عليه من جراحاته في يوم اُحد ، و قولها : ما أسرع أن يأتم الحسن و الحسين باقتحامه الهلكات ، فنزل جبرئيل عليه السلام فأمره عن الله تعالى [٢] أن يأمر عليّاً عليه السلام بمبارزته ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا عليّ ادن منّي ، و عمّمه بعمامته و أعطاه سيفه وقال : امض لشأنك ، ثمّ قال : اللّهمّ أعنه ، فلمّا توجّه إليه قال النبيّ صلّى الله عليه و آله : خرج الإيمان سائره إلى الكفر سائره ، قال محمد بن إسحاق: فلمّا لاقاه عليّ عليه السلام أنشأ يقول :

لا تعجلنّ فقد أتاك ☆ مجيب صوتك غير عاجز
ذو نيّة و بصيرة و الصبر ☆ منجي كلّ فائز
إنّي لأرضى أن اُقيم ☆ عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يبقى ☆ ذكرها عند الهزاهز [٣]

و يروى له عليه السلام في أمالي النيسابوريّ :

ياعمرو قد لاقيت فارس بهمة ☆ عند اللّقاء معاود الأقدام
يدعو إلى دين الإله و نصره ☆ و إلى الهدى و شرائع الإسلام

إلى قوله :

شهدت قريش و البراجم كلّها ☆ أن ليس فيها من يقوم مقامي

(١) في المصدر : قال .
(٢) « : فنزل جبرئيل عن الله تعالى .
(٣) النجلاء ، الواسع العريض الطويل .

و روي أنّ عمراً قال : ما أكرمك قرناً !

الطبريّ و الثعلبيّ قال عليّ عليه السلام : يا عمرو إنّك كنت في الجاهليّة تقول : لايدعوني أحد إلى ثلاثة إلاّ قبلتها أو واحدة منها ، قال : أجل، قال : فإنّي أدعوك إلى شهادة أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّداً رسول الله و أن تسلم لربّ العالمين ، قال :أخّر عنّي هذه ، قال : أما إنّها خير لك لو أخذتها ، ثمّ قال : ترجع من حيث جئت قال : لاتحدّث نساء قريش بهذا أبداً ، قال : تنزل تقاتلني ، فضحك عمرو وقال : ما كنت أظنّ أحداً من العرب يرومني عليها ، وإنّي لأكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك ، و كان أبوك لي نديماً ، قال : لكنّي أحبّ أن أقتلك ، قال : فتناوشا [1] فضربه عمرو في الدّرقة [2] فقدّها ، و أثبت فيها السيف ، و أصاب رأسه فشجّه ، و ضربه عليّ على عاتقه فسقط ، وفي رواية حذيفة : ضربه على رجليه بالسيف من أسفل فوقع على قفاه .

قال جابر : فثار بينهما قترة [3] فما رأيتهما ، وسمعت التكبير تحتها ،وانكشف أصحابه حتّى طفرت خيولهم الخندق ، وتبادر المسلمون يكبّرون ، فوجدوه على فرسه برجل واحدة يحارب عليّاً عليه السلام و رمى رجله نحو عليّ ، فخاف من هيبتها رجلان و وقعا في الخندق ، و قال الطبريّ : و وجدوا نوفلاً في الخندق فجعلوا يرمونه بالحجارة ، فقال لهم : قتلة أجمل من هذه ، ينزل بعضكم لقتالي ، فنزل إليه عليّ عليه السلام فطعنه في ترقوته بالسيف حتّى أخرجه من مراقه ، ثمّ خرج منية بن عثمان العبدريّ فانصرف ، و مات بمكّة ، و روي : و لحق هبيرة فأعجزه ، فضرب على قربوس سرجه و سقط درعه ، و فرّ عكرمة و ضرار فأنشأ أمير المؤمنين عليه السلام يقول :

و كانوا على الإسلام إلباً ثلاثة [4] ☆ وقد فرّ من تحت الثلاثة واحد

---

(١) أى تطاعنا .
(٢) الدرقة ـ بالفتحات ـ : الترس من جلود ليس فيه خشب ولا عقب .
(٣) القترة : الغبرة .
(٤) الالب : القوم تجمعهم عداوة واحدة .

و فرّ أبو عمرو هبيرة لم يعد ✿ إلينا وذو الحرب المجرّب عائد
نهتهم سيوف الهند أن يقفوا لنا[١] ✿ غداة التقينا و الرماح القواصد

قال جابر : شبّهت قصّته بقصّة داود عليه السلام قوله تعالى : « فهزموهم باذن الله [٢] » الآية ، قالوا فلمّا جزّ رأسه من قفاه بسؤال منه قال عليّ عليه السلام :

أعليّ تقتحم الفوارس هكذا ✿ عنّي و عنهم خبّروا أصحابي
نصر الحجارة من سفاهة رأيه[٣] ✿ و عبدت ربّ محمّد بصواب
اليوم تمنعني الفرار حفيظتي ✿ و مصمّم في الهام ليس بناب
أرديت عمرواً إذ طغى بمهنّد ✿ صافي الحديد مجرّب قصّاب
لا تحسبنّ الله خاذل دينه ✿ و نبيّه يـا معشر الأحزاب

عمرو بن عبيد : لمّا قدم عليّ برأس عمرو استقبله الصحابة ، فقبّل أبو بكر رأسه وقال : المهاجرون و الأنصار رهين شكرك مابقوا .

الواحديّ [٤] والخطيب الخوارزميّ ، عن عبدالرحمن السعديّ ، باسناده عن بهرم بن حكيم ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لمبارزة عليّ بن أبي طالب لعمرو بن عبدودّ أفضل من عمل امّتي إلى يوم القيامة .

أبو بكر بن عيّاش : لقد ضرب عليّ ضربة ما كان في الاسلام أعزّ منها ، و ضرب ضربة ما كان فيه أشأم منها ، و يقال : إنّ ضربة ابن ملجم وقعت على ضربة عمرو[٥].

ايضاح : النواصي : الرؤساء والأشراف . والمفارع : الّذين يكفّون بين الناس الواحد كمنبر ، وفي بعض النسخ بالزاي المعجمة ، أي الّذين يفزعون الناس بسوادهم

---

(١) في المصدر : نهتهم.
(٢) سورة البقرة : ٢٥١.
(٣) عبد الحجارة خل .
(٤) في المصدر : الواقدي .
(٥) مناقب آل ابي طالب ١ : ٥٩٩ - ٦٠١ .

وفي بعضها بالقاف والراء المهملة ،أي الّذين يقرعون الأبطال وجزع الأرض والوادي: قطعه . و المداد بمعني الخندق غير معروف . و البراجم : قوم من أولاد حنظلة بن مالك ، ويقال : صمّم السيف إذا مضى في العظم و قطعه . ونبا السيف إذا لم يعمل في الضريبة . والقصّاب في بعض النسخ بالمعجمة وفي بعضها بالمهملة ، و على التقديرين معناه القطّاع .

١٣ ــ **قب** : فصل فيما ظهر منه عليه السلام في غزاة السلاسل : **السلاسل اسم ماء .** أبو القاسم بن شبل الوكيل وأبو الفتح الحفّار بإسنادهما عن الصادق عليه السلام ومقاتل والزجّاج ووكيع والثوري والسدّي وأبو صالح وابن عبّاس أنّه أنفذ النبيّ صلى الله عليه وآله أبابكر في سبعمائة رجل ، فلمّا صار إلى الوادي وأراد الانحدار فخرجوا إليه فهزموه وقتلوا من المسلمين جمعاً كثيراً ، فلمّا قدموا على النبيّ صلى الله عليه وآله بعث عمر فرجع منهزماً فقال عمرو بن العاص : ابعثني يارسول الله فإنّ الحرب خدعة و لعلّي أخدعهم ،فبعثه فرجع منهزماً ، وفي رواية أنّه أنفذ خالداً فعاد كذلك ، فساء النبيّ صلى الله عليه وآله(١) فدعا عليّاً عليه السلام و قال : أرسلته كرّاراً غير فرّار ، فشيّعه إلى مسجد الأحزاب ، فسار بالقوم متنكّباً عن الطريق يسير بالّليل ويكمن بالنهار ، ثمّ أخذ عليّ عليه السلام محجّة غامضة ، فسار بهم حتّى استقبل الوادي من فمه ، ثمّ أمرهم أن يعكموا الخيل و أوقفهم في مكان و قال : لا تبرحوا ، و انتبذ أمامهم و أقام ناحية منهم ، فقال خالد ـ وفي رواية قال عمر ـ : أنزلنا هذا الغلام في واد كثير الحيّات و الهوامّ و السباع ، إمّا سبع يأكلنا أو يأكل دوابّنا ، وإمّا حيّات تعقرنا وتعقر دوابّنا ، وإما يعلم بنا عدوّنا فيأتينا ويقتلنا ، فكلّموه : نعلو الوادي ، فكلّمه أبوبكر فلم يجبه ، فكلّمه عمر فلم يجبه ، فقال عمرو بن العاص : إنّه لاينبغي أن نضيّع أنفسنا ، انطلقوا بنا نعلو الوادي ، فأبى ذلك المسلمون ، ومن روايات أهل البيت عليهم السلام أنّه أبت الأرض أن تحملهم ، قالوا : فلمّا أحسّ عليه السلام الفجر قال : اركبوا بارك الله فيكم ، و طلع الجبل حتّى إذا انحدر على القوم و أشرف عليهم قال لهم : اتركوا عكمة دوابّكم

(١) في المصدر ، فساء النبي صلى الله عليه و آله ذلك .

قال : فشمّت الخيل ريح الإناث فصهلت ، فسمع القوم صهيل خيلهم فولّوا هاربين.

وفي رواية مقاتل و الزجّاج أنّه كبس القوم (١) وهم غادون ، فقال : ياهؤلاء أنا رسول رسول الله إليكم أن تقولوا : لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله و إلاّ ضربتكم بالسيف ، فقالوا : انصرف عنّا كما انصرف ثلاثة ، فإنّك لا تقاومنا ، فقال عليه السلام : إنّني لا أنصرف أنا عليّ بن أبي طالب ، فاضطربوا ، و خرج إليه إلاّ الأشدّاء السبعة ، وناصحوه وطلبوا الصلح ،فقال عليه السلام : إمّا الإسلام و إمّا المقاومة فبرز إليه واحد بعد واحد ، وكان أشدّهم آخرهم ، وهو سعد بن مالك العجليّ ، وهو صاحب الحصن ، فقتلهم وانهزموا ، فدخل بعضهم في الحصن وبعضهم استأمنوا وبعضهم أسلموا وأتوه بمفاتيح الخزائن ، قالت اُمّ سلمة : انتبه النبيّ صلى الله عليه وآله من القيلولة فقلت : الله جارك مالك ؟ فقال : أخبرني جبرئيل بالفتح ، و نزلت « و العاديات ضبحاً » فبشّر النبيّ صلى الله عليه وآله أصحابه بذلك ، و أمرهم باستقباله و النبيّ يتقدّمهم ، فلمّا رأى عليّ عليه السلام النبيّ ترجّل عن فرسه ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : اركب فإنّ الله و رسوله عنك راضيان ، فبكى عليّ عليه السلام فرحاً ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : يا عليّ لولا أنّني أشفق أن تقول فيك طوائف من اُمّتي ماقالت النصارى في المسيح ، الخبر (٢).

بيان : عكم المتاع : شدّه ، ولعلّ المراد هنا شدّ أفواههم لئلاّ يصهلوا ، ولذا قال عليه السلام آخراً : اتركوا عكمة دوابّكم أي ليصهلوا ويسمع القوم .

١٤ ــ **قب** : فصل في غزوات شتّى : قوله تعالى : « و يوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً و ضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثمّ ولّيتم مدبرين ثمّ أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين (٣)» قال الضحّاك : « و على المؤمنين » يعني عليّاً و ثمانية من بني هاشم .

ابن قتيبة في المعارف والثعلبيّ في الكشف : الّذين ثبتوا مع النبيّ صلى الله عليه وآله يوم

---

(١) اى هجم على القوم فجاءة .

(٢) مناقب آل ابى طالب ١ : ٦٠٢ و ٦٠٣ .

(٣) سورة التوبة : ٢٥ و ٢٦ .

حنين بعد هزيمة الناس: عليٌّ ، والعبّاس ، و الفضل ابنه وأبوسفيان بن الحارث بن عبدالمطّلب ، ونوفل وربيعة أخواه ، وعبد الله بن الزبير بن عبد المطّلب ، و عتبة و معتّب ابنا أبي لهب ، وأيمن مولى النبيّ صلّى الله عليه وآله ، و كان العبّاس عن يمينه و الفضل عن يساره ، وأبوسفيان ممسك بسرجه عند ثفر بغلته [1] ، و سائرهم حوله ، و عليّ يضرب بالسيف بين يديه ، وفيه يقول العبّاس :

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة ☆ وقد فرّ من قد فرّ عنه فأقشعوا[2]

فكانت الأنصار خاصّة تنصرف إذ كمن أبو جرول على المسلمين . و كان على جمل أحمر بيده راية سوداء في رأس رمح طويل أمام هوازن ، إذا أدرك أحداً طعنه برمحه وإذا فاته الناس دفع لمن وراءه ، وجعل يقتلهم وهو يرتجز :

أنا أبو جرول لابراح ☆ حتّى نبيح القوم أو نباح

فصمدله [3] أمير المؤمنين عليه السلام فضرب عجز بعيره فصرعه ، ثمّ ضربه فقطّره ثمّ قال :

قد علم القوم لدى الصباح ☆ أنّي لدى الهيجاء ذو نصاح

فانهزموا ، و عدّ قتلى عليّ فكانوا أربعين ، و قال عليّ عليه السلام :

ألم تر أنّ الله أبلى رسوله ☆ بلاء عزيز ذا اقتدار وذا فضل[4]

بما أنزل الكفّار دار مذلّة ☆ فذاقوا هواناً من إسار ومن قتل

فأمسى رسول الله قد عزّ نصره ☆ وكان رسول الله اُرسل بالعدل

فجاء بفرقان من الله منزل ☆ مبيّنة آياته لذوي العقل

فأنكر أقوام فزاغت قلوبهم ☆ فزادهم الرحمن خبلاً إلى خبل

---

(١) الثفرة ـ بالثاء مثلثة ـ : النقرة التي في وسط الشفة .

(٢) أقشع القوم : تفرقوا .

(٣) صمدله وإليه : قصده . و في المصدر : فضهد .

(٣) في المصدر و (خ) : بلاء عزيزاً .

و في غزاة الطائف كان النبيّ صلى الله عليه وآله حاصرهم أيّاماً ، وأنفذ عليّاً في خيل، و أمره أن يطأ ماوجد ، و يكسر كلّ صنم وجده ، فلقيه خيل خثعم وقت الصبوح في جموع ، فبرز فارسهم وقال : هل من مبارز؟ فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : من له ؟ فلم يقم أحد فقام إليه عليّ عليه السلام و هو يقول :

إنّ على كلّ رئيس حقّاً ☆ أن يروي الصعدة أو يدقّا

ثمّ ضربه فقتله ، ومضى حتّى كسر الأصنام ، فلمّا رآه النبيّ صلى الله عليه وآله كبّر للفتح ، وأخذ بيده وناجاه طويلا ، ثمّ خرج من الحصن نافع بن غيلان بن مغيث فلقيه عليّ عليه السلام ببطن وجّ[1] فقتله وانهزموا .

وفي يوم الفتح برز أسدبن غويلم قاتل العرب ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : من خرج إلى هذا المشرك فقتله فله على الله الجنّة وله الامامة بعدي ، فاحرنجم الناس ، فبرز عليّ عليه السلام وقال :

ضربته بالسّيف وسط الهامة ☆ بضربة صارمة هدّامة

فبتّكت من جسمه عظامه[2] ☆ و بيّنت من رأسه عظامة[3]

و قتل عليه السلام من بني النضير خلقاً منهم غرور الرامي إلى خيمة النبيّ صلى الله عليه وآله فقال حسّان :

لله أيّ كريهة أبليتها ☆ ببني قريظة و النفوس تطلّع

أردى رئيسهم و آب بتسعة ☆ طوراً يشلّهم و طوراً يدفع[4]

و أنفذ النبيّ صلى الله عليه وآله عليّاً إلى بني قريظة و قال : سر على بركة الله ، فلمّا أشرفوا و رأوا عليّاً عليه السلام قالوا : أقبل إليكم قاتل عمرو ، و قال آخر :

---

(١) وج ـ بالفتح و التشديد ـ واد بالطائف به كانت غزاة النبى صلى الله عليه وآله (مراصد الاطلاع ٣ ، ١٤٢٦) .

(٢) بتكه ، قطعه .

(٣) العظامة ، شيء كالو سادة .

(٤) طورا يسائلهم خل .

قتل عليٌّ عمراً صار عليٌّ صقراً ☆ قصم عليٌّ ظهراً هتك عليٌّ ستراً

فقال عليٌّ عليه السلام : الحمد لله الّذي أظهر الإسلام و قمع الشرك ، فحاصرهم حتّى نزلوا على حكم سعد بن معاذ ، فقتل عليٌّ عليه السلام منهم عشرة ؛ وقتل عليه السلام من بني المصطلق [1] مالكاً و ابنه .

تاريخ الطبريّ و محمّد بن إسحاق : لمّا انهزمت هوازن كان رايتهم مع ذي الخمار ، فلمّا قتله عليٌّ عليه السلام أخذها عثمان بن عبدالله بن ربيعة ، فقاتل بها حتّى قتل . و من حديث عمرو بن معديكرب أنّه رأى أباه منهزماً من خثعم على فرس له قال : انزل عنها[2] فاليوم ظلم ، فقال له : إليك يا مائق[3]، فقالوا : أعطه ، فركب ثمّ رمى خثعم بنفسه حتّى خرج من بين أظهرهم ، ثمّ كرّ عليهم ، وفعل ذلك مراراً فحمل عليه بنوزبيد ، فانهزمت خثعم ، فقيل له فارس اليمن ، ومائق بنوزبيد .

الزمخشريّ في ربيع الأبرار : كان إذا رأى عمر بن الخطّاب معديكرب قال : الحمدلله الّذي خلقنا و خلق عمرواً . و كان كثيراً ما يسأل عن غاراته فيقول: قد محاسيف عليّ الصنائع ، و مع مبارزته جذبه أمير المؤمنين عليه السلام و المنديل في عنقه حتّى أسلم ، و كان أكثر فتوح العجم على يديه [4] .

بيان : الإباحة و الاستباحة : السبي و النهب . قوله عليه السلام : (ذو نصاح) أي أنصح النبيّ ولا أغشّه . و الصعدة بالفتح : القناة المستوية تنبت كذلك ، وترويتها كناية عن كثرة القتل بها . و احرنجم : أراد الأمر ثمّ رجع عنه .

كشف : من مناقب الخوارزميّ عن حليم[5] عن أبيه، عن جدّه ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: لمبارزة عليّ بن أبي طالب عليه السلام لعمرو بن ودّ يوم الخندق أفضل من عمل أمّتي

---

(١) في بني المصطلق خل .

(٢) في المصدر : انزل عنه .

(٣) مئق الرجل : كاد يبكي من شدة الغيظ .

(٤) مناقب آل ابي طالب ١ : ٦٠٣ ـ ٦٠٦ .

(٥) في المصدر : عن حكيم .

إلى يوم القيامة [١] .

أقول : قال الشيخ المفيد قدّس الله روحه في كتاب الفصول : ممّا يشهد بشجاعة أمير المؤمنين عليه السلام وعظيم بلائه [٢] في الجهاد ونكايته في الأعداء من النظم الّذي يشهد بصحّته النثر في النقل قول أسد بن أبي أياس بن رهم [٣] ابن محمّد بن عبد بن عديّ يحرّض مشركي قريش على أمير المؤمنين عليه السلام :

في كلّ مجمع غاية أخزاكم ☆ جذع أبرّ على المذاكي القرّح [٤]
لله درّكم ألمّا تنكروا ☆ قد ينكر الحرّ الكريم ويستحي
هذا ابن فاطمة الّذي أفناكم ☆ ذبحاً و يمشي بيننا لم يذبح [٥]
أعطوه خرجاً واتّقوا بضربته ☆ فعل الذليل و بيعة لم تربح
أين الكهول وأين كلّ دعامة ☆ في المعضلات وأين زين الأبطح ؟
أفناهم قعصاً و ضرباً تعتري ☆ بالسّيف يعمل حدّه لم يصفح

و ممّا يشهد لذلك قول اُخت عمرو بن عبدودّ و قد رأته قتيلاً فقالت : من قتله ؟ فقيل لها : عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقالت : كفو كريم ، ثمّ أنشأت تقول :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله ☆ لكنت أبكي عليه آخر الأبد
لكنّ قاتل عمرو لا يعاب به [٦] ☆ من كان يدعى قديماً بيضة البلد

أفلا ترى إلى قريش كيف يحرّض عليه بذكر من قتله و كثرتهم و فناء رؤسائهم بسيفه عليه السلام و قتله لشجعانهم و أبطالهم ؟ ثمّ لا يجسر أحد من القوم ينكر

---

(١) كشف الغمة : ٤٣ .
(٢) في المصدر : و عظم بلائه .
(٣) « : أسيد بن أبي أياس بن زنيم .
(٤) الغاية : الراية . الجذع ـ بفتحتين ـ : الشاب الحدث .
(٥) في المصدر «ويمسى سالماً لم يذبح » والمراد من فاطمة أم أمير المؤمنين عليهما السلام . و قد ذكر هذا البيت في المصدر قبل البيت الثاني .
(٦) في المصدر : لكن قاتله من لا يعاب به .

ذلك[١] ، ولا ينفع في جماعتهم التحريض لعجزهم عنه عليه السلام ، و لاترى[٢] أنّه عليه السلام قد بلغ من فضله في الشجاعة أنّها قد صارت يفخر[٣] بقتله من قتل منها ، و ينفي العار عنه بإضافته إليه ، و هذا لا يكون إلاّ و قد سلّم الجميع له و اصطلحوا على إظهار العجز عنه عليه السلام . وقدروى أهل السير أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا قتل عمرو بن عبدودّ نعي إلى اُخته ، فقالت : [لو] لم يعد[٤] يومه على يد كفو كريم لارقأت دمعتي إن هرقتها عليه ، قتل الأبطال و بارز الأقران و كانت منيّته على يد كفو كريم ، ما سمعت بأفخر من هذا يا بني عامر ، ثمّ أنشأت تقول :

أسدان في ضيق المكرّ تصاولا ☆ و كلاهما كفو كريم باسل
فتخالسامهج النّفوس كلاهما ☆ وسط المدار مخاتل و مقاتل
و كلاهما حضر القراع حفيظة ☆ لم يثنه عن ذاك شغل شاغل
فاذهب عليّ فما ظفرت بمثله ☆ قول سديد ليس فيه تحامل
فالثّار عندي يا عليّ فليتني ☆ أدركته والعقل منّي كامل
ذلّت قريش بعد مقتل فارس ☆ فالذلّ مهلكها وخزي شامل

ثمّ قالت : والله لاثارت قريش بأخي ما حنّت النيب . و قد كان حسّان بن ثابت افتخر للإسلام بقتل عمرو بن عبدودّ ، فقال في ذلك أقوالاً كثيرة ، منها :

أمسى الفتى عمرو بن عبد يبتغي ☆ بجنوب يثرب غارة لم ينظر
فلقد وجدت سيوفنا مشهورة ☆ ولقد وجدت جيادنا لم تقصر[٥]
و لقد رأيت غداة بدر عصبة ☆ ضربوك ضرباً غير ضرب المخسر
أصبحت لاتدعى ليوم عظيمة ☆ يا عمرو أولجسيم أمر منكر

---

(١) في المصدر ، أن ينكر ذلك .
(٢) « : ولايرى .
(٣) « : تفخر .
(٤) « : لم يبعد .
(٥) « : ولقد رأيت خيارنا لم تقصر .

فلمّا بلغ شعره بني عامر قال فتى منهم يردّ عليه قوله في ذلك :

كذبتم و بيت الله لم تقتلوننا ✫ ولكن بسيف الهاشميّين فافخروا
بسيف ابن عبدالله أحمد في الوغى ✫ بكفّ عليّ نلتم ذاك فاقصروا
فلم تقتلوا عمرو بن ودّ ولا ابنه ✫ و لكنّه الكفو الهزبر الغضنفر
عليّ الّذي في الفخر طال ثناؤه ✫ فلا تكثروا الدعوى علينا فتحقروا
ببدر خرجتم للبراز فردّكم ✫ شيوخ قريش جهرة و تأخّروا
فلمّا أتاهم حمزة و عبيدة ✫ و جاء عليّ بالمهنّد يخطر
فقالوا نعم أكفاء صدق و أقبلوا ✫ إليهم سراعاً إذ بغوا و تجبّروا
فجال عليّ جولة هاشميّة ✫ فدمّرهم لمّا عتوا و تكبّروا
فليس لكم فخر علينا بغيرنا ✫ و ليس لكم فخر يعدّ و يذكر

و قد جاء الأثر من طرق شتّى بأسانيد مختلفة عن زيد بن وهب قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول ـ وقد ذكر حديث بدر فقال ـ : قتلنا من المشركين سبعين ، وأسرنا سبعين، وكان الّذي أسر العبّاس رجل قصير من الأنصار ، فأدركته فألقى العبّاس عليّ عمامته لئلاّ يأخذها الأنصاريّ ، و أحبّ أن أكون أنا الّذي أسرته ، وجيىء به (١) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الأنصاريّ : يا رسول الله قد جئت بعمّك العبّاس أسيراً فقال العبّاس : كذبت ما أسرني إلاّ ابن أخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له الأنصاريّ : يا هذا أنا أسرتك ، فقال : والله يا رسول الله ما أسرني إلّا ابن أخي ، و لكأنّي بجلحته في النقع (٢) تبيّن لي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : صدق عمّي ذاك ملك كريم ، فقال العبّاس : يا رسول الله لقد عرفته بجلحته و حسن وجهه ، فقال له : إنّ الملائكة الّذين أيّدني الله بهم على صورة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ليكون ذلك

---

(١) في المصدر : و جاء به .

(٢) الجلحة : موضع انحسار الشعر عن جانبي الرأس . النقع : الغبار .

أهيب لهم في صدور الأعداء ، قال : فهذه عمامتي على رأس علي عليه السلام فمره فليردها علي ، فقال : و يحك إن يعلم الله فيك خيراً يعوضك أحسن العوض .

أفلا ترون أن هذا الحديث يؤيد ما تقدم و يؤكد القول بأن أمير المؤمنين عليه السلام كان أشجع البرية ، و أنه بلغ من بأسه و خوف الأعداء منه عليه السلام أن جعل الله عز وجل الملائكة على صورته ، ليكون ذلك أرعب لقلوبهم ، و أن هذا المعنى لم يحصل لبشر قبله ولا بعده ، و يؤيد ماروبناه ما جاء من الأثر عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام في حديث بدر فقال : لقدكان يسأل الجريح من المشركين فيقال : من جرحك ؟ فيقول : علي بن أبي طالب . فإذا قالها : مات . وفي بلاء أمير المؤمنين عليه السلام يوم بدر يقول أبو هاشم السيد بن محمد الحميري :

من كعلي الذي يبارزه ☆ الأقران إذ بالسيوف يصطلم
إذ الوغى نارها مسعرة ☆ يحرق فرسانها إذا اقتحموا
في يوم بدر و في مشاهده ☆ العظمى و نار الحرب تضطرم
بارز أبطالها و سادتها ☆ قعصاً لهم بالحسام قد علموا(١)
دعوه كي تدركون عزته ☆ فما علوا ذلكم ولا سلموا
جذ بسيف النبي هامات ☆ أقوام هم سادة وهم قدم
سيدنا الماجد الجليل أبو ☆ السبطين رأس الأنام و العلم
إن علياً و إن فاطمة ☆ و إن سبطيهما و إن ظلموا
لصفوة الله بعد صفوته ☆ لا عرب مثلهم ولا عجم

انتهى(٢).

و قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : قال نصر : وحدثنا عمرو بن شمر عن جابر بن نمير الأنصاري قال : والله لكأني أسمع علياً عليه السلام يوم الهرير و ذلك بعد ما طحنت رحى مذحج فيما بينها و بين عك و لخم و جذام و

---

(١) قعصه : قتله مكانه . و القعص : الموت الوحى .

(٢) الفصول المختارة ٢ : ٧٩ ـ ٨١ .

الأشعريين بأمر عظيم تشيب منه النواصي ، حتى استقلت الشمس وقام قائم الظهيرة و علي عليه السلام يقول لأصحابه : حتى متى نخلي بين هذين الحيين ؟ قد فنينا [1] و أنتم وقوف تنظرون ، أما تخافون مقت الله ؟ ثم انفتل [2] إلى القبلة ورفع يديه إلى الله عز وجل ، ثم نادى « يا الله يا رحمن يا واحد يا صمد [3] يا الله يا إله محمد ، إليك اللهم [4] نقلت الأقدام ، و أفضت القلوب ، ورفعت الأيدي ، و مدت الأعناق ، و شخصت الأبصار ، و طلبت الحوائج ، اللهم إنا نشكو إليك غيبة نبينا ، و كثرة عدونا ، و تشتت أهوائنا ، ربنا افتح بيننا و بين قومنا بالحق و أنت خير الفاتحين سيروا على بركة الله » ثم نادى : لا إله إلا الله و الله أكبر كلمة التقوى ، قال : فلا و الذي بعث محمداً نبياً [5] ما سمعنا برئيس قوم منذ خلق السماوات والأرض أصاب بيده في يوم واحد ما أصاب ، إنه قتل فيما ذكر العادون زيادة على خمس مائة من أعلام العرب ، يخرج بسيفه منحنياً فيقول : معذرة إلى الله و إليكم من هذا ، لقد هممت أن أفلقه و لكن يحجزني عنه أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « لا سيف إلا ذوالفقار ولا فتى إلا علي » و أنا أقاتل به دونه ، قال : فكنا نأخذه و نقومه ، ثم يتناوله من أيدينا فيتقحم به عرض الصف ، فلا والله ما ليث بأشد نكاية منه في عدوه [6].

وقال في موضع آخر : روى أبو عبيدة أن علياً عليه السلام استنطق الخوارج بقتل عبدالله بن خباب فأقروا به ، فقال : انفردوا كتائب لأسمع قولكم كتيبة كتيبة ، فتكتبوا كتائب و أقرت كل كتيبة بمثل ما أقرت به الأخرى من قتل ابن خباب

(١) في المصدر و (خ) : قد فنيا .
(٢) « : ثم استقبل .
(٣) « : يا رحمن يا رحيم يا واحد يا أحد .
(٤) « : اللهم اليك .
(٥) « : بالحق نبياً .
(٦) شرح النهج ١ : ٢٢٠ .

وقالوا : و لنقتلنّك كما قتلناه ، فقال عليه السلام : والله لو أقرّ أهل الدّنيا كلّهم بقتله هكذا و أنا أقدر على قتلهم به لقتلتهم ، ثمّ التفت إلى أصحابه فقال [١] : شدّوا عليهم فأنا أوّل من يشدّ عليهم ، و حمل بذي الفقار حملة منكرة ثلاث مرّات ، كلّ حملة يضرب به حتّى يعوجّ متنه ، ثمّ يخرج فيسوّيه بركبتيه ، ثمّ يحمل به حتّى أفناهم [٢].

١٠٧

﴿ باب ﴾

✿ (جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و حسن) ✿
✿ (سياسته صلوات الله عليه) ✿

١ ــ لى : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن ابن حميد ، عن ابن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال : و الله أن كان عليّ [٣] ليأكل أكل العبد و يجلس جلسة العبد ، و أن كان ليشتري القميصين السنبلانيّين فيخيّر غلامه خيرهما ، ثمّ يلبس الآخر فإذا جاز أصابعه قطعه ، و إذا جاز كعبه حذفه ، ولقد ولّي خمس سنين ما وضع آجرّة على آجرّة ، ولا لبنة على لبنة ، ولا أقطع قطيعاً ولا أورث بيضاء ولا حمراء ، و أن كان ليطعم الناس خبز البرّ و اللّحم و ينصرف إلى منزله و يأكل خبز الشعير و الزيت و الخلّ وما ورد عليه أمران كلاهما لله رضىً إلاّ أخذ بأشدّهما على بدنه ، و لقد أعتق ألف مملوك من كدّ يده تربت فيه يداه [٤] وعرق

---

(١) في المصدر ، فقال لهم .

(٢) شرح النهج ١ : ٢٥٢ .

(٣) في المصدر : والله كان علي يأكل اه .

(٤) أي صار التراب في يده ، و كأنه اشارة إلى عمله عليه السلام في البساتين .

فيه وجهه ، و ما أطاق عمله أحد من الناس وأن [١] كان ليصلّي في اليوم و اللّيلة ألف ركعة ، و أن كان أقرب الناس شبهاً به عليّ بن الحسين عليهما السلام ، وما أطاق عمله أحد من الناس بعده [٢].

بيان : قال الفيروز آباديّ : قميص سنبلانيّ : سابغ الطول ، أو منسوب إلى بلد بالرّوم [٣] .

٢ ـ **لي** : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرّار ، عن يونس ، عن عبدالله بن سنان ، عن الثماليّ ، عن ابن نباتة أنّه قال : كان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام إذا أُتي بالمال أدخله بيت مال المسلمين ، ثمّ جمع المستحقّين ، ثمّ ضرب يده في المال فنثره يمنة و يسرة و هو يقول : يا صفراء يا بيضاء لا تغرّيني ، غرّي غيري .

هذا جناي و خياره فيه ✡ إذ كلّ جان يده إلى فيه

ثمّ لايخرج حتّى يفرّق ما في بيت مال المسلمين و يؤتي كلّ ذي حقّ حقّه ثمّ يأمر أن يكنس و يرشّ ، ثمّ يصلّي فيه ركعتين ، ثمّ يطلّق الدنيا ثلاثاً يقول بعد التسليم : يادنيا لا تتعرّضين لي ولاتتشوّقين [إليّ] ولا تغرّيني ، فقد طلّقتك ثلاثاً لارجعة لي عليك [٤] .

٣ ـ **لي** : الطالقانيّ ، عن محمّد بن جرير الطبريّ ، عن الحسن بن محمّد ، عن محمّد بن عبدالرحمن المخزوميّ ، عن محمّد بن أبي يعفور ، عن موسى بن أبي أيّوب التميميّ عن موسى بن المغيرة ، عن الضحّاك بن مزاحم قال : ذكر عليّ عليه السلام عند ابن عبّاس بعد وفاته فقال : وا أسفاه على أبي الحسن ، مضى و الله ما غيّر ولابدّل ولا قصّر و لاجمع ولا منع ولا آثر إلّا الله ، و الله لقد كانت الدنيا أهون عليه من شسع نعله ،ليث

---

(١) في المصدر : و انه .
(٢) أمالي الصدوق : ١٦٩ .
(٣) القاموس ٣ : ٣٩٨ .
(٣) أمالي الصدوق : ١٧٠ .

في الوغى ، بحر في المجالس ، حكيم في الحكماء ، هيهات قد مضى إلى الدرجات العلى (١) .

٤ ـ ب : أبو البختري ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام قال : كسى علي عليه السلام الناس بالكوفة ، وكان في الكسوة برنس خز ، فسأله إياه الحسن ، فأبى أن يعطيه إياه ، و أسهم عليه بين المسلمين فصارلفتى من همدان ، فانقلب به الهمداني ، فقيل له : إن حسناً كان سأله أباه فمنعه إياه ، فأرسل به الهمداني إلى الحسن عليه السلام فقبله (٢) .

٥ ـ لى : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن ابن أبي نجران عن ابن [أبي] حميد ، عن ابن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين علي عليه السلام كل بكرة يطوف في أسواق الكوفة سوقاً سوقاً ومعه الدرة على عاتقه ، وكان لها طرفان و كانت تسمى السبيبة (٣) ، فيقف على سوق سوق فينادي : يا معشر التجار قدموا الاستخارة ، و تبركوا بالسهولة ، و اقتربوا من المبتاعين ، و تزينوا بالحلم ، و تناهوا عن الكذب و اليمين ، و تجافوا عن الظلم ، و أنصفوا المظلومين ، ولا تقربوا الربا ، « و أوفوا الكيل و الميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين » يطوف في جميع أسواق الكوفة فيقول هذا ، ثم يقول :

تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها ✿ من الحرام و يبقى الاثم والعار
تبقى عواقب سوء في مغبتها ✿ لا خير في لذة من بعدها النار (٤)

جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار عن ابن محبوب ، عن ابن أبي المقدام ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله ، إلى قوله : « مفسدين » قال : فيطوف في جميع الأسواق ـ أسواق الكوفة ـ ثم يرجع فيقعد للناس ، قال :

---

(١) أمالي الصدوق : ٢٢٥ .
(٢) قرب الاسناد : ٩٦ .
(٣) السبيبة خ ل .
(٤) أمالي الصدوق : ٢٩٨ .

فكانوا إذا نظروا إليه قد أقبل إليهم قال « يا معشر الناس » أمسكوا أيديهم وأصغوا إليه بآذانهم و رمقوه بأعينهم حتّى يفرغ من كلامه ، فإذا فرغ قالوا : السمع و الطاعة يا أمير المؤمنين [١] .

كا : العدّة ، عن سهل ، وأحمد بن محمّد ؛ وعليّ ، عن أبيه ، جميعاً عن ابن محبوب عن ابن أبي المقدام ، عن جابر ، عنه عليه السلام مثله [٢] .

٦ ـ ل : ما جيلويه ، عن محمّد العطّار ، عن سهل ، عن ابن يزيد ، عن محمّد بن إبراهيم النوفليّ رفعه إلى جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه ذكر عن آبائه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كتب إلى عمّاله : أدقّوا أقلامكم ، وقاربوا بين سطوركم ، و احذفوا عنّي فضولكم ، [٣] و اقصدوا قصد المعاني ، وإيّاكم والإكثار ، فإنّ أموال المسلمين لاتحتمل الاضرار [٤] .

٧ ـ ل : محمّد بن أحمد بن الحسين البغداديّ ، عن أحمد بن الفضل الأهوازي عن بكر بن أحمد القصريّ ، عن زيد بن موسى بن جعفر ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام قال : خرج أبوبكر وعمر وعثمان وطلحة والزّبير وسعد [٥] و عبدالرحمن بن عوف وغير واحد من الصّحابة يطلبون النبيّ صلى الله عليه وآله في بيت أمّ سلمة ، فوجدوني على الباب جالساً ، فسألوني عنه ، فقلت : يخرج السّاعة ، فلم يلبث أن خرج وضرب بيده على ظهري فقال : كس [٦] يا ابن أبي طالب ، فإنّك تخاصم النّاس بعدي بستّ خصال فتخصمهم ، ليست في قريش منها شيء : إنّك أوّلهم إيماناً بالله ، و أقومهم بأمر الله عزّ وجلّ ، و أوفاهم بعهد الله ، وأرأفهم بالرّعيّة ، و أعلمهم بالقضيّة

---

(١) أمالي المفيد : ١١٥ و ١١٦ .

(٢) فروع الكافي (الجزء الخامس من الطبعة الحديثة) ، ١٥١ .

(٣) في المصدر ، واحذفوا من فضولكم .

(٤) الخصال ١ ، ١٤٩ .

(٥) في المصدر : وسعد وسعيد اه .

(٦) كن غل .

وأقسمهم بالسويّة ، وأقضاهم عندالله عزّ وجلّ (١) .

ل : بهذا الإسناد عن بكر بن أحمد قال : حدّثنا أبوأحمد جعفر بن محمّد بن عبدالله بن موسى ، عن أبيه ، عن جدّه موسى ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٢) .

٨ ـ ل : القطّان ، عن ابن زكريّا القطّان ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن عبدالرحمن بن الأسود ، عن محمّد بن عبدالله بن عبدالرّحمن بن معمّر ، عن عمّار بن ياسر وعن جابر بن عبدالله قالا : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : اُحاجّك يوم القيامة فاُحاجّك بالنبوّة ، وتحاجّ قومك فتحاجّهم بسبع خصال : إقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والأمر بالمعروف ، و النّهي عن المنكر ، و العدل في الرعيّة ، والقسم بالسويّة ، والأخذ بأمر الله عزّ وجلّ ؛ أما علمت يا عليّ أنّ إبراهيم عليه السلام موافينا يوم القيامة فيدعى فيقام عن يمين العرش فيكسى من كسوة الجنّة ويحلّى من حليّها ، ويسيل له ميزاب من ذهب من الجنّة فيهب من الجنّة ماهو أحلى من الشهد وأبيض من اللّبن وأبرد من الثّلج واُدعى أنا فاُقام عن شمال العرش ، فيفعل بي مثل ذلك ، ثمّ تدعى أنت يا عليّ فيفعل بك مثل ذلك ، أما ترضى يا عليّ أن تدعى إذا دعيت [أنا] و تكسى إذا كسيت أنا ، وتحلّى إذا حلّيت أنا ؟ إنّ الله عزّ وجلّ أمرني أن اُدنيك فلا اُقصيك ، واُعلّمك ولا أجفوك ، و حقّاً عليك أن تعي وحقّاً عليّ أن اُطيع ربّي تبارك وتعالى (٣) .

٩ ـ ل : ابن موسى ، عن العلويّ ، عن الفزاريّ ، عن محمّد بن حميد ، عن عبدالله بن عبدالقدّوس ، عن الأعمش ، عن موسى بن طريف ، عن عباية بن ربعيّ قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : اُحاجّ النّاس يوم القيامة بسبع : إقام الصلاة و إيتاء الزكاة ، والأمر بالمعروف ، والنّهي عن المنكر ، والقسم بالسويّة ، والعدل في الرعيّة ، وإقام الحدود (٤) .

---

(١) الخصال ١ : ١٦٣ و ١٦٤ . وفيه : وأفضلهم عندالله عزوجل .
(٢) » ١ : ١٦٤ .
(٣و٤) الخصال ٢ : ١٣ .

١٠ ـ **ل** : الحسن بن محمّد السّكوني ، عن محمّد بن عبدالله الحضرميّ ، عن خلف بن خالد ، عن بشر بن إبراهيم ، عن ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان ، عن معاذ بن جبل قال : قال النبيّ صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : اُخاصمك بالنبوّة ولا نبيّ بعدي ، وتخاصم النّاس بسبع ولايحاجّك فيهنّ أحد من قريش .لأنّك أنت أوّلهم إيماناً ، وأوفاهم بعهدالله ، وأقومهم بأمرالله ، وأقسمهم بالسويّة ، وأعدلهم في الرّعيّة، وأبصرهم في القضيّة ، وأعظمهم عندالله مزيّة [(١)] .

١١ ـ **ع،ن** : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن محمّد بن معروف عن أخيه عمر ، عن جعفر بن عقبة ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : إنّ عليّاً عليه السلام لم يبت بمكّة بعد إذ هاجر منها حتّى قبضه الله عزّوجلّ إليه ، قال : قلت له : ولم ذاك ؟ قال : كان يكره أن يبيت بأرض قدهاجر منها رسول الله ، و كان يصلّي العصر ويخرج منها ويبيت بغيرها [(٢)] .

١٢ـ **ما** : حمويه ،عن أبي الحسين ، عن أبي خليفة ، عن مسلم ، عن هلال بن مسلم الجحدريّ قال : سمعت جدّي حرّة ـ أو حوّة ـ قال : شهدت عليّ بن أبي طالب عليه السلام اُتي بمال عند المساء ، فقال : اقسموا هذا المال ، فقالوا : قد أمسينا يا أمير المؤمنين فأخّره إلى غد ، فقال لهم : تقبّلون أن أعيش إلى غد ؟ فقالوا : ماذا بأيدينا ، قال: فلاتؤخّروه حتّى تقسموه [(٣)] ، فاُتي بشمع فقسّموا ذلك المال من تحت ليلتهم [(٤)] .

١٣ ـ **ما** : ابن مخلّد ، عن ابن سمّاك ، عن أبي غلابة الرقاشيّ ، عن عازم بن الفضل ، عن أبي يحيى صاحب السّفط ـ قال : وقد ذكرته لحمّاد بن زيد فعرفه ـ عن معمّر بن زياد أنّ أبامطر حدّثه قال : كنت بالكوفة فمرّ عليٌّ رجل ، فقالوا: هذا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ، قال . فتبعته فوقف على خيّاط فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم فلبسه ، فقال : الحمدلله الّذي ستر عورتي و كساني

(١) الخصال ٢ ، ١٣ .
(٢) علل الشرائع ، ١٥٥ . عيون الاخبار ، ٣٧ .
(٣) في المصدر ، حتى تقتسموه .
(٤) أمالي الشيخ ، ٢٥٧ و ٢٥٨ .

الرّياش ، ثمّ قال : هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إذا لبس قميصاً [١] .

١٤ ـ **ما** : بإسناد أخي دعبل ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن الحسين بن عليّ عليهما السلام قال : أتى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أصحاب القمص ، فساوم شيخاً منهم ، فقال : يا شيخ ! بعني قميصاً بثلاثة دراهم . فقال الشيخ : حبّاً و كرامة ، فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم فلبسه ما بين الرّسغين [٢] إلى الكعبين ، و أتى المسجد فصلّى فيه ركعتين ، ثمّ قال : الحمد لله الّذي رزقني من الرّياش ما أتجمّل به في النّاس ، وأُؤدّي فيه فريضتي ، وأستر به عورتي ؛ فقال له رجل : يا أمير المؤمنين أعنك نروي هذا أوشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : بل شيء سمعته من رسول الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك عند الكسوة [٣] .

١٥ ـ **جا،ما** : المفيد ، عن عليّ بن بلال ، عن عليّ بن عبدالله الاصبهانيّ ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن محمّد بن عبدالله بن عثمان ، عن عليّ بن أبي سيف ، عن عليّ بن حبّاب ، عن ربيعة وعمارة [٤] أنّ طائفة من أصحاب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام مشوا إليه عند تفرّق النّاس عنه و فرار كثير منهم إلى معاوية طلباً لما في يديه من الدّنيا ، فقالوا : يا أمير المؤمنين أعط هذه الأموال و فضّل هؤلاء الأشراف من العرب وقريش على الموالي والعجم ومن نخاف عيّه من النّاس [٥] فراره إلى معاوية ، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : أتأمروني أن أطلب النّصر بالجور ؟ لا والله ما أفعل [٦] ما طلعت شمس ولاح في السّماء نجم ، والله لو كان

---

(١) أمالي الشيخ : ٢٤٧ .

(٢) الرسغ ـ بالضم ـ المفصل ما بين الساعد والكف أو الساق والقدم

(٣) أمالي الشيخ : ٢٣٢ و ٢٣٣ .

(٤) في المصدرين بعد ذلك : وغيرهما .

(٥) في أمالي الطوسي « و من يخاف عليه » وفي أمالي المفيد : ومن يخاف خلافه عليك من الناس .

(٦) في أمالي الطوسي : لا افعلن .

مالهم لي[١] لواسيت بينهم ، و كيف وإنّماهوأموالهم ، قال : ثمّ أتم [٢] أميرالمؤمنين عليه السلام طويلاً ساكتاً ، ثمّ قال : من كان له مال ومأواه فساد [٣] فإنّ إعطاء المال في غير حقّه تبذير و إسراف ، وهو و إن كان ذكراً لصاحبه في الدّنيا فهو تضييعه [٤] عندالله عزّوجلّ ولم يضع رجل ماله في غير حقّه وعند غير أهله إلاّ حرّمه الله شكرهم وكان لغيره ودّهم ، [٥] فإن بقي معه من يودّه و يظهر له الشكر فإنّما هو ملق يكذب[٦] يريد التقرّب [به] إليه ، لينال منه مثل الّذي كان يأتي إليه من قبل ، فإن زلّت بصاحبه النّعل فاحتاج إلى معونته أو مكافاته فشرّ خليل و ألأم خدين ، و من صنع المعروف فيما آتاه فليصل به القرابة و ليحسن فيه الضّيافة ، وليفكّ به العاني ، وليعن به الغارم وابن السّبيل والفقراء والمجاهدين في سبيل الله ، وليصبر نفسه على النّوائب و الحقوق ، فإنّ الفوز بهذه الخصال شرف مكارم الدّنيا و درك فضائل الآخرة [٧] .

١٦ **ثو** : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم رفعه قال : قال عليّ صلوات الله عليه : لولا أنّ المكر و الخديعة في النّار لكنت أمكر العرب [٨] .

١٧ ـ **ثو** : العطّار ، عن سعد ، عن أحمد بن محمّد ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي

(١) في أمالي الطوسي : و الله لو كان مالي . وفي أمالي المفيد ، والله لو كانت اموالهم لي .
(٢) أتم : أبطأ . و في أمالي الطوسي : « أزم » وفي أمالي المفيد «أرم» أي سكت . وفي الكافي ايضاً كذلك ، وسيأتي تحت الرقم ٢٨ .
(٣) كذا في النسخ ، وفي المصدرين ، فاياه والفساد
(٤) في امالي المفيد ، فهو يضعه .
(٥) « « : و كان لغيرهم وده
(٦) ملقه و ملق له ، تودد إليه و تذلل له و أبدى له بلسانه من الاكرام و الود ما ليس في قلبه . و في المصدرين ، فانما هو ملق و كذب .
(٧) أمالي المفيد : ١٠٣ و ١٠٥ . أمالي الطوسي ، ١٢١ و ١٢٢ .
(٨) ثواب الاعمال ، ٢٦١ .

الجارود ، عن حبيب بن سنان ، عن زاذان قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : لولا أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ المكر والخديعة و الخيانة في النّار لكنت أمكر العرب (١) .

١٨ ـ **جا** : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفّار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول للنّاس بالكوفة : يا أهل الكوفة أترونني لا أعلم ما يصلحكم؟ بلى و لكنّي أكره أن اُصلحكم بفساد نفسي (٢) .

١٩ ـ **شا** : أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى ، عن جدّه ، عن أبي محمّد الأنصاريّ عن محمّد بن ميمون البزّاز ، عن الحسين بن علوان ، عن أبي عليّ زياد بن رستم ، عن سعيد بن كلثوم قال : كنت عند الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام فذكر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأطراه و مدحه بما هو أهله ، ثمّ قال : والله ما أكل عليّ ابن أبي طالب عليه السلام من الدنيا حراماً قطّ حتّى مضى لسبيله ، وما عرض له أمران قطّ هما لله رضىً إلّا أخذ بأشدّهما عليه في دينه ، و ما نزلت برسول الله صلى الله عليه وآله نازلة قطّ إلّا دعاه ثقة به ، و ما أطاق عمل رسول الله صلى الله عليه وآله من هذه الاُمّة غيره ، و أن كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنّة و النار : يرجو ثواب هذه و يخاف عقاب هذه و لقد أعتق من ماله ألف مملوك في طلب وجه الله و النجاة من النار ممّا كدّ بيديه و رشح منه جبينه ، و أن كان ليقوت أهله بالزيت و الخلّ و العجوة ، و ما كان لباسه إلّا الكرابيس ، إذا فضل شيء عن يده من كمّه دعا بالجلم فقصّه (٣) .

٢٠ ـ **سر** : أبان بن تغلب ، عن إسماعيل بن مهران ، عن عبيدالله بن أبي الحارث الهمدانيّ قال : جاء جماعة من قريش إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا له : يا أمير المؤمنين لو فضّلت الأشراف كان أجدر أن يناصحوك ، قال : فغضب أمير المؤمنين

---

(١) ثواب الاعمال : ٢٦١ .
(٢) أمالي المفيد : ١٢٠ و ١٢١ .
(٣) لم نجده في الارشاد المطبوع .

عليه السلام فقال : [1] أيّها الناس أتأمروني أن أطلب العدل بالجور فيمن ولّيت عليه ؟ والله لا يكون[2] ما سمر السمير وما رأيت في السماء نجماً ، والله لو كان مالي دونهم لسوّيت بينهم كيف وإنّما هومالهم ، ثمّ قال : أيّهاالناس ليس لواضع المعروف في غير أهله إلاّ محمدة اللّئام و ثناء الجهّال ، فإن زلّت بصاحبه النعل فشرّ خدين و شرّ خليل [3] .

١١ ـ **قب** : حمزة بن عطاء ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « هل يستوي هو و من يأمر بالعدل [4] » قال : هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام يأمر بالعدل « وهوعلى صراط مستقيم » و روى نحواً منه أبو المضا عن الرضا عليه السلام .

فضائل أحمد قال عليّ عليه السلام : أُحاجّ الناس يوم القيامة بتسع : بإقام الصلاة و إيتاء الزكاة ، و الأمر بالمعروف ، و النهي عن المنكر ، و العدل في الرّعيّة ، و القسم بالسّويّة ، و الجهاد في سبيل الله ، و إقامة الحدود و أشباهه .

الفائق إنّه بعث العبّاس بن عبدالمطّلب و ربيعة بن الحارث ابنيهما الفضل ابن العبّاس وعبدالمطّلب بن ربيعة يسألانه أن يستعملهماعلى الصّدقات ، فقال عليّ : والله لانستعمل منكم أحداً على الصدقة ، فقال ربيعة : هذا أمرك ، نلت صهر رسول الله صلى الله عليه وآله فلم نحسدك عليه ، فألقى عليٌّ رداءه ثمّ اضطجع عليه فقال : أنا أبوالحسن القرم ، والله لا أريم حتّى يرجع إليكما ابناكما بحور ما بعثتمابه ، قال صلى الله عليه وآله : إنّ هذه الصدقة أوساخ الناس ، وإنّها لاتحلّ لمحمّد ولا لآل محمد ، قال الزمخشريّ الحور : الخيبة [5] .

بيان : قال في النهاية : في حديث عليّ عليه السلام : «أناأبوحسن القرم » أي المقدّم

---

(١) في المصدر : ثم قال ،

(٢) « : لايكون ذلك اه .

(٣) مستطرفات السرائر ما رواه أبان بن تغلب

(٤) سورة النحل : ٧٦ .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣١٢

في الرأي ، والقرم : فحل الإبل ، أي أنافيهم بمنزلة الفحل في الإبل . قال الخطّابي : و أكثر الروايات « القوم » بالواو ، ولا معنى له ، و إنّما هو بالرّاء أي المقدّم في المعرفة و تجارب الاُمور [١] . قوله عليه السلام : (لا أريم) أي لا أبرح ولا أزول عن مكاني . و قال أيضاً في النهاية : في حديث عليّ عليه السلام « حتّى يرجع إليكما ابناكما بحور ما بعثتمابه » أي بجواب ذلك ، يقال : كلّمته فما ردّ إليّ حوراً أي جواباً ، و قيل : أراد به الخيبة [٢] .

٢٢ ــ **قب** : نزل بالحسن بن عليّ عليهما السلام ضيف ، فاستقرض من قنبر رطلاً من العسل الّذي جاء [به] من اليمن ، فلمّا قعد عليّ عليه السلام ليقسّمها قال : يا قنبر قد حدث في هذا الزقّ حدث ، قال : صدق فوك ، و أخبره الخبر ، فهمّ بضرب الحسن عليه السلام فقال : ما حملك على أن أخذت منه قبل القسمة ؟ قال : إنّ لنا فيه حقّاً ، فإذا أعطيتناه رددناه ، قال : فداك أبوك وإن كان لك فيه حقّ فليس لك أن تنتفع بحقّك قبل أن ينتفع المسلمون بحقوقهم ، لولا أنّي رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقبّل ثنيّتك لأوجعتك [٣] ضرباً ، ثمّ دفع إلى قنبر درهماً وقال : اشتربه أجود عسل يقدر عليه [٤] قال الراوي : فكأنّي أنظر إلى يدي عليّ عليه السلام على فم الزقّ وقنبر يقلّب العسل فيه ثمّ شدّه و يقول : اللّهمّ اغفرها للحسن فإنّه لا يعرف [٥] .

بيان : هذا الخبر إنّما رواه من طرق المخالفين و نحن لا نصحّحه ، و على تقدير صحّته يحتمل أن يكون أخذه عليه السلام قبل القسمة مع كون حقّه فيها مكروهاً .

٢٣ ــ **قب** : فضائل أحمد : اُمّ كلثوم : يا با صالح لو رأيت أمير المؤمنين عليه السلام

(١) النهاية ٣ : ٢٣٦ .
(٢) « ١ : ٢٦٩ .
(٣) في المصدر : لاوجعنك .
(٤) « : تقدر عليه .
(٥) مناقب آل ابى طالب ١ : ٣١٢ .

و أُتي بأُترجّ ، فذهب الحسن أو الحسين يتناول أُترجّة ، فنزعها من يده ثمّ أمر به فقسّم بين الناس .

إنّ رجلاً من خثعم رأى الحسن و الحسين عليهما السلام يأكلان خبزاً و بقلاً و خلاً فقلت لهما[١] : أتأكلان من هذا وفي الرحبة مافيها ؟ فقالا : ماأغفلك عن أمير المؤمنين عليه السلام !

عن زاذان إنّ قنبراً قدّم إلى أمير المؤمنين عليه السلام جامات من ذهب و فضّة في الرحبة و قال : إنّك لاتترك شيئاً إلاّ قسمته ، فخبأت لك هذا ، فسلّ سيفه و قال : ويحك لقد أحببت أن تدخل بيتي ناراً ، ثمّ استعرضها بسيفه فضربها حتّى انتثرت من بين إناء مقطوع بضعة و ثلاثين ، و قال : عليّ بالعرفاء ، فجاؤوا ، فقال : هذا بالحصص و هو يقول :

هذا جناي و خياره فيه ✿ و كلّ جان يده إلى فيه

بعل أنساب الأشراف أنّه أعطته الخادمة في بعض اللّيالي قطيفة ، فأنكر دفأها[٢] فقال : ماهذه ؟ قالت الخادمة : هذه من قطف الصدقة ، قال : أصردتمونا[٣] بقيّة ليلتنا .

و قدم عليه عقيل فقال للحسن : اكس عمّك ، فكساه قميصاً من قمصه و رداء من أرديته ، فلمّا حضر العشاء فإذا هو خبز و ملح ، فقال عقيل : ليس إلاّ ما أرى؟ فقال : أو ليس هذا من نعمة الله وله الحمد كثيراً ، فقال : أعطني ما أقضي به ديني و عجّل سراحي حتّى أرحل عنك ، قال : فكم دينك يا أبا يزيد ؟ قال : مائة ألف درهم ، قال : لاوالله ماهي عندي ولاأملكها ، ولكن اصبر حتّى يخرج عطائي فأُواسيكه و لولا أنّه لابدّ للعيال من شيء لأعطيتك كلّه ، فقال عقيل : بيت المال في يدك و أنت تسوّفني إلى عطائك ؟ و كم عطاؤك ؟ و ما عساه يكون ولو أعطيتنيه كلّه ؟

---

(١) كذا في النسخ و في المصدر : فقال لهما

(٢) الدفء : نقيض حدة البرد .

(٣) صرد الرجل ، كان قويا على احتمال البرد .

فقال: ما أنا وأنت فيه إلّا بمنزلة رجل من المسلمين، وكانا يتكلّمان فوق قصر الإمارة مشرفين على صناديق أهل السوق فقال له عليّ: إن أبيت يا با يزيد ما أقول فانزل إلى بعض هذه الصناديق فاكسر أقفاله و خذ ما فيه، فقال: وما في هذه الصناديق؟ قال: فيها أموال التجّار، قال: أتأمرني أن أكسر صناديق قوم قد توكّلوا على الله و جعلوا فيها أموالهم؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أتأمرني أن أفتح بيت مال المسلمين فأعطيك أموالهم و قد توكّلوا على الله و أقفلوا عليها؟ و إن شئت أخذت سيفك و أخذت سيفي و خرجنا جميعاً إلى الحيرة، فإنّ بها تجّاراً مياسير، فدخلنا على بعضهم فأخذنا ماله، فقال: أوسارقاً جئت؟ قال: تسرق من واحد خير من أن تسرق عن المسلمين جميعاً، قال له: أفتأذن لي أن أخرج إلى معاوية؟ فقال له: قد أذنت لك، قال: فأعنّي على سفري هذا، فقال: يا حسن أعط عمّك أربعمائة درهم، فخرج عقيل و هو يقول:

سيغنيني الّذي أغناك عنّي　✿　و يقضي ديننا ربّ قريب

و ذكر عمرو بن علاء[1] أنّ عقيلاً لمّا سأل عطاءه من بيت المال قال له أمير المؤمنين عليه السلام: تقيم إلى يوم الجمعة، فأقام فلمّا صلّى أمير المؤمنين الجمعة قال لعقيل: ما تقول فيمن خان هؤلاء أجمعين؟ قال: بئس الرجل ذاك، قال: فأنت تأمرني أن أخون هؤلاء و أعطيك.

و من خطبة له عليه السلام: و لقد رأيت عقيلاً و قد أملق[2] حتّى استماحني من برّكم صاعاً، و عاودني في عشر وسق من شعير كم يقضمه[3] جياعه، و كاد يطوي ثالث أيّامه خامصاً ما استطاعه، ولقد رأيت أطفاله شعث الألوان من ضرّهم كأنّما اشمأزّت وجوههم من قرّهم[4]، فلمّا عاودني في قوله و كرّره أصغيت إليه سمعي

---

(١) في المصدر: عمرو بن عاد.

(٢) أملق: انفق ماله حتى افتقر. أملق الدهر ماله: أذهبه و أخرجه من يده.

(٣) قضمه: كسره بأطراف أسنانه فأكله.

(٤) القر - بضم القاف -: البرد.

فغرّه وظنّني اُوتغ ديني[1] و أتّبع ما أسرّه أحميت له حديدة لينزجر إذ لا يستطيع مسّها ولا يصبر ، ثمّ أدنيتها من جسمه ، فضجّ من ألمه ضجيج دنف يئنّ من سقمه و كاد يسبّني سفهاً من كظمه ولحرقه في لظى اُدني له من عدمه ، فقلت له : ثكلتك الثواكل يا عقيل أتئنّ من أذى ولا أئنّ من لظى [2] ؟

و عن اُمّ عثمان اُمّ ولد عليّ قالت : جئت عليّاً وبين يديه قرنفل مكتوب[3] في الرحبة ، فقلت : يا أميرالمؤمنين هب لابنتي من هذا القرنفل قلادة ، فقال: هاك ذا . ونفذ بيده إليّ درهماً - فإنّما هذا للمسلمين أوّلاً ، فاصبري حتّى يأتينا حظّنا منه ، فنهب لابنتك قلادة .

و سأله عبدالله بن زمعة مالاً فقال : إنّ هذا المال ليس لي ولا لك ، و إنّما هو فيء للمسلمين و جلب أسيافهم ، فإن شركتهم في حربهم كان لك مثل حظّهم ، و إلّا فجناة أيديهم لا تكون لغير أفواههم .

و جاء إليه عاصم بن ميثم و هو يقسّم مالاً ، فقال : يا أميرالمؤمنين إنّي شيخ كبير مثقل ، قال : والله ماهو بكدّ يدي ولا بتراثي عن والدي ، ولكنّها أمانة أوعيتها ثمّ قال : رحم الله من أعان شيخاً كبيراً مثقلاً .

تاريخ الطبريّ و فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام عن ابن مردويه أنّه لمّا أقبل من اليمن يعجل[4] إلى النبيّ صلى الله عليه وآله و استخلف على جنده الّذين معه رجلاً من أصحابه فعمد ذلك الرجل فكسا كلّ رجل من القوم حلّة من البزّ الّذي كان مع عليّ عليه السلام فلمّا دنا جيشه خرج عليّ عليه السلام ليتلقّاهم فإذا هم عليهم الحلل ! فقال : و يلك ما

---

(١) أوتغ دينه : أفسده .

(٢) الخطبة فى نهج البلاغة مع اختلافات ، راجع ج ١ : ٤٧٩ و ٤٨٠ .

(٣) القرنفل : ثمر شجرة كاليا سمين . نبات بستانى طيب الرائحة . واكتتب القربة ونحوها : خرزها بسيرين . و الظاهر أن نساء العرب كانت تتزين به . و فى (ك) « مكتوب » و يأتى معناه فى البيان .

(٤) فى المصدر : تعجل .

هذا ؟ قال : كسوتهم ليتجمّلوا به إذا قدموا في الناس ، قال : و يلك من قبل أن تنتهي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : فانتزع الحلل من الناس وردّها في البزّ[1] وأظهر الجيش شكاية لما صنع بهم . ثمّ روي عن الخدريّ أنّه قال : شكا الناس عليّاً ، فقام رسول الله خطيباً فقال : [يا] أيّها الناس لا تشكوا عليّاً فوالله إنّه لخشن في ذات الله .

و سمعت مذاكرة أنّه دخل عليه عمرو بن العاص ليلة وهو في بيت المال فطفىء السراج و جلس في ضوء القمر ، ولم يستحلّ أن يجلس في الضوء بغير استحقاق[2] .

و من كلام له فيما ردّه على المسلمين من قطائع عثمان : والله لو وجدته قد تزوّج به النساء و ملك به الإماء لرددته ، فإنّ في العدل سعة ، و من ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق .

و من كلام له لمّا أراده الناس على البيعة بعد قتل عثمان : دعوني والتمسوا غيري ، فإنّا مستقبلون أمراً له وجوه و ألوان ، لايقوم لها القلوب ولا يثبت عليه العقول ، و إنّ الآفات قد أغامت [3] و المحجّة قد تنكّرت ، و اعلموا أنّي إن أجبتكم ركبت بكم ما أعلم ، و لم أصغ إلى قول القائل و عتب العاتب .

وفي رواية عن أبي الهيثم بن التيّهان وعبدالله بن أبي رافع أنّ طلحة والزّبير جاءا إلى أمير المؤمنين عليه السلام و قالا : ليس كذلك كان يعطينا عمر ، قال : فما كان يعطيكما رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فسكتا ، قال : أليس كان رسول الله يقسّم بالسويّة بين المسلمين؟قالا: نعم، قال: فسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله أولى بالاتّباع عندكم أم سنّة عمر؟قالا: سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله يا أمير المؤمنين لنا سابقة و عناء وقرابة ، قال : سابقتكما أسبق أم سابقتي ؟ قالا : سابقتك ، قال : فقرابتكما أم قرابتي قالا : قرابتك ، قال : فعناؤكما أعظم من عنائي ؟ قالا: عناؤك ، قال : فوالله ما أنا وأجيري هذا إلاّ بمنزلة

(١) البز : الثياب من الكتان او القطن .
(٢) في المصدر : من غير استحقاق .
(٣) أى أحاطت من كل جهة كالغيم .

واحدة ـ و أومأ بيده إلى الأجير ـ .

كتاب ابن الحاشر بإسناده إلى مالك بن أوس بن الحدثان في خبر طويل أنّه قام سهل بن حنيف فأخذ بيد عبده فقال : يا أمير المؤمنين قد أعتقت هذا الغلام فأعطاه ثلاثة دنانير مثل ما أعطى سهل بن حنيف .

و سأله بعض مواليه مالاً فقال : يخرج عطائي فاُقاسمكه ، فقال : لا أكتفي وخرج إلى معاوية فوصله ، فكتب إلى أمير المؤمنين يخبره بما أصاب من المال ، فكتب إليه أمير المؤمنين عليه السلام : أمّا بعد فإنّ ما في يدك من المال قد كان له أهل قبلك ،و هو سائر إلى أهل من بعدك ، فإنّما لك ما مهّدت لنفسك ، فآثر نفسك على أحوج ولدك ، فإنّما أنت جامع لأحد رجلين : إمّا رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت و إمّا رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له ، و ليس من هذين أحد بأهل أن تؤثره على نفسك ، ولا تبرد له على ظهرك ، فارج لمن مضى رحمة الله ، و ثق لمن بقي برزق الله (١) .

بيان : [قال الفيروز آبادي : أحين القوم : حان لهم ما حاولوه (٢) . وقال: الكثب : الجمع و الصبّ (٣) . و قال : أغامت السماء : ظهر فيها الغيم (٤)] وقال: برد حقّي : وجب ولزم .

٢٤ ـ **قب** : حكيم بن أوس كان عليّ عليه السلام يبعث إلينا بزقاق العسل فيقسّم فينا ، ثمّ يأمر أن يلعقوه ، و اُتي إليه بأحمال فاكهة ، فأمر ببيعها و أن يطرح ثمنها في بيت المال .

سعيد بن المسيّب : رأيت عليّاً بنى للضوالّ مربداً ، فكان يعلفها علفاً لا يسمنها

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣١٢ ـ ٣١٥ .
(٢) القاموس ٤ : ٢١٨ .
(٣) « ١ : ١٢١ .
(٤) « ٤ : ١٥٨ .

ولا يهزلها من بيت المال ، فمن أقام عليها بيّنة أخذه و إلاّ أقرّها على حالها [(١)] .

بيان : المربد كمنبر : الموضع الّذي يحبس فيه الإبل و الغنم .

٢٥ ـ **قب** : عاصم بن ميثم أنّه اُهدي إلى عليّ عليه السلام سلال خبيص له خاصّة فدعا بسفرة فنثره عليه ، ثمّ جلسوا حلقتين يأكلون .

أبو حريز إنَّ المجوس أهدوا إليه يوم النيروز جامات من فضّة فيها سكّر فقسّم السكّر بين أصحابه و حسبها من جزيتهم ؛ و بعث إليه دهقان بثوب منسوج بالذّهب ، فابتاعه منه عمرو بن حريث بأربعة آلاف درهم إلى العطاء .

الحلية وفضائل أحمد : عاصم بن كليب عن أبيه أنّه قال: اُتي عليّ بمال من إصفهان ، وكان أهل الكوفة أسباعاً ، فقسّمه سبعة أسباع ، فوجد فيه رغيفاً فكسره بسبعة كسر ، ثمّ جعل على كلّ جزء كسرة ، ثمَّ دعا اُمراء الأسباع فأقرع بينهم.

فضائل أحمد إنّه رأى حبلاً في بيت المال فقال : أعطوه الناس ، فأخذه بعضهم.

مجالس ابن مهديّ إنّه تخاير غلامان في خطّيهما إلى الحسن ، فقال : انظر [ماذا] تقول فإنّه حكم ، و كان عليه السلام قوّالاً للحقّ ، قوّاماً بالقسط ، إذا رضي لم يقل غير الصدق ، و إن سخط لم يتجاوز جانب الحقّ [(٢)] .

١٦ ـ **شي** : عن ابن نباتة قال : بينما عليّ عليه السلام يخطب يوم جمعة على المنبر فجاء الأشعث بن قيس يتخطّى رقاب الناس ، فقال : ياأمير المؤمنين [حالت] الحمراء بيني و بين وجهك ، قال : فقال عليّ عليه السلام : مالي و ما للضياطرة ؟ أطرد قوماً غدوا أوّل النهار يطلبون رزق الله ، و آخر النهار ذكروا الله ، أفأطردهم فأكون كالظالمين [(٣)] .

بيان : قال الجزري : في حديث عليّ عليه السلام : «من يعذرني من هؤلاء الضياطرة» هم الضخام الّذين لاغناء عندهم ، الواحد : ضيطار ، والياء زائدة [(٤)] .

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣١٥ .
(٢) مناقب آل ابي طالب ١ : ٣١٥ و ٣١٦ .
(٣) تفسير العياشي ١ : ٣٦٠ و في (خ) و (م) : فأكون من الظالمين .
(٤) النهاية ٣ : ١٩ .

٢٧ - **كشف** : عن الحافظ عبدالعزيز ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال الحسين عليه السلام : جاء رجل إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام يسعى بقوم ، فأمرني أن دعوت له قنبراً ، فقال له علي عليه السلام : اخرج إلى هذا الساعي فقل له : قد أسمعتنا ما كره الله تعالى فانصرف في غير حفظ الله تعالى .

و من كتاب ابن طلحة روي أنّ سودة بنت عمارة الهمدانيّة دخلت على معاوية بعد موت عليّ ، فجعل يؤنّبها (١) على تحريضها عليه أيّام صفّين ، و آل أمره إلى أن قال : ما حاجتك ؟ قالت : إنّ الله مسائلك عن أمرنا وما افترض عليك من حقّنا ولايزال يتقدّم(٢) علينا من قبلك من يسمو بمكانك و يبطش بقوّة سلطانك ، فيحصدنا حصيد السنبل و يدوسنا دوس الحرمل ، يسومنا الخسف (٣) و يذيقنا الحتف ، هذا بشر بن أرطاة قدم علينا فقتل رجالنا ، و أخذ أموالنا ، ولولا الطّاعة لكان فينا عزّ و منعة ، فإنّ عزلته عنّا شكرناك وإلّا كفرناك ؛ فقال معاوية : إيّاي تهدّدين بقومك يا سودة ؟ لقد هممت أن أحملك على قتب أشوس فأردّك إليه فينفذ فيك حكمه فأطرقت سودة ساعة ثمّ قالت :

صلّى الإله على روح تضمّنها ✡ قبر فأصبح فيه العدل مدفوناً
قد حالف الحقّ لايبغي به بدلاً ✡ فصار بالحقّ و الإيمان مقروناً

فقال معاوية : من هذا ياسودة ؟ قالت : هو والله أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب والله لقد جئته في رجل كان قد ولاّه صدقاتنا فجار علينا ، فصادفته قائماً يصلّي ، فلمّا رآني انفتل من صلاته ثمّ أقبل عليّ برحمة ورفق ورأفة وتعطّف ، وقال : ألك حاجة ؟ قلت : نعم ، فأخبرته الخبر ، فبكى ثمّ قال : اللّهمّ أنت الشّاهد عليّ و عليهم ، وأنّي لم آمرهم بظلم خلقك (٤) ؛ ثمّ أخرج قطعة جلد فكتب فيها :

---

(١) أنبه : عنفه و لامه .

(٢) في المصدر و (خ) : يقدم

(٣) الحرمل : نبات كالسمسم . و سامه خسفاً : أذله .

(٤) في المصدر بعدذلك : ولايترك حقك .

« بسم الله الرّحمن الرحيم قد جاءتكم بيّنة من ربّكم فأوفوا الكيل والميزان ولاتبخسوا النّاس أشياءهم ولاتفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين ، فإذا قرأت كتابي هذا فاحتفظ بما في يدك من عملنا حتّى يقدم عليك من يقبضه منك ، والسّلام » .

ثمّ دفع الرقعة إليّ . فوالله ما ختمها بطين ولاخزنها ، (١) فجئت بالرّقعة إلى صاحبه (٢) فانصرف عنّا معزولاً ؛ فقال معاوية : اكتبوا لها كما تريد ، و اصرفوها إلى بلدها غير شاكية (٣) .

بيان : قوله : (أشوس) الشّوس : النّظر بمؤخّر العين تكبّراً و غيظاً ، و هو لايناسب المقام ، ولعلّه تصحيف «أشرس» يقال : رجل أشرس أي عسر شديد الخلاف ، والشرس بالكسر ما صغر من الشّوك . قولها : (قد حالف الحقّ) أي صار حليفه وحلف أن لا يفارقه .

٢٨ ـ إرشاد القلوب : دخل ضرار بن ضمرة اللّيثيّ على معاوية ، فقال له : صف لي عليّاً ، فقال : أو تعفيني (٤) من ذلك ، فقال : لاأعفيك ، فقال : كان والله بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلاً ويحكم عدلاً ، يتفجّر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدّنيا و زهرتها ، و يستأنس باللّيل و وحشته ، كان والله غزير العبرة ، طويل الفكرة ، يقلّب كفّيه ، (٥) ويخاطب نفسه ، ويناجي ربّه ، يعجبه من اللّباس ما خشن ، ومن الطعام ما جشب ، كان والله فينا كأحدنا يدنينا إذا أتيناه ، و يجيبنا إذا سألناه و كان (٦) مع دنوّه منّا وقربنا منه لانكلّمه

(١) في المصدر ، ولاخزمها .
(٢) في (ك) إلى صاحبها .
(٣) كشف الغمة : ٥٠
(٤) في المصدر ، أولاتعفيني .
(٥) « : يقلب كفه
(٦) « ، وكنا .

لهيبته ، ولانرفع عيننا لعظمته ،[١] فإن تبسّم فمن مثل اللّؤلؤ المنظوم ، يعظّم[٢] أهل الدين ، ويحبّ المساكين ، لايطمع القويّ في باطله ، ولا ييأس الفقير[٣] من عدله ، فأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى اللّيل سدوله ، وغارت نجومه وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ، فكأنّي الآن أسمعه وهو يقول : يادنيا يادنيّة[٤] أبي تعرّضت ؟ أم إليّ تشوّقت ؟ هيهات هيهات غرّي غيري لاحاجة لي فيك ، قد بتتّك ثلاثاً لارجعة لي فيها ،[٥] فعمرك قصير و خطرك يسير وأملك حقير ، آه آه من قلّة الزاد وبعد السّفر ، ووحشة الطّريق وعظم المورد فوكفت[٦] دموع معاوية على لحيته فنشفها بكمّه ،[٧] واختنق القوم بالبكاء ثمّ قال : كان والله أبوالحسن كذلك ، فكيف صبرك عنه ياضرار ؟ قال : صبر من ذبح واحدها[٨] على صدرها ، فهي لاترقى عبرتها ولاتسكن حسرتها ،[٩] ثمّ قام وخرج وهو باك ، فقال معاوية : أما إنّكم لوفقدتموني لما كان فيكم من يثني عليّ هذا الثّناء فقال بعض من حضر :[١٠] الصّاحب على قدر صاحبه[١١] .

توضيح : قوله : بعيد المدى ، المدى : الغاية ، وهو كناية عن علوّ همّته في

---

(١) في المصدر : ولانرفع أعيننا إليه لعظمته .
(٢) « : يقرب .
(٣) « : ولاييأس الضعيف .
(٤) « : يادنيا يادنيا .
(٥) بته وبتته : قطعه . وفي المصدر : قدطلقتك ثلاثاً لارجعة لي فيك .
(٦) وكف الدمع ونحوه : سال . وفي المصدر : فسالت .
(٧) نشف الماء : أخذه من مكانه بخرقة و نحوها فما بقى منه شيء .
(٨) في المصدر : ولدها .
(٩) « : حرارتها .
(١٠) « : بعض من كان حاضراً .
(١١) الارشاد للديلمي ٢ : ١٣ و١٤ .

تحصيل الكمالات ، أوعن رفعة محلّه في السعادات حيث لايصل إليه أحد في شيء من فضائله . قوله : (وتنطق الحكمة من نواحيه) أي لكثرة وفور حكمه كأنّ الحكمة ناطقة في جوانبه و نواحيه ، فيستفاد منه الحكمة من غير أن ينطق بها ، وفي بعض النسخ بالفاء ، أي تتقاطر وتجري ، ولعلّه أبلغ .

٢٩ ـ كا : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن محمّد بن عليّ ، عن أحمد بن عمرو بن سليمان البجليّ ، عن إسماعيل بن الحسن بن إسماعيل بن شعيب ابن ميثم التمّار ، عن إبراهيم بن إسحاق المدائنيّ ، عن رجل ، عن أبي مخنف الأزديّ قال : أتى أمير المؤمنين عليه السلام رهط من الشيعة فقالوا : يا أمير المؤمنين لو أخرجت هذه الأموال ففرّقتها في هؤلاء الرؤساء و الأشراف و فضّلتهم علينا حتّى إذا استوسقت الأمور [1] عدت إلى أفضل ماعوّدك الله من القسم بالسويّة و العدل في الرعيّة ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ويحكم أتأمروني [2] أن أطلب النصر بالجور [3] فيمن ولّيت عليه من أهل الإسلام ؟ لاوالله لايكون ذلك ماسمر السمير ومارأيت في السماء نجماً ، والله لو كانت أموالهم مالي لساويت بينهم ، فكيف و إنّما هي أموالهم قال : ثمّ أرمّ ساكتاً طويلاً ثمّ رفع رأسه فقال : من كان فيكم له مال فإيّاكم [4] و الفساد ، فإنّ إعطاءه في غير حقّه تبذير و إسراف ، و هو يرفع ذكر صاحبه في الناس ويضعه عندالله ، ولم يضع امرؤ ماله في غير حقّه وعند غير أهله إلّا حرّمه الله شكرهم وكان لغيره ودّهم ، فإن بقي معه منهم بقيّة ممّن يظهر الشكر له و يريه النصح فإنّما ذلك ملق منه و كذب ، فإن زلّت بصاحبهم النعل ثمّ احتاج إلى معونتهم ومكافاتهم فألأم خليل وشرّ خدين ، ولم يضع امرؤ ماله في غير حقّه وعند غير أهله إلّا لم يكن له من الحظّ فيما أتى إلّا محمدة اللّئام و ثناء الأشرار مادام عليه منعماً

(١) أى استجمعت وانضمت .

(٢) في المصدر : أتأمروني ويحكم

(٣) » » : بالظلم والجور

(٤) » » : فاياه .

مفضلاً ومقالة الجاهل : ما أجوده ! وهو عندالله بخيل ، فأيّ حظّ أبور وأخسر من هذا الحظّ ؟ و أيّ فائدة معروف أقلّ من هذا المعروف ؟ فمن كان منكم له مال فليصل به القرابة ، وليحسن منه الضيافة ، وليفكّ به العاني و الأسير وابن السبيل فإنّ الفوز بهذه الخصال مكارم الدنيا وشرف الآخرة (١).

بيان : أرمّ بتشديد الميم والراء المهملة و المعجمة أي سكت : والعاني: الأسير و كلّ من ذلّ واستكان وخضع .

٣٠ ـ **كا** : محمّد بن عليّ و غيره ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم عن رجل ، عن حبيب بن أبي ثابت قال : جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام عسل وتين من همدان وحلوان (٢) ، فأمر العرفاء أن يأتوا باليتامى ، فأمكنهم من رؤوس الأزقاق يلعقونها ، وهو يقسّمها للناس قدحاً قدحاً ؛ فقيل له : ياأمير المؤمنين مالهم يلعقونها؟ فقال : إنّ الإمام أبواليتامى ، وإنّما ألعقتهم هذا برعاية الآباء (٣) .

٣١ ـ **كا** : بعض أصحابنا (٤)، عن إبراهيم بن الإسحاق الأحمر ، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ ، عن صباح المزنيّ ، عن الحارث بن حصيرة ، عن الأصبغ قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا أراد أن يوبّخ الرجل يقول : و الله لأنت أعجز من التارك الغسل يوم الجمعة ، وإنّه لايزال في طهر إلى الجمعة الأخرى (٥).

٣٢ ـ **كا** : عليّ بن محمّد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، وعدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمّد وغيرهما بأسانيد مختلفة في احتجاج أمير المؤمنين على عاصم بن زياد حين لبس العباء و ترك الملاء و شكاه أخوه الربيع بن زياد إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه

---

(١) فروع الكافي (الجزء الرابع من الطبعة الحديثة) ، ٣١و٣٢ .

(٢) همدان في النسخ والمصدر بالمهملة وفي المراصد و القاموس بالمعجمة بلد معروف . و حلوان بالضم فالسكون اسم مواضع . منها حلوان العراق ، و هي آخر حدود السواد مما يلي الجبال ، اكثر ثمارها التين ، وتينها يسمى « باه الخير » لجودته .

(٣) اصول الكافي (الجزء الاول من الطبعة الحديثة) : ٤٠٦ .

(٤) في المصدر ، عدة من أصحابنا .

(٥) فروع الكافي (الجزء الثالث من الطبعة الحديثة) ٠ ٤٢ .

قد غمّ أهله وأحزن ولده بذلك فقال أمير المؤمنين عليه السلام ، عليّ بعاصم بن زياد ، فجيىء به ، فلمّا رآه عبس في وجهه ، فقال له : أما استحييت من أهلك ، أما رحمت ولدك؟ أترى الله أحلّ لك الطيّبات وهو يكره أخذك منها ؟ أنت أهون على الله من ذلك ، أو ليس الله يقول : « والأرض وضعها للأنام فيها فاكهة والنخل ذات الأكمام[1] »؟ أوليس يقول : « مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان[2] » - إلى قوله - : « يخرج منهما اللّؤلؤ والمرجان[3] » فبالله لابتذال نعم الله بالفعال أحبّ إليه من ابتذالها بالمقال وقد قال الله عزّ وجلّ : « وأمّا بنعمة ربّك فحدّث[4] » فقال عاصم يا أمير المؤمنين فعلى ما اقتصرت في مطعمك على الجشوبة وفي ملبسك على الخشونة ؟ فقال: ويحك إنّ الله تعالى فرض على أئمّة العدل أن يقدّروا أنفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيّغ[5] بالفقير فقره ؛ فألقى عاصم بن زياد العباء ولبس الملاء[6] .

٣٣ - فر : القاسم بن حمّاد الدلّال معنعناً عن أبي جعفر عليه السلام قال : لمّا نزلت خمس آيات « أمّن خلق السماوات والأرض وأنزل لكم من السماء ماءً » إلى قوله : « إن كنتم صادقين[7] » و عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى جنب النبيّ صلّى الله عليه وآله فانتقض انتقاض العصفور[8] قال : فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : مالك يا عليّ؟ قال: عجبت من جرأتهم على الله وحلم الله عنهم ، قال : فمسحه رسول الله صلّى الله عليه و آله ثمّ قال : ابشر يا عليّ فإنّه لا يحبّك منافق ولا يبغضك مؤمن ، ولولا أنت

---

(١) سورة الرحمن ، ١٠ و ١١ .
(٢) « « ، ١٩ و ٢٠ .
(٣) « « ، ٢٢ .
(٤) سورة الضحى ، ١١ .
(٥) التبيغ ، الهيجان و الغلبة .
(٦) اصول الكافى (الجزء الاول من الطبعة الحديثة) : ٤١٠ و ٤١١ . والملاء ، ثوب يلبس على الفخذين .
(٧) سورة النمل ، ٦٠ - ٦٤ .
(٨) كذا فى النسخ و المصدر ، و الظاهر « فانتفض انتفاض العصفور » أى ارتعد .

لم يعرف حزب الله وحزب رسوله (١) .

٣٤ ـ كا : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن حديد ، عن مرازم بن حكيم عن عبد الأعلى مولى آل سام قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنّ الناس يرون أنّ لك مالاً كثيراً ، فقال : مايسوؤني ذاك ، إنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه مرّ ذات يوم على ناس شتّى من قريش و عليه قميص مخرق ، فقالوا : أصبح عليّ لامال له ، فسمعها أمير المؤمنين عليه السلام فأمر الّذي يلي صدقته أن يجمع تمره ولا يبعث إلى إنسان شيئاً و أن يوفّره . ثمّ قال له : بعه الأوّل فالأوّل و اجعلها دراهم ، ثمّ اجعلها حيث تجعل التمر فاكبسه معه حيث ترى (٢) ، و قال للّذي يقوم عليه : إذا دعوت بالتمر فاصعد و انظر المال فاضربه برجلك كأنّك لا تعمد الدراهم حتّى تنثرها ثمّ بعث إلى رجل رجل منهم يدعوه (٣) ثمّ دعا بالتمر ، فلمّا صعد ينزل بالتمر ضرب برجله فانتثرت الدراهم ، فقالوا : ما هذا يا أبا الحسن ؟ فقال : هذا مال من لامال له ، ثمّ أمر بذلك المال ، فقال : انظروا أهل كلّ بيت كنت أبعثه إليهم فانظروا ماله وابعثوا إليه (٤) .

٣٥ ـ كا : العدّة ، عن أحمد بن محمّد ، عن ابن محبوب ، عن ابن فضّال جميعاً ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي بصير قال : بلغ أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنّ طلحة و الزبير يقولان : ليس لعليّ مال ، قال : فشقّ ذلك عليه فأمر وكلاءه أن يجمعوا غلّته ، حتّى إذا حال الحول أتوه وقد جمعوا من ثمن الغلّة مائة ألف درهم ، فنشرت بين يديه ، فأرسل إلى طلحة و الزبير فأتياه ، فقال لهما : هذا المال و الله (٥) ليس

---

(١) تفسير فرات ، ١١٥ .

(٢) الكبس : الجمع . و فى المصدر : فاكبسه معه حيث لايرى .

(٣) فى المصدر : يدعوهم .

(٤) فروع الكافى (الجزء السادس من الطبعة الحديثة) : ٤٣٩ .

(٥) فى المصدر : هذا المال والله لى اه .

لأحد فيه شيء ، وكان عندهما مصدّقاً ، قال : فخرجا من عنده وهما يقولان : إنّ له مالاً [١] !.

٣٦ ـ كا : عليّ ، عن أبيه ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز ، عن بريد بن معاوية قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: بعث أمير المؤمنين عليه السلام مصدّقاً من الكوفة إلى باديتها ، فقال : ياعبدالله انطلق وعليك بتقوى الله وحده لاشريك له ، ولاتؤثرنّ دنياك على آخرتك ، وكن حافظاً لما ائتمنتك عليه ، مراعياً [٢] لحقّ الله فيه ، حتّى تأتي نادي بني فلان ، فإذا قدمت فانزل بمائهم من غير أن تخالط أبياتهم ، ثمّ امض إليهم بسكينة ووقار حتّى تقوم بينهم فتسلّم [٣] عليهم ، ثمّ قل لهم : ياعباد الله أرسلني إليكم وليّ الله لآخذ منكم حقّ الله في أموالكم ، فهل لله في أموالكم من حقّ فتؤدّوه [٤] إلى وليّه ؟ فإن قال لك قائل : لافلا تراجعه ، وإن أنعم لك منهم منعم فانطلق معه من غير أن تخيفه أوتعده إلّا خيراً ، فإذا أتيت ماله فلا تدخله إلّا بإذنه فإنّ أكثره له ، فقل: ياعبدالله أتأذن لي في دخول مالك ؟ فإن أذن لك فلاتدخله دخول متسلّط عليه فيه ، ولا عنف به ، فاصدع المال صدعين ، ثمّ خيّره أيّ الصدعين شاء ، فأيّهما اختار فلاتعرّض له ، ثمّ اصدع الباقي صدعين [٥] ، ثمّ خيّره فأيّهما اختار فلا تعرّض له ولا تزال كذلك حتّى يبقى ما فيه وفاء لحقّ الله تبارك وتعالى في ماله [٦] ، فإذا بقي ذلك فاقبض حقّ الله منه ، وإن استقالك فأقله ، ثمّ اخلطهما [٧] واصنع مثل الّذي صنعت أوّلاً حتّى تأخذ حقّ الله في ماله ، فإذا قبضته فلا توكل به إلّا ناصحاً .

---

(١) فروع الكافي (الجزء السادس من الطبعة الحديثة) ٣٣٠ وفيه : إن له لمالا .

(٢) في المصدر : راعياً .

(٣) « : وتسلم .

(٤) « : فتؤدون .

(٥) الصدع ـ بكسر الصاد ـ : نصف الشيء .

(٦) في المصدر : من ماله .

(٧) في المصدر : ثم اخلطها .

شفيقاً أميناً حفيظاً ، غير معنّف بشيء (١) منها ، ثمّ احدر كلّ ما اجتمع عندك من كلّ ناد إلينا نصيّره حيث أمر الله عزّ وجلّ ، فإذا انحدر فيها (٢) رسولك فأوعز إليه أن لا يحول بين ناقة و بين فصيلها ، ولا يفرّق بينهما ، ولا يمصرنّ لبنها فيضرّ ذلك بفصيلها ، ولا يجهدنها ركوباً ، و ليعدل بينهنّ في ذلك ، و ليوردهنّ كلّ ماء يمرّ به ، ولا يعدل بهنّ عن نبت الأرض إلى جوادّ الطريق في الساعة الّتي فيها تريح و تغبق ، و ليرفق بهنّ جهده حتّى يأتينا بإذن الله سحاحاً سماناً غير متعبات ولا مجهدات ، فنقسّمهنّ (٣) بإذن الله على كتاب الله و سنّة نبيّه صلى الله عليه وآله على أولياء الله فإنّ ذلك أعظم لأجرك و أقرب لرشدك ، ينظر الله إليها و إليك و إلى جهدك و نصيحتك لمن بعثك و بعثت في حاجته ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ما ينظر الله إلى وليّ له يجهد نفسه بالطّاعة و النصيحة له ولإمامه إلّا كان معنا في الرفيق الأعلى.

قال : ثمّ بكى أبو عبدالله عليه السلام ثمّ قال : يا بريد لا والله ما بقيت لله حرمة إلّا انتهك (٤) ، ولا عمل بكتاب الله ولا سنّة نبيّه في هذا العالم ، ولا أقيم في هذا الخلق حدّ منذ قبض الله أمير المؤمنين عليه السلام ، ولا عمل بشيء من الحقّ إلى يوم الناس هذا ؛ ثمّ قال : أما والله لا تذهب الأيّام و اللّيالي حتّى يحيي الله الموتى ويميت الأحياء و يردّ الله الحقّ إلى أهله و يقيم دينه الّذي ارتضاه لنفسه و نبيّه صلى الله عليه وآله ، فابشروا ثمّ ابشروا ثمّ ابشروا فوالله ما الحقّ إلّا في أيديكم (٥) .

بيان : أوعز إليه : تقدّم ، و قال في النهاية : في حديث عليّ عليه السلام « ولا يمصرنّ لبنها فيضرّ ذلك بولدها » المصر: الحلب بثلاث أصابع ، يريد : لا يكثر من أخذ لبنها (٦) .

---

(١) في المصدر : لشيء .
(٢) « : بها .
(٣) « : فيقسمن .
(٤) « : الا انتهكت .
(٥) فروع الكافي (الجزء الثالث من الطبعة الحديثة) : ٥٣٦ - ٥٣٨ .
(٦) النهاية ٤ : ٩٧ .

و قال ابن إدريس في السرائر : سمعت من يقول : و تغبق ـ بالغين المعجمة و الباء ـ يعتقد أنّه من الغبوق و هو الشرب بالعشيّ ، و هذا تصحيف فاحش وخطاء قبيح ، و إنّما هو تعنق ـ بالعين غير المعجمة و النون ـ من العنق و هو الضرب من سير الإبل و هو سير شديد ، قال الراجز :

يا ناق سيري عنقاً فسيحا ☆ إلى سليمان فتستريحا

و المعنى : لا يعدل بهنّ عن نبت الأرض إلى جوادّ الطرق في السّاعات الّتي فيها مشقّة [1] ، و لأجل هذا قال : «تريح» من الراحة ، ولوكان من الرواح لقال: « تروح » و ما كان يقول : « تريح » و لأنّ الرّواح عند العشيّ يكون و قريباً منه والغبوق هو شرب العشيّ على ماذكرناه ، فلم يبق له معنى وإنّما المعنى ما بيّنّاه [2]

و قال الجوهريّ : سحّت الشاة تسحّ ـ بالكسر ـ سحوحاً وسحوحة أي سمنت ، و غنم سحاح أي سمان [3] .

أقول : رواه في نهج البلاغة [4] بتغيير و أوردته في كتاب الفتن .

٣٧ ـ **كا** : عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عليّ بن أسباط ، عن أحمد بن معمّر قال : أخبرني أبوالحسن العرنيّ قال : حدّثني إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر عن رجل من ثقيف قال : استعملني عليّ بن أبي طالب عليه السلام على بانقيا و سواد من سواد الكوفة ، فقال لي و الناس حضور : انظر خراجك فجدّ فيه ، ولا تترك منه درهماً ، و إذا أردت أن تتوجّه إلى عملك فمرّ بي ؛ فأتيته [5] فقال لي : إنّ الّذي سمعت منّي خدعة ، إيّاك أن تضرب مسلماً أويهوديّاً أونصرانيّاً في درهم خراج ، أو تبيع دابّة عمل في درهم ، فإنّما اُمرنا أن نأخذ منهم العفو [6] .

---

(١) فى المصدر ، فى الساعات التى لها فيها راحة ولا فى الساعات التى عليها فيها مشقة .
(٢) السرائر ، ١٠٧ .
(٣) الصحاح ، ٣٧٣ .
(٤) راجع ج ٢ ، ٢٤ ـ ٢٦ .
(٥) فى المصدر : قال فأتيته .
(٦) فروع الكافى (الجزء الثالث من الطبعة الحديثة) ، ٥٤٠ .

بيان : قال ابن إدريس في السرائر: بانقيا هي القادسيّة وما والاها من أعمالها وإنّما سمّيت القادسيّة بدعوة إبراهيم عليه السلام فإنّه قال : « كوني مقدّسة » أي مطهّرة ، وإنّما سمّي بانقيا لأنّ إبراهيم اشتراها بمائة نعجة من غنمه ، لأنّ «با» مائة و « نقيا » شاة بلغة النبط ، و قد ذكر بانقيا أعشى قيس في شعر ، و فسّره علماء اللّغة و وافقوا كتب الكوفة من السير بما ذكرناه (١) . و قال الجزريّ : فيه «أمر الله نبيّه عليه السلام أن يأخذ العفو من أخلاق الناس » هو السهل المتيسّر ، أي أمره أن يحتمل أخلاقهم ويقبل منها ماسهل وتيسّر ، ولايستقصي عليهم (٢) . وقال الجوهريّ : عفو المال : ما يفضل عن النفقة (٣) .

٣٨ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن عليّ بن أسباط ، عن عمّه يعقوب بن سالم عن أبي الحسن العبديّ ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم و هو يخطب على المنبر بالكوفة : يا أيّها الناس لولا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس ، ألا إنّ لكلّ غدرة فجرة ، و لكلّ فجرة كفرة ، ألا و إنّ الغدر و الفجور و الخيانة في النار (٤) .

٣٩ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مرّ أمير المؤمنين عليه السلام على جارية قد اشترت لحماً من قصّاب ، وهي تقول : زدني ، فقال [له] أمير المؤمنين عليه السلام : زدها فإنّه أعظم للبركة (٥) .

٤٠ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن الحسن الصيقل قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إنّ وليّ عليّ عليه السلام لا يأكل إلّا الحلال ، لأنّ صاحبه كان كذلك ، و إنّ وليّ عثمان لا يبالي أحلالاً

---

(١) السرائر : ١١٠ . و فيه ، من أهل السير .
(٢) النهاية ٣ ، ١١١ .
(٣) الصحاح : ٢٤٣٢ .
(٤) اصول الكافى (الجزء الثانى من الطبعة الحديثة) ، ٣٣٨ .
(٥) فروع « « الخامس « «) : ١٥٢ .

أكل أو حراماً ، لأنّ صاحبه كذلك ؛ قال : ثمّ عاد إلى ذكر عليّ عليه السلام فقال : أما و الّذي ذهب بنفسه ما أكل من الدنيا حراماً قليلاً ولا كثيراً حتّى فارقها ، ولا عرض له أمران كلاهما لله طاعة إلّا أخذ بأشدّهما على بدنه ، ولا نزلت برسول الله صلّى الله عليه و آله شديدة قطّ إلّا وجّهه فيها ثقة به ، ولاأطاق أحدمن هذه الأمّة عمل رسول الله صلى الله عليه وآله بعده غيره ، ولقد كان يعمل عمل رجل كأنّه ينظر إلى الجنّةو النار ، ولقد أعتق ألف مملوك من صلب ماله ، كلّ ذلك تحفّى فيه يداه [1] وتعرّق فيه جبينه ، التماس وجه الله عزّوجلّ و الخلاص من النار ، و ما كان قوته إلّاالخلّ و الزيت و حلواه التمر إذا وجده ، و ملبوسه الكرابيس ، فإذا فضل عن ثيابهشيء دعا بالجلم فجزّه [2] .

بيان : الحفا رقّة : القدم من المشي . و الجلم بالتحريك : المقراض .

٤١ - **كا** : محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، عن عليّ بن الحكم ، عن معاوية ابن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ماأكل رسول الله متّكئاً منذبعثه الله عزّوجلّ إلى أن قبضه تواضعاً لله عزّوجلّ ، وما رأى ركبتيه أمام جليسه في مجلس قطّ ،ولا صافح رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً قطّ فنزع يده حتّى يكون الرجل هوالّذي ينزع يده ولاكافى رسول الله صلى الله عليه وآله بسيّئة قطّ ، قال الله له : « ادفع بالّتي هي أحسن السيّئة » [3] ففعل ، و ما منع سائلاً قطّ . إن كان عنده أعطى و إلّا قال : يأتي الله به ، ولا أعطى على الله جلّ وعزّ شيئاً قطّ إلّا أجازه الله إن كان ليعطي الجنّة فيجيز الله عزّوجلّ له ذلك . قال : و كان أخوه من بعده و الّذي ذهب بنفسه ما أكل من الدنيا حراماً قطّ حتّى خرج منها ، والله إن كان ليعرض له الأمران كلاهما لله عزّوجلّ طاعة فيأخذ بأشدّهما على بدنه ، والله لقدأعتق ألف مملوك لوجه الله عزّوجلّ دبرت فيهم يداه ، والله ما أطاق عمل رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده أحد غيره ، والله ما نزلت برسول

---

(١) تحفى في الشيء : اجتهد .

(٢) روضة الكافي : ١٦٣ و ١٦٤ .

(٣) سورة المؤمنون : ٩٦ .

الله صلى الله عليه وآله نازلة قط إلّا قدّمه فيها ثقة به منه ، وإن كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليبعثه برايته فيقاتل جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره ، ثمّ ما يرجع حتّى يفتح الله عزّ وجلّ له (١) .

بيان : دبرت بالكسر أي قرحت .

٤٢ ــ **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن البزنطيّ ، عن حمّاد بن عثمان ، عن زيد ابن الحسن قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : كان عليّ عليه السلام أشبه الناس طعمة و سيرة برسول الله صلى الله عليه وآله كان يأكل الخبز والزيت ويطعم الناس الخبز واللّحم ، قال : و كان عليّ عليه السلام يستقي و يحطب (٢) و كانت فاطمة عليها السلام تطحن و تعجن و تخبز و ترقع ، وكانت من أحسن الناس وجهاً ، كأنّ وجنتيها وردتان ، صلّى الله عليها وعلى أبيها و بعلها و ولدها الطاهرين (٣) .

٤٣ ــ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالرحمن بن الحجّاج عن محمّد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا ولّى عليّ عليه السلام صعد المنبر فحمدالله وأثنى عليه ، ثمّ قال : إنّي والله لا أرزؤكم من فيئكم درهماً ما قام لي عذق بيثرب فلتصدّقكم (٤) أنفسكم ، أفتروني مانعاً نفسي ومعطيكم ؟ قال : فقام إليه عقيل كرّم الله وجهه فقال له : الله لتجعلني و أسود بالمدينة سواء ، فقال : اجلس أما كان ههنا أحد يتكلّم غيرك ؟ و ما فضلك عليه إلّا بسابقة أو بتقوى (٥) .

٤٤ ــ **ل** : الطالقانيّ ، عن الحسن بن عليّ العدويّ ، عن محمّد بن خليلان بن عليّ العبّاسيّ ، عن أبيه ، عن آبائه قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام خصّصنا بخمسة : بفصاحة و صباحة و سماحة و نجدة و حظوة عند النّساء (٦) .

---

(١) لم نظفر به في المصدر .
(٢) في المصدر : و يحتطب
(٣) روضة الكافي : ١٦٥ .
(٤) في المصدر : فليصدقكم .
(٥) روضة الكافي : ١٨٢ .
(٦) الخصال ١ : ١٣٨ .

٤٥ - **دعوات الراوندي :** قيل لأمير المؤمنين عليه السلام : ما شأنك جاورت المقبرة ؟ فقال : إنّي أجدهم جيران صدق ، يكفّون السيّئة و يذكّرون الآخرة و قال زين العابدين عليه السلام : ما اُصيب أمير المؤمنين عليه السلام بمصيبة إلّا صلّى في ذلك اليوم ألف ركعة ، و تصدّق على ستّين مسكيناً ، و صام ثلاثة أيّام (١) .

أقول : قال عبدالحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : روى قيس بن الربيع عن يحيى بن هانىء المراديّ ، عن رجل من قومه يقال له : زياد بن فلان : قال : كنّا في بيت مع عليّ عليه السلام و نحن و شيعته و خواصّه ، فالتفت [إلينا] فلم ينكر منّا أحداً ، فقال: إنّ هؤلاء القوم سيظهرون عليكم فيقطعون أيديكم ويسملون (٢) أعينكم ، فقال رجل منّا : و أنت حيّ يا أميرالمؤمنين ؟ فقال : أعاذني الله من ذلك فالتفت فإذا واحد يبكي ، فقال له : يا ابن الحمقاء أتريد باللّذات في الدنيا الدرجات في الآخرة (٣) ؟ إنّما وعدالله الصابرين .

و روى زرارة بن أعين ، عن أبيه ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال : كان عليّ عليه السلام إذا صلّى الفجر لم يزل معقّباً إلى أن تطلع الشمس ، فإذا طلعت اجتمع إليه الفقراء و المساكين وغيرهم من الناس ، فيعلّمهم الفقه والقرآن ، وكان له وقت يقوم فيه من مجلسه ذلك ، فقام يوماً فمرّ برجل ، فرماه بكلمة هجر - قال : ولم يسمّه محمّد بن عليّ عليهما السلام - فرجع عوده على بدئه (٤) حتّى صعد المنبر ، وأمر فنودي: الصلاة جامعة ، فحمد الله و أثنى عليه (٥) ثمّ قال : أيّها الناس إنّه ليس شيء أحبّ إلى الله ولا أعمّ نفعاً من حلم إمام و فقهه ، ولا شيء أبغض إلى الله ولا أعمّ ضرراً من

---

(١) مخطوط .

(٢) سمل عينه : فقأها .

(٣) في المصدر : أتريد اللذات في الدنيا و الدرجات في الاخرة .

(٤) أى رجع في الطريق الذى جاء منه .

(٥) في المصدر بعد ذلك : وصلى على نبيه

جهل إمام و خرقه (١) ، ألا و إنّه من لم يكن له من نفسه واعظ لم يكن له من الله حافظ ، ألا و إنّه من أنصف من نفسه لم يزده الله إلّا عزّاً ، ألا و إنّ الذلّ في طاعة الله أقرب إلى الله من التعزّز في معصيته ؛ ثمّ قال : أين المتكلّم آنفاً ؟ فلم يستطع الإنكار ، فقال : ها أناذا يا أمير المؤمنين ، فقال : أما إنّي لو أشاء لقلت ، فقال : أو تعفو (٢) و تصفح فأنت أهل لذلك ، فقال : عفوت و صفحت ، فقيل لمحمّد بن عليّ : ما أراد أن يقول ؟ قال : أراد أن ينسبه .

و روى زرارة أيضاً قال : قيل لجعفر بن محمّد عليهما السلام : إنّ قوماً ههنا ينتقصون عليّاً ، قال : بم ينتقصونه لاأباً لهم وهل فيه موضع نقيصة ؟ والله ما عرض لعليّ عليه السلام أمران قطّ كلاهما لله طاعة إلّا عمل بأشدّهما و أشقّهما عليه ، ولقد كان يعمل العمل كأنّه قائم بين الجنّة و النار : ينظر إلى ثواب هؤلاء فيعمل له ، و ينظر إلى عقاب هؤلاء فيعمل له ، و إن كان ليقوم إلى الصلاة فإذا قال « وجّهت وجهي » تغيّر لونه حتّى يعرف ذلك في لونه (٣) ، و لقد أعتق ألف عبد من كدّ يده كلّهم يعرق فيه جبينه و يحفى فيه كفّه ، وقد بشّر بعين نبعت في ماله مثل عنق الجزور فقال : بشّر الوارث ، ثمّ جعلها صدقة على الفقراء و المساكين و ابن السبيل إلى أن يرث الله الأرض و من عليها ليصرف الله النار عن وجهه (٤) .

وقال في موضع آخر : روى عليّ بن محمّد بن أبي سيف (٥) المدائنيّ عن فضيل بن الجعد قال : آكد الأسباب كان في تقاعد العرب عن أمير المؤمنين عليه السلام أمر المال فإنّه لم يكن يفضّل شريفاً على مشروف ولاعربيّاً على عجميّ ، ولايصانع الرؤساء وأمراء القبائل كما يصنع الملوك ، ولايستميل أحداً إلى نفسه ، وكان معاوية بخلاف

---

(١) الخرق ـ بضم الاول ـ : ضعف الرأى . سوء التصرف . الجهل و الحمق .

(٢) فى المصدر : إن تعفو .

(٣) « : فى وجهه .

(٤) شرح النهج ١ : ٣٨٨ و ٣٨٩ .

(٥) فى المصدر : أبى يوسف .

ذلك ، فترك النّاس عليّاً و التحقوا بمعاوية ، فشكا عليّ عليه السلام إلى الأشتر تخاذل أصحابه (١) وفرار بعضهم إلى معاوية ، فقال الأشتر : يا أمير المؤمنين إنّا قاتلنا أهل البصرة بأهل الكوفة و أهل الشّام بأهل البصرة و أهل الكوفة و رأي النّاس واحد وقد اختلفوا بعد وتعادوا ، وضعفت النيّة وقلّ العدد ، وأنت تأخذهم بالعدل وتعمل فيهم بالحقّ ، وتنصف الوضيع من الشّريف ، فليس للشّريف عندك فضل منزلة(٢)، فضجّت طائفة ممّن معك من الحقّ إذعموا به ، واغتمّوا من العدل إذصاروا فيه ، و رأوا صنائع معاوية عند أهل الغناء والشّرف ، فتاقت أنفس النّاس إلى الدّنيا ، وقلّ من ليس للدّنيا بصاحب ، وأكثرهم يجتوي(٣) الحقّ ويشتري الباطل ، ويؤثر الدّنيا، فإن تبذل المال يا أمير المؤمنين تمل إليك أعناق الرّجال ، وتصفو نصيحتهم ، و يستخلص ودّهم ، صنع الله لك يا أمير المؤمنين و كبت أعداءك وفضّ جمعهم و أوهن كيدهم وشتّت اُمورهم «إنّه بما يعملون خبير» .

فقال عليّ عليه السلام : أمّا ماذكرت من عملنا وسيرتنا بالعدل فإنّ الله عزّوجلّ يقول : « من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها وماربّك بظلاّم للعبيد »(٤) وأنا من أن أكون مقصّراً فيما ذكرت أخوف ؛ وأمّا ماذكرت من أنّ الحقّ ثقيل عليهم(٥) ففارقونا بذلك فقد علم الله أنّهم لم يفارقونا من جور ، ولا لجؤوا إذ فارقونا إلى عدل ، ولم يلتمسوا إلاّ دنيا زائلة عنهم كان قدفارقوها ، وليسألنّ يوم القيامة: للدّنيا أرادوا أم لله عملوا ؛ وأمّا ماذكرت من بذل الأموال واصطناع الرّجال فإنّه لايسعنا أن نوفي أحداً (٦) من الفيء أكثر من حقّه ، وقد قال الله سبحانه و قوله الحقّ :

---

(١) في المصدر: أصدقائه .

(٢) « : فضل منزلة على الوضيع .

(٣) اي يكره الحق .

(٤) سورة فصلت ، ٤٦ .

(٥) في المصدر : تقل عليهم .

(٦) « : أن نؤتي امرءاً .

«كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن‌الله والله مع الصّابرين»[١] وقد بعث الله محمّداً صلى الله عليه وآله وحده و كثّره بعد القلّة وأعزّ فئته بعد الذلّة ، وإن يرد الله أن يولّينا هذا الأمر يذلّل لنا صعبه ، ويسهّل لنا حزنه ، وأنا قابل من رأيك ما كان لله عزّ وجلّ رضىً وأنت من آمن النّاس عندي وأنصحهم لي وأوثقهم في نفسي إن شاء الله .

و ذكر الشعبيّ قال : دخلت الرّحبة بالكوفة و أنا غلام في غلمان ، فإذا أنا بعليّ عليه السلام قائماً على صرّتين من ذهب وفضّة ، و معه مخفقة[٢] و هو يطرد النّاس بمخفقته ، ثمّ يرجع إلى المال فيقسّمه بين النّاس ، حتّى لم يبق منه شيء ، ثمّ انصرف ولم يحمل إلى بيته قليلاً ولا كثيراً ، فرجعت إلى أبي فقلت : لقد رأيت اليوم خير النّاس أوأحمق النّاس ،قال : من هو يا بنيّ ؟ قلت : عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين رأيته يصنع كذا فقصصت عليه ، فبكى و قال : يا بنيّ بل رأيت خير النّاس .

و روى محمّد بن فضيل ، عن هارون بن عنترة ، عن زاذان قال : انطلقت مع قنبر غلام عليّ عليه السلام إليه ، فإذا هو يقول : قم يا أمير المؤمنين فقد خبأت لك خبيئاً ، قال : وماهو ويحك ؟قال : قم معي ، فقام فانطلق به إلى بيته فإذا بغرارة[٣] مملوءة من جامات ذهباً وفضّة ، فقال : ياأمير المؤمنين رأيتك لاتترك شيئاً إلّا قسّمته فادّخرت لك هذا من بيت المال ! فقال عليّ عليه السلام : ويحك ياقنبر لقد أحببت أن تدخل بيتي ناراً عظيمة ، ثمّ سلّ سيفه وضربها[٤] ضربات كثيرة ، فانتثرت من بين إناء مقطوع نصفه وآخر ثلثه ونحو ذلك ، ثمّ دعا بالنّاس فقال : اقسموه بالحصص ، ثمّ قام إلى بيت المال فقسّم ما وجد فيه ، ثمّ رأى في البيت أبزار سمل[٥] فقال : وليقسّموا هذا ،فقالوا : لاحاجة لنا فيه ـ وقدكان عليه السلام يأخذ من كلّ عامل ممّا يعمل ـ

---

(١) سورة البقرة : ٢٤٩ .
(٢) المخفقة : الدرة يضرب بها . وقيل سوط من خشب .
(٣) الغرارة ـ بضم الغين ـ : الجوالق .
(٤) أى ضرب الغرارة أو ما فيها من الجامات .
(٥) أى ما يصلح به الاثواب السملة من الابرة و نحوها .

فضحك وقال : لتأخذنّ شرّه مع خيره .

و روى عبد الرّحمن بن عجلان قال : كان عليّ عليه السلام يقسّم بين النّاس الأبزار والخرق والكمّون[1] وكذا وكذا .

وروى مجمّع التيميّ قال : كان عليّ عليه السلام يكنس بيت المال كلّ جمعة ويصلّي فيه ركعتين ويقول : تشهدان[2] يوم القيامة .

و روى بكر بن عيسى ، عن عاصم بن كليب الحربي[3] ، عن أبيه قال : شهدت عليّاً عليه السلام وقد جاءه مال من الجبل ، فقام وقمنا معه ، وجاء النّاس يزدحمون ، فأخذ حبالاً فوصلها بيده وعقد بعضها إلى بعض ، ثمّ أدارها حول المال و قال : لا اُحلّ لأحد أن يجاوز هذا الحبل ، قال : فقعد النّاس كلّهم من وراء الحبل ، ودخل هو فقال : أين رؤوس الأسباع ؟ وكانت الكوفة يومئذ أسباعاً ، فجعلوا يحملون هذا الجوالق إلى هذا و هذا إلى هذا حتّى استوت القسمة سبعة أجزاء ، ووجد مع المتاع رغيف فقال : اكسروه سبع كسر و ضعوا على كلّ جزء كسرة ، ثمّ قال :

هذا جناي وخياره فيه ☆ إذ كلّ جان يده إلى فيه

ثمّ أفرغ[4] عليها ودفعها إلى رؤوس الأسباع ، فجعل كلّ واحد منهم[5] يدعو قومه فيحملون الجوالق .

و روى مجمّع عن أبي رجاء قال: أخرج عليّ عليه السلام سيفاً إلى السّوق ،فقال: من يشتري منّي هذا ؟ فوالّذي نفس عليّ بيده لو كان عندي ثمن إزار ما بعته ، فقلت له : أنا أبيعك إزاراً و أنسئك ثمنه إلى عطائك ، فدفعت إليه إزاراً إلى عطائه ، فلمّا قبض عطاءه دفع إليّ ثمن الإزار .

---

(١) الكمون : نبات له حبّ منه برى و منه بستانى . وفى المصدر : والخزف والكمون .
(٢) فى المصدر : ايشهد لى .
(٣) « و(م) و(خ) : الجرمى .
(٤) فى المصدر : ثم أقرع عليها .
(٥) « : كل رجل منهم .

و روى هارون بن سعد [١] قال عبدالله بن جعفر بن أبي طالب لعليّ عليه السلام : يا أمير المؤمنين لو أمرت لي بمعونة أو نفقة فوالله مالي نفقة إلاّ أن أبيع دابّتي ، فقال : لاوالله ماأجد لك شيئاً إلاّ أن تأمر عمّك أن يسرق فيعطيك .

و روى بكر بن عيسى قال : كان عليّ عليه السلام يقول : يا أهل الكوفة إذا أنا خرجت من عندكم بغير راحلتي و رحلي و غلامي فلان فأنا خائن ، و كانت نفقته تأتيه من غلّته بالمدينة بينبع ، وكان يطعم النّاس الخبز و اللّحم و يأكل هو الثريد بالزّيت .

و روى أبو إسحاق الهمدانيّ أنّ امرأتين أتتا عليّاً عليه السلام إحداهما من العرب والاُخرى من الموالي فسألتاه ، فدفع إليها دراهم وطعاماً بالسّواء ، فقالت إحداهما: إنّي امرأة من العرب و هذه من العجم ، فقال : إنّي و الله لاأجد لبني إسماعيل في هذا الفيء فضلاً على بني إسحاق .

و روى معاوية بن عمّار عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال : ما اعتلج على عليّ عليه السلام أمران في ذات الله تعالى إلاّ أخذ بأشدّهما ، ولقد علمتم أنّه كان يأكل يا أهل الكوفة عندكم من ماله بالمدينة ، وأن كان ليأخذ السّويق فيجعله في جراب ويختم عليه مخافة أن يزاد عليه من غيره ، ومن كان أزهد في الدّنيا من عليّ عليه السلام ؟ .

و روى النضر بن المنصور عن عقبة بن علقمة قال : دخلت على عليّ عليه السلام فإذا بين يديه لبن حامض آذاني [٢] حموضته ، و كسر يابسة ، فقلت : يا أمير المؤمنين أتأكل مثل هذا ؟ فقال لي : يا أبا الجنوب كان رسول الله يأكل أيبس من هذا ويلبس أخشن من هذا ـ و أشار إلى ثيابه ـ فإن أنا لم آخذ به [٣] خفت أن لا ألحق به .

---

(١) في المصدر : سعيد .

(٢) « : آذتني . وقوله «كسر» جمع الكسرة ـ بكسر الكاف ـ : القطعة من الشيء المكسور . والمراد هنا قطعات الخبز اليابس .

(٣) في المصدر : لم آخذ بما أخذ به .

و روى عمران بن غفلة [1] قال : دخلت على عليّ عليه السلام بالكوفة ، فإذا بين يديه قعب لبن أجد ريحه من شدّة حموضته ، و في يده رغيف يرى قشار الشعير على وجهه ، و هو يكسره و يستعين أحياناً بركبتيه ، و إذا جاريته فضّة قائمة على رأسه فقلت : يا فضّة أما تتّقون الله في هذا الشيخ ؟ ألاّ نخلتم دقيقه ؟ فقالت : إنّا نكره أن تؤجر ونأثم نحن ، قد أخذ علينا أن لا ننخل له دقيقاً فأصلحناه [2] قال : وعليّ عليه السلام لا يسمع ما تقول ، فالتفت إليها فقال : ما تقول [3] ؟ قالت : سله ، فقال لي : ما قلت لها ؟ [قال] فقلت : إنّي قلت لها : لو نخلتم دقيقه ، فبكى ثمّ قال : بأبي و أُمّي من لم يشبع ثلاثاً متوالية من خبز برّ حتّى فارق الدنيا ، ولم ينخل دقيقه - قال: يعني رسول الله صلى الله عليه وآله - .

وروى يوسف بن يعقوب عن صالح بيّاع الأكسية أنّ جدّته لقيت عليّاً عليه السلام بالكوفة و معه تمر يحمله ، فسلّمت عليه وقالت له : أعطني يا أمير المؤمنين [4] أحمل عنك إلى بيتك ، فقال : أبو العيال أحقّ بحمله ، قالت : ثمّ قال لي : ألا تأكلين منه ؟ فقلت : لا أُريده ، قالت : فانطلق به إلى منزله ثمّ رجع مرتدئاً بتلك الشملة وفيها قشور التمر ، فصلّى بالنّاس فيها الجمعة .

و روى محمّد بن فضيل بن غزوان قال : قيل لعليّ عليه السلام : كم تتصدّق ؟ كم تخرج مالك ؟ ألاّ تمسك ؟ قال : إنّي والله لو أعلم أنّ الله تعالى قبل منّي فرضاً واحداً لأمسكت ، ولكنّي والله لا أدري أقبل سبحانه منّي شيئاً أم لا .

و روى عنبسة العابد عن عبدالله بن الحسن بن الحسين [5] قال : أعتق عليّ

---

(١) في المصدر : وروى عمران بن مسلمة عن سويد بن غفلة .

(٢) « : ما صحبناه .

(٣) « : ما تقولين .

(٤) « : أعطني يا أمير المؤمنين هذا التمر اه .

(٥) « : عن عبدالله بن الحسين بن الحسن . و الظاهر : عن عبدالله بن الحسن بن الحسن .

عليه السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله ألف مملوك ممّا مجلت يداه [١] و عرق جبينه و لقد ولّى الخلافة وأتته الأموال ، فماكان حلواه إلّاالتمر ولاثيابه إلاّ الكرابيس .

و روى العوّام بن حوشب عن أبي صادق قال : تزوّج عليّ عليه السلام ليلى بنت مسعود النهشليّة ، فضربت له في داره حجلة ، فجاء فهتكها وقال : حسب أهل عليّ ما هم فيه .

و روى حاتم بن إسماعيل المدائنيّ [٢] عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : ابتاع عليّ عليه السلام في خلافته قميصاً سملاً بأربعة دراهم ، ثمّ دعا الخيّاط فمدّ كمّ القميص و أمره بقطع ما جاوز الأصابع [٣] .

و قال في موضع آخر من شرح نهج البلاغة : وأمّا فضائله فإنّها قد بلغت من العظم و الانتشار مبلغاً يسمج [٤] معه التعرّض لذكرها والتصدّي لتفصيلها ،فصارت كما قال أبو العيناء لعبدالله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكّل و المعتمد : رأيتني فيما أتعاطى من وصف فضلك كالمخبر عن ضوء النهار الباهر و القمر الزاهر الّذي لا يخفى على الناظر ، فأيقنت أنّي حيث انتهى بي القول منسوب إلى العجز مقصّر عن الغاية ، فانصرفت عن الثناء عليك إلى الدعاء لك ، و وكلت الإخبار عنك إلى علم الناس بك .

و ما أقول في رجل أقرّ له أعداؤه و خصومه بالفضل ، ولم يمكنهم جهل مناقبه ولا كتمان فضائله فقد علمت أنّه استولى بنو اُميّة على سلطان الإسلام في شرق الأرض و غربها ، و اجتهدوا بكلّ حيلة في إطفاء نوره و التحريف عليه و وضع المعائب و المثالب له ، و لعنوه على جميع المنابر وتوعّدوا مادحيه بل حبسوهم و قتلوهم ، و منعوا من رواية حديث يتضمّن له فضيلة أو يرفع له ذكراً ، حتّى

---

(١) مجلت يده : نفطت من العمل و ظهر فيها المجل ، و هو أن يكون بين الجلد و اللحم ماء من كثرة العمل .

(٢) في المصدر : المدني .

(٣) شرح النهج ١ : ٢١٥ - ٢١٧ .

(٤) أي يقبح . و في المصدر : من العظم و الجلال .

حظروا [١] أن يسمّى أحد باسمه ، فما زاده ذلك إلّا رفعة و سموّاً ، و كان كالمسك كلّما ستر انتشر عرفه ، و كلّما كتم تضوّع نشره ، و كالشمس لاتستر بالراح [٢] و كضوء النهار إن حجبت عنه عين واحدة أدركته عيون كثيرة اُخرى ، و ما أقول في رجل تعزّى إليه كلّ فضيلة ، و تنتهي إليه كلّ فرقة [٣] ، فهو رئيس الفضائل و ينبوعها ، و أبو عذرها و سابق مضمارها و مجلي حلبتها [٤] ، كلّ من برع فيها بعده فمنه أخذ ، وله اقتفى و على مثاله احتذى .

وقد عرفت أنّ أشرف العلوم هو العلم الإلهيّ ، لأنّ شرف العلم بشرف المعلوم ومعلومه أشرف الموجودات ، فكان هو أشرف العلوم ، ومن كلامه عليه السلام اقتبس وعنه نقل ، و إليه انتهى و منه ابتدىء ، فإنّ المعتزلة الّذين هم أهل التوحيد و العدل و أرباب النظر و منهم تعلّم الناس هذا الفنّ تلامذته و أصحابه ، لأنّ كبيرهم و اصل ابن عطاء تلميذ أبي هاشم عبدالله بن محمّد بن الحنفيّة ، و أبوهاشم تلميذ أبيه ، وأبوه تلميذه عليه السلام ؛ و أمّا الأشعريّة فإنّهم ينتمون إلى أبي الحسن عليّ بن أبي بشير [٥] الأشعريّ ، و هو تلميذ أبي عليّ الجبّائيّ ، و أبو عليّ أحد مشائخ المعتزلة فالأشعريّة ينتهون بالآخرة إلى اُستاد المعتزلة و معلّمهم ، وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؛ و أمّا الإماميّة و الزيديّة فانتماؤهم [٦] إليه ظاهر .

و من العلوم علم الفقه و هو أصله و أساسه ، و كلّ فقيه في الإسلام فهو عيال

---

(١) أى منعوا .

(٢) الراح ، باطن اليد .

(٣) في المصدر بعد ذلك ، و تتجاذبه كل طائفة .

(٤) يقال « ابو عذرها و ابو عذرتها » للرجل الذى يفتض البكر ، و هذه كناية من أنه عليه السلام لم يسبقه أحد فى الفضايل و الكمالات . و المضمار ، غاية الفرس فى السباق . و الحلبة ، الدفعة من الخيل فى الرهان خاصة ، يقال « هو يركض فى كل حلبة من حلبات المجد» الحلبة ايضاً : الخيل تجمع للسباق و قوله « برع » أى فاق علماً و فضيلة .

(٥) فى المصدر ، ابى بشر .

(٦) فى (ك) : فانتهاؤهم .

عليه و مستفيد من فقهه ، أمّا أصحاب أبي حنيفة كأبي يوسف ومحمّد و غيرهمافأخذوا عن أبي حنيفة ، و أمّا الشافعيّ فقرأ على محمّد بن الحسن ، فيرجع فقهه أيضاً إلىأبي حنيفة[1] ، و أبو حنيفة قرأ على جعفر بن محمّد عليهما السلام و جعفر قرأ على أبيه ، و ينتهي الأمر إلى عليّ عليه السلام و أمّا مالك بن أنس فقرأ على ربيعة الرأي ، وقرأ ربيعة على عكرمة ، و قرأعكرمة على عبد الله بن عبّاس ، و قرأ عبدالله بن عبّاس على عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وإن شئت رددت إليه فقه الشافعيّ بقراءته على مالك كان لك ذلك فهؤلاء الفقهاء الأربعة . وأمّا فقه الشيعة فرجوعه إليه ظاهر .

وأيضاً فانّ فقهاء الصّحابة كانوا عمر بن الخطّاب وعبدالله بن عبّاس، و كلاهما أخذا عن عليّ عليه السلام ، أمّا ابن عبّاس فظاهر ، وأمّا عمر فقد عرف كلّ أحد رجوعه إليه في كثير من المسائل الّتي اُشكلت عليه وعلى غيره من الصحابة ، و قوله : غير مرّة « لولا عليّ لهلك عمر » و قوله : « لابقيت لمعضلة ليس لهاأبو حسن » وقوله: « لا يفتين أحد في المسجد و عليّ حاضر » فقد عرف بهذا الوجه أيضاً انتهاء الفقه إليه ؛ و قد روت العامّة و الخاصّة قوله صلى الله عليه وآله: « أقضاكم عليّ » والقضاء هو الفقه ، فهو إذن أفقههم !

و روى الكلّ أيضاً أنّه قال له و قد بعثه إلى اليمن قاضياً : « اللّهمّ اهدقلبه و ثبّت لسانه » قال : فما شككت بعدها في قضاء بين اثنين . و هو عليه السلام الّذي أفتى في المرأة الّتي وضعت لستّة أشهر ، و هو الّذي أفتى به في الحامل الزانية [2] ، و هوالّذي قال في المنبريّة : صار ثمنها تسعاً ، و هذه المسألة لو أفكر[3] الفرضيّ فيها فكراً طويلاً لاستحسن منه بعد طول النظر هذا الجواب ، فما ظنّك بمن قاله بديهة

---

(١) في المصدر بعد ذلك ، وأما احمد بن حنبل فقرأ على الشافعي ، فرجع فقهه ايضاً إلى أبي حنيفة .

(٢) في المصدر ، أفتى في الحامل الزانية .

(٣) « ، لو فكر . و قد سبق تفصيل القضية في باب قضائه عليه السلام .

و اقتضبه [١] ارتجالاً .

و من العلوم علم تفسير القرآن و عنه اُخذ و منه فرّع ، و إذا رجعت إلى كتب التفسير علمت صحّة ذلك ، لأنّ أكثره عنه و عن عبدالله بن عبّاس ، و قد علم الناس حال ابن عبّاس في ملازمته [٢] و انقطاعه إليه ، و أنّه تلميذه وخرّيجه و قيل له : أين علمك من علم ابن عمّك ؟ فقال : كنسبة قطرة من المطر إلى البحر المحيط .

و من العلوم علم الطريقة و الحقيقة وأحوال التصوّف، وقد عرفت أنّ أرباب هذا الفنّ في جميع بلاد الإسلام إليه ينتهون وعنده يقفون ، وقدصرّح بذلك الشبليّ و الجنيد و السريّ و أبو يزيد البسطاميّ وأبو محفوظ معروف الكرخيّ [٣] ، و يكفيك دلالة على ذلك الخرقة الّتي هي شعارهم إلى اليوم ، و كونهم يسندونها بإسناد متّصل إليه عليه السلام .

و من العلوم علم النحو و العربيّة ، و قد علم الناس كافّة أنّه هوالّذي ابتدعه و أنشأه و أملى على أبي الأسود الدؤليّ جوامعه و اُصوله ، من جملتها : الكلمة ثلاثة [٤] أشياء : اسم و فعل و حرف ؛ ومن جملتها تقسيم الكلمة إلى معرفة و نكرة و تقسيم وجوه الإعراب إلى الرفع و النصب و الجرّ و الجزم ، و هذا يكاد يلحق بالمعجزات لأنّ القوّة البشريّة لاتفي بهذا الحصر ولا تنهض بهذا الاستنباط .

وإن رجعت إلى الخصائص الخلقيّة و الفضائل النفسانيّة و الدينيّة وجدته ابن جلاها وطلاّع ثناياها [٥] ، أمّا الشجاعة فإنّه أنسى النّاس فيها ذكر من كان

---

(١) اقتضب الكلام : ارتجله . و في (خ) ، اقتضاه .

(٢) في المصدر : في ملازمته له .

(٣) « : بعد ذلك : و غيرهم .

(٤) في المصدر و(خ) : الكلام كله ثلاثة .

(٥) قال في القاموس (٣ ، ٢١٣) : ابن جلا : الواضح الامر . وفيه (٣ ، ٥٩) : رجل طلاع الثنايا ـ كشداد ـ مجرب للامور ركاب لها يعلوها ويقهرها بمعرفته و تجاربه وجودة رأيه والذى يؤم معالي الامور .

قبله ومحاسم من يأتي بعده ، ومقاماته فيالحرب مشهورة يضرب بها الأمثال إلىيوم القيامة ، وهو الشجاع الّذي مافرّ قطّ ، ولاارتاع (١) من كتيبة ، ولا بارز أحداً إلّا قتله ، ولاضرب ضربة قطّ فاحتاجت الاُولى إلى الثّانية ، (٢) و فيالحديث : كانت ضرباته وتراً ، ولمّا دعا معاوية إلى المبارزة ليستريح النّاس من الحرب بقتلأحدهما قال له عمرو : لقد أنصفك ، فقال معاوية : ماغششتني منذ نصحتني إلّا اليوم أتأمرني بمبارزة أبي حسن (٣) وأنت تعلم أنّه الشجاع المطرق ؟ أراك طمعت في إمارة الشّام بعدي ؛ و كانت العرب تفتخر بوقوفها في الحرب في مقابلته ، فأمّا قتلاه فافتخار رهطهم بأنّه عليه السلام قتلهم أظهر و أكثر ، قالت اُخت عمرو بن عبدودّ ترثيه .

لو كان قاتل عمرو غير قاتله ✡ بكيته أبداً مادمت في الأبد

لكنّ قاتله من لانظير له ✡ وكان يدعى أبوه بيضة البلد

و انتبه معاوية يوماً فرأى عبدالله بن زبير جالساً تحت رجليه على سريره ، فقال (٦) له عبدالله يداعبه : يا أمير المؤمنين لوشئت أن أفتك بك لفعلت ، فقال : لقد شجعت بعدنا ياأبابكر قال : ومالّذي تنكره من شجاعتي و قد وقفت في الصفّ إزاء عليّ بن أبيطالب عليه السلام قال : لاجرم إنّه قتلك و أباك بيسرى يديه و بقيت اليمنى فارغة يطلب من يقتله بها ، وجملة الأمر أنّ كلّ شجاع في الدنيا إليه ينتهي ، وباسمه ينادي في مشارق الأرض ومغاربها .

وأمّاالقوّة والأيد فبه يضرب المثل فيهما ، قال ابن قتيبة فيالمعارف : ماصارع أحداً قطّ إلّا صرعه ، و هو الّذي قلع باب خيبر ، و اجتمع عليه عصبة من النّاس ليقلبوه فلم يقلبوه ، وهو الّذي اقتلع هبل من أعلى الكعبة و كان عظيماً (٥) جدّاً ،

---

(١) اى لم يفزع .

(٢) فى غير (ك) : الى ثانية .

(٣) فى المصدر : ابى الحسن .

(٤) « : فقعد فقال اه .

(٥) « : كبيراً .

فألقاه إلى الأرض ، وهو الّذي اقتلع الصّخرة العظيمة في أيّام خلافته [١] بعد عجز الجيش كلّه عنها ، فأنبط[٢] الماء من تحتها .

و أمّا السخاء و الجود فحاله فيه ظاهرة ، كان يصوم و يطوي و يؤثر بزاده ، و فيه اُنزل « و يطعمون الطعام على حبّه مسكيناً و يتيماً وأسيراً إنّما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جزاءً ولا شكوراً [٣] » و روى المفسّرون أنّه لم يكن يملك إلاّ أربعة دراهم ، فتصدّق بدرهم ليلاً و بدرهم نهاراً وبدرهم سرّاً وبدرهم علانية ، فاُنزل فيه « الّذين ينفقون أموالهم باللّيل و النهار سرّاً و علانية [٤] » وروي عنه أنّه كان يستقي بيده لنخل قوم من يهود المدينة حتّى مجلت يده ، و يتصدّق بالاُجرة و يشدّ على بطنه حجراً ؛ و قال الشعبيّ و قد ذكره عليه السلام : كان أسخى الناس ، كان على الخلق الّذي يحبّ الله [٥] السخاء و الجود ؛ ما قال «لا» لسائل قطّ ، و قال عدوّه ومبغضه الّذي يجتهد في وصمه وعيبه معاوية بن أبي‌سفيان لمحفن بن أبي‌محفن الضبّي لمّا قال : جئتك من عند أبخل الناس : و يحك كيف تقول إنّه أبخل الناس ولوملك[٦] بيتاً من تبر وبيتاً من تبن لأنفد تبره قبل تبنه ؟ و هو الّذي كان يكنس بيوت الأموال و يصلّي فيها ، و هو الّذي قال : يا صفراء و يا بيضاء غرّي غيري ، و هو الّذي لم يخلّف ميراثاً و كانت الدنيا كلّها بيده إلاّ ما كان من الشام .

و أمّا الحلم و الصفح فكان أحلم الناس من ذنب [٧] و أصفحهم عن مسيء ، و قد ظهرت صحّة ما قلناه يوم الجمل حيث ظفر بمروان بن الحكم ، و كان أعدى الناس له و أشدّهم بغضاً ، فصفح عنه . و كان عبدالله بن الزبير يشتمه على رؤوس

---

(١) في المصدر : في ايام خلافته بيده بعد ما .
(٢) انبط البئر : استخرج ماءها .
(٣) سورة الانسان : ٨ و ٩ .
(٤) « البقرة : ٢٧٤ .
(٥) في المصدر : يحبه الله .
(٦) « و هو الذى لو ملك
(٧) « عن مذنب .

الأشهاد ، و خطب يوم البصرة فقال : قد أتاكم الوغب [١] اللّئيم عليّ بن أبي‌طالب وكان عليّ عليه السلام يقول : ما زال الزبير رجلاً منّا أهل البيت ، حتّى شبّ عبدالله فظفر به يوم الجمل ، فأخذه أسيراً ، فصفح عنه و قال : اذهب فلا أرينك ، لم يزده على ذلك . و ظفر بسعيد بن العاص بعد وقعة الجمل بمكّة و كان له عدوّاً فأعرض عنه ولم يقل له شيئاً .

و قد علمتم ما كان من عائشة في أمره ، فلمّا ظفر بها أكرمها و بعث معها إلى المدينة عشرين امرأة من نساء عبدالقيس ، عمّمهنّ بالعمائم وقلّدهنّ بالسيوف ، فلمّا كانت ببعض الطريق ذكرته بما لا يجوز أن يذكر به و تأنّفت [٢] ، و قالت : هتك سرّي برجاله و جنده الّذين وكّلهم بي ، فلمّا وصلت المدينة ألقى النساء عمائمهنّ وقلن لها : إنّما نحن نسوة . وحاربه أهل البصرة و ضربوا وجهه و وجوه أولاده بالسيف ، وشتموه [٣] ولعنوه فلمّا ظفر بهم رفع السيف عنهم ، ونادى مناديه في أقطار العسكر : ألا لايتبع مولّ ، ولا يجهز على جريح ، ولا يقتل مستأثر ، و من ألقى سلاحه فهو آمن ، و من تحيّز إلى عسكر الإمام فهو آمن ، و لم يأخذ أثقالهم ولاسبى ذراريهم ولا غنم شيئاً من أموالهم ، ولو شاء أن يفعل كلّ ذلك لفعل ، و لكنّه أبى إلّا الصفح و العفو ، وتقبّل سنّة رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكّة ، فإنّه عفا و الأحقاد لم تبرد و الإساءة لم تنس ، و لمّا ملك عسكر معاوية عليه الماء و أحاطوا بشريعة الفرات و قالت رؤساء الشام له : اقتلهم بالعطش كما قتلوا عثمان عطشاً سألهم عليّ عليه السلام وأصحابه أن يسوّغوا لهم شرب الماء ، فقالوا : لا والله ولاقطرة حتّى تموت ظمئاً كما مات ابن عفّان ، فلمّا رأى عليه السلام أنّه الموت لا محالة تقدّم بأصحابه وحمل على عساكر معاوية حملات كثيفة ، حتّى أزالهم عن مراكزهم بعد

---

(١) الوغب : اللئيم الرذل .

(٢) في المصدر ، و تأففت .

(٣) في المصدر ، بالسيوف و سبوه ا ه .

قتل ذريع [١] سقطت منه الرؤوس و الأيدي ، و ملكوا عليهم الماء ، و صار أصحاب معاوية في الفلاة لا ماء لهم ، فقال له أصحابه و شيعته : امنعهم الماء يا أمير المؤمنين كما منعوك ، ولاتسقهم منه قطرة ، واقتلهم بسيوف العطش ، وخذهم قبضاً بالأيدي، فلا حاجة لك إلى الحرب ، فقال : لا والله لا أكافيهم بمثل فعلهم ، افسحوا لهم عن بعض الشريعة ، ففي حدّ السيف مايغني عن ذلك ، فهذه إن نسبتها إلى الحلم والصفح فناهيك بها جمالاً وحسناً ، و إن نسبتها إلى الدّين و الورع فأخلق بمثلها أن تصدر عن مثله عليه السلام .

أمّا الجهاد في سبيل الله فمعلوم عند صديقه وعدوّه أنّه سيّد المجاهدين ، و هل الجهاد لأحد من الناس إلاّ له ؟ وقد عرفت أنّ أعظم غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وآله و أشدّها نكاية في المشركين بدر الكبرى ، قتل فيها سبعون من المشركين ، قتل عليّ عليه السلام نصفهم و قتل المسلمون والملائكة النصف الآخر ، وإذا رجعت إلى مغازي محمّد بن عمر الواقديّ و تاريخ الأشراف ليحيى بن جابر البلاذريّ وغيرهما علمت صحّة ذلك ، دع من قتله في غيرها كاُحد و الخندق وغيرهما ، وهذا الفصل لامعنى للإطناب فيه لأنّه من المعلومات الضروريّة كالعلم بوجود مكّة ومصر و نحوهما .

أمّا الفصاحة فهو عليه السلام إمام الفصحاء وسيّد البلغاء ، وعن كلامه [٢] قيل : دون كلام الخالق و فوق كلام المخلوقين ، و منه تعلّم الناس الخطابة و الكتابة ، و قال عبد الحميد بن يحيى : حفظت سبعين خطبة من خطب الأصلع ففاضت ثمّ فاضت . و قال نباتة : حفظت من الخطابة كنزاً لا يزيده الإنفاق إلاّ سعة و كثرة . حفظت مائة فصل من مواعظ عليّ بن أبي طالب عليه السلام . ولمّا قال محفن بن أبي محفن لمعاوية : جئتك من عند أعيى الناس قال له : ويحك كيف يكون أعيى الناس فوالله ما سنّ الفصاحة لقريش غيره ؟ و يكفي هذا الكتاب الّذي نحن شارحوه دلالة على أنّه لا يجازى [٣] في الفصاحة ولا يبارى في البلاغة ، وحسبك أنّه لم يدوّن لأحد من

---

(١) الذريع : السريع .
(٢) فى (ت) وان كلامه اه .
(٣) فى المصدر : لا يجارى .

فصحاء الصحابة العشر ولا نصف العشر ممّا دوّن له ، و كفاك في هذا الباب ما يقوله أبو عثمان الجاحظ في مدحه في كتاب البيان والتبيين و فيغيره من كتبه .

و أمّا سجاحة الأخلاق و بشر الوجه و طلاقة المحيّا و التبسّم فهو المضروب به المثل فيه ، حتّى عابه بذلك أعداؤه ، و قال عمرو بن العاص لأهل الشام : إنّه ذو دعابة [١] شديدة ، وقال عليّ عليه السلام في ذاك : عجبا لا بن النابغة يزعم لأهل الشام أنّ فيَّ دعابة و أنّي امرؤ تلعابة أعافس [٢] و أمارس ، و عمرو بن العاص إنّما أخذها عن عمر لقوله لمّا عزم على استخلافه : لله أبوك لولا دعابة فيك ، إلاّ أنّ عمر اقتصر عليها و عمرو زاد فيها و نسجها ، قال [٣]صعصعة بن صوحان وغيره من شيعته و أصحابه : كان فينا كأحدنا ، لين جانب و شدّة تواضع و سهولة قياد ، و كنّا نهابه مهابة الأسير المربوط للسيّاف الواقفعلىرأسه ، وقال معاوية لقيس بن سعد : رحم الله أبا حسن فلقد كان هشّاً بشّاً ذا فكاهة ، قال قيس : نعم كان رسول الله صلى الله عليه وآله يمزح و يبسم [٤] إلى أصحابه ، و أراك تسرّ حسواً في ارتغاء رفعه ، وتعيبه بذلك ، أما و الله لقد كان مع تلك الفكاهة والطلاقة أهيب من ذي لبدتين قد مسّه الطوى ، تلك هيبة التقوى ، ليس كما يهابك طغام [٥] أهل الشام ، و قد بقي هذا الخلق متوارثاً متناقلاً في محبّيه و أوليائه إلى الآن ، كما بقي الجفاء و الخشونة و الوعورة فيالجانب الآخر ، ومنله أدنى معرفة بأخلاقالناس وعوائدهم يعرفذلك.

و أمّا الزهد فيالدنيا فهوسيّد الزهّاد ، وبدل الأبدال ، وإليه يشدّالرحال، وعنده تنفض الأحلاس ، ماشبع من طعام قطّ ، وكان أخشن الناس مأكلاً وملبساً ، قال عبد الله بن أبي رافع : دخلت إليه يوم عيد ، فقدّم جراباً مختوماً ، فوجدنا فيه

---

(١) دعبه دعباً ودعابة : مازحه .
(٢) التلعابة : الكثير اللعب . و عافسه : صارعه .
(٣) في المصدر : وقال .
(٤) « : و يبتسم .
(٥) الطغام بالفتح ، اوغاد الناس للواحد و الجمع . و العامة تقول «اوباش» .

خبز شعير يابساً مرصوصاً ، فقدّم فأكل ، فقلت : يا أمير المؤمنين فكيف تختمه ؟ قال : خفت هذين الولدين أن يلتاه بسمن أو زيت ، و كان ثوبه مرقوعاً بجلد تارة و بليف اُخرى ، ونعلاه من ليف ، و كان يلبس الكرابيس الغليظ فإذا وجد كمّه طويلاً قطعه بشفرة فلم يخطه ، فكان لايزال متساقطاً على ذراعيه حتّى يبقى سدى لا لحمة له [1] ، و كان يأتدم إذا ائتدم بخلّ أو بملح ، فإن ترقّى عن ذلك فببعض نبات الأرض ، فإن ارتفع عن ذلك فبقليل من ألبان الإبل ، و لا يأكل اللّحم إلّا قليلاً و يقول : لا تجعلوا قلوبكم [2] مقابر الحيوان ، و كان مع ذلك أشدّ الناس قوّة [3] و أعظمهم أيداً ، لم ينقص الجوع قوّته ولا يخور الإقلال منّته [4] و هو الّذي طلّق الدنيا و كانت الأموال تجبى إليه من جميع بلاد الاسلام إلّا من الشام و كان يفرّقها و يمزّقها ثمّ يقول :

هذا جناي و خياره فيه　　✿　　إذ كلّ جان يده إلى فيه

و أمّا العبادة فكان أعبد الناس و أكثرهم صلاة و صوماً ، و منه تعلّم الناس صلاة الليل و ملازمة الأوراد و قيام النافلة ، و ما ظنّك برجل يبلغ من محافظته على ورده أن يبسط له قطع [5] ما بين الصفّين ليلة الهرير فيصلّي عليه ورده والسهام تقع بين يديه تمرّ على صماخيه يميناً و شمالاً فلا يرتاع لذلك ولا يقوم حتّى يفرغ من وظيفته ، و ما ظنّك برجل كانت جبهته كثفنة البعير لطول سجوده ، و أنت إذا تأمّلت دعواته و مناجاته و وقفت على ما فيها من تعظيم الله سبحانه و إجلاله و ما

---

(١) السدى من الثوب ما مد من خيوطه ، واللحمة ما نسج عرضاً .

(٢) في المصدر ، بطونكم .

(٣) « ، قسوة .

(٤) خار خؤوراً وخورخوراً : فتر وضعف . والمنة - بالضم - القوة . أى لايفتره ولايضعفه قلة اكل الطعام كما أشار اليه عليه السلام في كتابه الى عثمان بن حنيف . و فى نسخ الكتاب « لايحزن » و هو سهو .

(٥) كذا في النسخ ، و القطع : البساط و الطنفسة تكون تحت الراكب ، أو ضرب من الثياب الموشاة . وفى المصدر ، نطع .

يتضمّنه من الخضوع لهيبته و الخشوع لعزّته و الاستخذاء [١] له عرفت ما ينطوي عليه من الاخلاص ، وفهمت من أيّ قلب خرجت و على أيّ لسان جرت ، وقيل لعليّ بن الحسين عليهما السلام و كان الغاية في العبادة : أين عبادتك من عبادة جدّك ؟ قال: عبادتي عند عبادة جدّي كعبادة جدّي عند عبادة رسول الله صلى الله عليه وآله .

و أمّا قراءة القرآن و الاشتغال به [٢] فهو المنظور إليه في هذا الباب ، اتّفق الكلّ على أنّه كان يحفظ القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن غيره يحفظه ، ثمّ هو أوّل من جمعه ، نقلوا كلّهم أنّه تأخّر عن بيعة أبي بكر ، فأهل الحديث لا يقولون ما تقوله الشيعة من أنّه تأخّر مخالفة للبيعة بل يقولون : تشاغل بجمع القرآن ، فهذا يدلّ على أنّه أوّل من جمع القرآن ، لأنّه لو كان مجموعاً في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله لما احتاج إلى أن يتشاغل بجمعه بعد وفاته ، و إذا رجعت إلى كتب القراءة [٣] وجدت أئمّة القراءة كلّهم يرجعون إليه ، كأبي عمرو بن أبي العلاء [٤] و عاصم بن أبي النجود و غيرهما لأنّهم يرجعون إلى عبد الرحمن [٥] السلميّ الفارسيّ [٦] ، و أبو عبد الرحمن كان تلميذه و عنه أخذ القرآن فقد صار هذا الفنّ من الفنون الّتي تنتهي إليه أيضاً مثل كثير ممّا سبق .

و أمّا الرأي و التدبير فكان من أشدّ الناس [٧] رأياً وأصحّهم تدبيراً ، وهو الّذي أشار إلى عمر لمّا عزم على أن يتوجّه بنفسه إلى حرب الروم و الفرس بما أشار ، و هو الّذي أشار على عثمان بأُمور كان صلاحه فيها ، و لو قبلها لم يحدث عليه ما

---

(١) استخذى : اتضع وانقاد .
(٢) في المصدر ، و اشتغاله به .
(٣) » : القراآت .
(٤) الصحيح كما في المصدر : كأبي عمرو بن العلاء . راجع الكنى و الالقاب ١ : ١٢٤ وسائر التراجم .
(٥) الصحيح كما في المصدر ، أبي عبد الرحمن . راجع الكنى و الالقاب : ١ : ١٣١ و سائر التراجم .
(٦) في المصدر : القارى .
(٧) في المصدر : من أسد الناس .

حدث ، و إنّما قال أعداؤه لا رأي له لأنّه كان متقيّداً بالشريعة لا يرى خلافها ولا يعمل بما يقتضي الدّين تحريمه ، و قد قال عليه السلام : لولا التقى [١] لكنت أدهى العرب ، وغيره من الخلفاء كان يعمل بمقتضى ما يستصلحه و يستوفقه [٢]، سواء كان مطابقاً للشرع أولم يكن ، ولا ريب أنّ من يعمل بما يؤدّي إليه اجتهاده و لا يقف مع ضوابط و قيود يمتنع لأجلها ممّا يرى الصلاح فيه تكون أحواله الدنياويّة إلى الانتظام أقرب ، ومن كان بخلاف ذلك يكون أحواله الدنياويّة إلى الانتشار أقرب .

و أمّا السياسة فإنّه كان شديد السياسة ، خشناً في ذات الله ، لم يراقب ابن عمّه في عمل كان ولّاه إيّاه ، ولا راقب أخاه عقيلاً في كلام جبهه به ، و أحرق قوماً بالنار ، ونقض [٣] دار مصقلة بن هبيرة و دار جرير بن عبد الله البجليّ ، و قطع جماعة و صلب آخرين ، و من جملة سياسته حروبه في أيّام خلافته بالجمل وصفّين والنهروان ، و في أقلّ القليل منها مقنع ، فإنّ كلّ سائس في الدنيا لم يبلغ فتكه و بطشه و انتقامه مبلغ العشر ممّا فعل عليه السلام في هذه الحروب بيده و أعوانه ، فهذه هي خصائص البشر و مزاياهم ، قد أوضحنا أنّه فيها الإمام المتّبع فعله و الرئيس المقتفى أثره ، وما أقول في رجل يحبّه أهل الذمّة على تكذيبهم بالنبوّة ، و تعظّمه الفلاسفة على معاندتهم لأهل الملّة ، و تصوّر ملوك الفرنج والروم صورته في بيعها و بيوت عباداتها حاملاً سيفه مشمّراً لحربه ، وتصوّر ملوك الترك والديلم صورته على أسيافها ، كان على سيف عضد الدولة بن بويه و سيف أبيه ركن الدولة وكان على سيف الأرسلان [٤] و ابنه ملكشاه صورته ، كأنّهم يتفاءلون به النصر و الظفر ، و ما أقول في رجل أحبّ كلّ أحد أن يتكثّر به ، و ودّ كلّ أحد يتجمّل و يتحسّن بالانتساب إليه ، حتّى الفتوّة الّتي أحسن ما قيل في حدّها : أن لا تستحسن

---

(٢) في المصدر : لولا الدين والتقى .
(٣) « : ويستوفقه .
(٤) نقض البناء : هدمه .
(٥) في المصدر : وسيف أبيه ركن الدولة صورته ، وكان على سيف الب ارسلان .

من نفسك ما تستقبحه من غيرك ، فإنّ أربابها نسبوا أنفسهم إليه ، وصنّفوا في ذلك كتباً ، وجعلوا لذلك إسناداً أنهوه إليه و قصّروه عليه ، و سمّوه سيّد الفتيان ، و عضدوا مذاهبهم[1] بالبيت المشهور المرويّ أنّه سمع من السماء يوم اُحد : «لاسيف إلاّ ذوالفقار و لا فتى إلاّ عليّ» و ما أقول في رجل أبوه أبو طالب سيّد البطحاء ، و شيخ قريش و رئيس مكّة ، قالوا : قلّ أن يسود فقير وساد أبو طالب و هو فقير لا مال له ، و كانت قريش تسمّيه الشيخ ، و في حديث عفيف الكنديّ : لمّا رأى النبيّ صلى الله عليه وآله يصلّي في مبدء الدعوة و معه غلام و امرأة قال[2]: فقلت للعبّاس : أيّ شيء هذا ؟ قال : هذا ابن أخي يزعم أنّه رسول من الله إلى الناس ، ولم يتّبعه على قوله إلاّ هذا الغلام و هو ابن أخي أيضاً ، و هذه الامرأة و هي زوجته قال : فقلت : فما الّذي تقولونه أنتم ؟ قال : ننتظر ما يفعل الشيخ ـ قال : يعني أبا طالب ـ وهو الّذي كفل رسول الله صلى الله عليه وآله صغيراً ، وحماه وحاطه كبيراً ، ومنعه من مشركي قريش ، و لقي لأجله عناءً عظيماً[3] ، و قاسى بلاءً شديداً ، و صبر على نصره و القيام بأمره ؛ وجاء في الخبر أنّه لمّا توفّي أبو طالب اُوحي إليه و قيل له : اُخرج منها فقد مات ناصرك ، وله مع شرف هذه الاُبوّة أنّ ابن عمّه محمّد صلى الله عليه وآله سيّد الأوّلين و الآخرين ، وأخاه جعفر ذوالجناحين الّذي قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أشبهتَ خَلقي و خُلقي[4]، و زوجته سيّدة نساء العالمين ، وابنيه سيّدا شباب أهل الجنّة ، فآباؤه آباء رسول الله و اُمّهاته اُمّهات رسول الله صلى الله عليه وآله و هو مسوط[5] بلحمه و دمه ، لم يفارقه منذ خلق الله آدم إلى أن ماز[6] عبدالمطّلب ، بين الأخوين عبد الله وأبي طالب

---

(١) في المصدر : وعضدوا مذهبهم اليه .

(٢) أي قال الكندي .

(٣) في المصدر : عنتاً عظيماً .

(٤) » بعد ذلك ، فمر يحجل فرجاً .

(٥) أي ممزوج ومخلوط .

(٦) ماين خل وفي بعض نسخ المصدر : مات .

وأمّهما واحدة ، فكان منهما سيّد الناس هذا الأوّل و هذا الثاني[١] و هذا المنذر و هذا الهادي .

و ما أقول في رجل سبق الناس إلى الهدى و آمن بالله و عبده ، و كلّ من في الأرض يعبد الحجر و يجحد الخالق ، لم يسبقه أحد إلى التوحيد إلّا السابق إلى كلّ خير محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله ذهب أكثر أهل الحديث إلى أنّه أوّل الناس اتّباعاً لرسول الله و إيماناً به ، و لم يختلف [٢] في ذلك إلّا الأقلّون ، و قد قال هو عليه السلام : أنا الصدّيق الأكبر و أنا الفاروق الأوّل ، أسلمت قبل إسلام الناس ، و صلّيت قبل صلاتهم ؛ و من وقف على كتب أصحاب الأحاديث تحقّق[٣] و علمه واضحا ، وإليه ذهب الواقديّ و ابن جرير الطبريّ ، و هو القول الّذي رجّحه و نصره صاحب كتاب الاستيعاب وبالله التوفيق[٤] .

٤٦ ـ **نهج** : من خطبة له عليه السلام خطبها بصفّين : أمّا بعد فقد جعل الله سبحانه لي عليكم حقّاً بولاية أمركم ، ولكم عليّ من الحقّ مثل الّذي لي عليكم ، فالحقّ أوسع الأشياء في التواصف و أضيقها في التناصف ، لايجري لأحد إلّا جرى عليه ، ولا يجري عليه إلّا جرى له ، ولو كان لأحد أن يجري له ولايجري عليه لكان ذلك خالصاً لله سبحانه دون خلقه ، لقدرته على عباده ، و لعدله في كلّ ماجرت عليه صروف قضائه ، و لكنّه جعل حقّه على العباد أن يطيعوه ، و جعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضّلاً منه و توسّعاً بما هو من المزيد أهله ، ثمّ جعل سبحانه من حقوقه حقوقاً افترضها لبعض الناس على بعض ، فجعلها تتكافى في وجوهها و يوجب بعضها بعضاً ، ولايستوجب بعضها إلّا ببعض .

وأعظم ماافترض [الله] سبحانه من تلك الحقوق حقّ الوالي على الرعيّة ، وحقّ

---

(١) في المصدر ، وهذا التالي .
(٢) « : ولم يخالف .
(٣) « : تحقق ذلك .
(٤) شرح النهج ١ : ٧ ـ ١٣ .

الرعيّة على الوالي ، فريضة فرضها الله سبحانه لكلّ على كلّ ، فجعلها نظاماً لألفتهم و عزّاً لدينهم ، فليست تصلح الرعيّة إلّا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة إلّا باستقامة الرعيّة فاذا أدّت الرعيّة إلى الوالي حقّه و أدّى الوالي إليها حقّها عزّ الحقّ بينهم ، و قامت مناهج الدين ، و اعتدلت معالم العدل ، وجرت على أدلالها السنن ، فصلح بذلك الزمان و طمع في بقاء الدولة ، و يئست مطامع الأعداء ، وإذا غلبت الرعيّة واليها أو أجحف الوالي برعيّته اختلفت هنالك[1] الكلمة ، وظهرت معالم الجور ، و كثر الإدغال في الدين ، و تركت محاجّ السنن ، فعمل بالهوى و عطّلت الأحكام ، و كثرت علل النفوس ؛ فلايستوحش لعظيم حقّ عطّل ، ولالعظيم باطل فعل ، فهنالك تذلّ الأبرار و تعزّ الأشرار ، و تعظم تبعات الله سبحانه عند العباد ، فعليكم بالتناصح في ذلك و حسن التعاون عليه ، فليس أحد وإن اشتدّ على رضا الله حرصه و طال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما الله سبحانه أهله من الطاعة له ، ولكن من واجب حقوق الله سبحانه على العباد النصيحة بمبلغ جهدهم ، والتعاون على إقامة الحقّ بينهم ، و ليس امرؤ و إن عظمت في الحقّ منزلته و تقدّمت في الدين فضيلته بفوق أن يعان[2] على ما حمله الله من حقّه ، ولا امرؤ و إن صغّرته النفوس و اقتحمته العيون بدون أن يعين على ذلك أو يعان عليه .

فأجابه رجل من أصحابه بكلام طويل يكثر فيه الثناء عليه و يذكر سمعه و طاعته له فقال عليه السلام : إنّ من حقّ من عظم جلال الله سبحانه في نفسه وجلّ موضعه من قلبه أن يصغر عنده -لعظم ذلك[3]- كلّ ما سواه ، و إنّ أحقّ من كان كذلك لمن عظمت نعمة الله سبحانه عليه ولطف إحسانه إليه ، فإنّه لم تعظم نعمة الله على أحد إلّا ازداد حقّ الله عليه عظماً ، و إنّ من أسخف حالات الولاة عند صالحي الناس أن يظنّ بهم حبّ الفخر ويوضع أمرهم على الكبر ، وقد كرهت أن يكون جال[4]

(١) فى المصدر و (م) : هناك .

(٢) فى المصدر : أن يعاون .

(٣) اى لاجل عظمة الله وجلاله سبحانه .

(٤) فى (ك) و (م) أن يكون حالى .

في ظنكم أنّي اُحبّ الإطراء و استماع الثناء ، و لست بحمدالله كذلك ، ولو كنت اُحبّ أن يقال ذلك لتركته انحطاطاً لله سبحانه عن تناول ما هو أحقّ به من العظمة و الكبرياء ، و ربّما استحلى الناس الثناء بعد البلاء ، فلا تثنوا عليّ بجميل ثناء لإخراجي نفسي إلى الله سبحانه و إليكم من البقيّة في حقوق لم أفرغ من أدائها ، و فرائض لابدّ من إمضائها ، فلا تكلّموني بما تكلّم به الجبابرة ، ولاتتحفّظوا منّي بما يتحفّظ به عند أهل البادرة ، ولا تخالطوني بالمصانعة ، ولا تظنّوا بي استثقالاً في حقّ قيل لي ، ولاالتماس إعظام لنفسي ، فإنّه من استثقل الحقّ أن يقال له أوالعدل أن يعرض عليه كان العمل بهما أثقل عليه ، فلا تكفّوا عن مقالة بحقّ أو مشورة بعدل ، فإنّي لست في نفسي بفوق أن اُخطىء ،ولاآمن ذاك من فعلي إلاّ أن يكفي الله من نفسي ماهو أملك به منّي ، فإنّما أناوأنتم عبيد مملوكون لربّ لاربّ غيره يملك منّا مالا نملك من أنفسنا ، وأخرجنا ممّا كنّا فيه إلى ماصلحنا عليه ، فأبدلنا بعد الضلالة بالهدى ، و أعطانا البصيرة بعد العمى (١) .

تبيين : قوله عليه السلام : (أوسع الأشياء في التواصف) أي كلّ أحد يصف الحقّ و العدل و يقول : لو ولّيت لعدلت ، ولكن إذا تيسّر له لم يعمل بقوله ولم ينصف الناس من نفسه و معالم الشيء : مظانّه و ما يستدلّ به عليه ، و الأذلال : المجاري و الطرق . و اختلاف الكلمة : اختلاف الآراء و الأهواء . و قال الجزريّ : أصل الدغل الشجر الملتفّ الّذي يكون (٢) أهل الفساد فيه ، و أدغلت في هذا الأمر إذا أدخلت فيه ما يخالفه (٣) ، و المحاجّ جمع محجّة وهي جادّة الطريق ، و اقتحمته عيني : احتقرته ، والإطراء : المبالغة في المدح ، قوله : (من البقيّة) في أكثر النسخ بالباء الموحّدة ، أي لاتثنوا عليّ لأجل ما ترون منّي في طاعة الله ، فإنّما هو إخراج لنفسي إلى الله من حقوقه الباقية عليّ لم أفرغ من أدائها ، و كذلك إليكم من

(١) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ١ : ٤٥٩ - ٤٦٣ .
(٢) الصحيح كما في المصدر : يكمن
(٣) النهاية ٢ : ٢٥ .

الحقوق الّتي أوجبها الله عليّ لكم من النصيحة والهداية و الإرشاد ؛ و قيل: المعنى: لاعترافي بين يدي الله و بمحضر منكم أنّ عليّ حقوقاً في رئاستي عليكم لم أقم بها بعد ، و أرجو من الله القيام بها ؛ و في بعض النسخ المصحّحة القديمة بالتاء المثنّاة الفوقانيّة ، أي من خوف الله في حقوق لم أفرغ من أدائها بعدُ ، قوله عليه السلام : (ولا تتحفّظوا منّي) أي لاتمتنعوا من إظهار ما تريدون إظهاره لديّ خوفاً من سطوتي كما هو شأن الملوك ، و البادرة : الحدّة وما يبدر عند الغضب ، والمصانعة : المداراة و الرشوة .

أقول : سيأتي تمام الخطبة في باب خطبه عليه السلام .

٤٧ ــ **نهج** : من كلام له عليه السلام كلّم به عبدالله بن زمعة [١] وهو من شيعته و ذلك أنّه قدم عليه في خلافته فطلب [٢] منه مالاً فقال عليه السلام : إنّ هذا المال ليس لي ولا لك ، و إنّما هوفيء المسلمين [٣] وجلب أسيافهم ، فإن شركتهم في حربهم كان لك مثل حظّهم ، و إلّا فجناة أيديهم لا تكون لغير أفواههم [٤] .

٤٨ ــ **نهج** : روي أنّ شريح بن الحارث قاضي أمير المؤمنين عليه السلام اشترى على عهده داراً بثمانين ديناراً ، فبلغه ذلك واستدعاه [٥] وقال له : بلغني أنّك ابتعت داراً بثمانين ديناراً و كتبت كتاباً و أشهدت فيه شهوداً ، فقال له شريح : قد كان ذلك يا أمير المؤمنين ، قال : فنظر إليه نظر مغضب ثمّ قال : يا شريح أما إنّه سيأتيك من لا ينظر في كتابك ، ولا يسألك عن بيّنتك حتّى يخرجك منها شاخصاً ، و يسلّمك إلى قبرك خالصاً ، فانظر يا شريح لاتكون ابتعت هذه الدار من غير مالك أو نقدت

---

(١) عبدالله بن زمعة بن الاسود وامه قريبة بنت أبي امية بن المغيرة اخت ام سلمة ام المؤمنين كان من اشراف قريش و كان يأذن على النبي صلى الله عليه و آله . (اسد الغابة ٣ : ١٦٤) .

(٢) في المصدر : يطلب .

(٣) » : للمسلمين .

(٤) نهج البلاغة ١ : ٣٨٩ .

(٥) في المصدر : فاستدعاه .

الثمن من غير حلالك ، فإذاً أنت قد خسرت دار الدنيا و دار الآخرة ، أما إنّك لو كنت أتيتني عند شرائك ما اشتريت لكتبت لك كتاباً على هذه النسخة فلم ترغب في شراء هذه الدار بدرهم فما فوقه [(١)] ، و النسخة هذه : هذا ما اشترى عبد ذليل من ميّت[(٢)] قد أُزعج للرحيل ، اشترى منه داراً من دار الغرور من جانب الفانين و خطّة الهالكين ، و تجمع هذه الدار حدود أربعة : الحدّ الأوّل ينتهي إلى دواعي الآفات ، والحدّ الثاني ينتهي إلى دواعي المصيبات ، والحدّ الثالث ينتهي إلى الهوى المردي ، و الحدّ الرابع ينتهي إلى الشيطان المغوي و فيه يشرع باب هذه الدّار ، اشترى هذا المغترّ بالأمل من هذا المزعج بالأجل هذه الدار بالخروج من عزّ القناعة و الدخول في ذلّ الطلب و الضراعة [(٣)] ، فما أدرك هذا المشتري فيما اشترى من درك [(٤)] ؛ فعلى مبلبل أجسام الملوك و سالب نفوس الجبابرة ومزيل ملك الفراعنة مثل كسرى و قيصر و تبّع و حمير و من جمع المال على المال فأكثر ومن بنى وشيّد وزخرف و نجّد وادّخر واعتقد ونظر بزعمه للولد ، إشخاصهم جميعاً إلى موقف العرض و الحساب و موضع الثواب و العقاب إذا وقع الأمر بفصل القضاء « و خسر هنالك المبطلون » شهد على ذلك العقل إذا خرج من أسر الهوى وسلم من علائق الدنيا[(٥)].

لي : صالح بن عيسى العجليّ ، عن محمّد بن محمّد بن عليّ ، عن محمّد بن الفرج عن عبدالله بن محمّد العجليّ ، عن عبد العظيم الحسنيّ ، عن أبيه ، عن أبان مولى زيد ابن عليّ ، عن عاصم بن بهدلة ، عن شريح مثله مع زيادة سيأتي في أبواب مواعظه عليه السلام[(٦)] .

---

(١) في المصدر : فما فوق .

(٢) « من عبد .

(٣) الضراعة ، الخضوع و التذلل .

(٤) في المصدر « فيما اشترى منه من درك » و جواب الشرط محذوف و يأتي توضيحه في البيان .

(٥) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ٢ ، ٤ و ٥ .

(٦) أمالي الصدوق ، ١٨٧ و ١٨٨ .

بيان : يقال : شخص بصره بالفتح فهوشاخص : إذا فتح عينيه و صارلايطرف وهو كناية عن الموت ، ويجوزأن يكون من شخص من البلد يعني ذهب وسار ، أومن شخص السهم إذا ارتفع عن الهدف ، والمراد : يخرجك منها مرفوعاً محمولاً على أكتاف الرّجال ، و سلّمه إليه : أعطاه فتناوله منه ، قوله عليه السلام : (خالصاً) أي من الدنيا و حطامها ليس معك شيء منها ، قوله عليه السلام : (فإذاً أنت) في أكثر النسخ بالتّنوين فهو جزاء شرط محذوف ، أي لو ابتعتها كذلك فقد خسرت الدارين ، و في بعضها بالألف غير منوّن فتكون إذا الفجائيّة ، كقول الله تعالى : «فإذا هم خامدون[1]» و أزعجه : أقلقه و قلعه عن مكانه ، و الخطّة بالكسر هي الأرض يخطّها الإنسان أي يعلم عليها علامة بالخطّ ليعمرها ، و منه خطط الكوفة و البصرة ، ولعلّ فيه إشعاراً بأنّ ملكهم لها ليس ملكاً تامّاً بل من قبيل العلامة الّتي يعلم الإنسان على أرض يريد التصرّف فيها ، قوله عليه السلام : (و تجمع هذه الدار) أي تحيط بها ، و يقال : أرداه أي أهلكه ، قوله : (وفيه يشرع) على البناء للمجهول أي يفتح ، ولعلّه كناية عن أنّ سبب شراء هذه الدار هو الشيطان و إغواؤه ، أوعن أنّ هذه الدار تفتح باب وساوس الشيطان على الإنسان ، قوله عليه السلام : (بالخروج) الباء للعوض ، فالخروج هو الثمن ، قوله عليه السلام : (فما أدرك) ما شرطيّة وأدرك بمعنى لحق ، واسم الإشارة مفعوله ، و الدّرك بالتّحريك التبعة ، و البلبلة : الاضطراب و الاختلاط و إفساد الشيء بحيث يخرج عن حدّ الانتفاع به ، والمراد به الموت أو ملكه أو الربّ تعالى شأنه ، و قوله : (إشخاص) مبتدء و (على مبلبل) خبره ، و يقال : نجد أي فرش المنزل بالوسائد ، و التنجيد التزيين ، ويجوزأن يكون المرادبه هنا الرفع من النجد و هو المرتفع من الأرض ؛ و يقال : اعتقد ضيعة و مالاً أي اقتناهما .

ثمّ اعلم أنّه يكفي لمناسبة ما يكتب في سجلاّت البيوع لفظ الدرك ، ولايلزم مطابقته لما هو المعهود فيها من كون الدرك لكون المبيع أو الثمن معيباً أومستحقّاً للغير ، فالمراد بالدّرك التبعة و الإثم أي مالحق هذا المشتري من وزر وحطّ مرتبة

(١) سورة يس : ٢٩ .

و نقص عن حظوظ الآخرة فسيجزى بها في القيامة .

أقول و يحتمل أيضاً عندي أن يكون المشتري هذا الشخص من حيث كونه تابعاً للهوى ، و لذا وصفه تارة بالعبد الذليل أي الأسير في قيد الهوى ، وبيّن ذلك آخراً حيث عبّر عنه بالمغترّ بالأمل ، و البائع هذا الشخص أيضاً حيث أعطاه الله العقل و نبّه عقله وآذنه بالرّحيل وأعلمه أنّه ميّت ولابدّ من أن يموت ، والمدرك لتلك الأمور و المخاطب بها هو النفس من حيث اشتماله على العقل ، و لمّا كان هذا العقل شأنه تحصيل السعادات الدائمة و المثوبات الاُخرويّة و الدار الباقية و هذا المأسور في قيد الهوى استعمله في تحصيل الدار الفانية المحفوفة بالآفات و البليّات و أعطاه عوضاً من كسبه الخروج من عزّ القناعة و الدخول في ذلّ الطلب فعلى البائع عليه دعوى الدرك في القيامة بأنّك ضيّعت كسبي و نقصت حظّي و أبدلتني من سعيي ذلاّ ونقصاً وهواناً ، فعند ذلك يخسر المبطلون ، فهذا ما خطر بالبال فخذ ما آتيتك و كن من الشاكرين.

٤٩ ـ كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن أيّوب بن الحر عن محمّد بن عليّ الحلبيّ قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن الطعام فقال : عليك بالخلّ و الزيت فإنّه مريء ، و إنّ عليّاً عليه السلام كان يكثر أكله ، و إنّي أكثر أكله و إنّه مريء (١).

٥٠ ـ كا : العدّة ، عن سهل ، عن عليّ بن أسباط ، عن يعقوب بن سالم قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول :كان أميرالمؤمنين عليه السلام يأكل الخلّ و الزيت ويجعل نفقته تحت طنفسته (٢) .

٥١ ـ كا : محمّد بن يحيى ، عن عبدالله بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم عن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن فاطمة بنت عليّ ، عن أمامة بنت أبي العاص بن الربيع و اُمّها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قالت : أتاني أميرالمؤمنين عليه السلام

(١و٢) فروع الكافي (المجلد السادس من الطبعة الحديثة) : ٣٢٨ . و الطنفسة ـ مثلثة الطاء و الفاء : البساط . الحصير .

في شهر رمضان فأُتي بعشاء و تمر وكمأة ، فأكل عليه السلام و كان يحبّ الكمأة [(١)] .

٥٢ ـ كا : الحسين بن محمّد ، عن معلّى بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ الوشّاء ، عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة ، عن معلّى بن خنيس ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ عليّاً كان عندكم فأتى بني ديوان فاشترى [(٢)] ثلاثة أثواب بدينار ، القميص إلى فوق الكعب و الإزار إلى نصف الساق و الرداء من بين يديه إلى ثدييه و من خلفه إلى إلييه [(٣)] ثمّ رفع يده إلى السماء فلم يزل يحمد الله على ما كساه حتّى دخل منزله ، ثمّ قال : هذا اللّباس الّذي ينبغي للمسلمين أن يلبسوه ؛ قال أبو عبدالله عليه السلام : ولكن لا يقدرون أن يلبسوا هذا اليوم ، ولو فعلنا [(٤)] لقالوا : مجنون ، ولقالوا : مراء ! والله عزّ وجلّ يقول : « و ثيابك فطهّر [(٥)] » قال : و ثيابك ارفعها لاتجرّها ، فاذا [(٦)] قام قائمنا كان هذا اللّباس [(٧)] .

٥٣ ـ كا : العدّة ، عن سهل ، عن جعفر بن محمّد الأشعريّ [(٨)] ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا لبس القميص مدّ يده ، فإذا طلع على أطراف الأصابع قطعه [(٩)] .

٥٤ ـ كا : العدّة ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن محمّد بن سنان ، عن الحسن الصيقل قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : تريد أُريك قميص عليّ الّذي ضُرب فيه

---

(١) فروع الكافى (الجزء السادس من الطبعة الحديثة) : ٣٦٩ و ٣٧٠ . و الكمأة نبات يقال له شحم الارض ايضاً ، يوجد فى الربيع تحت الارض ، و هو اصل مستدير لاساق له ولا عرق ، لونه يميل إلى الغبرة .

(٢) فى المصدر ، و اشترى .

(٣) « ، إلى اليتيه .

(٤) « ، ولو فعلناه .

(٥) سورة المدثر ، ٤ .

(٦) فى المصدر ، ولا تجرها و إذا .

(٧) فروع الكافى (الجزء السادس من الطبعة الحديثة) : ٤٥٥ و ٤٥٦ .

(٨) فى المصدر بعد ذلك : عن ابى القداح .

(٩) فروع الكافى (الجزء السادس من الطبعة الحديثة) ، ٤٥٧ .

واُريك دمه ؟ قال: قلت : نعم ، فدعابه و هو في سفط [١] فأخرجه ونشره ، فإذا هو قميص كرابيس يشبه السنبلاني [٢] ، و إذا موضع الجيب[٣] إلى الأرض ، وإذا أثر دم [٤] أبيض شبه اللّبن شبه شطيب السيف [٥] ، قال : هذا قميص [كرابيس] عليّ الّذي ضرب فيه ، وهذا أثردمه ، فشبّرت بدنه فإذا هو ثلاثة أشبار ، وشبّرت أسفله فإذا هو اثنا عشر شبراً [٦] .

بيان : شطيب السيف : طرائقه الّتي في متنه .

٥٥ ـ **كا** : أبو عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبّار ، و محمّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمّد ، جميعاً عن الحجّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن زرارة بن أعين قال : رأيت قميص عليّ عليه السلام الّذي قتل فيه عند أبي جعفر عليه السلام فإذا أسفله اثنا عشر شبراً و بدنه ثلاثة أشبار ، و رأيت فيه نضح دم [٧].

٥٦ ـ **نهج** : و الله لقد رقعت مدرعتي هذه حتّى استحييت من راقعها ، ولقد قال لي قائل : ألا تنبذها عنك ؟ فقلت : اعزب عنّي فعند الصباح يحمد القوم السرى [٨] .

ايضاح : السرى كالهدى : السير عامّة اللّيل ، و هذا مثل يضرب لمحتمل المشقّة العاجلة للراحة الآجلة .

---

(١) السفط ، وعاء كالقفة او الجوالق .

(٢) السنبلانى ، قميص منسوب إلى بلد بالروم .

(٣) قوله « موضع للجيب إلى الارض » كمعظم أى خيط الجيب الى الذيل بعد وضع القطن فيه ، أوخرق وقع من ذلك الموضع إلى الارض . قال فى القاموس ، التوضيع خياطة الجبة بعد وضع القطن فيها ، و كمعظم المكسر المقطع انتهى . أو الموضع كمجلس أى كان جيبه مفتوقاً إلى الذيل اما بحسب أصل وضعه أوصار بعد الحادثة كذلك . قاله فى المرآت .

(٤) فى المصدر ، و اذا الدم .

(٥) « ، شطب .

(٦و٧) فروع الكافى (الجزء السادس من الطبعة الحديثة) : ٣٥٧ .

(٨) نهج البلاغه (عبده ط مصر) ١ : ٣١٥ .

و قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح هذا الكلام : جاء في أخبار عليّ عليه السلام الّتي ذكرها أبو عبد الله أحمد بن حنبل في كتاب فضائله و هو روايتي عن قريش بن السبيع بن المهنّا العلويّ ، عن أبي عبد الله أحمد بن عليّ بن المعمّر ، عن المبارك بن عبد الجبّار بن أحمد بن القاسم الصيرفيّ المعروف بابن الطيوريّ ، عن محمّد بن عليّ بن محمّد بن يوسف العلاّف المزنيّ ، عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعيّ ، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه أبي عبدالله أحمد قال : قيل لعليّ عليه السلام : يا أمير المؤمنين لمَ ترقع قميصك ؟ قال : يخشع القلب و يقتدي به المؤمنون [1].

و روى أحمد أنّ عليّاً عليه السلام كان يطوف الأسواق مؤتزراً بإزار مرتدياً برداء و معه الدرّة كأنّه أعرابيّ بدويّ ، فطاف مرّة حتّى بلغ سوق الكرابيس ، فقال لواحد : يا شيخ بعني قميصاً بثلاثة دراهم [2] فلمّا جاء أبو الغلام أخبروه ، فأخذ درهماً ثمّ جاء إلى عليّ عليه السلام ليدفعه إليه ، فقال [3] : ما هذا ـ أو قال : ما شأنه هذا ـ [4] ؟ فقال : يا مولاي إنّ القميص الّذي باعك ابني كان يساوي درهمين ، فلم يأخذ الدرهم و قال : باعني برضاي و أخذ برضاه .

و روى أحمد عن أبي البوار بائع الخام بالكوفة قال : جاء عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى السوق و معه غلام له ، وهو خليفة ، فاشترى منّي قميصين و قال لغلامه : اختر أيّهما شئت ، فأخذ أحدهما و أخذ عليّ الآخر ، [قال] ثمّ لبسه و مدّ يده فوجد كمّه فاضلة ، فقال : اقطع الفاضل ، فقطعته ثمّ كفّه وذهب .

و روى أحمد عن الصمال بن عمير قال : رأيت قميص عليّ عليه السلام الّذي اُصيب

---

(١) في المصدر : ليخشع القلب ويقتدى بي المؤمنون .

(٢) « : بعني قميصاً تكون قيمته ثلاثة دراهم ، فلما عرفه الشيخ لم يشترمنه شيئاً ، ثم أتى آخر فلما عرفه لم يشتر منه شيئاً ، فأتى غلاماً حدثاً فاشترى منه قميصاً بثلاثة دراهم .

(٣) في المصدر : فقال له .

(٤) « : اوقال ماشابه هذا .

فيه ، و هو كرابيس سنبلاني ، ورأيت دمه قد سال عليه كالدردي.

وروى أحمد قال : لمّا أرسل عثمان إلى علي وجدوه مدّثّراً بعباءة محتجزاً ، و هو يذود بعيراً له [١]. و الأخبار في هذا المعنى كثيرة وفيما ذكرناه كفاية [٢].

٥٧ ـ نهج : من كلام له عليه السلام و الله لأن أبيت على حسك السعدان مسهّداً وأُجرّ في الأغلال مصفّداً أحبّ إليّ من [أن] ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد و غاصباً لشيء من الحطام ، و كيف أظلم أحداً لنفس يسرع إلى البلى قفولها و يطول في الثرى حلولها ، و الله لقد رأيت عقيلاً و قد أملق حتّى استماحني من برّكم صاعاً ، و رأيت صبيانه شعث الألوان [٣] من فقرهم كأنّما سوّدت وجوههم بالعظلم ، و عاودني مؤكّداً و كرّر عليّ القول مردّداً ، فأصغيت إليه سمعي ، فظنّ أنّي أبيعه ديني وأتّبع قياده مفارقاً طريقتي ، فأحميت له حديدة ثمّ أدنيتها من جسمه ليعتبر بها ، فضجّ ضجيج ذي دنف من ألمها ، وكاد أن يحترق من ميسمها [٤]، فقلت له : ثكلتك الثواكل يا عقيل أتئنّ من حديدة أحماها إنسانها للعبه و تجرّني إلى نار سجّرها جبّارها لغضبه ؟ أتئنّ من الأذى ولا أئنّ من لظى ؟ و أعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها ومعجونة شنئتها كأنّها [٥] عجنت بريق حيّة أو قيئها ، فقلت : أصلة أم زكاة أم صدقة ؟ فذلك كلّه محرّم علينا أهل البيت ، فقال : لاذا ولا ذلك [٦] ولكنّها هديّة ، فقلت : هبلتك الهبول أعن دين الله أتيتني لتخدعني أمختبط أم ذو جنّة أم تهجر ؟ و الله لو أُعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته ، وإنّ دنياكم عندي لأهون من ورقة

---

(١) في المصدر : وجدوه مؤتزراً بعباءة محتجزاً بعقال وهو يهنأ بعيراً له

(٢) شرح النهج ٢ : ٧١٤ و ٧١٥ .

(٣) في المصدر : شعث الصدور غبر الالوان .

(٤) الميسم : الحديدة أو الالة التي يوسم بها .

(٥) في المصدر : كأنما .

(٦) « : ولاذاك .

في فم جرادة تقضمها ، ما لعليّ ونعيم (١) يفنى و لذّة لا تبقى ، نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين (٢).

بيان : السعدان : نبت و هو أفضل مراعي الإبل ، ولهذا النبت شوك يقال له : حسك السعدان . والمسهّد : الممنوع من النوم . وصفده يصفده : شدّه وأوثقه ، و كذلك التصفيد . و الحطام : ما تكسر من اليبس ، شبّه به متاع الدنيا لفنائه . و القفول : الرّجوع من السفر ، وهو إمّا كناية عن الشيب فإنّ الشباب إقبال إلى الدنيا و الشيب إدبار عنها . أو الموت فإنّ الآخرة هي الموطن الأصليّ ، فبالموت يرجع إليها أو إلى ما كان قبل تعلّق الروح به ، والإسناد إلى النفس مجازيّ أو المراد بالنفس البدن ، و الأظهر عندي أنّ القفول جمع القفل استعيرت لأوصال البدن ومفاصلها. والإملاق: الفقر . قوله عليه السلام : «شعث الألوان »أي مغبرّ الألوان ويوصف الجوع بالغبرة . والعظلم بالكسر : النيل ، وقيل : هو الوسمة . قوله عليه السلام: « ذي دنف » أي ذي سقم مولم . والثّكل فقدان المرأة ولدها . قوله : « شنئتها» أي أبغضتها و نفرت منها ؛ و لعلّ المراد بالصلة ما يتوصّل به إلى تحصيل المطلوب من المصانعة و الرشوة ، و بالصدقة الزكاة المستحبّة . ولا يبعد حرمتها على الإمام ، و يحتمل أن يكون المراد بالحرمة مايشمل الكراهة الشديدة ؛ ويقال : هبلته أي ثكلته و الهبول بفتح الهاء من النساء الّتي لايبقى لها ولد ؛ والمختبط : المصروع ؛ وذوالجنّة من به مسّ من الشيطان ؛ والّذي يهجر هو الّذي يهذي في مرض ليس بصرع كالمحموم و المبرسم (٣) . و الجلب بالضمّ : القشر . و القضم : الأكل بأطراف الأسنان . و السبات بالضمّ : النوم .

أقول : قد مضت الخطبة و شرحها ، وإنّما كرّرت لما فيهما من الاختلاف .

٥٨ ـ **ما** : جماعة ، عن أبي المفضّل ، عن غياث بن مصعب ، عن محمّد بن حمّاد

---

(١) في المصدر : ولنعيم .

(٢) نهج البلاغة ١ : ٤٧٩ - ٤٨١ .

(٣) البرسام : التهاب في الحجاب الذي بين الكبد والقلب .

عن حاتم الأصمّ ، عن شقيق البلخيّ ، عمّن أخبره من أهل العلم قال : قال جابر بن عبدالله الأنصاريّ : لقيت عليّ بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم صباحاً فقلت : كيف أصبحت يا أمير المؤمنين ؟ قال : بنعمة من الله و فضل من رجل لم يزر أخاً ولم يدخل على مؤمن سروراً ، قلت : وما ذلك[1]؟ قال : يفرّج عنه كرباً أو يقضي عنه ديناً أو يكشف عنه فاقته ، قال جابر : ولقيت عليّاً يوماً فقلت : كيف أصبحت يا أمير المؤمنين ؟ قال : أصبحنا وبنا من نعم الله وفضله مالا نحصيه مع كثير ما نحصيه ، فما ندري أيّ نعمة نشكر ، أجميل ماينشر أم قبيح مايستر ؟ قال : و قال عبدالله بن جعفر : دخلت على عمّي عليّ عليه السلام صباحاً وكان مريضاً ، فقلت : كيف أصبحت يا أمير المؤمنين ؟ قال: يا بنيّ كيف أصبح من يفنى ببقائه ويسقم بدوائه ويؤتى من مأمنه[2]؟ .

أقول : سيأتي بعض أخبار مكارمه صلوات الله عليه في خطبة الحسن عليه السلام بعد وفاته ، وفي أبواب خطبه ومواعظه وسائر أبواب هذا الكتاب ، وقد مرّ كثير منها في الأبواب السابقة .

١٠٨
﴿ باب ﴾
(علة عدم اختضابه عليه السلام)

١ ـ ع : السنانيّ ، عن الأسديّ ، عن محمّد بن أبي بشر ، عن الحسين بن الهيثم ، عن سليمان بن داود ، عن عليّ بن غراب ، عن الثماليّ ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة قال : قلت لأمير المؤمنين عليه السلام : ما منعك من الخضاب وقد اختضب رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : أنتظر أشقاها أن يخضب لحيتي من دم رأسي ، بعهد معهود أخبرني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله[3].

---

(١) في المصدر : و ما ذلك السرور .

(٢) أمالي ابن الشيخ ، ٤٩ و ٥٠ . و الرواية من مختصات (ك) فقط .

(٣) علل الشرائع : ٦٩ .

٢ ـ **كا** : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ،عن حفص الأعور قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن خضاب اللّحية والرأس أمن السنّة ؟ فقال: نعم ، قلت : إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام لم يختضب ،قال : إنّما منعه قول رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ هذه ستخضب من هذه [1].

٣ ـ **كا** : محمّد بن يحيى ،عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ابن سنان ،عن أبي عبدالله عليه السلام قال : خضب النبيّ صلى الله عليه وآله ولم يمنع عليّاً عليه السلام إلاّ قول النبيّ صلى الله عليه وآله: تخضب هذه من هذه [2] .

نهج : قيل له صلوات الله عليه : لو غيّرت شيبتك [3] ياأمير المؤمنين ،فقال: الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة ، يريد به رسول الله صلى الله عليه وآله [4].

(١و٢) فروع الكافي (الجزء السادس من الطبعة الحديثة) ، ٤٨١ . و فيه ، تختضب

(٣) فى المصدر ، شيبك .

(٤) نهج البلاغة ٢ ، ٢٥٥ . و فيه : يريد به وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله .

﴿ ابواب ﴾

﴿ معجزاته صلوات الله وسلامه عليه ﴾

١٠٩

﴿ باب ﴾

﴿ رد الشمس له وتكلم الشمس معه عليه السلام ﴾

١ - ع : القطّان ، عن عبد الرحمن بن محمّد الحسنيّ ، عن فرات بن إبراهيم ، عن الفزاريّ ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن أحمد بن نوح وأحمد بن هلال ، عن ابن أبي عمير ، عن حنان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما العلّة في ترك أمير المؤمنين عليه السلام صلاة العصر وهو يحبّ أن يجمع [١] بين الظهر و العصر فأخّرها ؟ قال : إنّه لمّا صلّى الظهر التفت إلى جمجمة تلقاءه [٢] ، فكلّمها أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أيّتها الجمجمة من أين أنت ؟ فقالت : أنا فلان بن فلان ملك بلاد آل فلان ، قال لها أمير المؤمنين عليه السلام : فقصّي عليّ الخبر وما كنت وما كان عصرك فأقبلت الجمجمة تقصّ خبرها [٣] وما كان في عصرها من خير وشرّ ، فاشتغل بها حتّى غابت الشمس ، فكلّمها بثلاثة أحرف من الانجيل لأن لا يفقه العرب كلامها ، قالت : لا أرجع وقد أفلت [٤] ، فدعا الله عزّ وجلّ فبعث إليها سبعين ألف ملك بسبعين ألف سلسلة حديد ، فجعلوها في رقبتها وسحبوها [٥] على وجهها حتّى عادت بيضاء نقيّة ، حتّى صلّى أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ هوت كهويّ الكوكب ، فهذه العلّة في تأخير

---

(١) كذا في (ك) . و في غيره من النسخ و كذا المصدر ، و هو يجب له أن يجمع .

(٢) » » » » » : ملقاة .

(٣) في المصدر ، من خبرها .

(٤) اى قال امير المؤمنين عليه السلام للشمس ، ارجعي ، فقالت ، لا ارجع وقد افلت .

(٥) أى جروها .

العصر ؛ وحدّثني بهذا الحديث ابن سعيد الهاشميّ عن فرات باسناده وألفاظه (١) .

٢ ـ لى : (٢) القطّان ، عن محمّد بن صالح ، عن عمر بن خالد المخزوميّ ، عن ابن نباتة ، عن محمّد بن موسى ، عن عمارة بن مهاجر ، عن أمّ جعفر أو أمّ محمّد (٣) بنتي محمّد بن جعفر ، عن أسماء بنت عميس وهي جدّتها قالت : خرجت مع جدّتي أسماء بنت عميس وعمّي عبدالله بن جعفر حتّى إذا كنّا بالضهياء (٤) حدّثتني أسماء بنت عميس قالت : يابنيّة كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا المكان ، فصلّى رسول الله صلى الله عليه وآله الظّهر ثمّ دعا عليّاً فاستعان به في بعض حاجته ، ثمّ جاءت العصر ، فقام النبيّ صلى الله عليه وآله فصلّى العصر ، فجاء عليّ عليه السلام فقعد إلى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله فأوحى الله إلى نبيّه فوضع رأسه في حجر عليّ عليه السلام حتّى غابت الشمس لا يرى منها شيء على أرض ولا جبل ، ثمّ جلس رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لعليّ عليه السلام : هل صلّيت العصر ؟ فقال : لا يارسول الله أُنبئت أنّك لم تصلّ ، فلمّا وضعت رأسك في حجري لم أكن لاُحرّكه ، فقال : اللّهمّ إنّ هذا عبدك عليّ احتبس نفسه على نبيّك فردّ عليه شرقها ، فطلعت الشمس ، فلم يبق جبل ولا أرض إلاّ طلعت عليه الشمس ، ثمّ قام عليّ عليه السلام فتوضّأ وصلّى ثمّ انكسفت .

ص : الصدوق ، عن محمّد بن الفضل ، عن إبراهيم بن محمّد بن سفيان ، عن عليّ ابن سلمة ، عن محمّد بن إسماعيل بن فديك ، عن محمّد بن موسى بن أبي عبدالله ، عن عون بن محمّد بن عليّ بن أبي طالب ، عن أُمّه أمّ جعفر ، عن جدّتها أسماء بنت عميس مثله ؛ وقال بعد نقل الخبر : ولعلّه عليه السلام صلّى إيماء قبل ذلك أيضاً (٥).

٣ ـ ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن أحمد بن

---

(١) علل الشرائع ، ١٢٣ .

(٢) كذا في النسخ ، وهو سهو فان الرواية لم تذكر في الامالى وهى مذكورة في العلل: ١٢٣ .

(٣) في العلل و (ت) : عن ام جعفر و ام محمد .

(٤) في العلل و(م) : « بالصهباء » و على كلا التقديرين موضع بقرب خيبر .

(٥) مخطوط .

عبدالله القزويني ، عن الحسين بن المختار القلانسي ، عن أبي بصير ، عن عبدالواحد بن المختار الأنصاري ، عن أم المقدام الثقفية قالت : قال لي جويرية بن مسهر : قطعنا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام جسر الصراة في وقت العصر ، فقال : إن هذه أرض معذبة لا ينبغي لنبي و لا وصي نبي أن يصلي فيها ، فمن أراد منكم أن يصلي [١] فليصل ، فتفرق الناس يمنة و يسرة يصلون ، فقلت أنا : و الله لأقلدن هذا الرجل صلاتي اليوم ، ولا أصلي حتى يصلي ، فسرنا وجعلت الشمس تسفل ، و جعل يدخلني من ذلك أمر عظيم ، حتى وجبت الشمس و قطعنا الأرض ، فقال : يا جويرية أذن ، فقلت : تقول أذن و قد غابت الشمس ؟ فقال : أذن ، فأذنت ، ثم قال لي : أقم ، فأقمت ، فلما قلت : « قد قامت الصلاة » رأيت شفتيه يتحركان وسمعت كلاماً كأنه كلام العبرانية ، فارتفعت الشمس حتى صارت في مثل وقتها في العصر ، فصلى ، فلما انصرفنا هوت إلى مكانها و اشتبكت النجوم ، فقلت أنا : أشهد أنك وصي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا جويرية أما سمعت الله عز و جل يقول : « فسبح باسم ربك العظيم » ؟ فقلت : بلى ، قال : فإني سألت الله باسمه العظيم فردها علي [٢].

ير : أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد مثله [٣].

فض يل : بالإسناد يرفعه إلى محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده الشهيد عليهم السلام مثله [٤].

كنز : محمد بن العباس ، عن أحمد بن محمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد ، عن عبدالله بن يحيى ، عن عبد الله بن مسكان ، عن أبي بصير مثله [٥].

---

(١) في المصدر : أن يصلي فيها

(٢) علل الشرائع : ١٢٤ .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٨ .

(٤) الروضة : ٣٠ الفضائل : ٧١ .

(٥) مخطوط .

بيان : الصراة [1] نهر بالعراق . و وجوب الشمس غيبوبتها و سقوطها .

٤ ـ **ب** : محمّد بن عبد الحميد ، عن أبي جميلة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صلّى رسول الله صلّى الله عليه وآله العصر ، فجاء عليّ عليه السلام و لم يكن صلّاها ، فأوحى الله [2] إلى رسوله عند ذلك ، فوضع رأسه في حجر عليّ عليه السلام فقام رسول الله صلّى الله عليه وآله عن حجره حين قام و قد غربت الشمس ، فقال : يا عليّ أما صلّيت العصر ؟ فقال : لا يا رسول الله ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اللّهمّ إنّ عليّاً كان في طاعتك [3] ، فردّت عليه الشمس عند ذلك [4].

٥ ـ **شف** : موفّق بن أحمد المكّيّ ، عن شهردار ، عن عبدوس ، عن أبي الفرج بن سهل ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن زكريّا العلائيّ [5] عن الحسن بن موسى ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبي حازم محمّد بن محمّد ، عن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى ، عن أبيه ، عن جدّه محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر ، عن آبائه صلوات الله عليهم ، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : يا أبا الحسن كلّم الشمس فإنّها تكلّمك ، قال عليّ عليه السلام : السلام عليك أيّها العبد المطيع لله ، فقالت الشمس : وعليك السلام يا أمير المؤمنين وإمام المتّقين وقائد الغرّ المحجّلين ياعليّ أنت و شيعتك في الجنّة ، يا عليّ أوّل من ينشقّ [6] عنه الأرض محمّد ثمّ أنت و أوّل من يحيا محمّد ثمّ أنت ، وأوّل من يكسى محمّد ثمّ أنت ، ثمّ انكبّ عليّ ساجداً و عيناه تذرفان بالدّموع ، فانكبّ عليه النبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : يا أخي وحبيبي ارفع رأسك فقد باهى الله بك أهل سبع سماوات [7].

---

(١) بالفتح .
(٢) في المصدر : فاوحى الى رسوله .
(٣) » و (ت) بعد ذلك ، فاردد عليه الشمس اه .
(٤) قرب الاسناد ، ٨٢ .
(٥) في المصدر ، البغدادي .
(٦) » ، تنشق .
(٧) اليقين في امرة أمير المؤمنين : ٢٥ و ٢٦ .

كشف : من مناقب الخوارزمي حدثنا عبد الرحمن بن القاسم الهمداني ، عن أبي حاتم محمد بن محمد الطالقاني ، عن أبي محمد العسكري ، عن آبائه عليهم السلام مثله [١].

٦ - يج : من معجزاته صلى الله عليه وآله أن علياً عليه السلام بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض الأمور بعد صلاة الظهر ، و انصرف من جهته تلك وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وآله العصر بالناس ، فلما دخل علي عليه السلام جعل يقص عليه ما كان قد نفض [٢] فيه فنزل الوحي عليه في تلك الساعة ، فوضع رأسه في حجر علي عليه السلام وكانا كذلك حتى إذا غربت ، فسري عن رسول الله صلى الله عليه وآله في وقت الغروب ، فقال لعلي عليه السلام : هل صليت العصر ؟ قال : لا فإني كرهت أن أزيل رأسك ، و رأيت جلوسي تحت رأسك و أنت في تلك الحال أفضل من صلاتي ، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فاستقبل القبلة فقال : اللهم إن كان علي في طاعتك وحاجة رسولك صلى الله عليه وآله فاردد عليه الشمس ليصلي صلاته ، فرجعت الشمس حتى صارت في موضع أول العصر ، فصلى علي عليه السلام ثم انقضت الشمس للغروب مثل انقضاض الكواكب . و روي أن النبي صلى الله عليه وآله قال : يا علي إن الشمس مطيعة لك فادع ، فدعا فرجعت ، و كان قد صلاها بالإشارة [٣].

٧ - يج : روي عن زاذان عن ابن عباس قال : لما فتح النبي صلى الله عليه وآله مكة و رفع الهجرة بقوله : « لا هجرة بعد الفتح » قال لعلي عليه السلام : إذا كان الغد كلم الشمس حتى تعرف كرامتك على الله ، فلما أصبحنا قمنا ، فجاء علي إلى الشمس حين طلعت فقال : السلام عليك أيتها المطيعة لربها ، فقالت الشمس : وعليك السلام يا أخا رسول الله و وصيه ، ابشر فإن رب العزة يقرؤك السلام و يقول لك : ابشر فإن لك و لمحبيك ولشيعتك مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، فخر عليه السلام ساجداً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ارفع رأسك حبيبي فقد باهى الله بك الملائكة [٤].

---

(١) كشف الغمة ، ٤٤ و ٤٥ .

(٢) نفض الطريق : نظر جميع ما فيه حتى يتعرفه ، وفي (م) : نفذ . وفي (ت) : نقض .

(٣و٤) لم نجدهما في الخرائج المطبوع .

٨ ــ **شا** : ممّا أظهره الله تعالى من الأعلام الباهرة على يد أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام ما استفاضت به الأخبار و رواه علماء السير و الآثار و نظمت فيه الشعراء الأشعار رجوع الشمس له عليه السلام مرّتين : في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله مرّة و بعد وفاته اُخرى ، و كان من حديث رجوعها عليه المرّة الاُولى [(١)] ما روته أسماء بنت عميس و اُمّ سلمة زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله و جابر بن عبد الله الأنصاريّ و أبو سعيد الخدريّ في جماعة [(٢)] من الصحابة أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان ذات يوم في منزله و عليّ عليه السلام بين يديه إذ جاءه جبرئيل عليه السلام يناجيه عن الله سبحانه ، فلمّا تغشّاه الوحي توسّد فخذ أمير المؤمنين عليه السلام فلم يرفع رأسه عنه حتّى غربت الشمس ، فاصطبر [(٣)] أمير المؤمنين عليه السلام لذلك إلى صلاة العصر ، فصلّى أمير المؤمنين عليه السلام جالساً يؤمىء بركوعه وسجوده إيماء ، فلمّا أفاق من غشيته قال لأمير المؤمنين عليه السلام: أفاتتك صلاة العصر ؟ قال : لم أستطع أن اُصلّيها قائماً لمكانك يا رسول الله و الحال الّتي كنت عليها في استماع الوحي ، فقال له: ادع الله حتّى يردّ عليك الشمس لتصلّيها قائماً في وقتها كما فاتتك ، فإنّ الله تعالى يجيبك لطاعتك لله ورسوله[(٤)] ، فسأل أمير المؤمنين عليه السلام الله في ردّ الشمس ، فردّت [(٥)] حتّى صارت في موضعها من السماء وقت صلاة العصر ، فصلّى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة العصر في وقتها ثمّ غربت ، فقالت أسماء : أم و الله لقد سمعنا لها عند غروبها صريراً كصرير المنشار في الخشب .

و كان رجوعها[(٦)] بعد النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه لمّا أراد أن يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من أصحابه بتعبير دوابّهم ورحالهم . فصلّى[(٧)] عليه السلام بنفسه في طائفة معه العصر

---

(١) في المصدر : في المرة الاولى .
(٢) في المصدر و (ت) : وجماعة .
(٣) « : فاضطر .
(٤) « : ولرسوله .
(٥) « : فردت عليه .
(٦) « : وكان رجوعها عليه .
(٧) « : وصلى .

فلم يفرغ الناس من عبورهم حتّى غربت الشمس و فاتت الصلاة كثيراً منهم ، وفات الجمهور فضل الاجتماع معه ، فتكلّموا في ذلك ، فلمّا سمع كلامهم فيه سأل الله تعالى أن يردّ الشمس عليه لتجتمع كافّة أصحابه على صلاة العصر في وقتها ، فأجابه الله تعالى في ردّها عليه ، وكانت في الاُفق على الحال الّتي تكون عليه وقت العصر ، فلمّا سلّم القوم غابت الشمس ، فسمع لها وجيب شديد هال الناس ذلك ، فأكثروا من التسبيح و التهليل و الاستغفار و الحمد لله على النعمة الّتي ظهرت فيهم ، وسار خبر ذلك في الآفاق ، و انتشر ذكره في الناس ، و في ذلك يقول السيّد بن محمّد الحميريّ : « ردّت عليه الشمس » إلى آخر ما سيأتي من الأبيات [1].

٩ - شي : عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : دخل عليّ عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه و قد اُغمي عليه ، و رأسه في حجر جبرئيل وجبرئيل في صورة دحية الكلبيّ ، فلمّا دخل عليّ عليه السلام قال له جبرئيل : دونك رأس ابن عمّك فأنت أحقّ به منّي ، لأنّ الله يقول في كتابه « و اُولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » [2] فجلس عليّ عليه السلام و أخذ رأس رسول الله صلى الله عليه وآله فوضعه في حجره ، فلم يزل رأس رسول الله صلى الله عليه وآله في حجره حتّى غابت الشمس ، و إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أفاق فرفع رأسه فنظر إلى عليّ عليه السلام فقال : يا عليّ أين جبرئيل ؟ فقال : يا رسول الله ما رأيت إلّا دحية الكلبيّ دفع إليّ رأسك قال : يا عليّ دونك رأس ابن عمّك فأنت أحقّ به منّي لأنّ الله يقول في كتابه : « و اُولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » فجلست وأخذت رأسك فلم يزل في حجري حتّى غابت الشمس ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أفصلّيت العصر ؟ فقال : لا ، قال : فما منعك أن تصلّي ؟ فقال : قد اُغمي عليك فكان رأسك في حجري ، فكرهت أن أشقّ عليك يا رسول الله ، و كرهت أن أقوم و اُصلّي و أضع رأسك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهمّ إنّ عليّاً كان في طاعتك وطاعة رسولك حتّى فاتته صلاة العصر ،

---

(١) الارشاد للمفيد : ١٦٣ و ١٦٤ .

(٢) سورة الانفال : ٧٥ . سورة الاحزاب : ٦ .

اللّهمّ فردّ عليه الشمس حتّى يصلّي العصر في وقتها ، قال : فطلعت الشمس فصارت في وقت العصر بيضاء نقيّة ، و نظر إليها أهل المدينة ، وإنّ عليّاً قام وصلّى فلمّا انصرف غابت الشمس وصلّوا المغرب (١).

١٠ - **قب** : روى أبوبكر بن مردويه في المناقب ، و أبو إسحاق الثعلبيّ في تفسيره ، و أبو عبد الله بن منده في المعرفة ، و أبو عبد الله النطريّ في الخصائص ، و الخطيب في الأربعين ، و أبو أحمد الجرجانيّ في تاريخ جرجان : ردّ الشمس لعليّ عليه السلام ، ولأبي بكر الورّاق كتاب طرق من روى ردّ الشمس ، ولأبي عبد الله الجعل مصنّف في جواز ردّ الشمس ولأبي القاسم الحسكانيّ مسألة في تصحيح ردّ الشمس و ترغيم النواصب الشمس (٢) ولأبي الحسن شاذان كتاب بيان ردّ الشمس على أمير المؤمنين عليه السلام وذكر أبوبكر الشيرازيّ في كتابه بالإسناد عن شعبة ، عن قتادة عن الحسن البصريّ ، عن أمّ هانئ ، هذا الحديث مستوفى ثمّ قال : قال الحسن عقيب هذا الخبر : و أنزل الله عزّ وجلّ آيتين في ذلك : قوله تعالى : « و هو الّذي جعل اللّيل والنهار خلفة لمن أراد أن يذّكّر أو أراد شكوراً » (٣) يعني هذا يخلف هذا لمن أراد أن يذكر فرضاً نسيه أو نام عليه أو أراد شكوراً ، و أنزل أيضاً « يكوّر اللّيل على النهار و يكوّر النهار على اللّيل » (٤) وذكر أنّ الشمس ردّت عليه مراراً : الّذي رواه سلمان ، و يوم البساط ، و يوم الخندق ، و يوم حنين ، ويوم خيبر ، ويوم قرقيسينا ويوم ببراثا (٥) ، ويوم الغاضريّة ، و يوم النهروان ، و يوم بيعة الرضوان ، و يوم صفّين

---

(١) تفسير العياشي ، ج ٢ ص ٧٠ . و قدرواه فى البرهان ٢ ، ٩٨ .

(٢) بضم الشين والميم وسكونها جمع الشموس : الذى يكون عسراً فى عداوته شديدالخلاف على من عانده .

(٣) سورة الفرقان ، ٦٢ .

(۴) سورة الزمر : ۵ .

(۵) فى المصدر «قرقيساء ويوم براثا» و قال فى المراصد (٣ ، ١٠٨٠) : قرقيساء بلد على الخابور عند مصبه وهى على الفرات ، جانب منها على الخابور وجانب على الفرات فوق رحبة مالك بن طوق . وبراثا محلة كانت فى طرف بغداد ، بنى بها جامع تجتمع بها الشيعة ، و آثاره باقية الى الان .

وفي النجف ، وفي بني مازر ، وبوادي العقيق ، وبعد أُحد ؛ و روى الكليني في الكافي أنّها رجعت بمسجد الفضيح[١] من المدينة ؟ وأمّا المعروف فمرّتان في حياة النبيّ صلّى الله عليه وآله بكراع الغميم و بعد وفاته ببابل .

فأمّا في حال حياته صلّى الله عليه وآله فما روته[٢] أُمّ سلمة و أسماء بنت عميس و جابر الأنصاريّ وأبوذرّ وابن عبّاس والخدريّ وأبوهريرة و الصادق عليه السلام أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله صلّى بكراع الغميم ، فلمّا سلّم نزل عليه الوحي وجاء عليّ عليه السلام و هو على ذلك الحال ، فأسنده إلى ظهره ، فلم يزل على تلك الحال حتّى غابت الشمس ، و القرآن ينزل على النبيّ صلّى الله عليه وآله ، فلمّا تمّ الوحي قال : ياعليّ صلّيت ؟ قال : لا ، و قصّ عليه ، فقال : ادع ليردّ الله عليك الشمس ، فسأل الله فردّت عليه الشمس بيضاء نقيّة . و في رواية أبي جعفر الطحاويّ أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله قال : اللّهمّ إنّ عليّاً كان في طاعتك و طاعة رسولك فاردد عليه الشمس ، فردّت ، فقام و صلّى عليّ[٣] عليه السلام ، فلمّا فرغ من صلاته وقعت الشمس و بدت[٤] الكواكب . و في رواية أبي بكر مهرويه قالت أسماء : أم و الله لقد سمعنا لها عند غروبها صريراً كصرير المنشار في الخشب . قال : و ذلك بالصهبا في غزاة خيبر ، و روي أنّه صلّى إيماءً ، فلمّا ردّت الشمس أعاد الصلاة بأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله .

وأمّا بعد وفاته صلّى الله عليه وآله ما روى جويرية بن مسهر و أبورافع و الحسين بن عليّ عليهما السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا عبر الفرات ببابل صلّى بنفسه في طائفة معه العصر ، ثمّ لم يفرغ الناس من عبورهم حتّى غربت الشمس وفات صلاة العصر الجمهور ، فتكلّموا في ذلك ، فسأل الله تعالى ردّ الشمس عليه فردّها عليه ، فكانت في الأُفق ، فلمّا سلّم القوم غابت ، فسُمع لها وجيب شديد هال الناس ذلك ،

---

(١) في المصدر : الفضيخ .
(٢) « : ماروت .
(٣) « : فقام علي عليه السلام وصلى .
(٤) « : بدرت .

و أكثروا التهليل و التسبيح و التكبير ؛ و مسجد الشمس بالصاعديّة من أرض بابل شائع ذائع .

و عن ابن عبّاس بطرق كثيرة أنّه لم تردّ الشمس إلّا لسليمان وصيّ داود ، و ليوشع وصيّ موسى ، ولعليّ بن أبي طالب وصيّ محمّد صلوات الله عليهم أجمعين .

و أمّا طعن الملاحدة أنّ ذلك يبطل الحساب و الحركات فمجاب بأنّ الله تعالى ردّها و ردّ معها الفلك ، فلا يختلف الحساب و الحركات و نقول [1] بردّها ثمّ يحدث فيها من السير ما يظهر و تلحق بموضعها و لا يظهر على الفلك ، و ذلك مبنيّ [2] على حدوث العالم و إثبات المحدث ، و أمّا اعتراض ابن فورك [3] في كتاب الفصول من تعليق الأصول أنّه لو كان ذلك صحيحاً لرآه جميع الناس في جميع الأقطار فالانفصال منه بما اُجيب عنه من اعترض على انشقاق القمر للنبيّ صلى الله عليه وآله .

محمّد بن مسلم عن أبي جعفر عن جابر قال : كلّمت الشمس عليّ بن أبي طالب عليه السلام سبع مرّات ، فأوّل مرّة قال له : يا إمام المسلمين اشفع لي إلى ربّي أن لا يعذّبني ، و الثانية قالت : مرني أحرق مبغضيك فإنّي أعرفهم بسيماهم ، و الثالثة ببابل وقد فاتته العصر ، فكلّمها وقال لها : ارجعي إلى موضعك ، فأجابته بالتلبية ، و الرابعة قال : يا أيّتها الشمس هل تعرفين لي خطيئة ؟ قالت : و عزّة ربّي لو خلق الله الخلق مثلك لم يخلق النار ، والخامسة فإنّهم اختلفوا في الصلاة في خلافة أبي بكر فخالفوا عليّاً ، فتكلّمت الشمس ظاهرة فقالت : « الحقّ له و بيده ومعه » سمعته قريش و من حضره ، والسادسة حين دعاها فأتته بسطل من ماء الحياة

---

(١) في المصدر : أو يقول .

(٢) « » : يبنى .

(٣) بضم الفاء و فتح الراء هو الاستاذ ابوبكر محمد بن الحسن (الحسين خ ل) ابن فورك الاصبهانى المتكلم العارف الاديب الفاضل الواعظ ، اقام بالعراق مدة يدرس العلم ثم توجه الى الرى ، والتمس منه أهل نيسابور التوجه اليهم ففعل . فبنى له بهامدرسة ودار فأفاد فيها وصنف من الكتب مما يقرب من مائة ، توفى سنة ٤٤٦ أو ٤٠٦ و دفن بنيسابور بالحيرة (الكنى و الالقاب ١ ٣٧٤) .

فتوضّأ للصلاة فقال لها : من أنت ؟ فقالت : أنا الشمس المضيئة ، و السابعة عند وفاته حين جاءت و سلّمت عليه و عهد إليها وعهدت إليه .

و حدّثني شيرويه الديلميّ و عبدوس الهمدانيّ و الخطيب الخوارزميّ من كتبهم و أجازني جدّي الكيا شهر آشوب و محمّد الفتّال من كتب أصحابنا نحو ابن قولويه و الكشّيّ و العبدكيّ و عن سلمان (١) و أبي ذرّ و ابن عبّاس و عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه لما فتح مكّة و انتهيا إلى هوازن قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : قم ياعليّ و انظر كرامتك على الله ، كلّم الشمس إذا طلعت ، فقام عليّ عليه السلام و قال : السلام عليك أيّتها العبد الدائب (٢) في طاعة الله ربّه ، فأجابته الشمس وهي تقول : وعليك السلام يا أخا رسول الله و وصيّه وحجّة الله على خلقه ، فانكبّ عليّ ساجداً شكراً لله تعالى ، فأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله يقيمه و يمسح وجهه و يقول (٣) : قم حبيبي فقد أبكيت أهل السماء من بكائك ، و باهى الله بك حملة عرشه ، ثمّ قال : الحمدلله الّذي فضّلني على سائر الأنبياء و أيّدني بوصيّة سيّد الأوصياء ، ثمّ قرأ « وله أسلم من في السماوات و الأرض طوعاً و كرهاً » الآية (٤) .

١١ ـ جا : المرزبانيّ ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى المكّيّ ، عن عبد الرحمن بن محمّد بن حنبل قال : اُخبرت عن عبد الرحمن بن شريك ، عن أبيه ، عن عروة بن عبيد الله ابن بشير الجعفيّ قال : دخلت على فاطمة بنت عليّ بن أبي طالب عليه السلام و هي عجوز كبيرة و في عنقها خرز (٥) و في يدها مسكتان ، فقالت : يكره للنساء أن يتشبّهن بالرجال ثمّ قالت : حدّثتني أسماء بنت عميس قالت : أوحى الله إلى نبيّه محمّد صلّى الله عليه وآله فتغشّاه الوحي ، فستره عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه بثوبه حتّى غابت الشمس

(١) في المصدر ، عن سلمان .

(٢) دأب في العمل : جد وتعب واستمر .

(٣) في المصدر : وقال .

(٤) مناقب آل ابي طالب ١ ، ٤٥٩ ـ ٣٦٤ والاية في سورة آل عمران ، ٨٣ .

(٥) في المصدر «خرزة» و هو ما ينظم في السلك من الجذع و الودع ، أو الحب المثقوب من الزجاج ونحوه ، و الفصوص من الحجارة . والمسك بفتحتين ، الاسورة والخلاخل .

فلمّا سرّي عنه صلى الله عليه وآله قال : يا عليّ ما صلّيت العصر ؟ قال : يا رسول الله اشتغلت عنها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللّهمّ اردد الشمس على عليّ بن أبي طالب ، وقد كانت غابت ، فرجعت حتّى بلغت الشمس حجرتي ونصف المسجد (١) .

بيان : لعلّ مرادها بالتشبّه هنا ترك الحليّ و الزينة ، و يقال : سرّي عنه الهمّ - على بناء المجهول من التفعيل - أي انكشف .

١٢ - **لي** : القطّان ، عن القاسم بن العبّاس ، عن أحمد بن يحيى الكوفيّ عن أبي قتادة ، عن جعفر بن برقان ، عن ميمون بن مهران ، عن زاذان ، عن ابن عبّاس قال : لمّا فتح الله عزّ و جلّ مكّة خرجنا و نحن ثمانية آلاف رجل ، فلمّا أمسينا صرنا عشرة آلاف من المسلمين ، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله الهجرة فقال : لاهجرة بعد فتح مكّة ، قال : ثمّ انتهينا إلى هوازن فقال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام : يا عليّ قم فانظر كرامتك على الله عزّ و جلّ ، كلّم الشمس إذا طلعت ، قال ابن عبّاس : و الله ما حسدت أحداً إلّا عليّ بن أبي طالب عليه السلام في ذلك اليوم ، و قلت للفضل : قم ننظر كيف يكلّم عليّ بن أبي طالب عليه السلام الشمس ، فلمّا طلعت الشمس قام عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال : السّلام عليك أيّتها العبد الصالح الدائب في طاعة الله ربّه ، فأجابته الشمس و هي تقول : وعليك السلام يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله و وصيّه و حجّة الله على خلقه ، قال : فانكبّ عليّ عليه السلام ساجداً شكراً لله عزّ و جلّ ، قال فوالله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قام فأخذ برأس عليّ عليه السلام يقيمه ويمسح وجهه و يقول : قم حبيبي فقد أبكيت أهل السماء من بكائك و باهى الله عزّ و جلّ بك حملة عرشه (٢).

ص : الصدوق ، عن ابن موسى ، عن أحمد بن جعفر بن نصر ، عن عمر بن خلّاد ، عن أبي قتادة مثله (٣) .

---

(١) امالي الشيخ المفيد : ٥٥ و ٥٦

(٢) امالي الصدوق : ٣٥١ .

(٣) مخطوط .

١٣ ـ ير : أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عبدالله بن بحر ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي المقدام ، عن جويرية بن مسهر قال : أقبلنا مع أمير المؤمنين عليه السلام من قتل الخوارج حتّى إذا قطعنا في أرض بابل حضرت(١) صلاة العصر ، قال : فنزل أمير المؤمنين عليه السلام و نزل الناس ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أيّها الناس إنّ هذه الأرض ملعونة ، وقد عذّبت من الدهر ثلاث مرّات ، و هي إحدى المؤتفكات(٢) وهي أوّل أرض عبد فيها وثن ، إنّه لايحلّ لنبيّ ولوصيّ نبيّ أن يصلّي فيها ، فأمر الناس فمالوا عن جنبي الطريق يصلّون ، و ركب بغلة رسول الله فمضى عليها ، قال جويرية : فقلت : والله لأتبعنّ أمير المؤمنين ولاُقلّدنّه صلاتي اليوم ، قال : فمضيت خلفه ، فو الله ما جزنا (٣) جسر سوراء حتّى غابت الشمس ، قال : فسببته أو هممت أن أسبّه ! قال : فقال : يا جويرية أذّن ، قال : فقلت : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : فنزل ناحية فتوضّأ ثمّ قام فنطق بكلام لاأحسبه إلّا بالعبرانيّة ، ثمّ نادى بالصلاة ، فنظرت والله إلى الشمس قد خرجت من بين جبلين لها صرير ، فصلّى العصر وصلّيت معه ، قال : فلمّا فرغنا من الصلاة عاد اللّيل كما كان ، فالتفت إليّ فقال : يا جويرية ابن مسهر إنّ الله يقول : «فسبّح باسم ربّك العظيم» فإنّي سألت الله باسمه العظيم فردّ عليّ الشمس (٤).

١٤ ـ ير : محمد بن الحسين ، عن عبد الله بن جبلة ، عن أبي الجارود قال : سمعت جويرية يقول : أسرى عليّ بنا من كربلاء إلى الفرات ، فلمّا صرنا ببابل قال لي : أيّ موضع يسمّى هذا يا جويرية ؟ قلت : هذه بابل يا أمير المؤمنين ، قال : أما إنّه لا يحلّ لنبيّ و لا وصيّ نبيّ أن يصلّي بأرض قد عذّبت مرّتين ، قال : قلت : هذه العصر يا أمير المؤمنين فقد وجبت الصلاة يا أمير المؤمنين ، قال :

---

(١) في المصدر : حضره .
(٢) المؤتفكات : المدن التى أبادها الله وقلبها على أهلها .
(٣) في المصدر : ماصرنا .
(٤) بصائر الدرجات : ٥٨ .

قد أخبرتك أنّه لا يحلّ لنبيّ ولا وصيّ نبيّ أن يصلّي بأرض قد عذّبت مرّتين وهي تتوقّع الثالثة ، إذا طلع كوكب الذنب وعقد جسر بابل قتلوا عليه مائة ألف تخوضه الخيل إلى السنابك [1]، قال جويرية : والله [2] لأُقلّدنّ صلاتي اليوم أمير المؤمنين عليه السلام ، وعطف عليّ عليه السلام برأس بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله الدلدل حتّى جاز سوراء قال لي: أذّن بالعصر يا جويرية فأذّنت ، و خلا عليّ ناحية فتكلّم بكلام له سريانيّ أو عبرانيّ ، فرأيت للشمس صريراً وانقضاضاً حتّى عادت بيضاء نقيّة قال : ثمّ قال : أقم ، فأقمت ثمّ صلّى بنا فصلّينا معه ، فلمّا سلّم اشتبكت النجوم فقلت : وصيّ نبيّ وربّ الكعبة [3].

١٥ - يج : روي عن أسماء بنت عميس قالت : إنّ عليّاً بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله في حاجة في غزوة حنين وقد صلّى النبيّ صلى الله عليه وآله العصر ولم يصلّها عليّ عليه السلام فلمّا رجع وضع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه في حجر عليّ ورفعه ، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد اُوحي إليه ، فجلّله بثوبه ، فلم يزل كذلك حتّى كادت الشمس تغيب ، ثمّ إنّه سرّي عن النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : أصلّيت ياعليّ ؟ قال : لا ، قال النبيّ صلى الله عليه وآله : اللّهمّ ردّ على عليّ الشمس ، فرجعت حتّى بلغت نصف المسجد ، قالت أسماء : و ذلك بالصهباء موضع طلوع [4].

١٦ - من عيون المعجزات المنسوب إلى السيّد المرتضى رضي الله عنه قال : حدّثني ابن عبّاس الجوهريّ ، عن أبي طالب عبيدالله بن محمّد الأنبار عن أبي الحسين محمّد بن يزيد [5] التستريّ ، عن أبي سمينة محمّد بن عليّ الصيرفيّ ، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ ، عن حمّاد بن عيسى ، عن عمر بن اُذينة ، عن أبان بن أبي عيّاش ،عن

---

(١) جمع السنبك ، طرف الحافر .

(٢) في المصدر : قلت والله .

(٣) بصائر الدرجات : ٥٩ .

(٤) لم نجده في الخرائج المطبوع .

(٥) في (م) و (ت) : محمد بن زيد .

سليم بن قيس الهلالي قال : سمعت أباذر جندب بن جنادة الغفاري قال : رأيت السيد محمداً صلى الله عليه وآله وقد قال لأمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة : إذا كان غداً اقصد إلى جبال البقيع وقف على نشز [1] من الأرض ، فإذا بزغت الشمس فسلم عليها ، فإن الله تعالى قد أمرها أن تجيبك بما فيك ، فلما كان من الغد خرج أمير المؤمنين عليه السلام و معه أبو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين والأنصار حتى وافى البقيع ، ووقف على نشز من الأرض ، فلما طلعت الشمس قال عليه السلام : السلام عليك يا خلق الله الجديد المطيع له ، فسمعوا دوياً من السماء وجواب قائل يقول : وعليك السلام يا أول يا آخر يا ظاهر يا باطن يامن هو بكل شيء [2] عليم ، فلما سمع أبو بكر وعمر و المهاجرون و الأنصار كلام الشمس صعقوا ، ثم أفاقوا بعد ساعات وقد انصرف أمير المؤمنين عن المكان ، فوافوا رسول الله صلى الله عليه وآله مع الجماعة و قالوا : أنت تقول : إن علياً بشر مثلنا وقد خاطبته الشمس بما خاطب به الباري نفسه فقال النبي صلى الله عليه وآله : وما سمعتموه منها ؟ فقالوا : سمعناها تقول: «السلام عليك يا أول» قال : صدقت هو أول من آمن بي ، فقالوا : سمعناها تقول : «يا آخر» قال : صدقت هو آخر الناس عهداً بي يغسلني و يكفنني ويدخلني قبري ، فقالوا : سمعناها تقول : « يا ظاهر » قال : صدقت بطن سري كله له ، قالوا سمعناها تقول : « يامن هو بكل شيء عليم » قال : صدقت هو العالم بالحلال والحرام و الفرائض والسنن وما شاكل ذلك ، فقاموا كلهم وقالوا : لقد أوقعنا محمد صلى الله عليه وآله في طخياء ! و خرجوا من باب المسجد ، و قال في ذلك أبو محمد العوني :

إمامي كليم الشمس راجع نورها ☆ فهل لكليم الشمس في القوم من مثل [3]

يل : عن أبي ذر مثله [4].

بيان : الطخياء بالمد : الليلة المظلمة ، وتكلم بكلمة طخياء لايفهم .

---

(١) النشز ، المكان المرتفع .

(٢) في (م) ، على كل شيء .

(٣) مخطوط .

(٤) الفضائل : ٧٢ و ٧٣ .

١٧ ــ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن محمّد بن سهل العطّار ، عن أحمد بن محمّد ، عن أبي زرعه عبدالله بن عبد الكريم ، عن قبيصة بن عقبة ، عن سفيان بن يحيى ، عن جابر بن عبد الله قال : لقيت عمّاراً في بعض سكك المدينة ، فسألته عن النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبر أنّه في مسجده في ملاء من قومه ، وأنّه لمّا صلّى الغداة أقبل علينا فبينا نحن كذلك وقد بزغت الشمس إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقام إليه النبيّ صلى الله عليه وآله فقبّل بين عينيه وأجلسه إلى جنبه حتّى مسّت ركبتاه ركبتيه ، ثمّ قال : يا عليّ قم للشمس فكلّمها فإنّها تكلّمك ، فقام أهل المسجد وقالوا : أترى عين الشمس تكلّم عليّاً ؟ وقال بعض : لازال [1] يرفع خسيسة ابن عمّه و ينوّه باسمه [2] ! إذ خرج عليّ عليه السلام فقال للشمس : كيف أصبحت ياخلق الله ؟ فقالت : بخير يا أخا رسول الله يا أوّل يا آخر يا ظاهر يا باطن يا من هو بكلّ شيء عليم ؛ فرجع عليّ عليه السلام إلى النبيّ فتبسم النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : يا عليّ تخبرني أو أخبرك ؟ فقال : منك أحسن يا رسول الله فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : أمّا قولها لك : يا أوّل ، فأنت أوّل من آمن بالله ، وقولها : يا آخر فأنت آخر من يعاينني على مغسلي ، وقولها : ياظاهر فأنت آخر من يظهر على مخزون سرّي وقولها : ياباطن فأنت المستبطن لعلمي ، وأمّا العليم بكلّ شيء فما أنزل الله تعالى علماً من الحلال والحرام والفرائض والأحكام، التنزيل و التأويل والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه و المشكل إلّا و أنت به عليم ، فلولا [3] أن تقول فيك طائفة من اُمّتي ماقالت النصارى في عيسى لقلت فيك مقالاً لاتمرّ بملاء إلّا أخذوا التّراب من تحت قدميك يستشفون به ؛ قال جابر : فلمّا فرغ عمّار من حديثه أقبل سلمان فقال عمّار : وهذا سلمان كان معنا فحدّثني سلمان كما حدّثني عمّار [4].

١٨ ــ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن عبد العزيز بن يحيى ، عن محمّد بن زكريّا

---

(١) في (م) : لايزال .

(٢) الخسيسة : الصوت الخفى . ونوهه ونوه باسمه أى دعاه برفع الصوت ورفع ذكره .

(٣) في (م) : ولولا .

(٤) مخطوط . وأوردهما في البرهان ٤ : ٢٨٧ .

عن عليّ بن حكيم ، عن الربيع بن عبدالله ، عن عبد الله بن حسن ، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ صلّى الله عليهما قال : بينا النبيّ صلى الله عليه وآله ذات يوم و رأسه في حجر عليّ عليه السلام إذنام رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يكن عليّ عليه السلام صلّى العصر ، فقامت الشمس تغرب ، فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر له عليّ عليه السلام شأن صلاته ، فدعا الله فردّ عليه الشمس كهيئتها في وقت العصر ، و ذكر حديث ردّ الشمس فقال : يا عليّ قم فسلّم على الشمس و كلّمها فإنّها ستكلّمك ، فقال له : يا رسول الله كيف أسلّم عليها ؟ قال : قل : السلام عليك يا خلق الله ، فقالت : و عليك السلام يا أوّل يا آخر يا ظاهر يا باطن يامن ينجي محبّيه ويوبق مبغضيه ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : ما ردّت عليك الشمس وكان عليّ كاتماً عنه ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله : قل ما قالت لك الشمس ، فقال له ما قالت ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : إنّ الشمس قد صدقت و عن أمر الله نطقت ، أنت أوّل المؤمنين إيماناً و أنت آخر الوصيّين ، ليس بعدي نبيّ ولا بعدك وصيّ ، و أنت الظاهر على أعدائك ، وأنت الباطن في العلم الظاهر عليه ، ولا فوقك فيه أحد ،أنت عيبة علمي و خزانة وحي ربّي ، و أولادك خير الأولاد ، و شيعتك هم النجباء يوم القيامة [١] .

١٩ ــ كا : العدّة ، عن سهل . عن موسى بن جعفر ، عن عمرو بن سعيد [٢] ، عن الحسن بن صدقة [عن عمرو بن صدقة] [٣] عن عمّار بن موسى قال : دخلت أنا وأبو عبد الله عليه السلام مسجد الفضيح [٤] فقال : يا عمّار ترى هذه الوهدة ؟ قلت : نعم . قال : كانت امرأة جعفر [٥] الّتي خلف عليها أمير المؤمنين قاعدة في هذا الموضع و

---

(١) مخطوط وأوردهما في البرهان ٤ ، ٣٨٧ .

(٢) في المصدر : عن عمر بن سعيد .

(٣) يوجد في (ك) فقط والظاهر أنه سهو .

(٤) في المصدر «الفضيخ» وقال في المراصد (٣ ، ١٠١٥) : فاضح موضع قرب مكة عند أبي قبيس كان الناس يخرجون إليه لحاجتهم ، وقيل : جبل قرب ريم وهو واد بالمدينة .

(٥) هي أسماء بنت عميس رضي الله عنها ، وقوله « خلف عليها » اي كان قائماً في الزوجية مقامه .

معها ابناها من جعفر ، فبكت فقالا لها ابناها : ما يبكيك يا أُمّه ؟ قالت : بكيت لأمير المؤمنين عليه السلام فقالا لها : تبكين لأمير المؤمنين ولا تبكين لأبينا ؟ قالت: ليس هذا لهذا [1] ولكن ذكرت حديثاً حدّثني به أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الموضع فأبكاني قالا : وما هو ؟ قالت : كنت وأمير المؤمنين في هذا المسجد فقال لي : ترى [2] هذه الوهدة ؟ قلت : نعم ، قال : كنت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله قاعدين فيها إذ وضع رأسه في حجري ثمّ خفق حتّى غطّ وحضرت صلاة العصر ، فكرهت أن اُحرّك رأسه عن فخذي فأكون قد آذيت رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى ذهب الوقت و فاتت [الصلاة] فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ياعليّ صلّيت ؟ فقلت : لا ، فقال : ولمَ ذاك ؟ قلت : كرهت أن اُوذيك ، قال : فقام واستقبل القبلة ومدّ يديه كلتيهما وقال : اللّهمّ ردّ الشمس إلى وقتها حتّى يصلّي عليّ ، فرجعت الشمس إلى وقت الصلاة حتّى صلّيت العصر ثمّ انقضّت انقضاض الكوكب [3].

ص : الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن موسى بن جعفر البغداديّ مثله [4].

بيان : غطيط النائم : نخيره .

٢٠ ـ **ما** : ابن عبدون ، عن عليّ بن محمّد بن الزبير ، عن عليّ بن الحسن بن فضّال ، عن العبّاس بن عامر ، عن أحمد بن رزق الغمشانيّ [5] ، عن يحيى بن العلاء الرازيّ قال : سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : لمّا خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى النهروان وطعنوا في أوّل أرض بابل حين دخل وقت العصر فلم يقطعوها حتّى غابت الشمس ، فنزل الناس يميناً وشمالاً يصلّون إلّا الأشتر وحده ، فإنّه قال : اُصلّي حتّى أرى أمير المؤمنين قد نزل يصلّي ، قال : فلمّا نزل قال : يا مالك إنّ هذه أرض سبخة

(١) في المصدر : ليس هذا هكذا .
(٢) « « : ترين .
(٣) فروع الكافي (الجزء الرابع من الطبعة الحديثة) ٥٦١ و ٥٦٢ .
(٤) مخطوط .
(٥) قال في جامع الرواة (١ : ٥٠) : احمد بن رزق الغمشاني بجلي ثقة ، له كتاب يرويه جماعة منهم عباس بن عامر .

ولا تحلّ الصلاة فيها[1] فمن كان صلّى فليعد الصلاة ، ثمّ قال : استقبل القبلة فتكلّم بثلاث كلمات ماهنّ بالعربيّة ولا بالفارسيّة فإذا هو بالشمس بيضاء نقيّة حتّى إذا صلّى بنا سمعنا لها حين انقضّت خريراً كخرير المنشار[2].

[٢١ - **كتاب الصفين لنصر بن مزاحم** : عن عمرو بن سعد ، عن عبد الله بن يعلى بن مرّة ، عن أبيه ، عن عبد خير قال : كنت مع عليّ عليه السلام أسير في أرض بابل قال : وحضرت الصلاة صلاة العصر ، قال : فجعلنا لانأتي مكاناً إلّا رأيناه أقبح من الآخر ، قال : حتّى أتينا على مكان أحسن ما رأينا ، وقد كادت الشمس أن تغيب ، فنزل عليّ عليه السلام و نزلت معه ، قال : فدعا الله فرجعت الشمس كمقدارها من صلاة العصر ، قال فصلّينا العصر ثمّ غابت الشمس [3]] .

٢٢ - **يف** : روى ابن المغازلي في كتاب المناقب بإسناده أنّ خبر ردّ الشمس أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يوحى إليه و رأسه في حجر عليّ عليه السلام فلم يصلّ العصر حتّى فات وقت الفضيلة - و قيل : حتّى غربت الشمس - فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا ربّ إنّ عليّاً عليه السلام كان على طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس ، فرأيتها غربت ثمّ رأيتها قد طلعت بعد ما غابت . وفي ابن المغازلي أيضاً عن أبي رافع قال : فردّت الشمس على عليّ بعد ماغابت حتّى رجعت صلاة العصر في الوقت ، فقام عليّ عليه السلام فصلّى العصر فلمّا قضى صلاة العصر غابت الشمس .

و هذا ممكن من طرق كثيرة عند الله تعالى ، منها أن يخلق مثل الشمس في الموضع الّذي أعادها الله إليه ابتداء ، أو يهبط بعض الأرض فتظهر الشمس ، أو يخلق مثل الشمس في صورتها ويجعل حكمها في صلاة عليّ كحكم تلك الشمس ، و غير ذلك من مقدوراته يعلمها سبحانه ؛ وقد رووا أيضاً أنّ الشمس حبست لبعض

---

(١) عدم جواز الصلاة فيها ليس لكونها سبخة أي غير معمورة لم يحرث فيها ، بل لاجل كونها ملعونة معذبة ومن احدى المؤتفكات كما مر عن بصائر تحت الرقم ١٣ .

(٢) أمالي ابن الشيخ : ٦٤ .

(٣) مخطوط . والرواية مذكورة في (ك) فقط .

الأنبياء فيما سلف [١].

أقول : قال السيّد المرتضى ـ رضي الله عنه ـ في شرح البائيّة للسيّد الحميريّ حيث قال :

ردّت عليه الشمس لمّا فاته ✿ وقت الصلاة وقد دنت للمغرب

و يروى « حين تفوته » ؛ هذا خبر مشهور عن ردّ الشمس له عليه السلام في حياة النبيّ صلى الله عليه وآله لأنّه روي أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان نائماً ورأسه في حجر أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا جاز [٢] وقت صلاة العصر كره عليه السلام أن ينهض لأدائها فيزعج النبيّ صلى الله عليه وآله من نومه ، فلمّا مضى وقتها وانتبه النبيّ صلى الله عليه وآله دعا الله بردّها فردّها عليه ، فصلّى عليه السلام الصلاة في وقتها ؛ فإن قال قائل [٣]: هذا يقتضي أن يكون عليه السلام عاصياً بترك الصلاة قلنا : عن هذا جوابان : أحدهما أنّه إنّما يكون عاصياً إذا ترك [٤] بغير عذر ، و إزعاج النبيّ لاينكر أن يكون عذراً في ترك الصلاة ، فإن قيل : الأعذار في ترك جميع أفعال الصلاة لا تكون إلّا بفقد العقل و التمييز كالنوم والإغماء وما شاكلهما ، ولم يكن عليه السلام في تلك الحال بهذه الصفة ، فأمّا الأعذار الّتي يكون معها العقل والتمييز ثابتين كالزمانة والرباط والقيد والمرض الشديد واشتباك القتال فإنّما يكون عذراً في استيفاء أفعال الصلاة وليس بعذر في تركها أصلا ، فإنّ كلّ معذور ممّن ذكرنا يصلّيها على حسب طاقته ولو بالإيماء ، قلنا : غير منكر أن يكون صلى الله عليه وآله صلّى مومياً وهو جالس لما تعذّر عليه القيام إشفاقاً من إزعاجه [٥] صلى الله عليه وآله وعلى هذا تكون فائدة ردّ الشمس ليصلّي مستوفياً لأفعال الصلاة ، وتكون [٦] أيضاً فضيلة له ودلالة على عظم شأنه ؛ والجواب الآخر أنّ الصلاة لم تفته بمضيّ جميع وقتها ، وإنّما فاته ما فيه

(١) الطرائف : ٢١ .
(٢) في المصدر : فلما حان .
(٣) « « : فان قيل .
(٤) « « : إذا ترك الصلاة اه .
(٥) « « : من ازعاجه النبي صلى الله عليه وآله .
(٦) « « : وليكون .

الفضل والمزيّة من أوّل وقتها ، ويقوّي هذا الوجه شيئان : أحدهما الرواية الاُخرى لأنَّ قوله « حين تفوته » صريح في أنّ الفوت لم يقع و إنّما قارب و كاد ، الأمر الآخر[1] قوله : «وقد دنت للمغرب» يعني الشمس وهذا أيضاً يقتضي أنّها لم تغرب و إنّما دنت وقاربت الغروب .

فإن قيل : إذا كانت لم تفته فأيّ معنى للدعاء بردّها حتّى يصلّي في الوقت وهو قد صلّى فيه ؟ قلنا : الفائدة في ردّها ليدرك فضيلة الصلاة في أوّل وقتها ، ثمَّ ليكون ذلك دلالة على سموّ محلّه وجلالة قدره في خرق العادة من أجله .

فإن قيل : إذا كان النبيّ صلى الله عليه وآله هو الداعي بردّها له فالعادة إنّما اُخرقت للنبيّ صلى الله عليه وآله لا لغيره ، قلنا : إذا كان النبيّ صلى الله عليه وآله إنّما دعا بردّها لأجل أمير المؤمنين عليه السلام ليدرك[2] مافاته من فضل الصلاة فشرف انخراق العادة و الفضيلة تنقسم[3] بينهما عليهما السلام .

فإن قيل : كيف يصحّ ردّ الشمس و أصحاب الهيئة و الفلك يقولون ذلك محال لاتناله قدرة ، وهبه كان جائزاً على مذاهب أهل الإسلام أليس لوردّت الشمس من وقت الغروب إلى وقت الزوال لكان يجب أن يعلم أهل الشرق والغرب[4] بذلك لأنّها تبطيء بالطلوع على بعض أهل البلاد ، فيطول ليلهم على وجه خارق للعادة ، و تمتدُّ من نهار قوم آخرين مالم يكن ممتدّاً ، ولا يجوز أن يخفى على أهل البلاد غروبها ثمّ عودها طالعة بعد الغروب ، و كانت الأخبار تنتشر بذلك و يؤرّخ هذا الحديث[5] العظيم في التواريخ ، ويكون أبهر وأعظم من الطوفان ، قلنا : قد دلّت الأدلّة الصحيحة الواضحة على أنّ الفلك وما فيه من شمس و قمر و نجوم غير متحرّك

---

(١) في المصدر : وكاد . والامر الاخر .
(٢) « « : بردها له و ليدرك .
(٣) « « : والفضيلة به منقسم .
(٤) « « : المشرق والمغرب .
(٥) « « : الحادث .

بنفسه ولا بطبيعته على مايهدى[١] بهالقوم ، وأنّ الله تعالى هو المحرّك لهوالمصرّف باختياره ، وقد استقصينا الحجج على ذلك في كثير من كتبنا ، و ليس هذا موضع ذكره ، فأمّا علم أهل الشرق والغرب [٢] والسهل و الجبل بذلك على ما مضى في السؤال فغير واجب ، لأنّالانحتاج إلىالقول بأنّها ردّت من وقت الغروب إلىوقت الزوال أو ما يقاربه على ما مضى في السؤال بل نقول : إنّ وقت الفضل في صلاة العصر هو ما يلي بلا فصل زمانأداء المصلّي لفرض الظهر أربع ركعاتعقيبالزوال وكلّ زمان-وإنقصروقلّ- تجاوز[٣]هذا الوقت فذلك الفضلثابت [٤]، و إذا ردّت الشمس هذا القدر اليسير الّذي تفرض [٥] أنّه مقدار ما يؤدّى فيه ركعة واحدة خفي على أهل الشرق و الغرب و لم يشعروا به بل هو ممّا يجوز أن يخفى على من حضر الحال و شاهدها إن لم ينعم النظر [٦] فيها و التنقير عنها ، فبطل السؤال على جوابنا الثاني المبنيّ على فوت الفضيلة . فأمّا الجواب الآخر المبنيّ على أنّها فاتت بغروبها للعذر الّذي ذكرناه فالسؤال أيضاً باطل عنه ، لأنّه ليس بين مغيب جميع قرص الشمس في الزمان و بين مغيب بعضها و ظهور بعض إلّا زمان قصير يسير مخفيّ[٧] فيه رجوع الشمس بعد مغيب جميع قرصها إلى ظهور بعضه على كلّ قريب

---

(١) كذا فى النسخ ولكنه سهو ، والصحيح كما فى المصدر « يهذى » من الهذيان :التكلم بغير معقول .

(٢) فى المصدر المشرق والمغرب .

(٣) « « : يجاوز .

(٤) الصحيح كما فى المصدر « فائت فيه » وتوضيح الجواب أن المفروض فوت وقت فضيلة العصر ورد الشمسلدرك ذلكالوقت ، وحيث ان وقت الفضيلة لصلاة العصر بعد مضى زماناتيان الظهر عقيب الزوال من دون فصل زائد ففوات هذا الوقت يتحقق بمضى زمان قليل ولو بمقدار اداء ركعة واحدة ، وردالشمس بهذا المقدارلدرك الفضيلة مما يمكن خفاؤه على من حضرالحال فضلا عن غيرهم . ولا يخفى ما فيه؛فتأمل تعرف .

(٥) فى المصدر : يفرض .

(٦) انعم النظر فى المسألة : حقق النظر فيها وبالغ . وفى المصدر : امعن .

(٧) فى المصدر : يخفى .

وبعيد ، ولا يفطن إذا لم يعرف سبب ذلك بأنّه على وجه خارق للعادة ، ومن فطن بأنّ ضوء الشمس غاب ثمّ عاد بعضه جوّز[١] أن يكون ذلك بغيم أو حائل .

حتّى تبلّج نورها في وقتها ☆ للعصر ثمّ هوت هويّ الكوكب

التبلّج مأخوذ من قولهم : بلج الصبح يبلج بلوجاً إذا أضاء ، و البلجة آخر اللّيل ، و جمعها بلج ، و كذلك البلجة بالفتح أيضاً ما بين الحاجبين إذا كانا غير مقرونين [٢] ، يقال منه : رجل أبلج و امرأة بلجاء . فأمّا هويّ الكوكب غيبوبته يقال[٣] : هويت أهوي هويّاً إذا سقطت إلى أسفل ، و كذلك الهويّ في السير و هو المضيّ فيه ، ويقال : هوى من السقوط فهو هاوٍ وهوي من العشق فهو هوٍ مثل عمى فهو عمٍ ، و هوت الطعنة تهوي إذا فتحت فاها ، و يقال : مضى هويٌّ من اللّيل أي ساعة .

وعليه قد حبست ببابل مرّة ☆ اُخرى وما حبست[٤] لخلق معرب

هذا البيت يتضمّن الإخبار عن ردّ الشمس في بابل على أمير المؤمنين عليه السلام والرواية بذلك مشهورة ، وأنّه عليه السلام لمّا فاته وقت[٥] العصر ردّت له الشمس حتّى صلّاها في وقتها ، و خرق العادة ههنا لا يمكن نسبته[٦] إلى غيره عليه السلام كما أمكن في أيّام النبيّ صلى الله عليه وآله .

و الصحيح في فوت الصلاة ههنا أحد الوجهين اللّذين تقدّم ذكرهما في ردّ الشمس على عهد النبيّ صلى الله عليه وآله ، وهو أنّ فضيلة أوّل الوقت فاتته بضرب من الشغل فردّت الشمس ليدرك الفضيلة بالصلاة في أوّل الوقت ، وقد بيّنّا هذا الوجه في تفسير

---

(١) في المصدر ، يجوز .
(٢) « « ، والبلجة أيضاً بالفتح الحاجبان غير مقرونين .
(٣) « « ، فاراد به سقوط الكوكب وغيبوبته . يقولون اه .
(٤) « « : ولم تحبس .
(٥) « « ، في وقت العصر .
(٦) « « ، أن ينسب .

البيت الأوّل[١] وأبطلنا قول من يدّعي أنّ ذلك كان يجب أن يعمّ الخلق في الآفاق معرفته حتّى يدوّنوه ويؤرّخوه وأمّا من ادّعى أنّ الصلاة فاتته بأن تقضّى جميع وقتها إمّا لتشاغله بتعبير العسكر أو لأنّ بابل أرض خسف لاتجوز الصلاة عليهافقد أبطل ، لأنّ الشغل بتعبير العسكر لايكون عذراً في فوت صلاة فريضة ، و إنّ أمير المؤمنين عليه السلام أجلّ قدراً وأتقن ديناً من أن يكون ذلك عذراً له في فوت صلاة فريضة[٢] وأمّا أرض الخسف فإنّما تكره الصلاة فيها مع الاختيار ، فإذا[٣] لم يتمكّن المصلّي من الصلاة في غيرها وخاف فوت الوقت وجب أن يصلّي فيها و تزول الكراهية . فأمّا قوله : « حبست ببابل » فالمراد به ردّت ، وإنّما كره لفظة الردّ أن يعيدها[٤] لأنّها قد تقدّمت .

فإن قيل : حبست بمعنى وقفت و معناها يخالف معنى ردّت قلنا : المعنيان ههنا واحد ، لأنّ الشمس إذا ردّت إلى الموضع الّذي تجاوزته فقد حبست عن المسير المعهود و قطع الأماكن المألوف قطعها إيّاها ؛ فأمّا المعرب فهو الناطق المفصح بحجّته يقال: أعرب فلان عن كذا إذا أبان عنه[٥].

إلّا لأحمد أو له و لردّها ☆ ولحبسها تأويل أمر معجب

الّذي أعرفه وهو المشهور في الرواية « إلّا ليوشع أو له » فقد روي أنّ يوشع ردّت عليه الشمس ، وفي الروايتين معاً سؤال وهو أن يقال: لم قال : « أوله » والردّ عليهما جميعاً وإذا ردّت الشمس لكلّ واحد منهما لم يجز إدخال لفظة «أو» والواو أحقّ بالدخول[٦] لأنّه يوجب الاشتراك والاجتماع ، ألاترى أنّه لايجوز أن يقول:[٧]

---

(١) في المصدر : في تفسير البيت الذى اوله « ردت عليه الشمس »
(٢) « « : الصلاة الفريضة .
(٣) « « : فأما إذا .
(٤) « « : وأما قول الشاعر « وعليه قد حبست ببابل » فالمراد بحبست ردت ، وإنما كره ان يعيد لفظة الرد اه .
(٥) إلى هنا يوجد في الغرر والدرر أيضاً بأدنى اختلاف في بعض الالفاظ ، راجع ج ٢ : ٣٤٠-٣٤٣
(٦) في المصدر : بالدخول ههنا .
(٧) « « : أن يقول قائل .

« جاءني زيد أو عمرو » وقد جاءاه جميعاً ، وإنّما يقول[١] إذا جاءه أحدهما ، والجواب عن ذلك[٢] أنّ الرواية إذا كانت « إلّا لأحد أوله » فإنّ دخول لفظة « أو » ههنا صحيح لأنّ ردّ الشمس في أيّام النبيّ صلى الله عليه وآله يضيفه قوم إليه دون أمير المؤمنين عليه السلام وقد رأينا قوماً من المعتزلة الّذين يذهبون إلى أنّ العادات لا تنخرق إلّا للأنبياء عليهم السلام دون غيرهم ينصرون ويصحّحون رجوع الشمس في أيّام النبيّ صلى الله عليه وآله ويضيفونه إلى النبوّة فكأنّ الشاعر قال : إنّ الشمس حبست عليه ببابل ، وما حبست لأحد إلّا لأحد عليه السلام على ما قاله قوم أو له على ما قاله آخرون ، لأنّ ردّ الشمس في أيّام النبيّ صلى الله عليه وآله مختلف في جهة إضافته ، فأدخل لفظة الشكّ لهذا السبب فأمّا الرواية[٣] فإذا كانت بذكر يوشع عليه السلام فمعنى «أو» ههنا معنى الواو ، فكأنّه قال : إلّا ليوشع وله كما قال الله تعالى : « فهي كالحجارة أو أشدّ قسوة[٤] » على أحد التأويلات في الآية . انتهى[٥].

أقول : لا يبعد أن يكون عليه السلام مأموراً بترك الصلاة في الموضعين لظهور كرامته أو يقال : من يقدر على ردّ الشمس يجوز له ترك الصلاة إلى غروبها ، لكنّ الوجوه الّتي ذكرها رحمه الله أوفق بأصول أصحابنا .

وقال محمّد بن عليّ بن إبراهيم بن هاشم في كتاب العلل : علّة ردّ الشمس على أمير المؤمنين عليه السلام وما طلعت على أهل الأرض كلّهم . قال العالم : لأنّه جلّل الله السماء بالغمام إلّا الموضع الّذي كان فيه أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه ، فإنّه جلّاه حتّى طلعت الشمس عليهم .

---

(١) في المصدر : وإنما يقول قائل ذلك .

(٢) « « : عن السؤال .

(٣) أي رواية الشعر .

(٤) سورة البقرة : ٧٤ .

(٥) لم نظفر على نسخة المصدر إلا بنسخة مخطوطة نفيسة في مكتبة « ملي ـ طهران » و قابلناه عليها .

أقول : قال العلاّمة رحمه الله في كتاب كشف اليقين : كان بعض الزهّاد يعظ الناس ، فوعظ في بعض الأيّام و أخذ يمدح عليّاً عليه السلام فقاربت الشمس الغروب و أظلم الأفق ، فقال مخاطباً للشمس :

لاتغربي ياشمس حتّى ينقضي ✿ مدحي لصنو المصطفى ولنجله
و اثني عنانك إذ عزمت ثناءه ✿ أنسيت يومك إذ رددت لأجله
إن كان للمولى وقوفك فليكن ✿ هذا الوقوف لخيله و لرجله

فوقفت الشمس وأضاء الأفق حتّى انقضى المدح ، وكان ذلك بمحضر جماعة كثيرة تبلغ حدّ التواتر ، و اشتهرت هذه القصّة عند الخواصّ والعوامّ(١).

١١٠

﴿ باب ﴾

✿(استجابة دعواته صلوات الله عليه في احياء الموتى وشفاء)✿
✿(المرضى و ابتلاء الاعداء بالبلايا و نحو ذلك)✿

١ ـ **يج** : روي أنّه اختصم رجل وامرأة إليه ، فعلا صوت الرجل على المرأة فقال له عليٌّ عليه السلام اخسأ ـ وكان خارجيّاً ـ فإذا رأسه رأس الكلب ، فقال رجل : يا أمير المؤمنين صحت بهذا الخارجيّ فصار رأسه رأس كلب فما يمنعك عن معاوية ؟ قال : ويحك لو أشاء أن آتي معاوية إلى ههنا على سريره لدعوت الله حتّى فعل ، ولكنّا لله خزّان لاعلى ذهب ولا على فضّة ولا إنكاراً(٢) بل على أسرار تدبير الله ، أما تقرأ « بل عباد مكرمون لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون(٣) » وفي رواية : قال: إنّما أدعوهم لثبوت الحجّة وكمال المحنة، ولو أذن لي في الدعاء بهلاك معاوية لما تأخّر(٤).

---

(١) كشف اليقين : ١٦٧ .

(٢) كذا في (ك)، وفي (ت) : ولاانكار . وفي (م) : ولا انكاراً على أسرار تدبير الله . و في المصدر : فلا انكار على اه .

(٣) سورة الانبياء : ٢٦و٢٧ .

(٤) الخرائج والجرائح : ١٦ و ١٧ .

٢ ـ يج : روي عن الصادق عليه السلام قال : كان قوم من بني مخزوم لهم خؤولة من علي عليه السلام فأتاه شابٌ منهم يوماً فقال : يا خال مات تربٌ[1] لي فحزنت عليه حزناً شديداً ، قال : فتحبّ أن تراه ؟ قال: نعم ، فانطلق بنا إلى قبره فدعا الله و قال : قم يا فلان بإذن الله ، فإذا الميّت جالس على رأس القبر وهو يقول : وينه وينه ، سألا معناه [2] لبّيك لبّيك سيّدنا ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ماهذا اللّسان ألم تمت و أنت رجل من العرب ؟ قال : نعم ولكنّي متُّ على ولاية فلان وفلان فانقلب لساني على ألسنة أهل النار [3].

٣ ـ يج : روي عن الباقر عليه السلام أنّ عليّاً مرَّ يوماً في أزقّة الكوفة ، فانتهى إلى رجل قد حمل جرّيثاً ، فقال : انظروا إلى هذا قد حمل إسرائيليّاً ، فأنكر الرجل وقال : متى صار الجرّيث إسرائيليّاً ؟! [4] فقال عليٌّ عليه السلام : أما إنّه إذا كان يوم الخامس ارتفع لهذا الرجل من صدغه دخان فيموت مكانه ، فأصابه في اليوم الخامس ذلك فمات ، فحمل إلى قبره ، فلمّا دفن جاء أمير المؤمنين عليه السلام مع جماعة إلى قبره فدعا الله ، ثمَّ رفسه [5] برجله فإذا الرجل قائم بين يديه يقول : الرادّ على عليّ كالرادّ على الله وعلى رسوله ، فقال : عد في قبرك ، فعاد فيه فانطبق القبر عليه [6].

٤ ـ يج : روي عن عليّ بن حمزة ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه عليهما السلام قال : كان عليّ عليه السلام ينادي : من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وآله عدة أو دين فليأتني ، فكان كلُّ من أتاه يطلب ديناً أو عدة يرفع مصلاّه فيجد ذلك كذلك تحته فيدفعه إليه ، فقال الثاني للأوّل : ذهب هذا بشرف الدنيا في هذا دوننا ، فما الحيلة؟ فقال:

---

(١) الترب : الصديق أو من ولد مع الانسان وكان على سنه .

(٢) كذا في النسخ ، والظاهر : سألنا معناه فقال اه .

(٣) لم نجده في المصدر المطبوع . وفي (م) و (ت) : فانقلب لساني إلى اه . وتأتي الرواية عن البصائر تحت الرقم الثامن .

(٤) كذا في النسخ ، والاظهر « متى صار الاسرائيلي جريثاً » .

(٥) رفسه : ضربه في صدره .

(٦) لم نجده في المصدر المطبوع .

لعلّك لو ناديت كما نادى هو كنت تجد ذلك كما يجد هو ، وإذا كان ،إنّما تقضي عن رسول الله [١] فنادى أبو بكر كذلك فعرف أمير المؤمنين عليه السلام الحال فقال : أما إنّه سيندم على ما فعل ، فلمّا كان من الغد أتاه أعرابيّ و هو جالس في جماعة من المهاجرين والأنصار فقال : أيّكم وصيّ رسول الله ؟ فأشير إلى أبي بكر ، فقال:أنت وصيّ رسول الله وخليفته ؟ قال : نعم فما تشاء ؟ قال : فهلمّ الثمانين الناقة الّتي ضمن لي رسول الله ، قال : و ما هذه النّوق ؟ قال : ضمن لي رسول الله صلى الله عليه وآله ثمانين ناقة حمراء كحل العيون ، فقال لعمر : كيف نصنع الآن ؟ قال : إنّ الأعراب جهّال[٢] فاسأله : ألك شهود بما تقول ؟ فطلبهم منه ، قال : و مثلي يطلب الشهود[٣] على رسول الله صلى الله عليه وآله بما يتضمّنه[٤] ؟ والله ما أنت بوصيّ رسول الله و خليفته ، فقام إليه سلمان و قال : يا أعرابيّ اتّبعني أدلّك على وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله فتبعه الأعرابيّ حتّى انتهى [٥] إلى عليّ عليه السلام فقال : أنت وصيّ رسول الله ؟ قال : نعم فما تشاء ؟ قال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ضمن لي ثمانين ناقة حمراء كحل العيون فهلمّها [٦]، فقال له عليّ عليه السلام : أسلمت أنت و أهل بيتك ؟ فانكبّ الأعرابيّ على يديه يقبّلها [٧]وهو يقول : أشهد أن لا إله إلاّ الله و أنّك وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله و خليفته ، فبهذا وقع الشّرط بيني وبينه وقد أسلمنا جميعاً ، فقال عليّ عليه السلام : يا حسن انطلق أنت وسلمان مع هذا الأعرابيّ إلى وادي فلان فناد : يا صالح يا صالح ، فإذا أجابك فقل : إنّ أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام و يقول لك : هلمّ الثمانين الناقة الّتي ضمنها رسول

---

(١) فى (م) : انما يقضى دين رسول الله .

(٢) فى المصدر : ان الاعرابى جاهل .

(٣) « « : يطلب منه الشهود .

(٤) « « : بما ضمنه لى .

(٥) « « : حتى انتهى به .

(٦) « « : فهاتها .

(٧) « « : يقبلهما .

الله صلى الله عليه وآله لهذا الأعرابيّ، قال سلمان : فمضينا إلى الوادي فنادى الحسن[1] فأجابه : لبّيك يا ابن رسول الله ، فأدّى إليه رسالة أمير المؤمنين عليه السلام فقال : السمع والطاعة فلم يلبث إذا خرج[2] إلينا زمام ناقة من الأرض، فأخذ الحسن عليه السلام الزمام[3] فناوله الأعرابيّ فقال : خذ ، وجعلت النّوق يخرج حتّى تمّ الثّمانون على الصّفة[4].

٥ - يج : روي عن عيسى الهرهريّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ فلاناً و فلاناً و ابن عوف أتوا النبيّ صلى الله عليه وآله ليعتبوه فقال الأوّل : اتّخذ الله إبراهيم خليلاً فما ذا صنع بك ربّك ؟ و قال الثاني : كلّم الله موسى تكليماً فما صنع بك ربّك ؟ و قال ابن عوف : عيسى بن مريم يحيي الموتى بإذن الله فما صنع بك ربّك ؟ فقال للأوّل : اتّخذ الله إبراهيم خليلاً واتّخذني حبيباً ، و قال للثّاني : كلّم الله موسى تكليماً من وراء حجاب وقد رأيت عرش ربّي و كلّمني ، وقال للثالث: عيسى بن مريم يحيي الموتى بإذن الله و أنا إن شئتم أحييت لكم موتاكم ، قالوا : قد شئنا وعلى ذلك داروا ، فأرسل النبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليّ عليه السلام فدعاه فأتاه ، فقال له: أقدمهم على القبور ، ثمّ قال لهم : اتّبعوه ، فلمّا توسّط الجبّانة تكلّم بكلمة فاضطربت و ارتجّت قلوبهم و دخلهم من الذعر[5] ما شاء الله ، وامتقعت ألوانهم ولم تقبل ذلك قلوبهم ، فقالوا : يا أبا الحسن أقلنا عثراتنا ، قال : إنّما رددتم على الله ، ثمّ إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بعث إلى عليّ عليه السلام فدعاه[6] .

أقول : رواه السيّد المرتضى رضي الله عنه في عيون المعجزات عن أحمد بن زيد عن أحمد بن محمّد بن أيّوب بإسناده مثله ، و فيه : فقالوا : حسبك يا أبا الحسن أقلنا أقالك الله ، فأمسك عن استتمام كلامه و دعائه و رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا

---

(١) في المصدر : فنادى الحسن يا صالح .
(٢) « « : أن خرج .
(٣) « « : زمامها .
(٤) الخرائج و الجرائح : ١٧ . وفيه : حتى كملت الثمانون الناقة على الصفة .
(٥) الذعر بفتح الاول و ضمه : الخوف والفزع .
(٦) لم نجده في المصدر المطبوع .

له : أقلنا ، فقال لهم : إنّما رددتم على الله لا أقالكم الله يوم القيامة .

يل : مرسلاً مثله (١) .

بيان : قوله : « و على ذلك داروا » أي اتّفقوا واجتمعوا . و يقال : امتقع لونه - على بناء المفعول - إذا تغيّر من حزن أو فزع .

٦ - **يج** : روي عن سعد الخفّاف عن زاذان أبي عمرو قلت له : يا زاذان إنّك لتقرأ القرآن فتحسن قراءته فعلى من قرأت ؟ قال : فتبسّم ثمّ قال : إنّ أمير المؤمنين مرّ بي و أنا أنشد الشعر ، و كان لي خلق حسن فأعجبه صوتي ، فقال : يازاذان فهلّا بالقرآن ؟ قلت : يا أمير المؤمنين و كيف لي بالقرآن فوالله ما أقرأ منه إلّا بقدر ما اُصلّي به ، قال : فادن منّي ، فدنوت منه فتكلّم في اُذني بكلام ما عرفته ولا علمت ما يقول ، ثمّ قال : افتح فاك ، فتفل في فيّ ، فوالله ما زالت قدمي من عنده حتّى حفظت القرآن بإعرابه و همزه ، و ما احتجت أن أسأل عنه أحداً بعد موقفي ذلك قال سعد : فقصصت قصّة زاذان على أبي جعفر عليه السلام قال : صدق زاذان إنّ أمير المؤمنين عليه السلام دعا لزاذان بالإسم الأعظم الّذي لا يردّ (٢).

٧ - **يج** : روي عن عمر بن اُذينة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : دخل الأشتر على عليّ عليه السلام فسلّم فأجابه ثمّ قال : ما أدخلك عليّ في هذه السّاعة ؟ قال : حبّك يا أمير المؤمنين ، قال عليه السلام : فهل رأيت ببابي أحداً ؟ قال: نعم أربعة نفر، فخرج الأشتر معه فإذا بالباب أكمه و مكفوف و مقعد وأبرص ، فقال عليه السلام : ما تصنعون ههنا ؟ قالوا : جئناك لما بنا ، فرجع ففتح حقّاً له ، فأخرج رقّاً صفراء فقرأ عليهم فقاموا كلّهم من غير علّة (٣) .

٨ - **ير** : سلمة بن الخطّاب ، عن عبدالله بن محمّد ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عيسى شلقان (٤) قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام

---

(١) الفضائل : ٧٠ - ٦٩ .

(٢و٣) لم تجدهما فى المصدر المطبوع .

(٣) فى المصدر : عن عيسى بن شلقان .

كانت له خؤولة في بني مخزوم ، و إنّ شابّاً منهم أتاه فقال : يا خالي إنّ أخي و ابن أبي مات وقد حزنت عليه حزناً شديداً ، قال : فتشتهي أن تراه ؟ قال : نعم ، قال : فأرني قبره ، فخرج و معه برد رسول الله صلى الله عليه وآله السّحاب ، فلمّا انتهى إلى القبر تلملمت شفتاه ، ثمّ ركضه برجله فخرج من قبره وهو يقول : «رميكا» بلسان الفارس فقال له عليه السلام : ألم تمت و أنت رجل من العرب ؟ قال بلى : و لكنّا متنا على سنّة فلان و فلان فانقلبت ألسنتنا (١) .

٩ - يج : روي عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام أنّ غلاماً يهوديّاً قدم على أبي بكر في خلافته فقال : السلام عليك يا أبا بكر ، فوجأ عنقه و قيل له : لم لا تسلّم عليه بالخلافة ؟ ثمّ قال له أبوبكر : ما حاجتك ؟ قال : مات أبي يهوديّاً و خلّف كنوزاً و أموالاً ، فإن أنت أظهرتها و أخرجتها لي أسلمت على يديك و كنت مولاك ، و جعلت لك ثلث ذلك المال وثلثاً للمهاجرين و الأنصار و ثلثاً لي ، فقال أبوبكر: يا خبيث وهل يعلم الغيب إلاّ الله ؟ و نهض أبوبكر ؛ ثمّ انتهى اليهوديّ إلى عمر فسلّم عليه و قال : إنّي أتيت أبابكر أسأله عن مسألة فأوجعت ضرباً ، و أنا أسألك عن المسألة و حكى قصّته ، قال : وهل يعلم الغيب إلّا الله ؟ ثمّ خرج اليهوديّ إلى عليّ عليه السلام وهو في المسجد ، فسلّم عليه وقال : يا أميرالمؤمنين ، وقد سمعه أبوبكر و عمر ، فوكزوه و قالوا : يا خبيث هلاّ سلّمت على الأوّل كما سلّمت على عليّ و الخليفة أبو بكر ؟ فقال اليهوديّ : و الله ما سمّيته بهذا الاسم حتّى وجدت ذلك في كتب آبائي و أجدادي في التّوراة ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : و تفي بماتقول ؟ قال : نعم و اُشهد الله و ملائكته و جميع من يحضرني ، قال : نعم ، فدعا برقّ أبيض فكتب عليه كتاباً ثمّ قال : تحسن أن تكتب ؟ قال : نعم ، قال : خذ معك ألواحاً وصر إلى بلاد اليمن و سل عن وادي برهوت بحضرموت ، فإذا صرت بطرف الوادي عند غروب الشمس فاقعد هناك فإنّه سيأتيك غرابيب سود مناقيرها وهي تنعب ، فإذا نعبت هي فاهتف باسم أبيك و قل : يا فلان أنا رسول وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله

---

(١) بصائر الدرجات ، ٧٦ .

فكلّمني ، فإنّه سيجيبك أبوك ، ولاتقرعن سؤاله[1] عن الكنوز الّتي خلّفها ، فكلّ ما أجابك به في ذلك الوقت و تلك السّاعة فاكتب في ألواحك ، فإذا انصرفت إلى بلادك بلاد خيبر فتتبّع ما في ألواحك و اعمل بما فيها ، فمضى اليهوديّ حتّى انتهى إلى وادي اليمن ، و قعد هناك كما أمره ، فإذا هو بالغرابيب السّود قدأقبلت تنعب فهتف اليهوديّ فأجابه أبوه و قال : و يلك ما جاء بك في هذا الوقت إلى هذاالموطن و هو من مواطن أهل النّار ؟ قال : جئتك أسألك عن كنوزك أين خلّفتها ؟ قال : في جدار كذا في موضع كذا في حيطان كذا ، فكتب الغلام ذلك ، ثمّ قال : ويلك اتّبع دين محمّد ، و انصرفت الغرابيب و رجع اليهوديّ إلى بلاد خيبر ، و خرج بغلمانه و فعلته و إبل و جواليق و تتبّع ما في ألواحه[2] فأخرج كنزاً من أواني الفضّة و كنزاً من أواني الذّهب ، ثمّ أوقر عيراً و جاء حتّى دخل على عليّ عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين أشهد أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّداً رسول الله و أنّك وصيّ محمّد و أخوه و أمير المؤمنين حقّاً كما سمّيت ، و هذه عير دراهم و دنانير فاصرفها حيث أمرك الله و رسوله ، و اجتمع النّاس فقالوا لعليّ : كيف علمت هذا ؟ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله و إن شئت خبّرتكم بما هو أصعب من هذا ، قالوا : فافعل ، قال : كنت ذات يوم تحت سقيفة مع رسول الله صلى الله عليه وآله و إنّي لأحصي ستّاً و ستّين وطأة ، كلّ ملائكة ، أعرفهم بلغاتهم و صفاتهم و أسمائهم و وطئهم[3].

بيان : وجأت عنقه وجاءً : ضربته . قوله : « مات أبوه[4] » إنّما غيّر كلامه لئلاّ يتوهّم نسبة ذلك إلى نفسه صلوات الله عليه . و نعب الغرابيب ينعب بالفتح و الكسر أي صاح .

---

(١) ولا تعرض عن سؤاله خ ل . ولم نفهم المراد .

(٢) في (ك) : ما في الراحة .

(٣) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٤) لم تذكر هذه الجملة في متن الرواية . و يمكن سقوطها عند النسخ فان بعض عباراتها مضطربة تحتمل ذلك .

١٠ ـ يج : روي أنّ قوماً من النّصارى كانوا دخلوا على النبيّ صلى الله عليه وآله و قالوا نخرج و نجيء بأهلينا وقومنا ، فإن أنت أخرجت لنا مائة ناقة من الحجر سوداء[١] من كلّ واحدة فصيل آمنّا ، فضمن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله و انصرفوا إلى بلادهم ، فلمّا كان بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله رجعوا فدخلوا المدينة ، فسألوا عن النبيّ صلى الله عليه وآله فقيل لهم : توفّي صلى الله عليه وآله ، فقالوا : نجد في كتبنا أنّه لا يخرج من الدّنيا نبيّ إلّا و يكون له وصيّ ، فمن كان وصيّ نبيّكم محمّد ؟ فدلّوا على أبي بكر ! فدخلوا عليه و قالوا : لنا دَين على محمّد ، قال : و ما هو ؟ قالوا : مائة ناقة مع كلّ ناقة فصيل و كلّها سود ، فقال : ما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله تركة تفي بذلك ، فقال بعضهم لبعض بلسانهم : ما كان أمر محمّد إلّا باطلاً ، و كان سلمان حاضراً و كان يعرف لغتهم ، فقال لهم : أنا أدلّكم على وصيّ محمّد ، فإذا بعليّ قد دخل المسجد ، فنهضوا إليه و جثوا بين يديه فقالوا : لنا على نبيّكم دَين مائة ناقة ديناً بصفات مخصوصة ، قال عليّ عليه السلام : وتسلمون حينئذ ؟ قالوا : نعم ، فواعدهم إلى الغد ، ثمّ خرج بهم إلى الجبّانة و المنافقون يزعمون أنّه يفتضح ، فلمّا وصل إليهم صلّى ركعتين ودعا خفيّاً ، ثمّ ضرب بقضيب رسول الله على الحجر فسمع منه أنين يكون[٢] للنّوق عند مخاضها ، فبينما كذلك إذا انشقّ الحجر و خرج منه رأس ناقة وقد تعلّق منه رأس الزمام ، فقال عليه السلام لابنه الحسن : خذه ، فخرج منه مائة ناقة مع كلّ واحدة فصيل كلّها سود الألوان ، فأسلم النّصارى كلّهم ثمّ قالوا : كانت ناقة صالح النبيّ واحدة و كان بسببها هلاك قوم كثير ، فادع يا أمير المؤمنين حتّى تدخل النّوق وفصالها في الحجر لئلّا يكون شيء منها سبب هلاك اُمّة محمّد ، فدعا فدخلت كما خرجت[٣] .

١١ ـ يج : روى جميع بن عمير قال : اتّهم عليّ عليه السلام رجلاً يقال له الغيرار برفع أخباره إلى معاوية ، فأنكر ذلك و جحده ، فقال عليه السلام : أتحلف بالله أنّك ما

---

(١) صفة للناقة . و في (م) و (ت) : من الحجر لنا سوداء .
(٢) في (م) و (ت) : كما يكون .
(٣) لم نجده في المصدر المطبوع .

فعلت ذلك ؟ قال : نعم ، و بدر فحلف ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إن كنت كاذباً فأعمى الله بصرك ، فمادارت الجمعة حتّى اُخرج[1] أعمى يقاد ، قدأذهب الله بصره[2] .

شا : عبد القاهر بن عبد الملك بن عطاء ، عن الوليد بن عمران ، عن جميع بن عمير مثله[3] .

١٢ - يج : روي عن الأصبغ بن نباتة قال : كنّا نمشي خلف عليّ بن أبي طالب عليه السلام و معنا رجل من قريش ، فقال لأمير المؤمنين عليه السلام : قد قتلت الرّجال و أيتمت الأولاد و فعلت ما فعلت ، فالتفت إليه عليه السلام و قال : اخسأ[4] ، فإذا هو كلب أسود ، فجعل يلوذبه و يتبصبص ، فوافاه برحمة[5] حتّى حرّك شفتيه ، فإذا هو رجل كما كان ، فقال له رجل من القوم : يا أمير المؤمنين أنت تقدر على مثل هذا و يناويك معاوية ؟ فقال : نحن عباد الله مكرمون لانسبقه بالقول و نحن بأمره عاملون[6] .

١٣ - يج : روي عن سليمان الأعمش ، عن سمرة بن عطيّة ، عن سلمان الفارسيّ قال : إنّ امرأة من الأنصار يقال لها اُمّ فروة تحضّ على نكث بيعة أبي بكر وتحثّ على بيعة عليّ عليه السلام ، فبلغ أبا بكر[7] فأحضرها واستتابها فأبت عليه ، فقال: ياعدوّة الله أتحضّين على فرقة جماعة اجتمع[8] عليها المسلمون فماقولك في إمامتي؟ قالت : ما أنت بإمام ، قال : فمن أنا ؟ قالت : أمير قومك وولّوك فإذاً أكرموك[9]

---

(١) في (م) حتى خرج .

(٢) لم نجده في المصدر المطبوع .

(٣) الارشاد ، ١٦٦ . و فيه ، النيزار .

(٤) في (م) : اخسأ يا كلب .

(٥) في المصدر : و يبصبص فرآه فرحمه .

(٦) الخرائج و الجرائح ، ١٩ .

(٧) في المصدر ، فبلغ ذلك ابا بكر .

(٨) « « : على فرقة اجتمعوا عليها المسلمون .

(٩) « « : امير قومك اختاروك قومك فولوك فان كرهوك عزلوك .

فالإمام المخصوص من الله و رسوله لا يجوز عليه الجور ، و على الأمير و الإمام المخصوص أن يعلم [١] ما في الظاهر و الباطن و ما يحدث في المشرق و المغرب من الخير والشرّ ، فإذا قام في شمس أو قمر فلا فيىء له ، ولا يجوز الإمامة لعابدوثن ولا لمن كفر ثمّ أسلم ، فمن أيّهما أنت يا ابن أبي‌قحافة ؟ قال : أنا من الأئمّة الّذين اختارهم الله لعباده ! فقالت : كذبت على الله ولو كنت ممّن اختارك الله لذكرك في كتابه كما ذكر غيرك فقال عزّوجلّ : « وجعلنا منهم أئمّة يهدون بأمرنا لمّا صبروا و كانوا بآياتنا يوقنون [٢] » و يلك إن كنت إماماً حقّاً فما اسم سماء الدّنيا [٣] و الثّانية والثّالثة والرّابعة والخامسة و السّادسة و السابعة ؟ فبقي أبوبكر لايحير [٤] جواباً ، ثمّ قال : اسمها عندالله الّذي خلقها ، قالت : لوجاز للنساء أن يعلّمن علّمتك [٥] فقال: ياعدوّة الله لتذكرنّ اسم سماء وسماء إلّا قتلتك [٦] ، قالت : أبالقتل تهدّدني والله ما اُبالي أن يجري قتلي على يد مثلك و لكنّي اُخبرك ، أمّا السماء الدّنيا أيلول ، و الثانية ربعول [٧] ، و الثالثة سحقوم ، و الرابعة ذيلول [٨] ، و الخامسة ماين ، و السّادسة ماجير [٩] ، و السّابعة ايوث ؛ فبقي أبوبكر و من معه متحيّرين ، فقالوا لها : ما تقولين في عليّ ؟ قالت : وما عسى أن أقول في إمام الأئمّة و وصيّ الأوصياء من أشرق بنوره الأرض و السّماء ، و من لايتمّ التوحيد إلّا بحقيقة معرفته [١٠] ، و

---

(١) في المصدر : لا يجوز عليه الجور على الامة ، و الامام المخصوص يعلم اه .
(٢) سورة السجدة : ٢٤ .
(٣) في المصدر : سماء الدنيا الاولة .
(٤) « « : لايجيب .
(٥) « « : ان يعلمن الرجال لعلمتك .
(٦) « « : لتذكرين اسم سماء و سماء أو لاقتلنك .
(٧) « « : ريعول .
(٨) « « : ديلول .
(٩) « « : ماحير .
(١٠) « « : الا بمعرفته .

لكنّك نكثت و استبدلت و بعت دينك ، قال [١] أبو بكر : اقتلوها فقد ارتدّت فقتلت ؛ وكان عليّ عليه السلام في ضيعة له بوادي القرى ، فلمّا قدم وبلغه قتل أمّ فروة فخرج إلى قبرها [٢] ، و إذا عند قبرها أربعة طيور بيض مناقيرها حمر ، في منقار كلّ واحد حبّة رمّان وهي تدخل في فرجة في القبر ، فلمّا نظر الطيور إلى عليّ عليه السلام رفرفن و قرقرن ، فأجابهنّ بكلام يشبه كلامهنّ ، قال : أفعل إن شاء الله ، ووقف عند قبرها و مدّ يده إلى السماء وقال : يا محيي النّفوس بعد الموت و يا منشيء العظام الدّارسات أحي لنا أمّ فروة واجعلها عبرة لمن عصاك ، فإذا بهاتف [٣] : امض لأمرك يا أمير المؤمنين ، وخرجت أمّ فروة متلحفّة بريطة [٤] خضراء من السّندس الأخضر و قالت : يا مولاي أراد ابن أبي قحافة أن يطفيء نورك فأبى الله لنورك إلّا ضياءً ، و بلغ أبابكر و عمر ذلك فبقيا [٥] متعجّبين ، فقال لهما سلمان : لو أقسم أبوالحسن على الله أن يحيي الأوّلين و الآخرين لأحياهم ، وردّها أمير المؤمنين عليه السلام إلى زوجها ، و ولدت غلامين له و عاشت بعد عليّ ستّة أشهر [٦] .

١٤ ــ يج : روى الرّضا عليه السلام بإسناده عن عليّ عليه السلام أنّه كان في مجلسه و النّاس حوله إذا وافى رجل من العرب ، فسلّم عليه و قال : لي على رسول الله وعد و قد سألت عن منجز وعده فأرشدت إليك ، أهو حاصل لي ؟ قال عليه السلام : ماهو؟ قال : مائة ناقة حمراء ، قال لي : إن أنا قبضت فأت قاضي ديني و خليفتي من بعدي فإنّه يدفعها إليك وما كذّبني ، فإن يكن ما ادّعيته حقّاً فعجّل ، فقال عليّ عليه السلام لابنه الحسن : قم يا حسن ، فنهض إليه فقال له : اذهب فخذ قضيب رسول الله صلى الله عليه وآله الفلانيّ

---

(١) في المصدر : و بعت دينك بدنياك ، فقال له .

(٢) « « : إلى منزلها .

(٣) « « : فاذا بهاتف يقول .

(٤) الريطة ــ بفتح الراء و سكون الياء ــ : كل ثوب يشبه الملحفة . الكفن .

(٥) في المصدر : فصارا .

(٦) الخرائج و الجرائح : ٨٢ .

و صر إلى البقيع ، فاقرع به الصخرة الفلانية ثلاث قرعات و انظر ما يخرج منها فادفعه إلى الرجل وقل له : يكتمما يرى ، فصار الحسن عليه السلام إلى الموضع والقضيب معه ، ففعل ما أمر به ، فطلع من الصخرة رأس ناقة بزمامها ، فجذب مائة ناقة ، ثم انضمت الصخرة فدفع النوق إلى الرجل وأمره بكتمان مايرى ، فقال الأعرابي : صدق رسول الله و صدق أبوك [١] .

١٥ ـ يج : روي أن أسوداً دخل على علي عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين إني سرقت فطهرني ، فقال : لعلك سرقت من غير حرز ، ونحى رأسه عنه [٢] ، فقال : يا أمير المؤمنين سرقت من حرز فطهرني ، فقال عليه السلام : لعلك سرقت غير نصاب ، و نحى رأسه عنه ، فقال : يا أمير المؤمنين سرقت نصاباً ، فلما أقر ثلاث مرات قطعه أمير المؤمنين عليه السلام فذهب و جعل يقول في الطريق : قطعني أمير المؤمنين و إمام المتقين و قائد الغر المحجلين و يعسوب الدين و سيد الوصيين ، و جعل يمدحه ، فسمع ذلك منه الحسن و الحسين عليهما السلام وقد استقبلاه [٣] ، فدخلا على أمير المؤمنين عليه السلام و قالا : رأينا أسوداً يمدحك في الطريق ، فبعث أمير المؤمنين عليه السلام من أعاده إلى عنده ، فقال عليه السلام : قطعتك و أنت تمدحني ؟ فقال يا أمير المؤمنين : إنك طهرتني و إن حبك قد خالط لحمي و عظمي [٤] ، فلو قطعتني إرباً إرباً لما ذهب حبك من قلبي ، فدعا له أمير المؤمنين عليه السلام و وضع المقطوع إلى موضعه فصح و صلح كما كان [٥] .

١٦ ـ يج : روي عن سعد بن خالد الباهلي [٦] أن رسول الله صلى الله عليه وآله اشتكى و

---

(١) لم نجده في المصدر المطبوع .
(٢) في المصدر : من غير حرز يجاوز الله عنه .
(٣) في (ك) : و قد استقبلا .
(٤) في المصدر : لحمي و دمي .
(٥) الخرائج والجرائح : ٨٥ .
(٦) في المصدر : روى عن سعيد بن أبي خالد الباهلي قال اه .

كان محموماً ، فدخلنا عليه مع عليّ عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألمت بي أمّ ملدم فحسر عليّ يده اليمنى و حسر رسول الله صلى الله عليه وآله يده اليمنى ، فوضعها[1] عليّ على صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : يا أمّ ملدم اخرجي فإنّه عبد الله ورسوله ، قال:فرأيت رسول الله استوى جالساً ثمّ طرح عنه الإزار وقال : ياعليّ إنّ الله فضّلك بخصال ، و ممّا فضّلك به أن جعل الأوجاع مطيعة لك ، فليس من شيء تزجره إلاّ انزجر بإذن الله[2].

١٧ - يج : روي أنّ خارجيّاً اختصم مع آخر إلى عليّ عليه السلام فحكم بينهما[3] فقال الخارجيّ : لاعدلت في القضيّة ، فقال عليه السلام : اخسأ ياعدوّ الله ، فاستحال كلباً وطار ثيابه في الهواء ، فجعل يبصبص وقد دمعت عيناه ، فرقّ له عليّ ودعا[4] فأعاده الله إلى حال الإنسانيّة ، و تراجعت ثيابه من الهواء إليه ، فقال عليّ عليه السلام : إنّ آصف وصيّ سليمان ، فقصّ الله[5] عنه بقوله : « قال الّذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك[6] » أيّهما أكرم على الله نبيّكم أم سليمان ؟ فقيل : ما حاجتك في قتال معاوية إلى الأنصار ؟ قال : إنّما أدعو على هؤلاء بثبوت الحجّة و كمال المحنة ، ولو أذن لي في الدعاء بهلاكه لما تأخّر[7].

١٨ - يج : روي أنّ قصّاباً كان يبيع اللّحم من جارية إنسان و كان يحيف عليها فبكت وخرجت ، فرأت عليّاً عليه السلام فشكته إليه ، فمشى[8] معها نحوه ودعاه إلى الإنصاف في حقّها ويعظه ويقول له : ينبغي أن يكون الضعيف عندك بمنزلة القويّ

---

(١) في المصدر ، فحسر على يده اليمنى فوضعها على صدر .

(٢) الخرائج والجرائح ، ٨٦ .

(٣) في المصدر : فحكم بينهما بحكم .

(٤) « « ، ودعا الله .

(٥) « « : فقال عليه السلام ، آصف وصى سليمان قص الله عنه .

(٦) سورة النمل : ٤٠ .

(٧) الخرائج والجرائح ، ٨٦و٨٧ .

(٨) في المصدر : فمضى .

فلا تظلم الجارية [١] ، ولم يكن القصّاب يعرف عليّاً ، فرفع يده و قال : اخرج أيّها الرجل ، فانصرف عليه السلام ولم يتكلّم بشيء ، فقيل للقصّاب : هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقطع يده وأخذها وخرج إلى أمير المؤمنين عليه السلام معتذراً ، فدعا له عليه السلام فصلحت يده [٢] .

١٩ ـ **قب ، شا** : روى الوليد بن الحارث و غيره عن رجالهم أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا بلغه ما فعل [٣] بسر بن أرطاة باليمن قال : اللّهمّ إنّ بسراً قد باع دينه بالدنيا فاسلبه عقله ولا تبق من دينه ما يستوجب به عليك رحمتك ، فبقي بسر حتّى اختلط ، وكان يدعو بالسيف فاتّخذ له سيف من خشب وكان يضرب به حتّى يغشى عليه ، فإذا أفاق قال : السيف السيف ، فيدفع إليه فيضرب به فلم يزل كذلك حتّى مات [٤] .

٢٠ ـ **شا** : إسماعيل بن عمير ، عن مسعر بن كدام ، عن طلحة بن عميرة قال: نشد عليّ عليه السلام [٥] في قول النبيّ صلى الله عليه وآله : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » فشهد اثنا عشر رجلاً من الأنصار ، وأنس بن مالك في القوم لم يشهد ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ياأنس ! قال : لبّيك ، قال : مايمنعك أن تشهد وقد سمعت ما سمعوا ؟ قال: يا أمير المؤمنين كبرت ونسيت ! فقال أمير المؤمنين عليه السلام : اللّهمّ إن كان كاذباً فاضربه ببياض ــ أو بوضح ــ لاتواريه العمامة ، قال طلحة : فأشهد بالله لقد رأيتها بيضاً بين عينيه [٦] .

يج : عن طلحة مثله [٧] .

---

(١) في المصدر: فلا تظلم الناس .
(٢) الخرائج والجرائح : ١٢٣ .
(٣) في الارشاد : ماصنعه .
(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٣٤ . الارشاد : ١٥٢ . وما رواه مطابق له .
(٥) في المصدر : نشد علي عليه السلام الناس .
(٦) الارشاد : ١٦٦و١٦٧ .
(٧) لم نجده في الخرائج .

٢١ ــ **شا** : روى أبو إسرائيل ، عن الحكم بن أبي سلمان المؤذّن ، عن زيد ابن أرقم قال : نشد عليّ عليه السلام[١] في المسجد فقال : أنشدالله رجلاً سمع النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : « من كنت مولاه فعليّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه » فقام اثنا عشر بدريّاً ستّة من الجانب الأيمن وستّة من الجانب الأيسر فشهدوا بذلك ، فقال زيد بن أرقم : و كنت أنا فيمن سمع ذلك فكتمته ، فذهب الله ببصري ، و كان يندم على مافاته من الشهادة ويستغفر الله [٢].

يج : عن زيد مثله [٣].

٢٢ ــ **شا** : روى عن ابن محسن[٤] [مسهر خ ل] عن الأعمش ، عن موسى بن طريف عن عباية بن موسى[٥] بن أكيل النميريّ ، عن عمران بن ميثم ، عن عباية؛ وموسى الوجيهيّ عن المنهال بن عمرو ، عن عبدالله بن الحارث و عثمان بن سعيد و عبدالله بن بكير ، عن حكيم بن جبير قال[٦] : شهدنا عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر يقول : أنا عبدالله وأخو رسول الله صلى الله عليه وآله وورثت نبيّ الرحمة ونكحت سيّدة نساء أهل الجنّة ، و أنا سيّد الوصيّين وآخر أوصياء النبيّين ، لايدّعي ذلك غيري إلّا أصابه الله بسوء ؛ فقال رجل من عبس كان جالساً بين القوم : من لايحسن أن يقول هذا ؟ أنا عبد الله وأخو رسول الله ، فلم يبرح من مكانه حتّى تخبّطه الشيطان ، فجرّ برجله إلى باب المسجد ، فسألنا قومه[٧] هل تعرفون به عارضاً قبل هذا ؟ قالوا اللّهمّ لا [٨].

قب : الأعمش ، عن رواته ، عن حكيم بن جبير وعن عقبة الهجريّ ، عن عمّته

---

(١) في المصدر : نشد علي عليه السلام الناس .
(٢) الارشاد : ١٦٧ .
(٣) لم نجده في الخرائج .
(٤) في المصدر : روى عن علي بن مسهر .
(٥) « « : عن عباية وموسى اه .
(٦) « « : قالوا .
(٧) « « : فسألنا قومه عنه فقلنا اه .
(٨) الارشاد : ١٦٧ .

وعن أبي يحيى قال : شهدت علياً عليه السلام إلى آخر ما مر"[١].

يج : عن حكيم بن جبير وجماعة مثله [٢].

٢٣ ــ قب : عبدالله بن مسعود قال : لا تتعرّضوا لدعوة عليّ فإنّها لاتردّ .

الأعثم في الفتوح : إنّ علياً عليه السلام رفع يده إلى السماء وهو يقول : اللّهمّ إنّ طلحة بن عبدالله [٣] أعطاني صفقة يمينه طائعاً ثمّ نكث بيعتي ، اللّهمّ فعاجله ولا تمهله ، اللّهمّ وإنّ الزبير [بن] العوّام قطع قرابتي ونكث عهدي وظاهر عدوّي وهو يعلم أنّه ظالم لي فاكفنيه كيف شئت وأنّى شئت .

تاريخ الطبري قال أمير المؤمنين عليه السلام : ومن العجب انقيادهما لأبي بكر و عمر وخلافهما عليّ ، والله إنّهما يعلمان أنّي لست بدون رجل ممّن قد مضى ، اللّهمّ فاحلل ما عقدا ولا تبرم ما أحكما في أنفسهما وأرهما المساءة فيما قد عملا .

فضائل العشرة وأربعين الخطيب روى زاذان أنّه كذّبه رجل في حديثه . فقال عليه السلام : أدعو عليك إن كنت كذّبتني أن يعمي الله بصرك ؟ قال : نعم ، فدعا عليه فلم ينصرف حتّى ذهب بصره .

تاريخ البلاذريّ و حلية الأولياء و كتب أصحابنا عن جابر الأنصاريّ أنّه استشهد أمير المؤمنين عليه السلام أنس بن مالك و البراء بن عازب و الأشعث و خالد بن يزيد قول النبيّ صلى الله عليه وآله : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » فكتموا ، فقال لأنس : لا أماتك الله حتّى يبتليك ببرص لاتغطّيه العمامة ، وقال للأشعث : لاأماتك الله حتّى يذهب بكريمتيك ، وقال لخالد : لاأماتك الله إلّا ميتة الجاهليّة [٤]، وقال للبراء : لا أماتك الله إلّا حيث هاجرت ، فقال جابر : و الله لقد رأيت أنساً وقد ابتلي ببرص يغطّيه بالعمامة فما تستره ، ورأيت الأشعث وقد ذهبت كريمتاه وهو يقول : الحمد

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٧٧ .

(٢) لم نجده في الخرائج المطبوع .

(٣) الصحيح : طلحة بن عبيد الله .

(٤) في المصدر و (ت) : إلاميتةجاهلية .

لله الّذي جعل دعاء أمير المؤمنين عليّ بالعمى في الدنيا ولم يدع عليّ في الآخرة فاُعذّب ، و أمّا خالد فانّه لمّا مات دفنوه في منزله ، فسمعت بذلك كندة فجاءت بالخيل و الإبل فعقرتها على باب منزله ، فمات ميتة جاهليّة ، و أمّا البراء فانّه ولّى من جهة معاوية باليمن فمات بها . ومنها كان هاجر وهي السراة .

ودعا عليه السلام على رجل في غزاة بني زبيد وكان في وجهه خال فتغشّى [1] في وجهه حتّى اسودّ لها وجهه كلّه .

وقوله عليه السلام لرجل : إن كنت كاذباً فسلّط الله عليك غلام ثقيف ، قالوا : وما غلام ثقيف ؟ قال : غلام لا يدع لله حرمة إلّا انتهكها ، و أدرك الرّجل الحجّاج فقتله .

وحكم عليه السلام بحكم ، فقال المحكوم عليه : ظلمت و الله ياعليّ ، فقال : إن كنت كاذباً فغيّر الله صورتك ، فصار رأسه رأس خنزير .

و ذكر الصاحب في رسالة الفرّا [2] عن أبي العيناء أنّه لقي جدّ أبي العيناء الأكبر أمير المؤمنين عليه السلام فأساء مخاطبته ، فدعا عليه و على أولاده بالعمى ، فكلّ من عمي من أولاده فهو صحيح النسب .

ويقال : إنّه عليه السلام دعا على وابصة بن معبد الجهنيّ - و كان من أهل الصفّة بالرقّة - لمّا قال له : فتنت أهل العراق وجئت تفتن أهل الشام ؟ - بالعمى [3] والخرس والصمم و داء السوء ، فأصابه في الحال . والناس إلى اليوم يرجمون المنارة الّتي كان يؤذّن عليها .

أبو هاشم عبد الله بن محمّد بن الحنفيّة أنّ عليّاً عليه السلام دعا على ولد العبّاس بالشتات ، فلم يروا بني اُمّ أبعد قبوراً منهم ، فعبد الله بالمشرق ، و معبد بالمغرب ، وقثم بمنفعة الرواح ، وثمامة بالأرجوان ، و متمّم بالخازر ، و في ذلك يقول كثيّر :

---

(١) في المصدر و (م) : فتفشى .

(٢) في المصدر ، في رسالته الغراء .

(٣) متعلق بقوله : دعا .

دعا دعوة ربّه مخلصاً ✡ فيا لك عن قاسم ما أبرّا
دعا بالنوى فتناءت بهم ✡ معارفة الدار برّاً وبحرا
فمن مشرق ظلّ ثاو به ✡ ومن مغرب منهم ما أضرّا

فضائل العشرة وخصائص العلويّة : قال ابن مسكين : مررت أنا و خالي أبو اُميّة على دار في دور حيّ من مراد ، فقال : أترى هذه الدّار ؟ قلت : نعم ، قال : فإنّ عليّاً عليه السلام مرّ بها وهم يبنونها فسقطت عليه قطعة فشجّته ، فدعا أن لا يتمّ بناؤها ، فما وضعت عليها لبنة ، قال : فكنت تمرّ عليها لاتشبه الدّور .

و في حديث الطرمّاح بن عديّ وصعصعة بن صوحان أنّ أمير المؤمنين عليه السلام اختصم إليه خصمان ، فحكم لأحدهما على الآخر ، فقال المحكوم عليه : ماحكمت بالسويّة ولا عدلت في الرعيّة ولا قضيّتك عند الله بالمرضيّة ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : اخسأ يا كلب ، فجعل [1] في الحال يعوي .

ولمّا قال : « ألا وإنّي أخو رسول الله و ابن عمّه ، ووارث علمه ومعدن سرّه و عيبة ذخره ، مايفوتني ماعمله رسول الله صلى الله عليه وآله ولا ما طلب ، ولا يعزب [2] عليّ مادبّ ودرج ، وما هبط وما عرج ، وما غسق و انفرج ، و كلّ ذلك مشروح لمن سأل مكشوف لمن وعا» قال هلال بن نوفل الكنديّ في ذلك و تعمّق إلى أن قال : فكن يا ابن أبي طالب بحيث الحقائق ، واحذر حلول البوائق ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام هب إلى سقر ، فو الله ما تمّ كلامه حتّى صار في صورة الغراب الأبقع - يعني الأبرص - .

و أصاب دعاؤه عليه السلام على جماعة منهم زيد بن أرقم فإنّه قد عمي ، و بلعاء بن قيس فإنّه برص .

عبد الله بن أبي رافع سمعته يقول : اللّهمّ أرحني منهم ، فرّق الله بيني و بينكم ، أبدلني الله بهم خيراً منهم وأبدلهم شرّاً منّي ؛ فما كان إلاّ يومه حتّى قتل.

---

(١) في المصدر : فكان .
(٢) « « : ولا يغرب .

وفي رواية : اللّهمّ إنّني قد كرهتهم و كرهوني ، ومللتهم وملّوني ، فأرحني وأرحهم فمات تلك اللّيلة .

و ممّن دعا له عليه السلام : أمّ عبد الله بن جعفر قالت : مررت بعليّ و أنا حبلى فدعاني فمسح على بطني و قال : اللّهمّ اجعله ذكراً ميموناً مباركاً ، فولدت غلاماً .

انتباه الخركوشيّ أنّ أمير المؤمنين عليه السلام سمع في ليلة الإحرام منادياً باكياً فأمر الحسين عليه السلام بطلبه ، فلمّا أتاه وجد شابّاً يبس نصف بدنه ، فأحضره فسأله عليّ عليه السلام عن حاله ، فقال : كنت رجلاً ذا بطر ، و كان أبي ينصحني ، فكان يوماً في نصحه إذ ضربته ، فدعا عليّ بهذا الموضع و أنشأ شعراً ، فلمّا تمّ كلامه يبس نصفي ، فندمت و تبت وطيّبت قلبه ، فركب على بعير ليأتي بي إلى ههنا ويدعولي فلمّا انتصف البادية نفر البعير من طيران طائر ومات والدي ؛ فصلّى عليّ عليه السلام أربعاً ثمّ قال : قم سليماً ، فقام صحيحاً فقال : صدقت لو لم يرض عنك لما سمعت .

و سمع ضرير دعاء أمير المؤمنين عليه السلام : « اللّهمّ إنّي أسألك ياربّ الأرواح الفانية ، وربّ الأجساد البالية ، أسألك بطاعة الأرواح الراجعة إلى أجسادها ، و بطاعة الأجساد الملتئمة إلى أعضائها ، وبانشقاق القبور عن أهلها ، وبدعوتك الصادقة فيهم ، و أخذك بالحقّ بينهم إذا برز الخلائق ينتظرون قضاءك و يرون سلطانك و يخافون بطشك ويرجون رحمتك يوم لايغني مولىً عن مولىً شيئاً ولاهم ينصرون إلّا من رحم الله إنّه هو العزيز الرحيم[1]، أسألك يارحمن أن تجعل النور في بصري ،و اليقين في قلبي وذكرك باللّيل والنهار على لساني أبداً ما أبقيتني ، إنّك على كلّ شيء قدير » قال: فسمعها الأعمى وحفظها ورجع إلى بيته الّذي يأويه ، فتطهّر للصلاة وصلّى ، ثمّ دعا بها ، فلمّا بلغ إلى قوله : « أن تجعل النور في بصري » ارتدّ الأعمى بصيراً بإذن الله .

عقد المغربيّ أنّ عمر أراد قتل الهرمزان فاستسقى ، فأُتي بقدح فجعل ترعد يده فقال له في ذلك فقال : إنّي خائف أن تقتلني قبل أن أشربه ، فقال : اشرب ولابأس

---

(١) في المصدر: انه هو البر الرحيم .

عليك ، فرمى القدح من يده فكسره ، فقال : ما كنت لأشربه أبداً و قد آمنتني ، فقال : قاتلك الله لقد أخذت أماناً ولم أشعر به ، و في رواياتنا أنّه شكا ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فدعا الله تعالى فصار القدح صحيحاً مملوءاً من الماء ، فلمّا رأى الهرمزان المعجز أسلم .

و استجابة الدّعوات المتواترات من الآيات الباهرات في خلق الله المستمرّة في العادات الّتي لا يغيّرها إلّا لخطب عظيم و إقامة حقّ يقين ، و ذلك خصوصيّة للأنبياء و الأئمّة عليهم السلام(١) .

٢٤ ــ **قب** : الباقر عليه السلام : مرض رسول الله صلى الله عليه وآله مرضة ، فدخل عليّ عليه السلام المسجد فإذا جماعة من الأنصار ، فقال لهم : أيسرّكم أن تدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قالوا : نعم ، فاستأذن لهم فدخلوا ، فجاء عليّ عليه السلام وجلس عند رأس رسول الله صلى الله عليه وآله فأخرج يده من اللّحاف وبيّن صدر رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا الحمّى تنفضه نفضاً شديداً فقال : يا أُمّ ملدم اخرجي عن رسول الله صلى الله عليه وآله و انتهرها ، فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وليس به بأس ، فقال: يا ابن أبي طالب لقد أُعطيت من خصال الخير حتّى أنّ الحمّى لتفزع منك .

الحاتميّ بإسناده عن ابن عبّاس أنّه دخل أسود على أمير المؤمنين عليه السلام و أقرّ أنّه سرق ، فسأله ثلاث مرّات قال : يا أمير المؤمنين طهّرني فإنّي سرقت ، فأمر عليه السلام بقطع يده ، فاستقبله ابن الكوّاء فقال: من قطع يدك ؟ فقال: ليث الحجاز و كبش العراق ، و مصادم الأبطال ، المنتقم من الجهّال ، كريم الأصل ، شريف الفضل ، محلّ الحرمين ، وارث المشعرين ، أبو السّبطين ، أوّل السّابقين ، و آخر الوصيّين من آل ياسين ، المؤيّد بجبرائيل ، المنصور بميكائيل ، الحبل المتين ، المحفوظ بجند السّماء أجمعين ، ذلك و الله أمير المؤمنين على رغم الرّاغمين ـ في كلام له ـ قال ابن كوّاء : قطع يدك و تثني عليه ! قال : لو قطعني إرباً إرباً ما ازددت له إلّا حبّاً فدخل على أمير المؤمنين عليه السلام و أخبره بقصّة الأسود ، فقال : يا ابن كوّاء إنّ

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٣٣ ــ ٤٣٩ .

محبّينا لوقطعناهم إرباً إرباً ما ازدادوا لنا إلاّ حبّاً ، و إنّ في أعدائنا من لوألعقناهم السّمن و العسل[١] ما ازدادوا منّا [٢] إلاّ بغضاً ، وقال للحسن عليه السلام : عليك بعمّك الأسود ، فأحضر الحسن عليه السلام الأسود إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخذ يده ونصبها في موضعها وتغطّى بردائه و تكلّم بكلمات يخفيها ، فاستوت يده ، وصار يقاتل بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام إلى أن استشهد بالنّهروان ، ويقال : كان اسم هذا الأسود أفلح .

وأُبين إحدى يدي هشام بن عديّ الهمدانيّ في حرب صفّين ، فأخذ عليّ عليه السلام يده وقرأ شيئاً وألصقها ، فقال : يا أمير المؤمنين ماقرأت ؟ قال : فاتحة الكتاب قال: فاتحة الكتاب ! ـ كأنّه استقلّها ـ فانفصلت يده نصفين ، فتركه عليّ عليه السلام و مضى .

و روى ابن بابويه في كتابه المعروف بالفضائل[٣] وكتاب علل الشرائع أيضاً عن حنان بن سدير عن الصّادق عليه السلام في خبر و قد سئل لم أخّر أمير المؤمنين عليه السلام العصر في بابل؟ قال : إنّه لمّا صلّى الظهر التفت إلى جمجمة ملقاة ، فكلّمها أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أيّتها الجمجمة من أين أنت ؟ فقال : أنا فلان ابن فلان ملك بلد آل فلان ، قال لها أمير المؤمنين عليه السلام : فقصّي عليّ الخبر و ما كنت وماكان في عصرك ، فأقبلت الجمجمة تقصّ خبرها و ما كان في عصرها من شرّ ، فاشتغل بها حتّى غابت الشمس ، فكلّمها بثلاثة أحرف من الإنجيل لئلاّ تفقه العرب كلامه ، القصّة .

و قالت الغلاة : نادى عليه السلام الجمجمة ثمّ قال : يا جلندي بن كركر أين الشريعة ؟ فقال : ههنا ، فبنى هناك مسجداً و سمّى مسجد الجمجمة ، و جلندي هذا ملك الحبشة صاحب الفيل الهادم للبيت أبرهة .

وقالت أيضاً: إنّه عليه السلام نادى لسمكة : ياميمونة أين الشّريعة ؟ فأطلعت رأسها من الفرات و قالت : من عرف اسمي في الماء لا تخفى عليه الشريعة .

أمالي الشيبانيّ : قال رشيد الهجريّ : كنت في بعض الطريق مع عليّ بن

---

(١) ألعقه العسل : يلحسه ويناوله باصبعه .
(٢) في المصدر : ما ازدادوا .
(٣) « : في كتابه معرفة الفضائل .

أبي طالب عليه السلام إذا التفت[1] فقال : يا رشيد أترى ما أرى ؟ قلت : لا يا أمير المؤمنين و إنّه ليكشف لك من الغطاء ما لا يكشف لغيرك ، قال : إنّي أرى رجلاً في ثبج من نار يقول : «يا عليّ استغفر لي» لاغفر الله له[2] .

بيان : ثبج الشيء بالتحريك : وسطه و معظمه .

٢٥ ـ **قب** : كتاب العلويّ البصريّ أنّ جماعة من اليمن أتوا النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا : نحن من بقايا الملل المتقدّمة من آل نوح ، و كان لنبيّنا وصيّ اسمه سام و أخبر في كتابه أنّ لكلّ نبيّ معجزاً وله وصيّ يقوم مقامه ، فمن وصيّك ؟ فأشار صلّى الله عليه و آله بيده نحو عليّ عليه السلام فقالوا : يا محمّد إن سألناه أن يرينا سام بن نوح فيفعل ؟ فقال صلى الله عليه وآله : نعم بإذن الله ، و قال : يا عليّ قم معهم إلى داخل المسجد و اضرب برجلك الأرض عند المحراب ، فذهب عليّ عليه السلام وبأيديهم صحف إلى أن دخل إلى محراب رسول الله صلى الله عليه وآله داخل المسجد ، فصلّى ركعتين ، ثمّ قام و ضرب برجله الأرض ، فانشقّت الأرض وظهر لحد وتابوت ، فقام من التّابوت شيخ يتلألأ وجهه مثل القمر ليلة البدر ، و ينفض التراب من رأسه ، و له لحية إلى سرّته ، و صلّى على عليّ عليه السلام وقال : أشهد أن لا إله إلاّ الله و أنّ محمّداً رسول الله سيّد المرسلين و أنّك عليّ وصيّ محمّد سيّد الوصيّين ، وأنا سام بن نوح ؛ فنشروا اُولئك صحفهم فوجدوه كما وصفوه في الصّحف ، ثمّ قالوا : نريد أن تقرأ[3] من صحفه سورة ، فأخذ في قراءته حتّى تمّم السّورة ، ثمّ سلّم على عليّ عليه السلام و نام كما كان فانضمّت الأرض ، و قالوا بأسرهم : « إنّ الدين عند الله الإسلام » و آمنوا ، و أنزل الله « أم اتّخذوا من دونه أولياء فالله هو الوليّ و هو يحيي الموتى » إلى قوله : « اُنيب »[4].

---

(١) في المصدر : اذا التفت إلي .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٧٢ـ٤٧٤ .

(٣) في المصدر و (م) : أن يقرأ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٧٦ . والاية في سورة الشورى : ٩ ـ ١٠ .

٢٦ ـ **كش** : عبدالله بن إبراهيم ، عن أبي مريم الأنصاريّ ، عن المنهال بن عمرو ، عن زرّ بن حبيش قال : خرج عليّ بن أبي طالب عليه السلام من القصر ، فاستقبله ركبان متقلّدون بالسيوف عليهم العمائم ، فقالوا : السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته ، السلام عليك يا مولانا ؛ فقال عليّ عليه السلام : من ههنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقام خالد بن زيد أبو أيّوب وخزيمة بن ثابت ذوالشهادتين وقيس ابن سعد بن عبادة و عبدالله بن بديل بن ورقاء ، فشهدوا جميعاً أنّهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خمّ : من كنت مولاه فعليّ مولاه ، فقال عليّ عليه السلام لأنس بن مالك و البراء بن عازب : مامنعكما أن تقوما فتشهدا فقد سمعتما كما سمع القوم ؟ ثمّ قال : اللّهمّ إن كانا كتماها معاندة فابتلهما ، فعمي البراء بن عازب وبرص قدما أنس بن مالك ، فأمّا أنس فحلف[١] أن لا يكتم منقبة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام ولافضلاً أبداً ، و أمّا البراء بن عازب فكان يسأل عن منزله فيقال : هو في موضع كذا و كذا ، فيقول : كيف يرشد من أصابته الدّعوة [٢] .

٢٧ ـ **يل** : عن أبي الأحوص ، عن أبيه ، عن عمّار الساباطيّ قال : قدم أمير المؤمنين عليه السلام المدائن فنزل بأيوان كسرى ، و كان معه دلف بن مجير ، فلمّا صلّى قام و قال لدلف : قم معي ، و كان معه جماعة من أهل ساباط ، فما زال يطوف منازل كسرى و يقول لدلف : كان لكسرى في هذا المكان كذا و كذا ، و يقول دلف : هو والله كذلك ، فما زال كذلك حتّى طاف المواضع بجميع من كان عنده[٣] ودلف يقول : يا سيّدي و مولاي كأنّك وضعت هذه الأشياء في هذه المساكن[٤]، ثمّ نظر عليه السلام إلى جمجمة نخرة ، فقال لبعض أصحابه : خذهذه الجمجمة [٥] ، ثمّ جاء

---

(١) في المصدر : فحلف انس بن مالك .
(٢) معرفة اخبار الرجال : ٣٠و٣١ .
(٣) في المصدر : حتى طاف المواضع وأخبر عن جميع ماكان فيها .
(٤) « : في هذه الامكنة .
(٥) « : خذ هذه الجمجمة وكانت مطروحة .

عليه السلام إلى الأيوان و جلس فيه ، ودعا بطشت فيه ماء ، فقال للرجل : دع هذه الجمجمة في الطشت ، ثمّ قال : أقسمت عليك يا جمجمة لتخبريني من أنا ومن أنت؟ فقالت الجمجمة بلسان فصيح : أمّا أنت فأمير المؤمنين وسيّد الوصيّين وإمام المتّقين وأمّا أنا فعبدالله وابن أمة الله كسرى أنوشيروان ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : كيف حالك ؟ قال : يا أمير المؤمنين إنّي كنت ملكاً عادلاً شفيقاً على الرّعايا رحيماً ، لا أرضى بظلم ، و لكن كنت على دين المجوس ؛ وقد ولد محمّد صلى الله عليه وآله في زمان ملكي ، فسقط من شرفات قصري ثلاثة وعشرون شرفة ليلة ولد ، فهممت أن اُؤمن به من كثرة ما سمعت من الزّيادة من أنواع شرفه و فضله ومرتبته وعزّه في السّماوات والأرض و من شرف أهل بيته ، و لكنّي تغافلت عن ذلك وتشاغلت عنه في الملك ، فيالها من نعمة و منزلة ذهبت منّي حيث لم اُؤمن [١] ، فأنا محروم من الجنّة بعدم [٢] إيماني به ، ولكنّي مع هذا الكفر خلّصني الله تعالى من عذاب النّار ببركة عدلي وإنصافي بين الرعيّة ، و أنا في النّار و النّار محرّمة عليّ ، فواحسرتاه لو آمنت [٣] لكنت معك يا سيّد أهل بيت محمّد صلى الله عليه وآله و يا أمير اُمّته [٤] ، قال : فبكى النّاس ، و انصرف القوم الّذين كانوا [٥] من أهل ساباط إلى أهلهم وأخبروهم بما كان وبما جرى [٦] فاضطربوا واختلفوا في معنى أمير المؤمنين ، فقال المخلصون منهم: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام عبدالله و وليّه و وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله ، و قال بعضهم : بل هو النبيّ صلى الله عليه وآله ، و قال بعضهم: بل هو الربّ و هو عبدالله [٧] بن سبا وأصحابه ، وقالوا : لولا أنّه الربّ كيف يحيي الموتى ؟ قال : فسمع بذلك أمير المؤمنين وضاق صدره ، وأحضرهم وقال : يا قوم غلب

(١) في المصدر : حيث لم اؤمن به .
(٢) « : لعدم .
(٣) « : لو آمنت به .
(٤) « : و يا أمير المؤمنين .
(٥) « : كانوا معه .
(٦) « : و بما جرى من الجمجمة .
(٧) « : «وهم مثل عبدالله بن سبا» وفي (م) و (ت) : وهو مثل عبدالله بن سبا .

عليكم الشيطان إن أنا إلاّ عبدالله أنعم عليّ بإمامته و ولايته و وصيّة رسوله صلّى الله عليه وآله ، فارجعوا عن الكفر، فأنا عبدالله و ابن عبده ، ومحمّد صلّى الله عليه وآله خير منّي ، و هو أيضاً عبدالله و إن نحن إلاّ بشر مثلكم ، فخرج بعضهم من الكفر و بقي قوم على الكفر ما رجعوا فألحّ عليهم أمير المؤمنين عليه السلام بالرّجوع فما رجعوا ، فأحرقهم بالنّار، وتفرّق منهم قوم في البلاد وقالوا : لولا أنّ فيه الرّبوبيّة ما كان أحرقنا في النّار ، فنعوذ بالله من الخذلان (١) .

أقول : روى في عيون المعجزات من كتاب الأنوار تأليف أبي عليّ الحسن بن همام ، عن العبّاس بن الفضل ، عن موسى بن عطيّة الأنصاريّ ،عن حسّان بن أحمد الأزرق ، عن أبي الأحوص ، عن عمّار مثله وزاد في آخره : إنّ الّذين اُحرقوا و سحقوا و ذروا في الرّيح أحياهم الله بعد ثلاثة أيّام فرجعوا إلى منازلهم .

٢٨ ـ يل: روى أبو رواحة الأنصاريّ عن المغربيّ قال : كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام و قد أراد حرب معاوية ، فنظر إلى جمجمة في جانب الفرات و قد أتت عليها الأزمنة ، فمرّ عليها أمير المؤمنين عليه السلام فدعاها فأجابته بالتلبية ، وتدحرجت بين يديه و تكلّمت بكلام فصيح ، فأمرها بالرّجوع فرجعت إلى مكانها (٢) ، فلمّا فرغ من حرب النّهروان أبصرنا جمجمة نخرة بالية ،فقال: هاتوها ، فحرّكها بسوطه فقال : أخبريني من أنت ؟ فقير أم غنيّ شقيّ أم سعيد ملك أم رعيّة ، فقالت بلسان فصيح : السّلام عليك يا أمير المؤمنين أنا كنت ملكاً ظالماً و أنا دوين بن هرمز ملك الملوك(٣)، فملكت مشارقها و مغاربها سهلها وجبلها برّها وبحرها ، أنا الّذي أخذت ألف مدينة في الدنيا و قتلت ألف ملك من ملوكها ، يا أمير المؤمنين أنا الّذي بنيت خمسين مدينة و افتضضت خمسمائة ألف جارية بكراً (٤)واشتريت ألف عبد تركيّ و

---

(١) الفضائل : ٧٤و٧٥ .
(٢) في المصدر : فرجعت الى مكانها كما كانت .
(٣) « : أنا پرويز بن هرمز ملك الملوك كنت ملكاً ظالماً .
(٤) « : وفضضت خمسمائة جارية بكر .

ألف أرمني وألف رومي وألف زنجي ، وتزوجت بسبعين من بنات الملوك ، وما ملك في الأرض إلا غلبته وظلمت أهله ، فلما جاءني ملك الموت قال لي : يا ظالم يا طاغي خالفت الحق ، فتزلزلت أعضائي وارتعدت فرائصي ، وعرض علي أهل حبسي فإذا هم سبعون ألفاً من أولاد الملوك قد شقوا من حبسي ، فلما رفع ملك الموت روحي سكن أهل الأرض من ظلمي ، فأنا معذب في النار أبد الآبدين ، فوكل الله بي سبعين ألفاً من الزبانية في يد كل منهم [1]مرزبة من نار لو ضربت بها جبال الأرض لاحترقت الجبال فتدكدكت وكلما ضربني الملك بواحدة من تلك المرازيب اشتعل بي النار وأحترق ، فيحييني الله تعالى و يعذبني بظلمي على عباده أبد الآبدين ، وكذلك وكل الله تعالى بعدد كل شعرة في بدني حية تلسعني و عقرباً تلدغني[2]، فتقول لي الحيات والعقارب: هذا جزاء ظلمك على عباده ؛ ثم سكتت الجمجمة ، فبكى جميع عسكر أمير المؤمنين عليه السلام وضربوا على رؤوسهم وقالوا : يا أمير المؤمنين جهلنا حقك بعد ما أعلمنا رسول الله صلى الله عليه وآله و إنما خسرنا حقنا ونصيبنا فيك ، وإلا أنت ما ينقص منك شيء فاجعلنا في حل مما فرطنا فيك ورضينا بغيرك على مقامك ، فإنا نادمون فأمر عليه السلام بتغطية الجمجمة ، فعند ذلك وقف ماء النهروان من الجري ، وصعد على وجه الماء كل سمك و حيوان كان في النهر ، فتكلم كل واحد منهم مع أمير المؤمنين عليه السلام و دعا له وشهد له بإمامته ، و في ذلك يقول بعضهم :

سلامي على زمزم والصفا ✿ سلامي على سدرة المنتهى
لقد كلمتك لدى النهروان ✿ نهاراً جماجم أهل الثرى
و قد بدأت لك حيتانها ✿ تناديك مذعنة بالولا [3]

٢٩ ــ يل : روي أنه عليه السلام كان يطلب قوماً من الخوارج ، فلما بلغ الموضع

---

(١) في المصدر : ووكل الله بي سبعين الف الف من الزبانية في يد كل واحد منهم اه . والزبانية : الشرط . و سموا بها بعض الملائكة لدفعهم أهل النار اليها . و المرزبة : عصية من حديد .
(٢) في المصدر بعد ذلك : وكل ذلك احس به كالحي في دنياه اه .
(٣) الفضائل : ٧٥ــ٧٧ . وفيه : وقد بدرت .

المعروف اليوم بساباط [١] أتاه رجل من شيعته وقال : يا أميرالمؤمنين أنا من شيعتك و كان لي أخ و كنت شفيقاً عليه ، فبعثه عمر في جنود سعد بن أبي وقّاص إلى قتال أهل المدائن فقتل هنالك ، فأرني [٢] قبره و مقتله ، فأراه إيّاه ، فمدّ الرّمح و هو راكب بغلته الشّهباء فركز القبر بأسفل الرّمح ، فخرج رجل أسمر طويل يتكلّم بالعجميّة ، فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام : لم تتكلّم بالعجميّة وأنت رجل من العرب ؟ قال : إنّي كنت اُبغضك و اُوالي أعداءك ، فانقلب لساني في النّار ، فقال : يا أمير المؤمنين ردّه من حيث جاء فلا حاجة لنا فيه ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ارجع ، فرجع إلى القبر فانطبق عليه [٣] .

٣٠ ـ **يل** : قيل : إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام صعد المنبر يوماً في البصرة بعد الظّفر بأهلها و قال : أقول قولاً لا يقوله أحد غيري إلاّ كان كافراً ، أنا أخو نبيّ الرحمة وابن عمّه و زوج ابنته و أبو سبطيه ، فقام إليه رجل من أهل البصرة وقال : أنا أقول مثل قولك هذا ، أنا أخو الرّسول و ابن عمّه ، ثمّ لم يتمّ كلامه حتّى إذا أخذته الرّجفة ، فما زال يرجف حتّى سقط ميّتاً لعنه الله [٤] .

٣١ ـ **فض ، يل** : بالإسناد يرفعه إلى ابن أبي جعدة قال : حضرت مجلس أنس بن مالك بالبصرة و هو يحدّث ، فقام إليه رجل من القوم و قال : يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ما هذه الشّيمة [٥] الّتي أراهابك ؟ فأنا حدّثني [٦] أبي عن رسول الله صلّى الله عليه و آله أنّه قال : البرص و الجذام لا يبلي الله به مؤمناً ، قال : فعند ذلك أطرق أنس بن مالك إلى الأرض وعيناه تذرفان بالدّموع ، ثمّ رفع رأسه و قال

---

(١) بليدة معروفة بماوراء النهر على عشرة فراسخ من خجند . و ساباط كسرى قرية كانت قريباً من المدائن (مراصد الاطلاع ٢ : ٦٨٠) .

(٢) في (م) : فقتل هناك وأريد أن تحييه لي فأرني اه .

(٣) الفضائل : ٧٠ . وبين نسخ الكتاب والمصدر اختلافات كثيرة لم نذكرها لعدم الجدوى.

(٤) « : ١٠٢ .

(٥) الصحيح « الشامة » وهي بثرة سوداء في البدن حولها شعر .

(٦) في الفضائل : فاني حدثني .

دعوة العبد الصّالح عليّ بن أبي طالب عليه السلام نفذت فيّ ، قال : فعند ذلك قام النّاس حوله (١) و قصدوه و قالوا : يا أنس حدّثنا ما كان السّبب ؟ فقال لهم : انتهوا عن هذا ، فقالوا : لابدّ من أن تخبرنا بذلك ، فقال : اقعدوا مواضعكم و اسمعوا منّي حديثاً كان هو السّبب لدعوة عليّ ، اعلموا أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان قد اُهدي له بساط شعر من قرية كذا و كذا من قرى المشرق يقال لها « عندف (٢) » فأرسلني رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أبي بكر و عمر و عثمان و طلحة و الزبير و سعد و سعيد و عبد الرّحمن بن عوف الزهريّ ، فأتيته بهم و عنده ابن عمّه (٣) عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال لي : يا أنس ابسط البساط وأجلسهم عليه ، ثمّ قال : يا أنس اجلس حتّى تخبرني بما يكون منهم ، ثمّ قال : قل يا عليّ : يا ريح احملينا ، فإذا (٤) نحن في الهواء ، فقال : سيروا على بركة الله ، قال : فسرنا ما شاء الله ، ثمّ قال : يا ريح ضعينا ، فوضعتنا فقال : أتدرون أين أنتم ؟ قلنا : الله ورسوله وعليّ (٥) أعلم ، فقال : هؤلاء أصحاب الكهف و الرّقيم كانوا من آيات الله عجباً ، قوموا يا أصحاب رسول الله حتّى تسلّموا (٦) عليهم ، فعند ذلك ، قام أبو بكر و عمر فقالا : السّلام عليكم يا أصحاب الكهف و الرّقيم ، قال : فلم يجبهما أحد (٧) ، قال : فقمنا أنا وعبدالرّحمن ابن عوف وقلنا : السلام عليكم يا أصحاب الكهف أنا خادم رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجبنا أحد ، فعندذلك قام الإمام عليه السلام وقال : السّلام عليكم يا أصحاب الكهف والرّقيم الّذين كانوا من آيات الله عجباً ، فقالوا : و عليك السّلام يا وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) في المصدرين : من حوله .

(٢) في الفضائل : هندف .

(٣) « : و عنده أخوه و ابن عمه .

(٤) « : قال فقال الامام علي عليه السلام . ياريح احملينا فاذا اه .

(٥) « : ووليه .

(٦) « : حتى نسلم .

(٧) في الفضائل بعد ذلك : قال فقام طلحة والزبير فقالا : السلام عليكم يا أصحاب الكهف والرقيم ، قال : فلم يجبهما أحد ، قال انس : فقمت أنا وعبد الرحمن بن عوف .

ورحمة الله وبركاته ، فقال : يا أصحاب الكهف ألّاردتم على أصحاب رسول الله ﷺ ؟ قالوا[١] : ياخليفة رسول الله إنّا فتية آمنوا بربّهم وزادهم الله هدىً ، وليس معنا إذن بردّ السلام إلّا بإذن نبيّ[٢] أو وصيّ نبي وأنت وصيّ خاتم النبيّين والمرسلين وأنت خاتم الأوصياء ، ثمّ قال: أسمعتم يا أصحاب رسول الله ؟ قالوا : نعم يا أمير المؤمنين ، قال: فاقعدوا في مواضعكم ، فقعدنا في مجالسنا ثمّ قال : ياريح احملينا ، فسرنا ماشاء الله إلى أن غربت الشمس ، ثمّ قال : ياريح ضعينا ، فإذا نحن على أرض كأنّها الزعفران ليس فيها حسيس[٣] ولا أنيس ، نباتها الشيح[٤] وليس فيها ماء ، فقلنا يا أمير المؤمنين: دنت الصلاة وليس معنا ماء نتوضّأ به ، فقام وجاء إلى موضع من تلك الأرض فرفسه[٥] برجله فنبعت عين ماء[٦] ، فقال : دونكم و ما طلبتم ، ولولا طلبتكم لجاءنا جبرئيل بماء من الجنّة ، قال : فتوضّأنا وصلّينا إلى أن انتصف اللّيل[٧] ثمّ قال : خذوا مواضعكم ستدركون الصّلاة مع رسول الله ﷺ أو بعضها ، ثمّ قال : يا ريح احملينا ، فإذا نحن برسول الله ﷺ[٨] و قد صلّى من الغداة ركعة واحدة ، فقضيناها و كان قد سبقنا بها رسول الله ﷺ فالتفت إلينا و قال : يا أنس تحدّثني أو اُحدّثك ؟ فقلت[٩] : بل من فيك أحلى يا رسول الله ، قال : فابتدأ بالحديث من أوّله إلى آخره كأنّه كان معنا ، ثمّ قال : يا أنس تشهد لابن عمّي بها إذا استشهدك[١٠] ؟ فقلت : نعم يا

---

(١) في الفضائل : فقالوا بأجمعهم .

(٢) في المصدرين : إلاعلى نبي .

(٣) الحسيس : الصوت الخفي .

(٤) الشيح : نبات انواعه كثيرة كله طيب الرائحة ، والواحدة : شيحة .

(٥) أي ضربه .

(٦) في المصدرين : عين ماء عذب .

(٧) « : ووقف يصلي إلى أن انتصف الليل .

(٨) « : فاذا نحن في الهواء ثم سرنا ماشاء الله فاذا نحن بمسجد رسول الله .

(٩) في الفضائل : أواحدثك بما وقع من المشاهدة التي شاهدتها أنت ؟ قلت اه .

(١٠) في المصدرين : إذا استشهدك بها .

رسول الله ، فلمّا ولّى أبوبكر الخلافة [١] أتى عليّ عليه السلام و كنت حاضراً عند أبي بكر و النّاس حوله ، و قال لي : يا أنس ألست تشهد لي بفضيلة البساط و يوم عين الماء و يوم الجبّ ؟ فقلت له : يا عليّ نسيت من كبري ، فعندها قال لي : يا أنس إن كنت كتمته مداهنة بعد وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله [٢] فرماك الله ببياض في وجهك ولظىً في جوفك و عمىً في عينيك ، فما قمت من مقامي حتّى برصت و عميت ، و الآن لا أقدر على الصّيام في شهر رمضان ولا غيره من الأيّام ، لأنّ البرد لا يبقى في جوفي ولم يزل أنس على تلك الحال حتّى مات بالبصرة [٣] .

٣٢ ـ **بشا** : محمّد بن أحمد بن شهريار ، عن الحسين بن أحمد بن خيران ، عن أحمد بن عيسى السدّي [٤] ، عن أحمد بن محمّد البصريّ ، عن عبدالله بن الفضل المالكيّ عن عبدالرّحمن الأزديّ ، عن عبد الواحد بن زيد قال : خرجت إلى مكّة فبينما أنا أطوف [٥] فإذا أنا بجارية خماسيّة وهي متعلّقة بستارة الكعبة ، وهي تخاطب جارية مثلها وهي تقول : لا [٦] وحقّ المنتجب بالوصيّة الحاكم بالسويّة الصّحيح البيّنة [٧] زوج فاطمة المرضيّة ماكان كذا وكذا ، فقلت لها : ياجارية من صاحب هذه الصّفة ؟ قالت : ذلك والله علم الأعلام و باب الأحكام و قسيم الجنّة و النّار و ربّانيّ هذه الأمّة ورأس الأئمّة أخو النبيّ ووصيّه وخليفته في أمّته [٨] ذلك مولاي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقلت لها : يا جارية بما يستحقّ [٩] عليٌّ منك هذه الصّفة؟

---

(١) في الفضائل : قال فلما ولى أبوبكر الخلافة بالقهر والعدوان اه .
(٢) في المصدرين : بعد وصية رسول الله لك .
(٣) الروضة : ٣٧و٣٨ . الفضائل : ١٧٣ـ١٧٥ .
(٤) في المصدر : عن الحسين بن أحمد بن جبير ، عن شيخ من أصحابنا ، عن أحمد بن عيسى ابن السدى .
(٥) في المصدر : فبينما انا بالطواف .
(٦) « : ألا .
(٧) « : الصحيح النية .
(٨) « : على امته .
(٩) « : بم يستحق .

قالت : كان أبي والله مولاه فقتل بين يديه يوم صفّين ، و لقد دخل يوماً على أمّي و هي في خبائها وقد ارتكبتني[١] وأخاً لي من الجدري [٢] ما ذهب به أبصارنا ، فلمّا رآنا تأوّه و أنشأ يقول :

ما إن تأوّهت من شيء رزيت به ☆ كما تأوّهت للأطفال في الصغر
قدمات والدهم من كان يكفلهم ☆ في النائبات وفي الأسفار والحضر

ثمّ أدنانا إليه ثمّ أمرّ يده المباركة على عينيّ و عيني أخي ، ثمّ دعا بدعوات ثمّ شال يده ، فها أنا بأبي أنت [٣] والله أنظر إلى الجمل على فرسخ [٤]، كلّ ذلك ببركته صلوات الله عليه ، فحالت خريطتي[٥] فدفعت إليها دينارين بقيّة نفقة كانت معي ، فتبسّمت في وجهي وقالت : مه خلّفنا أكرم سلف على خير خلف ، فنحن اليوم في كفالة أبي محمّد الحسن بن عليّ عليهما السلام ، ثمّ قالت : أتحبّ عليّاً ؟ قلت : أجل قالت : ابشر فقد استمسكت بالعروة الوثقى الّتي لا انفصام لها ، قال : ثمّ ولّت وهي تقول :

مابثّ حبّ عليّ في ضمير فتى ☆ إلّا له شهدت من ربّه النعم
ولا له قدم زلّ الزمان بها ☆ إلّا له ثبتت من بعدها قدم
ماسرّني أنّني من غير شيعته ☆ وأنّ لي ما حواه العرب والعجم[٦]

قب ، يج : عن عبد الواحد بن زيد مثله [٧].

٣٣ ــ **كنز** : روي بحذف الأسانيد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال :

---

(١) في المصدر و (ت) : وقد ركبني .
(٢) بضم الجيم وفتحها : مرض يسبب بثوراً حمراً بيض الرؤوس تنتشر في البدن و تتقيح سريعاً وهو شديد العدوى .
(٣) في المصدر : فها أنا يا بأبي أنت .
(٤) » : على فراسخ .
(٥) الخريطة : وعاء من جلد أوغيره يشد على مافيه .
(٦) بشارة المصطفى : ٨٦و٨٧ .
(٧) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٧٢ . ولم نجده في الخرائج المطبوع .

رأيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو خارج من الكوفة ، فتبعته من ورائه حتّى إذا صار إلى جبّانة[1] اليهود ، فوقف في وسطها ونادى : يايهود يايهود ، فأجابوه في جوف القبر : لبّيك لبّيك مطلايخ - يعنون بذلك ياسيّدنا - فقال : كيف ترون العذاب ؟ فقالوا : بعصياننا لك كهارون ، فنحن ومن عصاك في العذاب إلى يوم القيامة ثمّ صاح صيحة كادت السماوات ينقلبن ، فوقعت مغشيّاً على وجهي من هول مارأيت فلمّا أفقت رأيت أمير المؤمنين عليه السلام على سرير من ياقوتة حمراء على رأسه إكليل من الجوهر ، وعليه حلل خضر وصفر ، ووجهه كدائرة القمر ، فقلت : يا سيّدي هذا مُلك عظيم ، قال : نعم يا جابر إنّ ملكنا أعظم من ملك سليمان بن داود ، و سلطاننا أعظم من سلطانه ، ثمّ رجع ودخلنا الكوفة ودخلت خلفه إلى المسجد، فجعل يخطو خطوات وهو يقول : لاوالله لافعلت لا والله لاكان ذلك أبداً ، فقلت : يامولاي بمن تكلّم ومن تخاطب وليس أرى أحداً ؟ فقال : ياجابر كشف لي برهوت فرأيت الأوّل و الثاني يعذّبان في جوف تابوت في برهوت ، فناداياني : يا أباالحسن يا أمير - المؤمنين ردّنا إلى الدّنيا نقرّ بفضلك و نقر بالولاية لك ، فقلت : لا و الله لا فعلت لا والله لاكان ذلك أبداً ، ثمّ تلا هذه الآية « ولو ردّوا لعادوا لما نهوا عنه و إنّهم لكاذبون[2] » ياجابر وما من أحد خالف وصيّ نبيّ إلّا حشره الله أعمى يتكبكب في عرصات القيامة[3] .

٣٤ - **عيون المعجزات** : حدّث محمّد بن همام القطّان ، عن الحسن بن الحليم عن عباد بن صهيب ، عن الأعمش قال : نظرت ذات يوم و أنا في المسجد الحرام إلى رجل كان يصلّي ، فأطال وجلس يدعو بدعاء حسن إلى أن قال : ياربّ إنّ ذنبي عظيم و أنت أعظم منه ، ولا يغفر الذنب العظيم إلّا أنت يا عظيم ، ثمّ انكبّ على الأرض يستغفر ويبكي ويشهق في بكائه ، وأنا أسمع وأُريد أن يتمّم سجوده و يرفع رأسه و

---

(١) بفتح الجيم : المقبرة .

(٢) سورة الانعام : ٢٦ .

(٣) مخطوط . وأورده فى البرهان ١ : ٥٢٢ .

أُقايله[(١)] وأسأله عن ذنبه العظيم ، فلمّا رفع رأسه أدرت إليه وجهي ونظرت في وجهه فاذا وجهه وجه كلب ووبر كلب وبدنه بدن إنسان ، فقلت له : ياعبدالله ماذنبك الّذي استوجبت به أن يشوّه الله خلقك ؟ فقال : ياهذا إنّ ذنبي عظيم وما اُحبّ أن يسمع به أحد فما زلت به إلى أن قال : كنت رجلاً ناصبيّاً اُبغض عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأُظهر ذلك ولا أكتمه ، فاجتاز بي ذات يوم رجل وأنا أذكر أمير المؤمنين عليه السلام بغير الواجب فقال : مالك ؟ إن كنت كاذباً فلا أخرجك الله من الدنيا حتّى يشوّه بخلقك فتكون شهرة في الدنيا قبل الآخرة ، فبتّ معافى وقد حوّل الله وجهي وجه كلب ، فندمت على ماكان منّي ، وتبت إلى الله ممّا كنت عليه . وأسأل الله الاقالة والمغفرة ، قال الأعمش : فبقيت متحيّراً أتفكّر فيه وفي كلامه ، وكنت اُحدّث الناس بما رأيته ، فكان المصدّق أقلّ من المكذّب[(٢)].

٣٥ ـ كا : عليّ بن محمّد ، عن عليّ بن الحسن ، عن الحسين بن راشد ، عن المرتجل بن معمّر ، عن ذريح المحاربيّ ، عن عباية الأسديّ ، عن حبّة العرنيّ قال : خرجت مع أمير المؤمنين عليه السلام إلى الظهر ، فوقف بوادي السلام كأنّه مخاطب لأقوام فقمت بقيامه حتّى أعييت ، ثمّ جلست حتّى مللت ، ثمّ قمت حتّى نالني مثل ما نالني أوّلاً ، ثمّ جلست حتّى مللت ، ثمّ قمت وجمعت ردائي فقلت : يا أمير المؤمنين إنّي قد أشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة ، ثمّ طرحت الرداء ليجلس عليه فقال[(٣)] يا حبّة إن هو إلّا محادثة مؤمن أو مؤانسته ، قال : قلت : يا أمير المؤمنين وإنّهم لكذلك ؟ قال : نعم ولو كشف لك لرأيتهم حلقاً حلقاً محتبين[(٤)] يتحادثون ، فقلت : أجسام أم أرواح ؟ فقال : أرواح ، وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الأرض إلّا قيل لروحه : الحقي بوادي السلام و إنّها لبقعة من جنّة عدن[(٥)].

---

(١) كذا في النسخ ، والصحيح : اقاوله .
(٢) مخطوط .
(٣) في المصدر : فقال لي .
(٤) باهمال الحاء وتقديم المثناة على الموحدة من احتبى الثوب : اشتمل أو جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها .
(٥) فروع الكافي (الجزء الثالث من الطبعة الحديثة) : ٢٤٣ .

٣٦ - **أقول** : قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : روى عثمان بن سعيد عن عبدالله بن بكير ، عن حكيم بن جبير قال : خطب عليّ عليه السلام فقال في خطبته[١] : أنا عبد الله وأخو رسوله لا يقولها أحد قبلي ولا بعدي إلّا كذب ، ورثت نبيّ الرحمة ونكحت سيدة نساء هذه الأمّة ، وأنا خاتم الوصيّين ؛ فقال رجل من عبس : من لا يحسن أن يقول مثل هذا ؟ فلم يرجع إلى أهله حتّى جنّ و صرع ، فسألوهم هل رأيتم به عرضاً قبل هذا ؟ قالوا : وما رأينا به قبل هذا عرضاً [٢].

٣٧ - **مهج** : روي عن جماعة يسندون الحديث إلى الحسين بن عليّ عليهما السلام قال : كنت مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الطواف في ليلة ديجوجة [٣] قليلة النور وقد خلا الطوّاف ونام الزوّار وهدأت العيون إذ سمع [٤] مستغيثاً مستجيراً مترحّماً بصوت حزين من قلب موجع [٥] وهو يقول :

يامن يجيب دعا المضطرّ في الظلم ☆ يا كاشف الضرّ والبلوى مع السقم
قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا ☆ يدعو و عينك يـا قيّوم لم تنم
هب لي بجودك فضل العفو عن جرمي ☆ يا من أشار إليه الخلق في الحرم
إن كان عفوك لا يلقاه ذو سرف ☆ فمن يجود على العاصين بالنعم ؟

قال الحسين بن عليّ صلوات الله عليهما : فقال لي أبي : يا أباعبدالله أسمعت المنادي لذنبه المستغيث ربّه [٦] ؟ فقلت : نعم قد سمعته ، فقال : اعتبره عسى أن تراه فما زلت أختبط في طخياء [٧] الظلام و أتخلّل بين النيام فلمّا صرت بين الركن و

(١) في المصدر : في أثناء خطبته .
(٢) شرح النهج ١ : ٢٥٤ .
(٣) الدجوجى والديجوج : الليل المظلم .
(٤) في المصدر : إذا سمعنا .
(٥) » : بصوت محزون من قلب موجوع .
(٦) » : أسمعت المنادى ذنبه المستغيث بربه .
(٧) خبط الليل : سار فيه على غير هدى . والطيخاء : الليلة المظلمة .

المقام بدا لي شخص منتصب ، فتأمّلته فإذا هو قائم ، فقلت : السلام عليك أيّها العبد المقرّ المستقيل المستغفر المستجير ، أجب بالله ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأسرع في سجوده وقعوده وسلّم فلم يتكلّم حتّى أشار بيده بأن : تقدّمني ، فتقدّمته فأتيت به أمير المؤمنين فقلت : دونك هاهو ، فنظر إليه فإذا هو شابّ حسن الوجه نقيّ الثياب[1] فقال له : ممّن الرجل؟ فقال له : من بعض العرب فقال له : ما حالك وممّ بكاؤك واستغاثتك؟ فقال : ما حال من اُخذ بالعقوق فهو في ضيق ارتهنه المصاب وغمره الاكتئاب ، فإن تاب فدعاؤه لا يستجاب[2] ، فقال له عليّ عليه السلام : ولم ذاك ؟ فقال : إنّي كنت ملتهياً في العرب باللّعب والطرب ، اُديم العصيان في رجب و شعبان ، وما اُراقب الرحمن وكان لي والد شفيق رفيق يحذّرني مصارع الحدثان ويخوّفني العقاب بالنيران ، و يقول : كم ضجّ منك النهار والظلام واللّيالي والأيّام والشهور والأعوام و الملائكة الكرام ، وكان إذا ألحّ عليّ بالوعظ زجرته وانتهرته ووثبت عليه وضربته ، فعمدت يوماً إلى شيء من الورق وكانت في الخباء[3] ، فذهبت لآخذها و أصرفها فيما كنت عليه فمانعني عن أخذها ، فأوجعته ضرباً ولوّيت يده[4] وأخذتها ومضيت ، فأومأ بيده إلى ركبته يريد[5] النهوض من مكانه ذلك فلم يطق يحرّكها من شدّة الوجع والألم فأنشأ يقول :

جرت رحم بيني و بين منازل ☆ سواء كما يستنزل القطر طالبه

---

(١) في المصدر : نقي الاثواب .

(٢) « : فإن تاب و دعاؤه لا يستجاب . وقد ذكر القضية في هامش مصباح الكفعمي ص٢٦٠ . وفيه كذلك : « فقال ما اسمك ؟ قال : منازل بن لاحق الشيباني ، وأنا ممن قد ابتلي بالعقوق وإضاع الحقوق ان دعا لم يجب وان تاب لم يقبل توبته اه .

(٣) الورق : الدراهم المضروبة ، ومنه قوله تعالى في سورة الكهف « فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة » . والخباء ـ بكسر الخاء ـ : ما يعمل من وبر أوصوف أوشعر للسكن .

(٤) لوى الحبل ونحوه : فتله وثناه ـ ولوّى عليه الامر : عوّصه . يقال : لوى أعناق الرجال أى غلبهم .

(٥) في المصدر : يروم .

وربّيت حتّى صار جلداً شمردلاً ☆ إذا قام ساوى غارب العجل غاربه(١)
وقد كنت أوتيه من الزاد في الصبا ☆ إذا جاع منه صفوه و أطائبه
فلمّا استوى في عنفوان شبابه ☆ و أصبح كالرمح الرديني خاطبه(٢)
تهضّمني مالي كذا و لوى يدي(٣) ☆ لوى يده الله الّذي هو غالبه

ثمّ حلف بالله ليقدمنّ إلى بيت الله الحرام فيستعدي الله عليّ ، فصام أسابيع و صلّى ركعات و دعا و خرج متوجّهاً على عيرانة (٤) يقطع بالسير عرض الفلاة و يطوي الأودية ويعلو الجبال حتّى قدم مكّة يوم الحجّ الأكبر ، فنزل عن راحلته و أقبل إلى بيت الله الحرام ، فسعى و طاف به و تعلّق بأستاره و ابتهل بدعائه(٥) و أنشأ يقول :

يا من إليه أتى الحجّاج بالجهد ☆ فوق المهادي من أقصى غاية البعد(٦)
إنّي أتيتك يا من لا يخيّب من ☆ يدعوه مبتهلاً بالواحد الصّمد
هذا منازل من يرتاع من عققي (٧) ☆ فخذ بحقّي يا جبّار من ولدي
حتّى تشلّ بعون منك جانبه (٨) ☆ يا من تقدّس لم يولد ولم يلد

قال : فوالّذي سمك السماء و أنبع الماء ما استتمّ دعاءه حتّى نزل بي ما ترى

---

(١) الشمردل : الطويل و الفتيّ السريع من النوق . قاله في اقرب الموارد . والغارب : الكاهل أو ما بين الظهر أو السناء و العنق . والعجل : ولد البقرة . و في المصدر : الفحل .
(٢) الرديني : الرمح ، نسبة إلى ردينة وهي امرأة اشتهرت بتقويم الرماح . ولعل المراد من الخاطب اللسان أي صار لسانه كالرمح في الحدة و الذرابة .
(٣) تهضمه : ظلمه وغصبه .
(٤) قال الفيروزآبادي : العيرانة من الابل الناجية في نشاط . و قال الشرتوني في الاقرب العيرانة من الابل : التي تشبه بالعير في سرعتها و نشاطها .
(٥) في المصدر : وابتهل لله بدعائه .
(٦) المهاد : الارض المنخفضة . وفي المصدر« المهارى » و المهر : اول ماينتج من الخيل والحمر الاهلية .
(٧) في المصدر : لايرتاع من عققي .
(٨) « : بحول منك . وفي (ت) : حتى تشل بعون منك خائبة .

ثمّ كشف عن يمينه فإذا بجانبه قد شلّ، فأنا منذ ثلاث سنين أطلب إليه أن يدعو لي في الموضع الّذي دعا به[1] عليّ فلم يجبني، حتّى إذا كان العام أنعم عليّ[2] فخرجت به على ناقة عشراء[3] أجدّ السير حثيثاً رجاء العافية، حتّى إذا كنّا على الأراك وحطمة وادي السياك[4] نفر طائر في اللّيل فنفرت منها الناقة الّتي كان عليها، فألقته إلى قرار الوادي، فارفضّ بين الحجرين فقبرته هناك، وأعظم من ذلك أنّي لا أعرف إلّا المأخوذ بدعوة أبيه، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أتاك الغوث أتاك الغوث، ألا أُعلّمك دعاء علّمنيه رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه اسم الله الأكبر الأعظم الأكرم الّذي يجيب به من دعاه، ويعطي به من سأله، و يفرّج به الهمّ، ويكشف به الكرب، ويذهب به الغمّ، ويبرئ به السقم، ويجبر به الكسير، ويغني به الفقير، ويقضي به الدين ويردّ به العين، ويغفر به الذنوب، ويستر به العيوب؟ إلى آخر ما ذكره عليه السلام في فضله، قال الحسين عليه السلام: فكان سروري بفائدة الدعاء أشدّ من سرور الرجل بعافيته ثمّ ذكر الدعاء على ما سيأتي في كتابه، ثمّ قال للفتى: إذا كانت اللّيلة العاشرة فادع وائتني من غد بالخبر، قال الحسين بن عليّ عليهما السلام: وأخذ الفتى الكتاب و مضى، فلمّا كان من غد ما أصبحنا حسناً حتّى أتى الفتى إلينا سليماً معافى والكتاب بيده وهو يقول: هذا والله الاسم الأعظم استجيب لي وربّ الكعبة، قال له عليّ صلوات الله عليه: حدّثني، قال: لمّا هدأت العيون بالرقاد واستحلك[5] جلباب اللّيل رفعت يدي بالكتاب و دعوت الله بحقّه مراراً، فأُجبت في الثانية: حسبك فقد دعوت الله باسمه الأعظم، ثمّ اضطجعت فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي وقد مسح يده الشريفة

(١) في المصدر: دعا فيه علي.

(٢) « : انعم لي.

(٣) العشراء - بالضم فالفتح - : الناقة التي مضى لحملها عشرة اشهر او ثمانية.

(٤) قال في المراصد (٤٩:١): أراك واد قرب مكة. انتهى. وكأن « حطمة » أيضا اسم موضع، كما أن الظاهر من قوله « وادى السياك » الوادى الذى ينبت فيه الاراك الذى يتخذ عوده للسواك.

(٥) حلك واستحلك: اشتد سواده.

عليّ و هو يقول : احتفظ بالله العظيم [١] فإنّك على خير ، فانتبهت معافى كماترى فجزاك الله خيراً [٢] .

أقول : سيأتي شرحه في كتاب الدّعاء .

٣٨- **ختص ، خص** : من كتاب البصائر لسعد بن عبدالله ، عن عبّاد بن سليمان عن أبيه [٣] ، عن عيثم بن أسلم [٤] ، عن معاوية بن عمّار [٥] قال : دخل أبوبكر على أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يحدث إلينا في أمرك شيئاً [٦] بعد أيّام الولاية في الغدير [٧] ، و أنا أشهد أنّك مولاي مقرّ بذلك [٨] ، وقد سلّمت عليك على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بإمرة المؤمنين ، وأخبرنا رسول الله صلى الله عليه وآله أنّك وصيّه و وارثه وخليفته في أهله و نسائه ، وأنّك وارثه ، وميراثه قد صار إليك ، ولم يخبرنا أنّك خليفته في اُمّته من بعده ، ولاجُرم لي فيما بيني وبينك ، ولاذنب لنا فيما بيننا و بين الله تعالى ، فقال له عليّ عليه السلام : إن أريتك رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى يخبرك بأنّي أولى بالأمر الّذي أنت فيه منك وأنّك إن لم تعزل [٩] نفسك عنه فقد خالفت الله و رسوله صلى الله عليه وآله ؟ فقال : إن أريتنيه حتّى يخبرني ببعض هذا اكتفيت به ، فقال عليه السلام : فتلقّاني إذا صلّيت المغرب حتّى اُريكه ، قال : فرجع إليه بعد المغرب فأخذ بيده و أخرجه إلى مسجد قبا ، فإذا هو برسول الله صلى الله عليه وآله جالس في القبلة ، فقال له : يا فلان وثبتَ على مولاك عليّ عليه السلام و جلست مجلسه وهو مجلس النبوّة

---

(١) في المصدر : احتفظ باسم الله العظيم .

(٢) مهج الدعوات : ٢٣١-٢٤٠ .

(٣) في الاختصاص : عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن أبيه اه .

(٤) كذا في النسخ ، و الصحيح « عيثم بن اشيم » راجع جامع الرواة ١ : ٤٤٨ . و سائر التراجم .

(٥) في الاختصاص بعد ذلك : عن أبي عبدالله عليه السلام .

(٦) « : حدثاً .

(٧) في المصدرين : بالغدير .

(٨) « : مقر لك بذلك .

(٩) « : لم تعتزل .

لا يستحقّه غيره ، لأنّه وصيّي و خليفتي ، فنبذت أمري و خالفت ما قلته لك ، و تعرّضت لسخط الله وسخطي ، فانزع هذا السربال الّذي تسربلته بغير حقّ ولاأنت من أهله ، و إلّا فموعدك النار ؛ قال : فخرج مذعوراً [١] ليسلّم الأمر إليه ، وانطلق أمير المؤمنين صلوات الله عليه فحدّث سلمان بما كان جرى [٢] ، فقال له سلمان : ليبدينّ هذا الحديث لصاحبه و ليخبرنّه بالخبر ، فضحك أمير المؤمنين عليه السلام وقال: أما إنّه سيخبره و ليمنعنّه إن همّ بأن يفعل ، ثمّ قال : لاوالله لا يذكران ذلك أبداً حتّى يموتا ؛ قال : فلقي صاحبه فحدّثه بالحديث كلّه ، فقال له : ما أضعف رأيك و أخور قلبك [٣] ! أما تعلم أنّ ذلك من بعض سحر ابن أبي كبشة [٤] ؟ أنسيت سحر بني هاشم ؟ فأقم على ما أنت عليه ! [٥] .

٣٩ ـ **ختص** : أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن خالدبن ماد القلانسيّ و محمّد بن حمّاد ، عن محمّد بن خالد الطيالسيّ ، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّا استخلف أبو بكر أقبل عمر على عليّ عليه السلام فقال له : أماعلمت أنّ أبا بكر قد استخلف ؟ فقال له عليّ عليه السلام : فمن جعله كذلك [٦] ؟ قال : المسلمون رضوا بذلك ! فقال له عليّ عليه السلام : والله لأسرع ما خالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله و نقضوا عهده ، و لقد

---

(١) أى خائفاً .

(٢) في « خص » : بما كان وما جرى .

(٣) « « : واخور عقلك . أى أضعف .

(٤) قال في القاموس (٢ : ٢٨٥) : وكان المشركون يقولون للنبى صلى الله عليه وآله: ابن أبى كبشة ، شبهوه بابى كبشة رجل من خزاعة خالف قريشاً في عبادة الاصنام ، أوهى كنية وهب ابن عبدمناف جده صلى الله عليه و آله من قبل امه لانـه كان نزع إليه في الشبه ، اوكنية زوج حليمة السعدية اوكنية عم ولدها .

(٥) الاختصاص : ٢٧٢و٢٧٣ . مختصر بصائر الدرجات : ١٠٩ـ١١٠ . وما نقله المصنف مطابق له . وبينه وبين المروى في الاختصاص اختلافات كثيرة لم نذكرها لذلك ولعدم الجدوى. والرواية موجودة في بصائر الدرجات : ٧٨ .

(٦) في المصدر : لذلك .

سمّوه بغير اسمه ، والله ما استخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال[1] عمر : ماتزال تكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته وبعد موته ، فقال له : انطلق بنا يا عمر لتعلم أيّنا الكذّاب على رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته و بعد موته ، فانطلق معه حتّى أتى القبر إذا كفّ فيها مكتوب : «أكفرت ياعمر بالّذي خلقك من تراب ثمّ من نطفة ثمّ سوّاك رجلاً ؟ » فقال له عليّ عليه السلام : أرضيت ؟ و الله لقد فضحك الله في حياته و بعد موته .[2]

أقول : قد مرّ أمثالها بأسانيد جمّة في كتاب الفتن .

١١١
« باب »
(ما ظهر من معجزاته في استنطاق الحيوانات و انقيادها)
(له صلوات الله عليه)

١ ـ **ص** : الصّدوق ، عن الحسن بن محمّد بن سعيد ، عن فرات بن إبراهيم ، عن جعفر بن محمّد ، عن نصر بن مزاحم ، عن قطرب بن عليف (عطيف خ ل) ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عبد الرّحمن بن سابط ، عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه قال : كنت ذات يوم عند النبيّ صلى الله عليه وآله إذ أقبل أعرابيّ على ناقة له ، فسلّم ثمّ قال : أيّكم محمّد ؟ فاُومىء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : يا محمّد أخبرني عمّا في بطن ناقتي حتّى أعلم أنّ الّذي جئت به حقّ و اُؤمن بإلهك وأتّبعك ، فالتفت النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: حبيبي عليّ يدلّك ، فأخذ عليّ بخطام النّاقة ثمّ مسح يده على نحرها ثمّ رفع طرفه إلى السّماء و قال : اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمّد و أهل بيته و بأسمائك الحسنى و بكلماتك التّامّات لمّا أنطقت هذه النّاقة حتّى تخبرنا بما في بطنها ، فإذا النّاقة

---

(١) في بعض نسخ المصدر كذلك : فقال له عمر [كذبت ـ فعل الله بك وفعل ـ فقال له : إن تشأ أن اريك برهان ذلك فعلت] فقال عمر اه .

(٢) الاختصاص : ٢٧٤ .

قد التفت إلى عليّ عليه السلام و هي تقول : يا أمير المؤمنين إنّه ركبني يوماً و هو يريد زيارة ابن عمّ له ، و واقعني فأنا حامل منه ! فقال الأعرابيّ : و يحكم النبيّ هذا أم هذا ؟ فقيل : هذا النبيّ و هذا أخوه و ابن عمّه ، فقال الأعرابيّ : أشهدأن لاإله إلّا الله و أنّك رسول الله ؛ و سأل النبيّ صلى الله عليه وآله أن يسأل الله تعالىعزّوعلا أن يكفيه ما في بطن ناقته ، فكفاه و حسن إسلامه .

قال الرّاونديّ : ليس في العادة أن تحمل النّاقة من الإنسان ، و لكنّ الله جلّ ثناؤه قلب العادةفيذلك دلالة لنبيّه صلى الله عليه وآله علىأنّه يجوز أنيكون نطفة الرّجل على هيئتها في بطن النّاقة حينئذ ولم تصرعلقة بعد وإنّما أنطقها الله تعالىعزّوعلا ليعلم به صدق رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

٢ ـ يج : روي عن الحارث الأعور قال : بينما أمير المؤمنين عليه السلام يخطب بالكوفة على المنبر إذ نظرإلى زاوية المسجد فقال : يا قنبرائتني بما في ذلكالجحر فإذا هوبأرقط حيّة بأحسن ما يكون ، فأقبل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فجعليسارّه ثمّ انصرف إلى الجحر ، فتعجّب النّاس قالوا : و مالنا لانعجب ؟ قال : ترونهذه الحيّة بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله على السّمع و الطّاعة فمنكم من يسمع و منكم من لا يسمع ولا يطيع . قال الحارث : فكنّا مع أمير المؤمنين عليه السلام في كناسة إذ أقبل أسد تهوي من البرّ ، فتقضقضنا من حوله ، و جاء الأسد حتّى قام بين يديه ووضع يديه على (بين خل) أذنيه ،فقال له عليّ عليه السلام : ارجع بإذن الله ولا تدخلالهجرة بعد اليوم و أبلغ السّباع عنّي (٢) .

بيان : الرقطة : سواد يشوبه نقط بيض . والكناسة بالضّم : موضع بالكوفة و التقضقض : التفرّق . و الهجرة دار الهجرة ، فإنّ الكوفة كانت دار هجرته صلوات الله عليه .

٣ ـ يج : روي عن أحمد بن أبيعبدالله البرقيّعنبعض الكوفيّين قال: دخل

(١) مخطوط .

(٢) لم نجده في الخرائج المطبوع .

أسدٌ الكوفة فقال : دلّوني على أمير المؤمنين عليه السلام ، فذهبوا معه فدلّوه عليه ، فلمّا نظر إليه الأسد مضى نحوه يلوذ به و يتبصبص إليه ، فمسح عليٌّ ظهره ثمّ قال له : اخرج ، فنكس الأسد رأسه و نبذ ذنبه على الأرض ولا يلتفت يميناً و [لا] شمالاً حتّى خرج منها (١) .

٤ ـ ب : محمّد بن عبد الحميد، عن أبي جميلة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نزع عليّ عليه السلام خفّه بليل ليتوضّأ ، فبعث الله طائراً فأخذ أحد الخفّين ، فجعل عليّ عليه السلام يتبع الطير و هو يطير حتّى أضاء له الصبح ، ثمّ ألقى (٢) الخفّ فإذا حيّة سوداء تنساب من الخفّ (٣) .

٥ ـ **شف** : من كتاب الأربعين لمحمّد بن مسلم بن أبي الفوارس ، عن محمّد بن عبد اللّطيف بشيراز ، عن الكيادار بن يوسف الدّيلميّ (٤) ، عن محمود بن محمّد التبريزيّ عن دانيال بن إبراهيم ، عن أبي الرّايات (٥) بن أحمد البزّاز، عن أبي عبدالله السّيرافيّ عن أبي عبدالله المهروفانيّ (٦) المؤدّب ، عن سبيب (٧) بن سليمان الغنويّ ، عن العامون بن محمّد الصّينيّ ، عن مسلم بن أحمد ، عن ابن أبي مسلم السّمان ، عن حبّة بنت زريق (٨) من بعض حشم الحفية (٩) قالت : حدّثني زوجي منقذ بن الأبقع الأسديّ أحد خواصّ عليّ عليه السلام قال : كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في النصف من شعبان و

---

(١) لم نجده في الخرائج المطبوع .
(٢) في المصدر : فألقى .
(٣) قرب الاسناد : ٨١و٨٢ . وانسابت الحية : جرت و تدافعت في مشيها . وفي المصدر : تنسال خ ل .
(٤) في المصدر : عن الكيدار بن يوسف مراد الديلمي .
(٥) في (ك) : عن أبي الروايات .
(٦) في المصدر : المهروقاني .
(٧) » : عن شبيب .
(٨) في المصدر و (ت) : رزيق .
(٩) كذا في النسخ ، وفي المصدر : عن بعض حشم الخليفة .

هو يريد موضعاً له كان يأوي فيه باللّيل ، و أنا معه حتّى أتى الموضع ، فنزل عن بغلته ، و رفعت عن اُذنيها [١] و جذبتني ، فحسّ بذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال : ما وراءك ؟ فقلت : فداك أبي و اُمّي البغلة تنظر شيئاً و قد شخصت إليه و تحمحم ولا أدري ماذا دهاها [٢] ، فنظر أمير المؤمنين إلى سواد فقال : سبع و ربّ الكعبة فقام من محرابه متقلّداً سيفه فجعل يخطو ، ثمّ قال : صاح [٣] به «قف» فخفّ السّبع و وقف ، فعندها استقرّت البغلة ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا ليث أما علمت أنّي اللّيث و أنّي الضرغام و القسور و الحيدر ؟ ثمّ قال : ما جاء بك أيّها اللّيث ؟ ثمّ قال : اللّهمّ أنطق لسانه ، فقال السّبع : يا أمير المؤمنين و يا خير الوصيّين ويا وارث علم النبيّين و يا مفرّق! بين الحقّ و الباطل ما افترست منذ سبع شيئاً ، و قد أضرّ بي الجوع ، و رأيتكم من مسافة فرسخين فدنوت منكم وقلت : أذهب و أنظر ما هؤلاء القوم ومن هم ، فإن كان بهم لي مقدرة و يكون لي فيهم فريسة ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام مجيباً له : أيّها اللّيث أما علمت أنّي عليّ أبو الأشبال الأحد العشر ، براثني أمثل من مخالبك ، و إن أحببت أريتك ، ثمّ امتدّ السّبع بين يديه وجعل يمسح يده على هامته و يقول : ما جاء بك يا ليث ؟ أنت كلب الله في أرضه ، قال : يا أمير المؤمنين الجوع الجوع ، قال : فقال : اللّهمّ إنّه يرزق بقدر [٤] محمّد وأهل بيته ، قال : فالتفت فإذا بالأسد [٥] يأكل شيئاً كهيئة الجمل حتّى أتى عليه ، ثمّ قال : يا أمير المؤمنين والله ما نأكل نحن معاشر السّباع رجلاً يحبّك و يحبّ عترتك ، فإنّ خالي أكل فلاناً ، و نحن أهل بيت ننتحل محبّة الهاشميّ و عترته ، ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام أيّها السّبع أين تأوي و أين تكون ؟ فقال : يا أمير المؤمنين إنّي مسلّط على كلاب

---

(١) في المصدر : وحمحمت البغلة ورفعت اذنيها . وحمحم الفرس : ردد صوته .

(٢) أى لا اعلم ماذا اصابه بداهية . وهى الامر المنكر .

(٣) في المصدر : ثم قال صائحا به .

(٤) الباء للقسم أى بحق قدر محمدوأهل بيته ، وفي المصدر : اللهم ارزقه برزق بقدرمحمد وأهل بيته .

(٥) في المصدر : فاذا أنا بالاسد .

أهل الشّام و كذلك أهل بيتي ، و هم فريستنا و نحن نأوي النيل ، قال : فما جاء بك إلى الكوفة ؟ قال : يا أمير المؤمنين أتيت الحجاز فلم اُصادف شيئاً و أنا في هذه البريّة و الفيافي الّتي لا ماء فيها ولا خير موضعي هذا و إنّي لمنصرف من ليلتي هذه إلى رجل يقال له : سنان بن وابل فيمن أفلت[1] من حرب صفّين ينزل القادسيّة و هو رزقي في ليلتي هذه ، و إنّه من أهل الشّام و أنا إليه متوجّه .

ثمّ قام من بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال لي : ممّ تعجّبت ؟ هذا أعجب من الشمس أم العين أم الكواكب أم سائر ذلك ؟ فو الّذي فلق الحبّة وبرأ النّسمة لوأحببت أن اُري النّاس ممّا علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله من الآيات والعجائب لكانوا[2] يرجعون كفّاراً ، ثمّ رجع أمير المؤمنين عليه السلام إلى مستقرّه ووجّهني إلى القادسيّة فركبت من ليلتي فوافيت القادسيّة قبل أن يقيم المؤذّن الإقامة ، فسمعت النّاس يقولون : افترس سناناً السّبع[3] ، فأتيته فيمن أتاه ينظر إليه[4] ، فما ترك الأسد إلّا رأسه و بعض أعضائه مثل أطراف الأصابع ، و إنّي على بابه تحمل رأسه[5] إلى الكوفة إلى أمير المؤمنين عليه السلام فبقيت (فبقي خ ل) متعجّباً ، فحدّثت النّاس ما كان من حديث أمير المؤمنين عليه السلام و السّبع ، فجعل النّاس يتبرّكون بتراب تحت قدمي أمير المؤمنين و يستشفون به ، فقام خطيباً فحمدالله وأثنى عليه ثمّ قال: معاشر النّاس ما أحبّنا رجل فدخل النّار وما أبغضنا رجل فدخل الجنّة ، وأنا قسيم الجنّة و النّار : أقسم بين الجنّة و النّار ، هذه إلى الجنّة يميناً و هذه إلى النّار شمالاً أقول لجهنّم يوم القيامة : هذا لي وهذا لك ، حتّى تجوز شيعتي على الصّراط كالبرق

---

(١) أى تخلص . وفي المصدر : سنان بن وائل .
(٢) في المصدر : لكاد .
(٣) « : افترس السبع سناناً .
(٤) « : فنظرت إليه .
(٥) « : واني على بابه . فحمل رأسه اه .

الخاطف و الرّعد العاصف و كالطير المسرع[١] وكالجواد السّابق . فقام النّاس إليه بأجمعهم عنقاً واحداً و هم يقولون : الحمد لله الّذي فضّلك على كثير من خلقه ، قال : ثمّ تلا أمير المؤمنين عليه السلام هذه الآية « الّذين قال لهم النّاس إنّ النّاس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً و قالوا حسبنا الله و نعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله و فضل لم يمسسهم سوء و اتّبعوا رضوان الله و الله ذو فضل عظيم[٢] » .

فض ، يل : عن منقذ بن الأبقع مثله[٣] .

٦ ــ **شف** : من كتاب الأربعين عن عليّ بن أحمد البغداديّ ، عن أبي الفضل ابن محمّد بن عليّ ، عن أبي نصر بن إسفنديار ، عن داود بن سليمان العسقلانيّ ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن عليّ بن محمّد بن جمهور ، عن أبيه ، عن جعفر بن بشير عن أبيه ، عن موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام قال : إنّ أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام كان يسعى على الصفا بمكّة ، فإذا هو بدرّاج يتدرّج[٤] على وجه الأرض ، فوقع بإزاء أمير المؤمنين عليه السلام فقال : السلام عليك أيّها الدرّاج ، فقال الدرّاج : وعليك السّلام و رحمة الله وبركاته يا أمير المؤمنين ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام أيّها الدرّاج ماتصنع في هذا المكان ؟ فقال : يا أمير المؤمنين إنّي في هذا المكان مذ[٥] كذا و كذا عام أُسبّح الله و أُقدّسه و أُمجّده و أعبده حقّ عبادته ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أيّها الدرّاج إنّه لصفاً نقيّ لا مطعم فيه ولا مشرب ، فمن أين لك المطعم والمشرب ؟ فأجابه الدرّاج و هو يقول : وقرابتك من رسول الله يا أمير المؤمنين إنّي كلّما جعت دعوت الله لشيعتك و محبّيك فأشبع ، و إذا عطشت دعوت الله على مبغضيك و منتقصيك فأروى[٦] .

(١) فى المصدر : والطير المسرع .
(٢) اليقين فى امرة أمير المؤمنين : ٦٥-٦٧ . والاية فى سورة آل عمران : ١٧٣ و ١٧٤ .
(٣) الروضة : ٤٠ و ٤١ . الفضائل : ١٧٩-١٨١ .
(٤) فى المصدر : يندرج .
(٥) فى المصدر و(ت) : منذ .
(٦) اليقين فى امرة أمير المؤمنين : ٧٢ .

فض ، يل : بالإسناد إلى الحسن العسكري عليه السلام مثله [١].

٧ - شف : من كتاب الأربعين عن إبراهيم بن علي العلوي [٢]، عن أحمد ابن طاهر السوري ، عن الحسن بن عبد الوهاب ، عن علي بن محمد بن إبراهيم ، عن الأشعث بن مرة ، عن الليثي ، عن سعيد ، عن هلال بن كيسان، عن الطيب القواصري عن عبد الله بن سلمة المنتجى ، عن سفارة بن اصميد البغدادي ،عن ابن حريز ، عن أبي الفتح المغازلي ، عن عمار بن ياسر قال : كنت بين يدي مولانا أمير المؤمنين عليه السلام و إذا بصوت قد أخذ جامع الكوفة فقال: يا عمار ائت بذي الفقار الباتر للأعمار فجئته بذي الفقار ، فقال : اخرج يا عمار وامنع الرجل عن ظلامة هذه المرأة ، فإن انتهى وإلا منعته بذي الفقار ، قال : فخرجت و إذا أنا برجل و امرأة قد تعلقوا بزمام جمل و المرأة تقول : الجمل لي ، و الرجل يقول : الجمل لي ، فقلت : إن أمير - المؤمنين ينهاك عن ظلم هذه المرأة ، فقال : يشتغل علي بشغله و يغسل يده من دماء المسلمين الذين قتلهم بالبصرة ويريد أن يأخذ جملي ويدفعه إلى هذه المرأة الكاذبة؟! فقال عمار رضي الله عنه : فرجعت لأخبر مولاي فإذا به قد خرج و لاح الغضب في وجهه وقال : ويلك خل جمل المرأة ، فقال : هو لي ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : كذبت يالعين ، قال : فمن يشهد أنه للمرأة ياعلي ؟ فقال : الشاهد الذي لايكذبه أحد من الكوفة ، فقال الرجل : إذا شهد شاهد وكان صادقاً سلمته إلى المرأة ، فقال: علي عليه السلام : تكلم أيها الجمل لمن أنت ؟ فقال بلسان فصيح : يا أمير المؤمنين وخير الوصيين أنا لهذه المرأة منذ بضع عشر سنة ، فقال علي عليه السلام : خذي جملك ، و عارض الرجل بضربة قسمه نصفين [٣].

٨ - شف : من كتاب الشريف أبي يعلى محمد بن شريف أبي القاسم حسن الأقساسي ، عن محمد بن جعفر المحمدي ، عن محمد بن وهبان الهناني ، عن أحمد بن

---

(١) الروضة : ٣٦ . الفضائل : ١٧١ .

(٢) في المصدر بعد ذلك : عن شهريار بن تاج الفارسي اه .

(٣) اليقين في إمرة أمير المؤمنين ، ٧٢و٧٣ .

أبي دجانة ، عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبي سمينة ، عن عليّ بن عبد الله الخيّاط ، عن الحسن بن عليّ الأسديّ ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مدّ الفرات عندكم على عهد عليّ عليه السلام فأقبل إليه الناس فقالوا : يا أمير المؤمنين نحن نخاف الغرق ، لأنّ في الفرات قد جاء من الماء ما لم ير مثله ، وقد امتلأت جنبتاه ، فالله الله ، فركب أمير المؤمنين عليه السلام والناس معه و حوله يميناً وشمالاً ، فمرّ بمسجد سقيف[١] فغمزه بعض شبّانهم ، فالتفت إليه مغضباً فقال : صعار الخدود ، لئام الجدود ، بقيّة ثمود ، من يشتري منّي هؤلاء الأعبد ؟ فقام إليه مشائخهم فقالوا له : يا أمير المؤمنين إنّ هؤلاء شبّان لا يعقلون ماهم فيه ، فلا تؤاخذنا بهم ، فو الله إن كنّا [٢] لهذا لكارهين ، وما منّا أحد يرضى هذا الكلام لك فاعف عنّا عفا الله عنك ، قال : فكأنّه استحيا فقال : لست أعفو عنكم إلّا على أن لا أرجع حتّى تهدموا مجلسكم و كلّ كوّة وميزاب و بالوعة إلى طريق المسلمين ، فإنّ هذا أذى للمسلمين ، فقالوا : نحن نفعل ذلك ، فمضى و تركهم ، فكسروا مجلسهم وجميع ما أمر به حتّى انتهى إلى الفرات و هو يزخر بأمواجه ، فوقف و الناس ينظرون ، فتكلّم بالعبرانيّة كلاماً فنقص الفرات ذراعاً ، فقال : حسبكم؟[٣] قالوا : زدنا ، فضربه بقضيب كان معه فإذا بالحيتان فاغرة[٤] أفواهها ، فقالت : يا أمير المؤمنين عرضت ولايتك علينا فقبلناها ماخلا الجرّيّ و المارماهي و الزمّار ، فقال عليه السلام : إنّ بني إسرائيل لمّا تفرّقوا من المائدة فمن كان أخذ منهم برّاً كان منهم القردة و الخنازير ، ومن أخذ منهم بحراً كان الجرّيّ والمارماهي و الزمّار ، ثمّ أقبل الناس عليه فقالوا : هذه رمّانة ما رأينا مثلها قطّ ، جاء بها الماء وقد أحبست

---

(١) كذا في (ك) ، وفي غيره من النسخ والمصدر ، ثقيف .

(٢) في المصدر و (ت) انا كنا

(٣) حتى انتهى إلى الفرات فضربه بقضيب كان معه و زجره و نزل الفرات ذراعا ، فقال : حسبكم اه .

(٣) فغرفاه ، فتحه .

الجسر [١] من عظمها و كبرها فقال : هذه رمّانة من رمّان الجنّة ، فدعا بالرجال بالحبال فأخرجوها ، فما بقي بيت بالكوفة إلّا دخله منها شيء [٢].

بيان : الصعر : الميل في الخدّ خاصّة ، وقد صعر خدّه وصاعر أي أماله من الكبر . و زجر الوادي إذا امتدّ جدّاً وارتفع .

٩ ـ **شف** : من الكتاب المتقدّم ، عن محمّد بن جعفر ، عن الحسن بن جعفر القرشيّ ، عن عليّ بن محمّد بن المغيرة ، عن الحسن بن سنان [٣] ، عن يوسف بن حمدان عن محمّد بن حميد ، عن حكّام بن سلم ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن الحسن [٤] ، عن عمّار ابن ياسر قال : تبعت أمير المؤمنين عليه السلام في بعض طرقات المدينة ، فإذا أنا بذئب أدرع أزبّ قد أقبل يهرول حتّى أتى المكان الّذي فيه أمير المؤمنين وولده الحسن و الحسين عليهم السلام ، فجعل الذّئب يعفر بخدّيه على الأرض و يومىء بيده إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال عليّ عليه السلام : اللّهمّ أطلق لسان الذئب فيكلّمني ، فأطلق الله لسان الذّئب فإذا الذئب يقول بلسان طلق ذلق : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، قال : وعليك السلام من أين أقبلت ؟ قال : من بلد الفجّار الكفرة ، قال : و أين تريد ؟ قال : بلد الأنبياء البررة ، قال : و فيما ذا ؟ قال : لأدخل في بيعتك مرّة اُخرى ، قال : كأنّكم قد بايعتمونا ، قال : صاح بنا صائح من السماء أن اجتمعوا ، فاجتمعنا إلى ثنيّة من [٥] بني إسرائيل ، فنشر فيها أعلام بيض ورايات خضر ، و نصب فيها منبر من ذهب أحمر ، و علا عليه جبرئيل عليه السلام فخطب خطبة بليغة وجل منها القلوب و أبكى منها العيون ، ثمّ قال : يا معشر الوحوش إنّ الله عزّوجلّ قد دعا محمّداً فأجابه ، و استخلف على عباده من بعده عليّ بن أبي طالب عليه السلام و أمركم

(١) في (م) : وقداحتبست الجسر . وفي (ت) : وقد احتبست على الجسر .
(٢) اليقين في امرة أمير المؤمنين : ١٥٤و١٥٥ .
(٣) عن الحسين بن سنان خل .
(٤) في المصدر : عن الحسين .
(٥) الثنية : طريق العقبة . وفي المصدر : إلى بيت من بني إسرائيل .

أن تبايعوه ، فقالوا : سمعنا وأطعنا ، ماخلا الذئب فإنّه جحد حقّك وأنكر معرفتك فقال عليّ عليه السلام : ويحك أيّها الذئب كأنّك من الجنّ ؟ فقال : ما أنا من الجنّ ولا من الإنس أنا ذئب شريف ، قال : وكيف تكون شريفاً وأنت ذئب ؟ قال: شريف لأنّي من شيعتك ، وأخبرني أبي أنّي من ولد ذلك الذئب الّذي اصطاده أولاد يعقوب فقالوا هذا أكل أخانا بالأمس ، وإنّه متّهم [١].

بيان : قال الجوهريّ : الأدرع من الخيل و الشاء ما اسودّ رأسه و ابيضّ سائره [٢] . و قال : الزبب : طول الشعر و كثرته ، و بعير أزبّ ، ولا يكاد يكون الأزبّ إلّا نفوراً لأنّه ينبت على حاجبيه شعيرات فإذا ضربته الريح نفر [٣].

١٠ ـ يج : ذكر الرضيّ في كتاب خصائص الأئمّة بإسناده عن ابن عبّاس قال: كان رجل على عهد عمر وله إبل بناحية آذربايجان قد استصعبت عليه ، فشكا إليه ماناله ، وإنّ معاشه كان منها ، فقال له : اذهب فاستغث بالله تعالى ، فقال الرجل : مازلت أدعو الله و أتوسّل إليه وكلّما قربت منها حملت عليّ فكتب له عمر رقعة فيها « من عمر أمير المؤمنين إلى مردة الجنّ والشياطين أن يذلّلوا [٤] هذه المواشي له » فأخذ الرجل الرقعة ومضى ، فقال عبدالله بن عبّاس : فاغتممت شديداً [٥] ، فلقيت عليّاً عليه السلام فأخبرته بما كان ، فقال عليه السلام : و الّذي [٦] فلق الحبّة و برأ النسمة ليعودنّ بالخيبة ، فهدأ مابي [٧] وطالت عليّ شقّتي ، وجعلت أرقب [٨] كلّ من جاء من أهل الجبال ، فإذا أنا بالرجل قد وافى وفي جبهته شجّة [٩] تكاد اليد تدخل فيها

(١) اليقين في امرة أمير المؤمنين ، ١٥٥ و ١٥٦ .
(٢) الصحاح : ١٢٠٧ .
(٣) « ، ١٤١ .
(٤) في المصدر : أن تذللوا .
(٥) « : غماً شديداً .
(٦) « : وبحق الذى
(٧) أى سكن ما بى من الاضطراب .
(٨) في المصدر : اترقب .
(٩) الشجة : الجراحة .

فلمّا رأيته بادرت إليه فقلت : ما وراك ؟ فقال : إنّي صرت إلى الموضع و رميت بالرقعة ، فحمل عليّ عدد منها فهالني أمرها ، ولم يكن لي قوّة ، فجلست فرمحتني أحدها في وجهي ، فقلت : اللّهمّ اكفنيها ، و كلّها تشدّ عليّ وتريد قتلي ،فانصرفت عنّي ، فسقطت فجاء أخي فحملني ولست أعقل ، فلم أزل أتعالج حتّى صلحت،وهذا الأثر في وجهي ، فقلت له : صر إلى عمرو أعلمه ، فصار إليه وعنده نفر ، فأخبره بما كان فزبره [(١)] ، فقال له : كذبت لم تذهب بكتابي ، فحلف الرجل لقد فعل ، فأخرجه عنه .

قال ابن عبّاس : فمضيت به إلى أمير المؤمنين عليه السلام فتبسّم ثمّ قال : ألم أقل لك ؟ ثمّ أقبل على الرجل فقال له : إذا انصرفت إلى الموضع الّذي هي فيه فقل : « اللّهمّ إنّي أتوجّه إليك بنبيّك نبيّ الرحمة و أهل بيته الّذين اخترتهم على علم على العالمين ، اللّهمّ ذلّل لي صعوبتها و اكفني شرّها ، فإنّك الكافي المعافي والغالب القاهر » قال : فانصرف الرجل راجعاً ، فلمّا كان من قابل قدم الرجل و معه جملة من المال قد حملها من أثمانها إلى أمير المؤمنين عليه السلام و صار إليه و أنا معه ، فقال عليه السلام : تخبرني أو اُخبرك؟ فقال الرجل : يا أمير المؤمنين بل تخبرني ، قال: كأنّي بك وقد صرت إليها فجاءتك ولاذت بك خاضعة ذليلة ، فأخذت بنواصيها واحدة واحدة ، فقال الرجل : صدقت يا أمير المؤمنين كأنّك كنت معي هكذا كان فتفضّل بقبول ماجئتك به ، فقال : امض راشداً بارك الله لك ، وبلغ الخبر عمر فغمّه ذلك ، وانصرف الرجل ، وكان يحجّ كلّ سنة وقد أنمى الله ماله فقال أمير المؤمنين عليه السلام : كلّ من استصعب عليه شيء من مال أو أهل أو ولد أو أمر فليبتهل إلى الله بهذا الدعاء ، فإنّه يكفي ممّا يخاف الله إن شاء الله [(٢)].

قب : أبو العزيز كادش العكبريّ بإسناده مثله ، وفي آخره : فبورك الرجل في ماله حتّى ضاق عليه رحاب بلده [(٣)].

---

(١) أى انتهره .
(٢) الخرائج والجرائح : ٨٤و٨٥ وفيه : مايخاف .
(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٥٥ والرحاب جمع الرحبة : الارض الواسعة المنبات المحلال.

١١ ـ يج : الصفّار ، عن أبي بصير ، عن جذعان بن أبي نصر البرقيّ ، عن محمّد بن خالد ، عن محمّد بن سنان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : بينما عليّ عليه السلام بالكوفة إذ أحاطت به اليهود ، فقالوا : أنت الّذي تزعم أنّ الجرّيّ منّا معشر اليهود ثمّ مسخ؟ فقال لهم : نعم ، ثمّ ضرب بيده إلى الأرض فتناول منها عوداً فشقّه باثنين ، وتكلّم عليه بكلام وتفل عليه ، ثمّ رمى به في الفرات ، فإذا الجرّيّ يتراكب بعضه على بعض يقولون بصوت عال إلى أمير المؤمنين عليه السلام [1] : نحن طائفة من بني إسرائيل ، عرضت علينا ولايتكم فأبينا أن نقبلها ، فمسخنا الله جرّيّاً [2] .

١٢ ـ قب : عمر بن [3] حمزة العلويّ في فضائل الكوفة أنّه كان أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم في محراب جامع الكوفة إذ قام بين يديه رجل للوضوء فمضى نحو رحبة الكوفة يتوضّأ فإذا بأفعى قد لقيه في طريقه ليلتقمه ، فهرب من بين يديه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فحدّثه بمالحقه في طريقه ، فنهض أمير المؤمنين عليه السلام حتّى وقف على باب الثقب الّذي فيه الأفعى فأخذ سيفه وتركه في باب الثقب وقال : إن كنت معجزة مثل عصا موسى فأخرج الأفعى ، فما كان إلّا ساعة حتّى خرج يسارّه ، ثمّ رفع رأسه إلى الأعرابيّ و قال : إنّك ظننت أنّي رابع أربعة لمّا قمت بين يديّ ، فقال : هو صحيح ، ثمّ لطم على رأسه وأسلم .

في الامتحان : عمّار بن ياسر وجابر الأنصاريّ : كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام في البريّة فرأيته قد عدل عن الطريق ، فتبعته فرأيته ينظر إلى السماء ، ثمّ تبسّم ضاحكاً فقال: أحسنت أيّها الطير إذ صفرت بفضله ، فقلت له : يا مولاي أيّ الطير؟ [4] فقال : في الهواء أتحبّ أن تراه و تسمع كلامه ؟ فقلت : نعم يا مولاي ، فنظر إلى

(١) في المصدر : يقولون بصوت عال ، يا أمير المؤمنين اه .
(٢) الخرائج والجرائح : ١٣٥
(٣) في المصدر : عمرو .
(٤) « : اين الطير

السماء ودعا بدعاء خفيّ ، فإذا الطير يهوي إلى الأرض ، فسقط على يدأميرالمؤمنين عليه السلام فمسح يده على ظهره فقال : انطق بإذن الله وأنا عليّ بن أبي طالب ، فأنطق الله الطير بلسان عربيّ مبين فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله وبركاته فردّ عليه وقال له : من أين مطعمك ومشربك في هذه الفلاة القفراء الّتي لانبات فيها ولا ماء ؟ فقال : يامولاي إذا جعت ذكرت ولايتكم أهل البيت فأشبع ، وإذا عطشت فأتبرّأ من أعدائكم فأروى ، فقال : بورك فيك ، فطارت ، و هذا مثل قوله تعالى : « يا أيّها الناس علّمنامنطق الطير »[١] .

محمّد بن وهبان الأزديّ الدبيليّ[٢] في معجزات النبوّة عن البراء بن عازب في خبر عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه عبر في السماء خيط من الإوزّ[٣] طائراً على رأس أمير المؤمنين عليه السلام فصرصرن وصرخن ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام للقنبر : قد سلّمن عليّ وعليكم ، فتغامز أهل النفاق بينهم ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : نادبأعلى صوتك : أيّهاالإوزّ أجيبوا أميرالمؤمنين وأخا رسول ربّ العالمين ، فنادى قنبر بذلك فإذا الطير ترفرف على رأس أمير المؤمنين عليه السلام فقال : قل لها : انزلن ، فلمّا قال لها ، رأيت الإوزّ وقد ضربت بصدورها إلىالأرض حتّى صارت في صحن المسجد على أرض واحدة ، فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يخاطبها بلغة لا نعرفها ، وهنّ يلززن[٤] بأعناقهنّ إليه ويصرصرن ، ثمّ قال لهنّ : انطقن بإذن الله العزيز الجبّار ، قال : فإذاهنّ ينطقن بلسان عربيّ مبين : السلام عليك يا أمير المؤمنين وخليفةربّ العالمين الخبر ؛ وهذا كقوله تعالى : « يا جبال أوّبي معه والطير[٥] » .

ابن وهبان والفتّال : فمضينابغابة فاذا بأسد بارك[٦] في الطريق وأشباله خلفه

---

(١) سورة النمل : ١٦ .

(٢) فى المصدر « الديبلى » والديبل ـ بفتح الدال وسكون الياء وضم الباء ـ مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند .

(٣) الاوز ـ بالكسر فالفتح وتشديد الزاى المعجمة ـ : البط .

(٤) لزّ الشيء بالشيء : شده والصقه به . ألزمه به .

(٥) مناقب آل أبى طالب ١ : ٤٥١ و٤٥٢ . والاية فىسورة سبأ : ١٠ .

(٦) برك البعير : استناخ وهو أن يلصق صدره بالارض . برك بالمكان : أقام فيه .

فلويت بدابّتي لأرجع ، فقال عليه السلام : إلى أين ؟أقدم ياجويرية بن مسهر[١] إنّما هو كلب الله ؟ ثمّ قال : « ما من دابّة إلاّ هو آخذ بناصيتها[٢] » الآية ، فإذا بالأسد قد أقبل نحوه يبصبص[٣] بذنبه وهو يقول : السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته يا ابن عمّ رسول الله ، فقال : وعليك السلام يا أبا الحارث ماتسبيحك ؟فقال: أقول : سبحان من ألبسني المهابة وقذف في قلوب عباده منّي المخافة .

ورأى أسداً أقبل نحوه يهمهم ويمسح برأسه الأرض ، فتكلّم معه بشيء ، فسئل عنه عليه السلام فقال : إنّه يشكو الحبل و دعا لي و قال : لا سلّط الله أحداً منّا على أوليائك[٤].

وحكي عن محمّد بن الحنفيّة انقضاض غراب على خفّه وقد نزعه ليتوضّأ وضوء الصلاة فانساب فيه أسود ، فحمله الغراب حتّى صار به في الجوّ ، ثمّ ألقاه فوقع منه الأسود ، ووقاه الله من ذلك .

وفي الأغاني أنّه قال المدائنيّ : إنّ السيّد الحميريّ وقف بالكناس[٥] وقال من جاء بفضيلة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام لم أقل فيها شعراً فله فرسي هذا وما عليّ ، فجعلوا يحدّثونه و ينشدهم فيه حتّى روى رجل عن أبي الرعل المراديّ أنّه قدم أمير المؤمنين عليه السلام فتطهّر للصلاة ، فنزع خفّه فانسابت فيه أفعى فلمّا دعا ليلبسه انقضّت غراب فحلّقت ثمّ ألقاها ، فخرجت الأفعى منه ، قال : فأعطاه السيّد ماوعده وأنشأ يقول :

ألا يا قوم للعجب العجاب ☆ لخفّ أبي الحسين وللحباب
عدوّ من عداة الجنّ عبد ☆ بعيد في المرادة من صواب[٦]

---

(١) قال في القاموس (٢ : ٥٤) : مسهر كمحسن اسم
(٢) سورة هود : ٥٦ .
(٣) في المصدر : فتبصبص .
(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٥٠ .
(٥) محلة بالكوفة مشهورة .
(٦) في المصدر : في المرارة .

كريه اللون أسود ذو بصيص ✿ حديد الناب أزرق ذو لعاب
أتى خفاً له فانساب فيه ✿ لينهش رجله منها بناب
فقض من السماء له عقاب ✿ من العقبان أو شبه العقاب
فطار به فحلق ثم أهوى ✿ به للأرض من دون السحاب
فصك بخفه فانساب منه ✿ و ولى هارباً حذر الحصاب
و دافع عن أبي حسن علي ✿ نقيع سمامه بعد انسياب[1]

بيان : تحليق الطائر: ارتفاعه في طيرانه . والحباب بالضم: الحية ومراد الإبل: محل اختلافها في المرعى مقبلة ومدبرة[2]. والبصيص : البريق . قوله : حذر الحصاب أي أن يرمى بالحصباء .

١٣ ـ **قب** : حدثني أبو منصور بإسناده والإصفهاني بإسناده إلى رجل قال: كنت أنا وعلي بن أبي طالب عليه السلام بصفين ، فرأيت بعيراً من إبل الشام جاء و عليه راكبه و ثقله ، فألقى ما عليه و جعل يتخلل الصفوف حتى انتهى إلى علي عليه السلام فوضع مشفره ما بين رأس علي ومنكبه وجعل يحركها بجرانه[3] ، فقال علي عليه السلام والله إنها لعلامة بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فجد الناس في ذلك اليوم واشتد قتالهم[4].

تفسير أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام لما ناظرت اليهود علياً عليه السلام في النبوة نادى جمال اليهود : أيتها الجمال اشهدي لمحمد ووصيه ، فنطقت جمالهم وثيابهم كلها: « صدقت يا علي إن محمداً رسول الله وإنك يا علي حقاً وصيه » فآمن بعضهم وخزي آخرون فنزل :« ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين[5] » الكتاب أمير المؤمنين

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٥٢ و ٤٥٣ وفيه : فدوفع

(٢) وهذا المعنى ليس في محله ، بل المراد من « المرادة » العتو والعصيان ، وعلى ما قاله المصنف رحمه الله اسم مكان من « رود » لكنه لايناسب المقام كما هو ظاهر .

(٣) الجران من البعير : مقدم عنقه .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٥٥ .

(٥) سورة البقرة : ١

والمتّقين [١] شيعته .

أبو بكر الشيرازيّ في نزول القرآن في شأن عليّ عليه السلام بالإسناد عن مقاتل عن محمّد بن الحنفيّة عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى : « إنّا عرضنا الأمانة [٢] » عرض الله أمانتي على السماوات السبع بالثواب و العقاب فقلن : ربّنا لا نحملها [٣] بالثواب والعقاب ولكن [٤] نحملها بلا ثواب ولا عقاب ، وإنّ الله عرض أمانتي وولايتي على الطيور فأوّل من آمن بها البزاة البيض و القنابر [٥] وأوّل من جحدها البوم و العنقاء ، فلعنهما الله تعالى من بين الطيور ، فأمّا البوم فلا تقدر أن تظهر بالنهار لبغض الطير لها ، وأمّا العنقاء ، فغابت في البحار لا ترى ، وإنّ الله عرض أمانتي على الأرضين فكلّ بقعة آمنت بولايتي جعلها طيّبة زكيّة ، وجعل نباتها وثمرها حلواً عذباً ، و جعل ماءها زلالاً ، و كلّ بقعة جحدت أمانتي وأنكرت ولايتي جعلها سبخاً و جعل نباتها مرّاً علقماً ، وجعل ثمره العوسج و الحنظل ، وجعل ماءها ملحاً اُجاجاً ، ثمّ قال : « وحملها الإنسان » يعني اُمّتك يا محمّد ولاية أمير المؤمنين عليه السلام و إمامته بما فيها من الثواب و العقاب « إنّه كان ظلوماً » لنفسه « جهولاً » لأمر دينه [٦] ، من لم يؤدّها بحقّها فهو ظلوم غشوم [٧] .

١٤ - عم : من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام ما رواه عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر الباقر عليه السلام من قوله عليه السلام لجويرية بن مسهر وقد عزم على الخروج أما إنّه سيعرض لك في طريقك الأسد ، قال : فما الحيلة له ؟ قال : تقرؤه منّي السلام

---

(١) كذا في النسخ والمصدر .
(٢) سورة الاحزاب : ٧٢ .
(٣) في المصدر : لاتحملنا .
(٤) « : ولكننا .
(٥) جمع الباز أوالبازى : طير من الجوارح يصادبه وهو انواع كثيرة . و القنبر : نوع من العصافير .
(٦) في المصدر : لامردينه .
(٧) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٥٧و٤٥٨ .

وتخبره أنّي أعطيتك منه الأمان ، فخرج جويرية ، فبينا هو يسير [1] على دابّة إذ أقبل نحوه أسد لا يريد غيره ، فقال له جويرية : يا أبا الحارث إنّ أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام يقرؤك السلام و إنّه قد آمنني منك ، قال : فولّى اللّيث عنه مطرقاً برأسه يهمهم حتّى غاب في الأجمة ، فهمهم خمساً ثمّ غاب ، ومضى جويرية في حاجته ، فلمّا انصرف إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسلّم [2] عليه وقال : كان من الأمر كذا وكذا فقال : ماقلت للّيث وما قال لك ؟ فقال جويرية : قلت له ما أمرتني به وبذلك انصرف عنّي ، فأمّا [3] ماقال اللّيث فالله ورسوله ووصيّ رسول الله أعلم قال: إنّه ولّى عنك يهمهم فأحصيت له خمس همهمات ثمّ انصرف عنك ، قال جويرية: صدقت والله يا أمير المؤمنين هكذا هو ، فقال عليه السلام : إنّه قال لك : فاقرأ وصيّ محمّد منّي السلام وعقد بيده خمساً [4] .

قب : عن الباقر عليه السلام مثله ، قال : وذكر أبو المفضّل الشيبانيّ نحو ذلك عن جويرية [5].

١٥ - يل ، فض : بالإسناد يرفعه إلى أبي هريرة أنّه قال : صلّينا الغداة مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ أقبل علينا بوجهه الكريم وأخذ معنا في الحديث ، فأتاه رجل من الأنصار وقال : يا رسول الله كلب فلان الذمّيّ خرق ثوبي وخدش ساقي فمنعت من الصلاة معك ، فلمّا كان في اليوم الثاني أتاه رجل آخر من الصحابة وقال : يا رسول الله كلب فلان الذمّيّ خرق ثوبي وخدش ساقي فمنعني من الصلاة معك فقال صلى الله عليه وآله: إذا كان الكلب عقوراً وجب قتله ، ثمّ قام صلى الله عليه وآله وقمنا معه حتّى أتى منزل الرجل فبادر أنس فدقّ الباب ، فقال : من بالباب ؟ فقال أنس : النبيّ صلى الله عليه وآله ببابكم ، قال:

---

(١) في المصدر : فبينا هو كذلك يسير .
(٢) « : وسلم .
(٣) « : وأما .
(٤) اعلام الورى : ١٨٣ و ١٨٤ .
(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٥٠ .

فأقبل الرجل مبادراً ففتح بابه وخرج إلى النبيّ ﷺ وقال : بأبي أنت و أمّي يا رسول الله ما الّذي جاء بك إليّ و لست على دينك ، ألاّ كنت وجّهت إليّ كنت اُجيبك ، قال النبيّ ﷺ : لحاجة إلينا ، أخرج كلبك فإنّه عقور وقد وجب قتله فقد خرق ثياب فلان وخدش ساقه ، و كذا فعل اليوم بفلان ، فبادر الرجل إلى كلبه وطرح في عنقه حبلاً وجرّه إليه وأوقفه بين يدي رسول الله ﷺ فلمّا نظر الكلب إلى رسول الله ﷺ قال بلسان فصيح بإذن الله تعالى : السلام عليك يارسول الله ما الّذي جاء بك ولمَ تريد قتلي ؟ قال : خرقت ثياب فلان وفلان و خدشت ساقيهما ، قال : يا رسول الله إنّ القوم الّذين ذكرتهم منافقون نواصب ، يبغضون ابن عمّك عليّ بن أبي طالب ، و لولا أنّهم كذلك ما تعرّضتاهم ، ولكنّهم جازوا يرفضون عليّاً و يسبّونه ، فأخذتني الحميّة الأبيّة و النخوة العربيّة ، ففعلت بهم ، قال : فلمّا سمع النبيّ ﷺ ذلك من الكلب أمر صاحبه بالالتفات إليه وأوصاه به ، ثمّ قام ليخرج و إذا صاحب الكلب الذمّي قد قام على قدميه وقال : أتخرج يارسول الله وقد شهد كلبي بأنّك رسول الله وأنّ ابن عمّك عليّاً وليّ الله ، ثمّ أسلم وأسلم جميع من كان في داره (١).

أقول : رواه السيّد المرتضى في كتاب عيون المعجزات ، عن محمّد بن عثمان عن أبي زيد النميريّ ، عن عبدالصمد بن عبدالوارث ، عن شعبة ، عن سليمان الأعمش عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة مثله .

---

(١) الروضة : ٣٧ . ولم نجده في الفضائل .

١١٣

﴿ باب ﴾

☼(ما ظهر من معجزاته عليه الصلاة و السلام في)☼
☼(الجمادات و النباتات)☼

١ - ير : محمد بن أحمد ، عن سهل بن زياد ، عن عبدالله ، عن أبي الجارود ، عن القاسم بن وليد النهدي ، عن الحارث قال : خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام حتى انتهينا إلى العاقول : فإذا هو بأصل شجرة قد وقع لحاؤها وبقي عمودها ، فضربها بيده ثم قال : ارجعي بإذن الله خضراء مثمرة ، فإذا هي تهتز بأغصانها الكمثرى [١] فقطعنا و أكلنا و حملنا معنا ، فلما كان من الغد غدونا فإذا نحن بها خضراء فيها الكمثرى [٢] .

يج : عن الحارث الأعور مثله [٣].

بيان : اللحاء بالكسر و المد : قشر الشجر .

٢- يج : عن الثمالي عن رميلة - وكان ممن صحب علياً عليه السلام - قال: صار إليه نفر من أصحابه فقالوا : إن وصي موسى كان يريهم الدلائل و العلامات والبراهين و المعجزات ، و كان وصي عيسى يريهم كذلك ، فلو أريتنا شيئاً تطمئن إليه [٤] قلوبنا ، فقال : إنكم لا تحتملون علم العالم ولا تقولون على براهينه و آياته ، و ألحوا [٥] عليه ، فخرج بهم نحو أبيات الهجريين حتى أشرف بهم على السبخة [٦]

---

(١) في المصدر : تهتز بأغصانها حملها الكمثرى .
(٢) بصائر الدرجات ، ٦٩ .
(٣) لم نجده في الخرائج المطبوع .
(٤) في المصدر ، تطمئن به .
(٥) في المصدر ، فألحوا .
(٦) السبخة ، أرض ذات نز و ملح .

فدعا خفيّاً ثمّ قال : اكشفي غطاءك ، فإذا بجنّات و أنهار في جانب ، و إذا بسعير و نيران من جانب ، فقال جماعة : سحر سحر ! و ثبت آخرون على التصديق و لم ينكروا مثله [١] ، و قالوا : لقد قال النبيّ صلى الله عليه وآله : القبر روضة من رياض الجنّة أو حفرة من حفر النيّران [٢] .

٣ ـ يج : روي عن الباقر عليه السلام قال : قد شكا أهل الكوفة إلى عليّ عليه السلام زيادة الفرات ، فركب هو و الحسن والحسين عليهما السلام فوقف على الفرات و قدارتفع الماء على جانبيه ، فضربه بقضيب رسول الله صلى الله عليه وآله فنقص ذراع ، وضربه اُخرى فنقص ذراعان ، فقالوا : يا أمير المؤمنين لوزدتنا ، فقال : إنّي سألت الله فأعطاني ما رأيتم و أكره أن أكون عبداً ملحّاً .

٤ ـ يج : روي عن أبي جعفرعن آبائه عليهم السلام أنّ الحسين بن عليّ عليهما السلام قال : كنّا قعوداً ذات يوم عند أميرالمؤمنين عليه السلام وهناك شجرة رمّان يابسة ، إذدخل عليه نفر من مبغضيه وعنده قوم من محبّيه فسلّموا ، فأمرهم بالجلوس ، فقال عليّ عليه السلام : إنّي اُريكم اليوم آية تكون فيكم كمثل المائدة في بني إسرائيل ، إذ يقول الله : « إنّي منزّلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإنّي اُعذّبه عذاباً لا اُعذّبه أحداً من العالمين [٣] » ثمّ قال : انظروا إلى الشّجرة و كانت يابسة ، فإذا هي قد جرى الماء في عودها ، ثمّ اخضرّت و أورقت و عقدت و تدلّى حملها على رؤوسنا ، ثمّ التفت إلينا فقال للّذين هم محبّوه : مدّوا أيديكم وتناولوا و كلوا ، فقلنا : بسم الله الرّحمن الرحيم وتناولنا و أكلنا رمّاناً لم نأكل قطّ شيئاً أعذب منه و أطيب . ثمّ قال للنّفر الّذين هم يبغضونه : مدّوا أيديكم و تناولوا فمدّوا أيديهم فارتفعت ، فكلّما مدّ رجل منهم يده إلى رمّانة ارتفعت ، فلم يتناولوا شيئاً ، فقالوا : يا أميرالمؤمنين ما بال إخواننا مدّوا أيديهم و تناولوا و أكلوا و مددنا أيدينا فلم ننل ؟ فقال عليه السلام : و كذلك الجنّة لا

---

(١) في المصدر : مثلهم .
(٢) الخرائج و الجرائح : ١٦ .
(٣) سورة المائدة ، ١١٥ .

ينالها إلاّ أولياؤنا ومحبّونا ، ولايبعد منها إلاّ أعداؤنا و مبغضونا ، فلمّا خرجوا قالوا: هذا من سحر عليّ بن أبي طالب ! قال سلمان : ما ذاتقولون أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون .

٥ ـ يج : روي أنّه عليه السلام اُتي بأسير في عهد عمر فعرض عليه الإسلام فأبى فأمر بقتله ، قال : لا تقتلوني و أنا عطشان [١] ، فجاؤوا بقدح ملآن ، فقال : لي الأمان إلى أن أشرب ؟ قال عمر : نعم ، فأراق الماء على الأرض فنشفته [٢] ، قال عمر : اقتلوه فإنّه احتال ، فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : لا يجوز قتله فقد آمنته فقال : ما أفعل به ؟ قال : تجعله لرجل من المسلمين بقيمة عبد ، قال : و من يرغب فيه ؟ قال: أنا ، قال : هولك ، فأخذه أمير المؤمنين عليه السلام والقدح بكفّه ، فدعا فإذا ذلك الماء اجتمع في القدح ، فأسلم لذلك ، فأعتقه أمير المؤمنين عليه السلام فلزم المسجد و التعبّد .

٦ ـ يج : روي أنّ الفرات مدّت على عهد عليّ عليه السلام فقال النّاس : نخاف الغرق ، فركب و صلّى على الفرات ، فمرّ بمجلس ثقيف فغمز عليه بعض شبّانهم فالتفت إليهم و قال : يا بقيّة ثمود يا صعار الخدود هل أنتم إلّا طغام لئام ؟ من لي بهؤلاء الأعبد ؟ فقال مشائخ منهم : إنّ هؤلاء شبّاب جهّال فلاتأخذنا بهم واعف عنّا قال : لا أعفو عنكم إلاّ على أن أرجع و قد هدمتم هذه المجالس و سددتم كلّ كوّة و قلعتم كلّ ميزاب و طمستم [٣] كلّ بالوعة على الطريق ، فإنّ هذا كلّه في طريق المسلمين وفيه أذى لهم ، فقالوا : نفعل ، و مضى و تركهم ، ففعلوا ذلك كلّه ، فلمّا صار إلى الفرات دعا ، ثمّ قرع الفرات قرعة [٤] فنقص ذراع ، فقال : ياأمير المؤمنين هذه رمّانة قدجاء بها الماء ، وقد احتبست على الجسر من كبرها و عظمها ، فاحتملها

---

(١) فى (م) : لا تقتلونى عطشانا .
(٢) أى شربته الارض .
(٣) طمس الشيء ، محاه أو غطاه .
(٤) أى ضربه ضربة .

وقال : هذه رمّانة من رمّان الجنّة ولا يأكل ثمار الجنّة إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ ، ولولا ذلك لقسّمتها بينكم .

٧ - **يج** : روي عن أبي هاشم الجعفريّ عن أبيه عن الصادق عليه السلام قال: لمّا فرغ عليّ عليه السلام من وقعة صفّين وقف على شاطىء الفرات و قال : أيّها الوادي من أنا ؟فاضطرب وتشقّقت أمواجه ، وقد حضر النّاس وقد سمعوا من الفرات أصواتاً[١]: أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله و أنّ عليّاً وليّ الله أمير المؤمنين حجّة الله على خلقه .

٨ - **يج** : روي عن عبيد ، عن السّكسكيّ عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام أنّ عليّاً عليه السلام لمّا قدم من صفّين وقف على شاطىء الفرات ، ثمّ انتزع من كنانته[٢] سهاماً ، ثمّ أخرج منها قضيباً أصفر ، فضرب به الفرات و قال عليه السلام : انفجري فانفجرت [٣] اثنتا عشرة عيناً كلّ عين كالطّود ، و الناس ينظرون إليه ، ثمّ تكلّم بكلام لم يفهموه ، فأقبلت الحيتان رافعة رؤوسها بالتّهليل والتكبير وقالت : السّلام عليك يا حجّة الله في أرضه و يا عين الله في عباده ، خذلك قومك بصفّين كما خذل هارون بن عمران قومه ، فقال لهم : أسمعتم ؟ قالوا : نعم ، قال : فهذه آية لي عليكم و قد أشهدتكم عليه [٤] .

٩ - **ما** : الفحّام ، عن عمّه عمر بن يحيى ، عن محمّد بن سليمان بن عاصم ، عن أحمد بن محمّد العبديّ ، عن عليّ بن الحسن الأمويّ ، عن العبّاس بن عبدالله ، عن ابن طريف ، عن ابن نباتة ، عن أبي مريم ، عن سلمان قال : كنّا جلوساً عند النبيّ صلّى الله عليه و آله إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فناوله حصاة[٥] ، فما استقرّت

---

(١) ليست هذه الكلمة فى (م) .
(٢) الكنانة - بكسر الكاف - : جعبة من جلد أو خشب تجعل فيها السهام .
(٣) فى (م) : فانفجرت منه .
(٤) لم نجد الروايات الستة الماضية فى الخرائج المطبوع .
(٥) فى المصدر : فناول النبى حصاة .

الحصاة في كفّ عليّ عليه السلام حتّى نطقت وهي تقول : لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله رضيت بالله ربّاً و بمحمّد صلى الله عليه وآله نبيّاً و بعليّ بن أبي طالب عليه السلام وليّاً ، ثمّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : من أصبح منكم راضياً بالله و بولاية عليّ بن أبي طالب فقد أمن خوف الله و عقابه (١).

١٠ - يج : روي عن أنس أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أخذ كفّاً من الحصى فسبّحن في يده ، ثمّ صبّهنّ في يد عليّ عليه السلام فسبّحن في يده حتّى سمعنا التّسبيح في أيديهما ثمّ صبّهنّ في أيدينا فما سبّحت (٢) .

١١ - **خص** : أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم ، عن أبي حنيفة ، عن عبد الرّحمن السلمانيّ ، عن حبيش بن المعتمر ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : دعاني رسول الله صلّى الله عليه و آله فوجّهني إلى اليمن لأُصلح بينهم ، فقلت : يا رسول الله إنّهم قوم كثير و لهم سنّ و أنا شابّ حدث ، فقال : يا عليّ إذا صرت بأعلى عقبة أفيق (٣) فناد بأعلى صوتك : يا شجر يا مدر يا ثرى محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله يقرؤكم السّلام ، قال : فذهبت فلمّا صرت بأعلى العقبة أشرفت على أهل اليمن فإذا هم بأسرهم مقبلون نحوي ، مشرعون رماحهم ، مستوون أسنّتهم ، متنكّبون قسيّهم (٤) ، شاهرون سلاحهم فناديت بأعلى صوتي : يا شجر يا مدر يا ثرى محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله يقرؤكم السلام ، قال : فلم تبق شجرة ولا مدرة ولا ثرى إلاّ ارتجّت بصوت واحد : و على محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله و عليك السلام ، فاضطربت قوائم القوم و ارتعدت ركبهم و وقع السلاح من أيديهم (٥)

---

(١) أمالى الشيخ الطوسى ، ١٧٨ .

(٢) لم نجده فى الخرائج المطبوع .

(٣) بالفتح فالكسر قرية من حوران فى طريق الغور ، ينزل فى هذه العقبة الى الغور وهو الاردن ، و هى عقبة طويلة نحو ميلين .

(٤) القسى - بكسر القاف و ضمها - : جمع القوس . و تنكب كنانته أو قوسه : القاها على منكبيه .

(٥) فى المصدر : من بين أيديهم

و أقبلوا إليّ مسرعين فأصلحت بينهم و انصرفت [١] .

١٢ - **ختص** : ابن أبان ، عن الحسين بن سعيد - و كتبه لي بخطّه بحضرة أبي الحسن بن أبان - عن محمّد بن سنان ، عن حمّاد البطّيخي*[٢] ، عن رميلة - و كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام - قال : إنّ نفراً من أصحابه قالوا : يا أمير المؤمنين إنّ وصيّ موسى عليه السلام كان يريهم العلامات بعد موسى ، و إنّ وصيّ عيسى عليه السلام كان يريهم العلامات بعد عيسى ، فلو أريتنا ، فقال : لاتقرّون ، فألحّوا عليه ، فأخذ بيد تسعة منهم وخرج بهم قبل أبيات الهجريّين حتّى أشرف على السبخة ، فتكلّم بكلام خفيّ ثمّ قال بيده : اكشفي غطاءك ، فإذا كلّ ما وصف الله في الجنّة نصب أعينهم مع روحها وزهرتها ، فرجع منهم أربعة يقولون : سحراً سحراً ، وثبت رجل منهم بذلك ما شاء الله ، ثمّ جلس مجلساً فنقل منه شيئاً من الكلام في ذلك ، فتعلّقوا به فجاؤوا به إلى أمير المؤمنين عليه السلام و قالوا : يا أمير المؤمنين اُقتله ولا نداهن في دين الله ، قال : و ماله ؟ قالوا : سمعناه يقول كذا و كذا ، فقال له : ممّن سمعت هذا الكلام ؟ قال : سمعته من فلان بن فلان ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : رجل سمع من غيره شيئاً فأدّاه لا سبيل على هذا ، فقالوا : داهنت في دين الله و الله لنقتلنّه ! فقال : و الله لا يقتله منكم رجل إلّا أبرت عترته [٣] .

١٣ - ع ، العطّار ، عن أبيه ، عن الأشعريّ ، عن يحيى بن محمّد بن أيّوب ، عن عليّ بن مهزيار ، عن ابن سنان ، عن يحيى الحلبي*[٤] ، عن عمر بن أبان ، عن جابر قال : حدّثني تميم بن جذيم [٥] قال : كنّا مع عليّ عليه السلام حيث توجّهنا إلى البصرة ، قال : فبينما نحن نزول إذا اضطربت الأرض ، فضربها عليّ عليه السلام بيده ثمّ قال لها : مالك ؟ ثمّ أقبل علينا بوجهه ثمّ قال لنا : أما إنّها لو كانت الزلزلة

---

(١) مختصر البصائر ، ١٣ و ١٤ .

(٢) في المصدر ، البطحى .

(٣) الاختصاص : ٣٢٥ و ٣٢٦ . و أبره : أهلكه .

(٤) الكلبى خ ل .

(٥) اختلف في ضبطه راجع جامع الرواة ١ ، ١٣٢ .

الّتي ذكرها الله عزّ وجلّ في كتابه لأجابتني ، ولكنّها ليست بذلك [١] .

كنز : محمّد بن العبّاس ، عن الحسن بن عليّ بن مهزيار ، عن أبيه ، عن الحسين ابن سعيد ، عن محمّد بن سنان مثله [٢] .

بيان : أي لو كانت هذه زلزلة القيامة لأجابتني الأرض حين سألتها عن أخبارها كما ذكره الله تعالى في سورة الزلزال ، وسيأتي توضيحه في الخبر الآتي .

١٤ ـ ع : العطّار ، عن أبيه ، عن الأشعريّ عن أبي عبدالله الرازيّ ، عن البزنطيّ ، عن روح بن صالح ، عن هارون بن خارجة رفعه عن فاطمة عليها السلام قالت : أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر ، ففزع الناس إلى أبي بكر وعمر فوجدوهما قد خرجا فزعين إلى عليّ عليه السلام فتبعهما الناس إلى أن انتهوا إلى باب عليّ عليه السلام فخرج إليهم عليّ عليه السلام غير مكترث [٣] لما هم فيه ، فمضى وأتبعه الناس حتّى انتهى إلى تلعة [٤] ، فقعد عليها وقعدوا حوله ، وهم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتجّ جائية وذاهبة ، فقال لهم عليّ عليه السلام كأنّكم قد هالكم ما ترون ؟ قالوا كيف لا يهولنا ولم نر مثلها قطّ ، قالت : فحرّك شفتيه ثمّ ضرب الأرض بيده ثمّ قال : مالك اسكني فسكنت ، فعجبوا من ذلك أكثر من تعجّبهم أوّلاً حيث خرج إليهم ، قال لهم : فإنّكم قد عجبتم من صنيعي ؟ قالوا : نعم ، فقال : أنا الرجل الّذي قال الله : « إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها وقال الإنسان مالها » فأنا الإنسان الّذي يقول لها : مالك ؟ « يومئذ تحدّث أخبارها » إيّاي تحدّث [٥] .

كنز : محمّد بن هارون التلعكبريّ بإسناده إلى هارون بن خارجة مثله [٦] .

١٥ ـ ير : عليّ بن يزيد ، عن عليّ بن الثماليّ ، عن بعض من حدّثه ، عن

---

(١) علل الشرائع : ١٨٦ .

(٢) مخطوط . وأوردهما في البرهان ٤ : ٤٩٤ .

(٣) اكترث للامر : بالى به . يقال « هو لايكترث لهذا الامر » أى لايعبأ ولا يباليه .

(٤) التلعة : ماعلا من الارض ، ماسفل منها .

(٥) علل الشرائع ١٨٦ . والايات في سورة الزلزال .

(٦) مخطوط . وأورده في البرهان ٤ : ٤٩٤ .

أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كان مع أصحابه في مسجد الكوفة فقال له رجل : بأبي [أنت] وأُمّي إنّي لأتعجّب من هذه الدنيا الّتي في أيدي هؤلاء القوم وليست عندكم، فقال: يا فلان أترى [١] إنّما نريد الدنيا فلا نعطاها ؟ ثمّ قبض قبضة من الحصى فإذا هي جواهر ، فقال: ماهذا ؟ فقلت : هذا من أجود الجواهر ، فقال : لوأردنا لكان ولكن لانريده ، ثمّ رمى بالحصى فعادت كما كانت [٢].

يج : عمر بن يزيد عن الثماليّ مثله [٣].

ختص : عمر بن عليّ بن عمر بن يزيد ، عن عليّ بن ميثم التمّار ، عمّن حدّثه مثله [٤].

١٦ ـ ختص ، ير : عليّ بن إبراهيم الجعفريّ ، عن أبي العبّاس ، عن محمّد ابن سليمان الحذّاء البصريّ ، عن رجل ، عن الحسن بن أبي الحسن البصريّ قال: لمّا فتح أمير المؤمنين عليه السلام البصرة قال : من يدلّنا على دار ربيع بن حكيم ؟ فقال له الحسن بن أبي الحسن : أنا يا أمير المؤمنين ، قال : وكنت يومئذ غلاماً قدأيفع، قال: فدخل منزله ـ والحديث طويل ـ ثمّ خرج وتبعه الناس ، فلمّا جاز إلى الجبّانة واكتنفه الناس [٥] فخطّ بسوطه خطّة ، فأخرج ديناراً ثمّ خطّ خطّة أُخرى فأخرج ديناراً ، حتّى أخرج ثلاثين ديناراً ، فقلّبها في يده حتّى أبصره الناس ، ثمّ ردّها و غرسها بإبهامه ، ثمّ قال : ليأتيك بعدي محسن أو مسيء ، ثمّ ركب بغلة رسول الله و انصرف إلى منزله ، وأخذنا العلامة في موضع فحفرنا حتّى بلغنا الرسخ [٦] فلم نصب شيئاً ، فقيل للحسن : يا باسعيد ماترى ذلك من أمير المؤمنين ؟ فقال : أمّا أنا فلا أدري

---

(١) أى أتحسب .

(٢) بصائر الدرجات ، ١٠٩ .

(٣) الخرائج والجرائح ، ١١٤

(٤) الاختصاص : ٢٧٠ و ٢٧١ .

(٥) فى الاختصاص ، فلما صار إلى الجبانة نزل واكتنفه الناس .

(٦) أى الصلب .

أنّ كنوز الأرض تستر إلّا بمثله [1].

١٧ - يج : روي عن سلمان أنّ عليّاً عليه السلام بلغه عن عمر ذكر شيعته : فاستقبله في بعض طرقات بساطين المدينة وفي يد عليّ عليه السلام قوس عربيّة ، فقال : يا عمر بلغني عنك ذكرك لشيعتي [2] ، فقال : اربع على ظلعك [3] فقال عليه السلام : إنّك لهيهنا ؟ ثمّ رمى بالقوس على الأرض فإذا هي ثعبان كالبعير فاغر فاه [4] وقد أقبل نحو عمر ليبتلعه ، فصاح عمر : الله الله يا أبا الحسن لاعدت بعدها في شيء ، وجعل يتضرّع إليه فضرب يده إلى الثعبان فعادت القوس كما كانت ، فمرّ [5] عمر إلى بيته مرعوباً قال سلمان : فلمّا كان في اللّيل دعاني عليّ عليه السلام فقال : صر إلى عمر فإنّه حمل إليه مال من ناحية المشرق ولم يعلم به أحد وقد عزم أن يحتبسه ، فقل له : يقول لك عليّ اُخرج إليك مال من ناحية المشرق [6] ففرّقه على من جعل لهم ولا تحبسه فأفضحك قال سلمان : فأدّيت [7] إليه الرسالة ؟ فقال : حيّرني أمر صاحبك من أين علم به ؟ فقلت : وهل يخفى عليه مثل هذا فقال لسلمان [8] : اقبل منّي ما أقول لك : ما عليّ إلّا ساحر وإنّي لمشفق عليك منه ، والصواب أن تفارقه وتصير في جملتنا ، قلت : بئس ما قلت . لكنّ عليّاً ورث من أسرار النبوّة ما قد رأيت منه وما هو أكبر منه [9] ، قال: ارجع إليه فقل له : السمع والطاعة لأمرك ، فرجعت إلى عليّ عليه السلام فقال : اُحدّثك بما جرى بينكما ؟ فقلت : أنت أعلم به منّي ، فتكلّم بكلّ ماجرى [به]

---

(١) الاختصاص : ٢٧١ ، بصائر الدرجات : ١٠٩ .

(٢) في المصدر : شيعتي .

(٣) الظلع : العيب ، يقال «أربع - أو إرق - على ظلعك» أي لاتجاوز حدك في وعيدك وابصر نقصك وعجزك عنه ، واسكت على مافيك من العيب

(٤) في المصدر : فاغراً فاه .

(٥) « : فمضى .

(٦) « : أخرج ماحمل إليك من ناحية المشرق .

(٧) « : فمضيت إليه وأديت اه .

(٨) « : ياسلمان .

(٩) « : وما عنده اكثر مما رأيته منه .

بيننا ثمّ قال : إنّ رعب الثعبان في قلبه إلى أن يموت[١] .

بيان : قوله عليه السلام : « إنّك لهينا » أي تحسبني عاجزاً عن مقاومتك فتقول لي مثل ذلك ، أو أنّي في حضور الخلق اُداريك ففي الخلوة أيضاً هكذا ، أتكلّمني مع معرفتك بمكاني وعلوّ شأني ؟ .

١٨ ــ **شف** : من كتاب الأربعين لمحمّد بن مسلم بن أبي الفوارس ، عن أحمد ابن محمّد بن محمود ، عن القاضي شرف الدين أبي بكر ، عن الحسن بن أبي الحسن العلويّ ، عن جبير بن الرضا ، عن عبد [بن] مسهر ، عن سلمة بن الأصهب ، عن كيسان بن أبي عاصم ، عن مرّة بن سعد ، عن محمّد[٢] بن جعديان ، عن القايد أبي نصر بن منصور التستريّ ، عن أبي عبدالله المهاطي[٣] ، عن أبي القاسم القوّاس ، عن سليم النجّار ، عن حامد بن سعيد ، عن خالص بن ثعلبة ، عن عبد الله بن خالد بن سعيد بن العاص قال : كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام وقد خرج من الكوفة إذ عبر بالصعيد الّتي يقال لها : النخلة على فرسخين من الكوفة ، فخرج منها خمسون رجلا من اليهود وقالوا : أنت عليّ بن أبي طالب الإمام ؟ فقال : أنا ذا ، فقالوا : لنا صخرة مذكورة في كتبنا عليها اسم ستّة من الأنبياء ، و هو ذا نطلب الصخرة فلا نجدها ، فإن كنت إماماً أوجدنا الصخرة ، فقال عليّ عليه السلام : اتّبعوني ، قال عبدالله بن خالد فسار القوم خلف أمير المؤمنين عليه السلام إلى أن استبطن فيهم البرّ ، وإذا بجبل من رمل عظيم ، فقال عليه السلام : أيّتها الريح انسفي الرمل عن الصخرة بحقّ اسم الله الأعظم ، فما كان إلّا ساعة[٤] حتّى نسفت الرمل و ظهرت الصخرة ، فقال عليّ عليه السلام : هذه صخرتكم ، فقالوا : عليها اسم ستّة من الأنبياء على ماسمعنا وقرأنا في كتبنا ، ولسنا نرى عليها[٥] ، فقال عليه السلام : الأسماء الّتي عليها فهي في وجهها الّذي على الأرض

(١) الخرائج والجرائح : ٢٠و٢١
(٢) في المصدر : عن أبي محمد .
(٣) في (م) : المهاملي
(٤) في (ك) : فما كان ساعة .
(٥) كذا في (ك) ، وفي غيره من النسخ والمصدر : ولسنا نرى عليها الاسماء .

فاقلبوها ، فاعصوصب عليها ألف رجل حضروا في هذا المكان فما قدروا على قلبها ، فقال عليه السلام : تنحّوا عنها ، فمدّ يده إليها فقلّبها ، فوجدوا عليها اسم ستّة من الأنبياء عليهم السلام أصحاب الشرائع : آدم ونوح وإبراهيم وموسى و عيسى و محمّد عليهم الصلاة و السلام ، فقال [(١)] النفر اليهود ؟ نشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله و أنّك أمير المؤمنين وسيّد الوصيّين وحجّة الله في أرضه ، من عرفك سعد ونجا ومن خالفك ضلّ وغوى وإلى الجحيم هوى ، جلّت مناقبك عن التحديد و كثرت آثار نعتك عن التعديد [(٢)].

فض ، يل : عن عمّار بن ياسر مثله [(٣)].

بيان : قال الفيروزآباديّ اعصوصبت الإبل : جدّت في السير واجتمعت[(٤)].

١٩ ـ **شف** : جعفر بن الحسين بن جعفر عن أبيه قال : حدّثني الرياحيّ بالبصرة عن شيوخه قال : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام دخل يوماً إلى منزله فالتمس شيئاً من الطعام ، فأجابته الزهراء فاطمة عليها السلام فقالت : ماعندنا شيء و إنّني منذ يومين اُعلّل [(٥)]الحسن و الحسين ، فقال : أعطونا مرطاً [(٦)]نضعه عند بعض الناس على شيء فاُعطي فخرج به إلى يهوديّ كان في جيرانه ، فقال له : أخا تبّع اليهود أعطنا على هذا المرط صاعاً من شعير ، فأخرج إليه اليهوديّ الشعير فطرحه في كمّه ومشى عليه السلام خطوات ، فناداه اليهوديّ : أقسمت عليك ياأمير المؤمنين إلّا وقفت لاُشافهك ، فجلس ولحقه اليهوديّ فقال له : إنّ ابن عمّك يزعم أنّه حبيب الله وخاصّته وخالصته وأنّه أشرف الرسل على الله تعالى ، فألّا سأل الله تعالى أن يغنيكم[(٧)]عن هذه الفاقة الّتي أنتم

---

(١) في المصدر ، فقالوا .

(٢) اليقين في امرة أمير المؤمنين ، ٦٤

(٣) الروضة ، ٣٦ . الفضائل : ٧٧ .

(٤) القاموس ١ ، ١٠٥ .

(٥) علله بكذا ، شغله ولهاه به .

(٦) المرط ـ بالكسر فالسكون ـ كساء من صوف و نحوه يؤتزر به .

(٧) في المصدر ، فقل له ، فاسأل الله تعالى أن يغنيك .

عليها فأمسك عليه السلام ساعة ونكت بإصبعه الأرض و قال له : يا أخا تبع اليهود و الله إنّ لله عباداً لو أقسموا عليه أن يحوّل هذا الجدار ذهباً لفعل ، قال : فاتّقد[1] الجدار ذهباً ، فقال له عليه السلام : ما أعنيك إنّما ضربتك مثلاً ، فأسلم اليهوديّ[2].

٢٠- يج : عن أبي جعفر بن بابويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الأهوازيّ عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن فضيل الرسّان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أصحاب عليّ عليه السلام : يا أمير المؤمنين لو أريتنا ما نطمئنّ إليه ممّا أنهى إليك رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لو رأيتم عجيبة من عجائبي لكفرتم و قلتم : ساحر كذّاب وكاهن ! وهو من أحسن قولكم ، قالوا : ما منّا أحد إلّا و هو يعلم أنّك ورثت رسول الله صلى الله عليه وآله و صار إليك علمه ، قال : علم العالم شديد ولا يحتمله إلّا مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان و أيّده بروح منه ، ثمّ قال : أمّا إذا أبيتم الآن أريكم بعض عجائبي وما آتاني الله من العلم ، فاتّبعه سبعون رجلاً كانوا في أنفسهم خيار النّاس من شيعته فقال لهم عليّ عليه السلام : إنّي لست أريكم شيئاً حتّى آخذ عليكم عهد الله و ميثاقه ألّا تكفروا بي ولا ترموني بمعضلة ، فوالله ما أريكم إلّا ما علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله . فأخذ عليهم العهد و الميثاق أشدّ ما أخذه الله على رسله ، ثمّ قال : حوّلوا وجوهكم عنّي حتّى أدعو بما أريد ، فسمعوه يدعو بدعوات لم يسمعوا بمثلها ، ثمّ قال : حوّلوا وجوهكم ، فحوّلوها فإذا جنّات و أنهار و قصور من جانب و السعير تتلظّى من جانب ، حتّى أنّهم لم يشكّوا في معاينة الجنّة و النّار ، فقال أحسنهم قولاً : إنّ هذا لسحر عظيم ! و رجعوا كفّاراً إلّا رجلين ، فلمّا رجع مع الرّجلين قال لهما : قد سمعتما مقالتهم و أخذي عليهم العهود والمواثيق ورجوعهم يكفرون ، أما والله إنّها لحجّتي عليهم غداً عند الله ، فإنّ الله ليعلم أنّي لست بكاهن ولا ساحر ولا يعرف ذلك لي ولا لآبائي ، و لكنّه علم الله وعلم رسوله أنهاه الله إلى رسوله وأنهاه رسول الله صلى الله عليه وآله إليّ و أنهيته إليكم ، فإذا رددتم عليّ رددتم على الله ؛ حتّى إذا صار إلى مسجد

---

(١) أى تلألأ .

(٢) اليقين فى إمرة أمير المؤمنين ، ١٧٣و١٧٤ .

الكوفة دعا بدعوات ، فإذا حصى المسجد درّ و ياقوت ، فقال لهما : ما الّذي تريان؟ قالا : هذا درّ ويا قوت ، فقال : لو أقسمت على ربّي فيما هو أعظم من هذا لأبرّ قسمي ، فرجع أحدهما كافراً ، و أمّا الآخر فثبت ، فقال عليه السلام له : إن أخذت شيئاً ندمت وإن تركت ندمت ، فلم يدعه حرصه حتّى أخذ درّة فصيّرها في كمّه ، حتّى إذا أصبح نظر إليها فإذا هي درّة بيضاء لم ينظر النّاس إلى مثلها ، فقال: يا أمير المؤمنين إنّي أخذت من ذلك الدرّ واحدة ، قال : و ما دعاك إلى ذلك ؟ قال : أحببت أن أعلم أحقّ هو أم باطل ، قال : إنّك إن رددتها إلى الموضع الّذي أخذتها منه عوّضك الله الجنّة ، و إن أنت لم تردّها عوّضك الله النّار ، فقام الرّجل فردّها إلى موضعها الّذي أخذها منه ، فحوّلها الله حصاة كما كان ، فبعضهم قال :كان هذا ميثم التمّار و قال بعضهم : بل كان عمرو بن الحمق الخزاعيّ (١) .

٢١ ـ **عم ، شا** : من معجزات أمير المؤمنين عليه السلام ما رواه أهل السّير و اشتهر به الخبر في العامّة و الخاصّة حتّى نظمه الشّعراء و خطب به البلغاء و رواه الفهماء و العلماء من حديث الراهب بأرض كربلاء و الصخرة ، و بشهرته تغني عن تكلّف إيراد الإسناد له ، و ذلك أنّ الجماعة روت أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا توجّه إلى صفّين لحق أصحابه عطش شديد ، و نفد ما كان عندهم من الماء ، فأخذوا يميناً و شمالاً يلتمسون الماء فلم يجدوا له أثراً ، فعدل بهم أمير المؤمنين عليه السلام عن الجادّة و سار قليلاً ، ولاح (٢) لهم دير في وسط البرّيّة فساربهم نحوه حتّى إذا صار في فنائه أمر من نادى ساكنه بالاطلاع إليهم ، فنادوه فأطلع ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : هل قرب قائمك هذا من ماء يتغوّث به هؤلاء القوم ؟ فقال : هيهات بيني و بين الماء أكثر من فرسخين ، وما بالقرب منّي شيء من الماء ، ولولا أنّني أوتى بماء يكفيني كلّ شهر على التقتير لتلفت عطشاً ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أسمعتم ما قال الرّاهب؟ قالوا : نعم ، أفتأمرنا بالمسير إلى حيث أومأ إليه لعلّنا أن ندرك الماء (٣) و بناقوّة ؟

(١) لم نجده في الخرائج المطبوع
(٢) في المصدرين : فلاح .
(٣) في الارشاد : لعلنا ندرك الماء .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لاحاجة لكم إلى ذلك ، و اوى عنق بغلته نحو القبلة و أشاربهم إلى مكان يقرب من الدّير فقال[١] : اكشفوا الأرض في هذا المكان ، فعدل منهم جماعة إلى الموضع فكشفوه بالمساحي ، فظهرت لهم صخرة عظيمة تلمع ، فقالوا: يا أميرالمؤمنين ههنا صخرة لاتعمل فيها المساحي ، فقال لهم : إنّ هذه الصّخرة على الماء ، فإن زالت عن موضعها وجدتم الماء ، فاجتهدوا في قلعها فاجتمعوا القوم [٢] و راموا تحريكها فلم يجدوا إلى ذلك سبيلاً ، و استصعبت عليهم ، فلمّا رآهم عليه السلام قد اجتمعوا و بذلوا الجهد في قلع الصّخرة واستصعبت عليهم لوى رجله عن سرجه حتّى صار على الأرض ، ثمّ حسر عن ذراعيه و وضع أصابعه تحت جانب الصّخرة فحرّكها ، ثمّ قلعها بيده و دحابها[٣] أذرعاً كثيرة ، فلمّا زالت من مكانها ظهر لهم بياض الماء ، فبادروا إليه فشربوا منه ، فكان أعذب ماء شربوا منه في سفرهم و أبرده وأصفاه ، فقال لهم : تزوّدوا وارتووا ، ففعلوا ذلك ، ثمّ جاء إلى الصّخرة فتناولها بيده و وضعها حيث كانت ، فأمر أن يعفى أثرها بالتراب و الرّاهب ينظر من فوق ديره ، فلمّا استوفى علم ماجرى نادى: أيّها النّاس أنزلوني أنزلوني ، فاحتالوا في إنزاله ، فوقف بين يدي أميرالمؤمنين عليه السلام فقال له : يا هذا أنت نبيّ مرسل ؟ قال : لا ، قال : فملك مقرّب ؟ قال : لا ، قال : فمن أنت ؟ قال : أنا وصيّ رسول الله محمّد ابن عبدالله خاتم النبيّين صلى الله عليه وآله قال : ابسط يدك أسلم لله تبارك وتعالى على يديك ، فبسط أميرالمؤمنين عليه السلام يده و قال له : اشهد الشهادتين ، فقال : أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لاشريك له وأشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله وأشهد أنّك وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله و أحقّ النّاس بالأمر من بعده ، فأخذ أميرالمؤمنين عليه السلام عليه شرائط الإسلام، ثمّ قال له : ما الّذي دعاك الآن إلى الإسلام بعد طول مقامك في هذا الدّير [٤] على

(١) في الارشاد : فقال لهم .
(٢) في المصدرين : فاجتمع القوم .
(٣) دحا الحجر بيده : رمى به .
(٤) في (ك) : في هذا الدين .

الخلاف ؟ قال : اُخبرك ياأمير المؤمنين ، إنّ هذا الدّير بني على طلب قالع هذه الصّخرة ومخرج الماء من تحتها ، وقدمضى عالم قبلي فلم يدركوا ذلك ، وقدرزقنيه الله عزّوجلّ ، إنّا نجد في كتاب من كتبنا و نأثر عن علمائنا أنّ في هذا الصقع عيناً عليها صخرة لا يعرف مكانها إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ ، و إنّه لابدّ من وليّ لله يدعو إلى الحقّ آيته معرفة مكان هذه الصّخرة و قدرته على قلعها ، وإنّي لمّا رأيتك قد فعلت ذلك تحقّقت ما كنّا ننتظره وبلغت الاُمنيّة منه ، فأنا اليوم مسلم على يديك و مؤمن بحقّك و مولاك .

فلمّا سمع [1] أمير المؤمنين عليه السلام بكى حتّى اخضلّت لحيته من الدموع ، و قال : الحمد لله الّذي كنت في كتبه مذكوراً [2] ، ثمّ دعا النّاس فقال[3] : اسمعوا ما يقول أخوكم المسلم ، فسمعوا مقاله و كثر حمدهم لله وشكرهم على النّعمة الّتي أنعم بها عليهم في معرفتهم بحقّ أمير المؤمنين عليه السلام ، ثمّ ساروا و الرّاهب بين يديه في جملة أصحابه حتّى لقي أهل الشّام ، وكان الرّاهب في جملة من استشهد معه ، فتولّى ـ عليه الصلاة والسلام ـ الصّلاة عليه و دفنه ، و أكثر من الاستغفار له ، و كان إذا ذكره يقول : ذاك مولاي .

و في هذا الخبر ضروب من المعجز: أحدها علم الغيب ، و الثّاني القوّة الّتي خرق العادة بها و تميّزه [4] بخصوصيّتها من الأنام ، مع ما فيه من ثبوت البشارة به في كتب الله الاُولى ، و ذلك مصداق قوله تعالى : « ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل [5] » و في مثل ذلك يقول السيّد إسماعيل بن محمّد الحميريّ رحمه الله في قصيدته البائيّة المذهبّة :

---

(١) في الارشاد : فلما سمع ذلك .

(٢) « : الحمد لله الذى لم أكن عنده منسياً الحمد لله الذى كنت فى كتبه مذكوراً و فى اعلام الورى تقديم و تأخير بين الجملتين .

(٣) فى الارشاد : فقال لهم .

(٤) « : و تميز .

(٥) سورة الفتح ، ٢٩ .

ولقد سرى فيما يسير بليلة ✡ بعدالعشاء بكربلا في موكب
حتّى أتى متبتّلاً في قائم ✡ ألقى قواعده بقاع مجدب
يأتيه ليس بحيث يلقى عامر ✡ غيرالوحوش وغيرأصلع أشيب
فدنافصاح به فأشرف ماثلاً ✡ كالنسر فوق شظيّة من مرقب
هل قرب قائمك الّذي بوّأته ✡ ماء يصاب؟فقال ما من مشرب
إلّا بغاية فرسخين و من لنا ✡ بالماء بين نقاً وقيّ سبسب
فثنى الأعنّة نحووعث فاجتلى ✡ ملساء يلمع كاللّجين المذهب(١)
قال اقلبوها إنّكم إن تقلبوا ✡ ترووا ولا تروون إن لم تقلب
فاعصوصبوا في قلعها فتمنّعت ✡ منهم تمنّع صعبة لم تركب
حتّى إذا أعيتهم أهوى لها ✡ كفاً متى ترد المغالب تغلب
فكأنّها كرة بكفّ حزوّر ✡ عبل الذّراع دحابها في ملعب
فسقاهم من تحتها متسلسلاً ✡ عذباً يزيد على الألذّ الأعذب
حتّى إذا شربوا جميعاً ردّها ✡ و مضافخلت مكانها لم يقرب(٢)

و زاد فيها ابن ميمون قوله :

و آيات راهبها سريرة معجز ✡ فيها و آمن بالوصيّ المنجب
ومضى شهيداً صادقاً في نصره ✡ أكرم به من راهب مترهّب
أعني ابن فاطمة الوصيّ ومن يقل ✡ في فضله و فعاله لا يكذب
كلّا كلاطرفيه من سام وما (٣) ✡ حام له بأب ولا بأب أب

---

(١) ثنى الشيء : عطفه و طواه و الاعنة جمع العنان . و في اعلام الورى و كذا في شرح البائية للسيد المرتضى « ملساء تبرق كاللجين المذهب » و هو المناسب لما ذكر في البيان حيث قال : و معنى « تبرق » تلمع .

(٢) كذا في (ك) واعلام الورى و في سائر النسخ و كذا الارشاد : و مضى اه . و ومض البرق ومضاً . لمع خفيفاً .

(٣) كذا في النسخ . و في الارشاد : رجلا كلا طرفيه اه وليس هذا البيت و تاليه في اعلام الورى .

من لا يفرّ ولا يرى في معرك ☆ إلّا وصارمه الخضيب المضرب[١]

بيان : قال السيّد المرتضى رضي الله عنه في شرح هذه القصيدة البائيّة : السرى: سير اللّيل كلّه . و المتبتّل : الرّاهب . والقائم : صومعته . والقاع : الأرض الحرّة الطين الّتي لاحزونة فيها ولا انهباط . و القاعدة : أساس الجدار و كلّ ما يبنى . و الجدب : ضدّ الخصب .

ثمّ قال : و هذه قصّة مشهورة جاءت بها الرواية [٢]، فإنّ أبا عبدالله البرقيّ روى عن شيوخه عمّن خبّرهم قال: خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام نريد صفّين ، فمررنا بكربلاء فقال عليه السلام : أتدرون أين ههنا ؟ و الله مصارع الحسين و أصحابه ، ثمّ سرنا يسيراً فانتهينا إلى راهب في صومعة و قد تقطّع النّاس من العطش ، فشكوا ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام و ذلك أنّه أخذ طريق البرّ [٣]و ترك الفرات عياناً فدنا من الرّاهب وهتف به ، فأشرف من صومعته ، فقال : يا راهب هل قرب قائمك ماء؟ فقال : لا ، فسار قليلاً ، ثمّ نزل[٤] بموضع فيه رمل ، فأمر النّاس فنزلوا ، و أمرهم أن يبحثوا ذلك الرّمل ، فأصابوا تحته صخرة بيضاء ، فاقتلعها أمير المؤمنين عليه السلام بيده و دحاها [٥] ، و إذا تحتها ماء أرقّ من الزلال و أعذب من كلّ ماء فشربوا[٦]و ارتووا وحملوا منه ، وردّ الصّخرة والرّمل كما كان ، قال : فسرنا قليلاً و قد علم كلّ واحد من النّاس مكان العين ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : بحقّي عليكم إلّا رجعتم إلى موضع العين فنظرتم هل تقدرون عليها ، فرجع النّاس يقفون الأثر إلى موضع الرّمل ، فبحثوا ذلك الرّمل فلم يصيبوا العين ، فقالوا : يا أمير المؤمنين

---

(١) اعلام الورى : ١٧٨ - ١٨٠ . الارشاد : ١٥٧ - ١٦٠ .
(٢) فى المصدر : قد جاءت الرواية بها .
(٣) « : آخذبنا على طريق البر .
(٤) « : حتى نزل .
(٥) « : و نحاها .
(٦) « : فشرب الناس .

لا والله ماأصبناها ولا ندري أين هي ، قال: فأقبل الراهب فقال : أشهد يا أمير المؤمنين أنّ أبي أخبرني عن جدّي - و كان من حواريّ عيسى عليه السلام - أنّه قال : إنّ تحت هذا الرمل عيناً من ماء أبيض من الثلج و أعذب من كلّ ماء عذب ، لايقع عليه إلّا نبيّ أو وصيّ نبيّ ، و أنا أشهد أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً عبده و رسوله و أنّك وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله وخليفته والمؤدّي عنه ، وقد رأيت أن أصحبك في سفرك هذا فيصيبني ما أصابك من خير وشرّ ، فقال له خيراً ودعاله بخير، وقال عليه السلام : يا راهب الزمني وكن قريباً منّي ، ففعل ، فلمّا كان ليلة الهرير والتقى الجمعان و اضطرب النّاس فيما بينهم قتل الرّاهب ، فلمّا أصبح أمير المؤمنين عليه السلام قال لأصحابه : انهضوا بنا فادفنوا قتلاكم ، و أقبل أمير المؤمنين عليه السلام يطلب الرّاهب حتّى وجده فصلّى عليه و دفنه بيده في لحده ، ثمّ قال : والله لكأنّي أنظر إليه و إلى منزله [1] وزوجته الّتي أكرمه الله بها .

ثمّ قال : و معنى « يأتيه » أي يأتي هذا الموضع الّذي فيه الرّاهب[2] ومعنى « عامر » أنّه لا مقيم فيه سوى الوحوش[3] ، و يمكن أن يكون مأخوذاً من العمرة الّتي هي الزيادة . و الأصلع الأشيب هو الرّاهب . و ذكر بعد هذا البيت قوله :

في مدمج زلق أشمّ كأنّه ✡ حلقوم أبيض ضيّق مستصعب

و المدمج : الشيء المستور . و الزّلق : الّذي لايثبت عليه قدم[4]. والأشمّ: الطويل المشرف . والأبيض : الطائر الكبير من طيور الماء . وإنّما جرّ لفظة « ضيّق مستصعب » لأنّه جعلهما من وصف المدمج . و الماثل : المنتصب . و شبّه الرّاهب بالنسر لطول عمره . و الشظيّة : قطعة من الجبل مفردة . و المرقب : المكان العالي

(١) في المصدر : منزلته .
(٢) « : أى يأتى إلى هذا الراهب .
(٣) و انت خبير بأن هذا ليس معنى « عامر » و كأن فى العبارة سقطاً ، و أصله : و معنى ليس بحيث يلقى عامر .
(٤) فى المصدر : على قدم .

و النّقا : قطعة من الرمل تنقاد محدودبة . و القيّ : الصحراء الواسعة . والسبسب : القفر . و الوعث : الرمل الّذي[١] لايسلك فيه . ومعنى « اجتلى ملساء » نظر إلى صخرةملساء فتجلّت[٢] لعينه . ومعنى «تبرق» تلمع . ووصف اللّجين بالمذهّب لأنّه أشدّ لبريقه و لمعانه . و معنى « اعصوصبوا » اجتمعوا على قلعها وصاروا عصبةواحدة ومعنى « أهوى لها » مدّ إليها . و المغالب : الرّجل المغالب . و الحزوّر[٣] : الغلام المترعرع . و العبل : الغليظ الممتليء ، و المتسلسل : الماء السّلسل في الحلق ، و يقال : إنّه البارد أيضاً . و ابن فاطمة هو أميرالمؤمنين عليه السلام . انتهى كلامه رفع الله في الجنان مقامه [٤] .

٢٢ ــ **قب** : روي عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال : عرض لعليّ بن أبي طالب خصومة ، فجلس في أصل جدار ، فقال رجل : يا أمير المؤمنين الجدار يقع ، فقال له عليّ عليه السلام : امض كفى الله حارساً ، فقضى بين الرجلين وقام وسقط الجدار .

ووجد عليه السلام مؤمناً لازمهمنافق بالدّين ، فقال : اللّهم بحقّ محمّد وآله الطاهرين لمّا قضيت عن عبدك هذا الدّين ، ثمّ أمره بتناول حجر ومدر فانقلبت له ذهباً أحمر فقضى دينه وكان الّذي بقي أكثر من مائة ألف درهم .

وروى جماعة عن خالد بن الوليد أنّه قال : رأيت عليّاً يسرد حلقات درعه بيده ويصلحها ، فقلت : هذا كان لداود عليه السلام ، فقال : يا خالد بنا ألان الله الحديد لداود فكيف لنا ؟

جابر بن عبدالله وحذيفة بن اليمان وعبدالله بن العبّاس و أبو هارون العبديّ عن عبدالله بن عثمان و حمدان بن المعافا عن الرضا عليه السلام ومحمّد بن صدقة عن موسى بن

---

(١) في المصدر : المكان اللين الذى اه .

(٢) « « ، و انجلت .

(٣) بفتح الحاء المهملةوالزاى المعجمة و الواو المفتوحة المشددة .

(٤) قابلناه بنسخة مخطوطة نفيسة لمكتبة « ملى طهران »

جعفر عليه السلام ؛ ولقدأنبأني أيضاً شيرويه الديلمي [١] باسناده إلى موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام : كنّا [٢] مع النبيّ صلى الله عليه وآله في طرقات المدينة إذاجعل خمسه [٣] في خمس أمير المؤمنين عليه السلام فوالله مارأينا خمسين أحسن منهما ، إذمررنا على نخل المدينة فصاحت نخلة أختها : هذا محمّد المصطفى و هذا عليّ المرتضى ، فاجتزناهما ؛ فصاحت ثانية بثالثة : هذانوح النبيّ وهذا إبراهيم الخليل؛ فاجتزناهما فصاحت ثالثة برابعة : هذا موسى وأخوه هارون ، فاجتزناهما ؛ فصاحت رابعة بخامسة هذا محمّد سيّد النبيّين وهذا عليّ سيّد الوصيّين ؛ فتبسّم النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال: ياعليّ سمّ نخل المدينة صيحانيّاً فقد صاحت بفضلي و بفضلك : و أروي [٤] كان البستان لعامر بن سعد بعقيق السفلى .

ورأى عليه السلام أنصاريّاً يأكل قشور الفاكهة وقد أخذها من المزبلة ، فأعرض عنه لئلّا يخجل منه ، فأتى منزله وأتى إليه بقرصي شعير من فطوره ، و قال : أصب من هذا كلّما جعت ، فإنّ الله يجعل فيه البركة ، فامتحن ذلك فوجد فيه لحماً وشحماً وحلواً [٥] ورطباً وبطّيخاً وفواكه الشتاء وفواكه الصيف ، فارتعدت فرائص الرجل و سقط اوجهه ، فأقامه عليّ عليه السلام و قال : ما شأنك ؟ قال : كنت منافقاً

---

(١) هو العلامة الحافظ شيرويه بن شهرداد (شهردارخل) ابن شيرويه بن فنا خسروالهمدانى أبو شجاع ، المشتهر بالحافظ الديلمى تارة وبابن شيرويه اخرى ، من اكابر محدثى القوم ، و هو الذى أكثروا النقل عنه فى كتبهم واعتمدوا على مروياته ، وله تآليف كثيرة اشهرها كتاب فردوس الاخبار ، أورد فيه عشرة آلاف حديث ، وفيه عدة روايات صحيحة الاسناد صريحة الدلاله فى فضائل مولانا أمير المؤمنين وعترته الميامين عليهم السلام ، توفى سنة ٥٠٩ كما فى الريحانة ٢ : ٣٧ طبعة طهران .

(٢) الصحيح كما فى المصدر : عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قالوا كنا اه . و الضمير فى « قالوا » يكون لجابر وحذيفة وابن عباس .

(٣) فى المصدر : إذ جعل . والظاهر أن المراد من الخمس اليد لكونها مشتملة على الاصابع الخمس .

(٤) فى المصدر : وروى انه كان .

(٥) كذا فى النسخ والمصدر ، والظاهر : وحلواءاً .

شاكّاً فيما يقوله محمّد صلى الله عليه وآله وفيما تقوله أنت ، فكشف الله لي عن السماوات والحجب[1] فأبصرت كلّ ما تعدان به وتواعدان به ، فزال عنّي الشكّ .

وأخذ العدويّ من بيت المال ألف دينار ، فجاء سلمان على لسان أمير المؤمنين عليه السلام فقال : ردّ المال إلى بيت المال فقد قال الله تعالى : « ومن يغلل يأت بما غلّ يوم القيامة[2] » فقال العدويّ : ما أكثر سحراً أولاد عبد المطّلب ! ما عرف هذا قطّ أحد وأعجب من هذا أنّي رأيته يوماً وفي يده قوس محمّد فسخرت منه ، فرماها من يده وقال : خذ عدوّ الله ، فإذا هي ثعبان مبين يقصد إليّ ، فحلفته حتّى أخذها وصارت قوساً .

وأنفذ أمير المؤمنين عليه السلام ميثم التمّار في أمر ، فوقف على باب دكّانه ، فأتى رجل يشتري التمر ، فأمره بوضع الدرهم و رفع التمر ، فلمّا انصرف ميثم وجد الدرهم بهرجاً[3] ، فقال في ذلك ، فقال : فإذاً يكون التمر مرّاً ، فإذا هو بالمشتري رجع وقال : هذا التمر مرّ .

واستفاض بين الخاصّ والعامّ أنّ أهل الكوفة فزعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام من الغرق لمّا زادت الفرات ، فأسبغ الوضوء وصلّى منفرداً ثمّ دعا الله ، ثمّ تقدّم إلى الفرات متوكّئاً على قضيب بيده حتّى ضرب به صفحة الماء و قال : انقص بإذن الله ومشيئته ، فغاض الماء[4] حتّى بدت الحيتان ، فنطق كثير منها بالسلام عليه بإمرة المؤمنين ، ولم ينطق منها أصناف من السمك ، وهي الجرّيّ و المارماهي و الزمّار ، فتعجّب الناس لذلك و سألوه عن علّة مانطق وصموت ماصمت ، فقال : أنطق الله لي ماطهر من السموك وأصمت عنّي ما حرّمه ونجّسه وأبعده .

---

(١) في المصدر : عن السماوات والارض والحجب .

(٢) سورة آل عمران : ١٦١ .

(٣) البهرج : الدرهم الزائف .

(٤) اى نقص .

وفي رواية أبي محمد قيس بن أحمد البغدادي وأحمد بن الحسن القطيفي عن الحسن ابن ذكردان [١] الفارسي الكندي أنه ضرب بالقضيب فقال : اسكن يا أبا خالد فنقص ذراعاً ، فقال : أحسبكم؟ قالوا : زدنا ، فبسط وطأه وصلّى ركعتين وضرب الماء ضربة ثانية ، فنقص الماء ذراعاً ، فقالوا : حسبنا ياأمير المؤمنين ، فقال : والله لو شئت لأظهرت لكم الحصى ؛ وذلك كحنين الجذع وكلام الذئب للنبي صلى الله عليه وآله [٢].

٢٣ ـ يل ، فض : عن عمار بن ياسر قال : أتيت أمير المؤمنين عليه السلام فقلت : يا أمير المؤمنين لي ثلاثة أيام أصوم وأطوي وما أملك ما أقتات [٣] به ، ويومي هذا هو الرابع ، فقال عليه السلام : اتبعني ياعمار ، فطلع مولاي إلى الصحراء وأنا خلفه إذ وقف بموضع واحتفر ، فظهر حب مملوء دراهم ، فأخذ من تلك الدراهم درهمين ، فناولني منه [٤] درهماً واحداً وأخذ هو الآخر ، فقال له عمار : يا أمير المؤمنين [٥] لو أخذت من ذلك ماتستغني وتتصدق [٦] منه ماكان ذلك من بأس [٧] فقال : يا عمار هذا يكفينا هذا اليوم ، ثم غطاه وردمه وانصرفا ، ثم انفصل عنه عمار وغاب ملياً ، ثم عاد إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : يا عمار كأني بك وقد مضيت إلى الكنز تطلبه؟! فقال: والله يامولاي قصدت الموضع لآخذ من الكنز شيئاً فلم أر له أثراً ، فقال له : ياعمار لما علم الله سبحانه وتعالى أن لارغبة لنا في الدنيا أظهرها لنا ، ولما علم جل جلاله أن لكم إليها رغبة أبعدها عنكم [٨].

---

(١) في المصدر : ذكران . ولم نظفر بترجمته .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٦٥-٤٦٩ .

(٣) طوى الرجل : تعمد الجوع وقصده . وقوله « أقتات به » أي أتخذه قوتاً لنفسي

(٤) في المصدرين : فناولني منها .

(٥) في الفضائل : قال فقلت يا أمير المؤمنين .

(٦) في الروضة : ما أستغني وأتصدق به .

(٧) « : ما ذلك بمأثمه . وفي الفضائل : لما كان في ذلك بأس .

(٨) الفضائل : ١١٧ . الروضة : ٨ .

٢٤ ـ **فض** : بالإسناد إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله حبر من أحبار اليهود وقال : يا رسول الله قد أرسلوني إليك قومي أن عهد إلينا نبيّنا موسى أنّه يبعث بعدي نبيّ اسمه أحمد و هو عربيّ فامضوا إليه و اسألوه أن يخرج لكم من جبل هناك سبع نوق حمر الوبر سود الحدق ، فإن أخرجها لكم فسلّموا عليه وآمنوا به و اتّبعوا النور الّذي اُنزل معه وصيّاً ، فهو سيّد الأنبياء و وصيّه سيّد الأوصياء ، وهو بمنزلة هارون من موسى ، فعند ذلك قال : الله أكبر قم بنا يا أخا اليهود ، قال : فخرج النبيّ صلى الله عليه وآله والمسلمون حوله إلى ظاهر المدينة ،و جاء إلى جبل فبسط البردة وصلّى ركعتين وتكلّم بكلام خفيّ ، و إذا الجبل يصرّ صريراً عظيماً ، وانشقّ وسمع الناس حنين النوق ، فقال اليهوديّ : فأنا أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك محمّد رسول الله وأنّ جميع ماجئت به صدق وعدل ، يا رسول الله أمهلني حتّى أمضي إلى قومي وأجيء بهم ليقضوا عدتهم منك و يؤمنوا بك ، فمضى الحبر إلى قومه فأخبرهم بذلك ، فتجهّزوا بأجمعهم للمسير يطلبون المدينة ، فلمّا دخلوها وجدوها مظلمة لفقد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد انقطع الوحي من السماء ، وجلس مكانه أبو بكر ! فدخلوا عليه و قالوا : أنت خليفة رسول الله ؟ قال : نعم ، قالوا : أعطنا عدتنا من رسول الله ، قال : وماعدتكم ؟ قالوا : أنت أعلم بعدتنا إن كنت خليفته حقّاً وإن كنت لم تعلم شيئاً ماأنت خليفته ، فكيف جلست مجلس نبيّك بغير حقّ ولست له أهلا ؟ قال : فقام وقعد و تحيّر في أمره ولم يعلم ماذا يصنع ، و إذا برجل من المسلمين فقال : اتّبعوني حتّى أدلّكم على خليفة رسول الله ، قال : فخرجوا من بين يدي أبي بكر وتبعوا الرجل حتّى أتوا منزل الزهراء عليها السلام وطرقوا الباب وإذا بالباب قد فتح ، فإذا بعليّ عليه السلام قد خرج وهو شديد الحزن على رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا رآهم قال : أيّها اليهود تريدون عدتكم من رسول الله ؟ قالوا : نعم ، فخرج معهم وساروا إلى ظاهر المدينة إلى الجبل الّذي صلّى عنده رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا رأى مكانه تنفّس الصعداء وقال : بأبي واُمّي من كان بهذا الجبل هنيئة ، ثمّ صلّى ركعتين وإذا بالجبل قد انشقّ وخرجت النوق منه ، وهي سبع نوق ، فلمّا رأوا ذلك قالوا بلسان واحد:

نشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّك الخليفة من بعده ، وأنّ ماجاء به من عند ربّنا هو الحقّ ، وأنّك خليفته حقّاً ووصيّه و وارث علمه . فجزاك الله وجزاه عن الإسلام خيراً ؛ ثمّ رجعوا إلى بلادهم مسلمين موحّدين[1] .

٢٥ ـ **كنز** : محمّد بن العبّاس ، عن أحمد بن هوذة ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن عبدالله بن حمّاد ، عن الصباح المزنيّ ، عن الأصبغ قال : خرجنا مع عليّ عليه السلام وهو يطوف في السوق فيأمرهم بوفاء الكيل و الوزن ، حتّى إذا انتهى إلى باب القصر ركز[2] الأرض برجله فتزلزلت ، فقال : هي هي الآن مالك اسكني ، أما والله إنّي أنا الإنسان الّذي تنبّئه الأرض أخبارها أورجل منّي .

و روي أيضاً عن عليّ بن عبدالله بن أسد ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن عبيد الله بن سليمان النخعيّ ، عن محمّد بن الخراساني[3] عن فضيل بن الزبير قال: إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام كان جالساً في الرحبة ، فتزلزلت الأرض فضربها عليه السلام بيده ، ثمّ قال لها : قرّي إنّه ما هو قيام ، ولو كان ذلك لأخبرتني و إنّي أنا الّذي تحدّثه الأرض أخبارها ، ثمّ قرأ « إذا زلزلت الأرض زلزالها » أما ترون أنّها تحدّث عن ربّها[4].

٢٦ ـ **يف** : ذكر شيخ المحدّثين ببغداد بإسناده عن أسماء بنت واثلة قالت: سمعت أسماء بنت عميس تقول : سمعت سيّدتي فاطمة عليها السلام تقول : ليلة دخل بي عليّ عليه السلام أفزعني في فراشي ، قلت : بما ذا أفزعك ياسيّدة نساء العالمين ؟ قالت : سمعت الأرض تحدّثه ويحدّثها ، فأصبحت وأنا فزعة ، فأخبرت والدي صلى الله عليه وآله فسجد سجدة طويلة ثمّ رفع رأسه وقال : يا فاطمة ابشري بطيب النسل ، فإنّ الله فضّل بعلك على سائر

---

(١) الروضة : ١٩ . وتوجد الرواية فى الفضائل أيضاً : ١٣٧و١٣٨ .

(٢) فى البرهان : « ركض» وكلاهما بمعنى .

(٣) « : عن محمد الخراسانى

(٤) مخطوط . وأوردهما فى البرهان ٤ : ٤٩٤ .

خلقه ، وأمر به الأرض أن تحدّثه بأخبارها وما يجري على وجهها من شرقها إلى غربها (١) .

أقول : أوردنا أخباراً كثيرة في ذلك في باب تزويج فاطمة عليها السلام .

٢٧ - **كنز** : الحسن بن محمّد بن جمهور العمّي ، عن الحسن بن عبدالرحيم التمّار قال : انصرفت من مجلس بعض الفقهاء فمررت بسلمان الشاذكوني ، فقال لي : من أين جئت ؟ فقلت : جئت من مجلس فلان ، فقال لي : ماذاجرى فيه ؟ قلت : شيء من فضائل أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فقال : والله اُحدّثك بفضيلة حدّثني بها قريشيّ عن قريشيّ إلى أن بلغ ستّة نفر منهم ، ثمّ قال: رجفت قبور البقيع على عهد عمر بن الخطّاب فضجّ أهل المدينة من ذلك ، فخرج عمر وأصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله يدعون لتسكن الرجفة ، فما زالت تزيد إلى أن تعدّى ذلك إلى حيطان المدينة ، وعزم أهلها على الخروج عنها ، فعند ذلك قال عمر : عليّ بأبي الحسن عليّ بن أبي طالب ، فحضر فقال : يا أبا الحسن ألا ترى إلى قبور البقيع و رجفها حتّى تعدّى ذلك إلى حيطان المدينة وقد همّ أهلها بالرحلة عنها ، فقال عليّ عليه السلام : عليّ بمائة رجل من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله البدريّين ، فاختار من المائة عشرة ، فجعلهم خلفه ، وجعل التسعين من ورائهم ، ولم يبق بالمدينة سوى هؤلاء إلّا حضر ، حتّى لم يبق بالمدينة ثيّب وعاتق (٢) إلّا خرجت ، ثمّ دعا بأبي ذرّ وسلمان و مقداد وعمّار فقال لهم : كونوا بين يديّ ، حتّى توسّط البقيع و الناس محدقون به فضرب الأرض برجله ثمّ قال : مالك ؟ - ثلاثاً - فسكنت ، فقال : صدق الله وصدق رسوله لقد أنبأني بهذا الخبر وهذا اليوم وهذه الساعة وباجتماع الناس له ، إنّ الله عزّ و جلّ يقول في كتابه : « إذا زلزلت الأرض زلزالها و أخرجت الأرض أثقالها وقال الإنسان مالها» أما لو كانت هي هي لقالت مالها وأخرجت لي أثقالها ، ثمّ انصرف وانصرف الناس معه وقد سكنت الرجفة (٣) .

(١) لم نجده في الطرائف المطبوع .
(٢) العاتق : الجارية اول ما ادركت .
(٣) مخطوط . وأورده في البرهان ٤ : ٤٩٤ و ٤٩٥ .

٢٨ ـ **ختص** : صفوان ، عن أبي الصباح الكناني ّ زعم أن ّ أبا سعيد[١] عقيصا حد ّثه أن ّه سار مع أمير المؤمنين علي ّ بن أبي طالب عليه السلام نحو كربلاء ، و أن ّه أصابنا عطش شديد ، و أن ّ علي ّاً صلوات الله عليه نزل في البر ّي ّة ، فحسر عن يديه ثم ّ أخذ يحثو التراب و يكشف عنه حت ّى برزله حجر أسود [٢] ، فحمله و وضعه جانباً ، و إذا تحته عين من ماء من أعذب ما طعمته و أشد ّه بياضاً ، فشرب و شربنا ، ثم ّ سقينا دواب ّنا ، ثم ّ سو ّاه ، ثم ّ سار منه ساعة ، ثم ّ وقف ثم ّ قال : عزمت عليكم لم ّا رجعتم فطلبتموه ، فطلبه الن ّاس حت ّى مل ّوا فلم يقدروا عليه ، فرجعوا إليه فقالوا : ماقدرنا على شيء [٣] .

٢٩ ـ البرسي ّ في مشارق الأنوار عن ابن عب ّاس قال : إن ّ رجلاً قدم إلى أمير المؤمنين عليه السلام فاستضافه ، فاستدعا قرصة من شعير يابسة وقعباً فيه ماء ، ثم ّ كسر قطعة و ألقاها في الماء ، ثم ّ قال للر ّجل : تناولها ، فأخرجها فإذا هي فخذ طائر مشوي ّ ، ثم ّ رمى له اُخرى فقال : تناولها ، فأخرجها فإذا هي قطعة من الحلواء فقال الر ّجل : يا مولاي تضع لي كسراً يابسة فأجدها أنواع الط ّعام ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : نعم هذا الظاهر و ذاك الباطن ، و إن ّ أمرنا هكذا والله .

و روي لم ّا جاءت فض ّة إلى بيت الز ّهراء عليها السلام لم تجد هناك إلا ّ الس ّيف و الدرع والرحى ، وكانت بنت ملك الهند ، وكانت عندها ذخيرة من الإكسير ، فأخذت قطعة من الن ّحاس و ألانتها وجعلتها على هيئة سبيكة ، وألقت عليها الد ّواء وصنعتها ذهباً ، فلم ّا جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام وضعتها بين يديه ، فلم ّا رآها قال : أحسنت يافض ّة ، لكن لو أذبت الجسد لكان الصبغ أعلى و القيمة أغلى ، فقالت : يا سي ّدي تعرف هذا العلم ؟ قال: نعم وهذا الط ّفل يعرفه ـ وأشار إلى الحسين[٤] عليه السلام ـ فجاء

---

(١) في المصدر : أبا سعد .
(٢) « و (م) : ابيض .
(٣) الاختصاص : ٢١٩ .
(٤) في المصدر : الى الحسن عليه السلام .

و قال كما قال أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : نحن نعرف أعظم من هذا ، ثمّ أومأ بيده فإذا عنق من ذهب و كنوز الأرض سائرة ، ثمّ قال : ضعيها مع أخواتها ، فوضعتها فسارت (١) .

أقول : قد أوردنا كثيراً من الأخبار في ذلك المرام في باب غزوة تبوك ، و أبواب قصص صفّين ، و باب جوامع معجزاته صلوات الله عليه .

١١٣

﴿ باب ﴾

✿ (قوته و شوكته صلوات الله عليه في صغره و كبره ، و تحمله) ✿
✿ (المشاق ، و ما يتعلق من الاعجاز ببدنه الشريف) ✿

١ - **قب** : شعبة ، عن قتادة ، عن أنس ، عن العبّاس بن عبدالمطّلب ؛ والحسن ابن محبوب ، عن عبدالله بن غالب ، عن الصّادق عليه السلام في خبر : قالت فاطمة بنت أسد فشددته و قمطته بقماط فنتر القماط (٢) ، ثمّ جعلته قماطين فنترهما ، ثمّ جعلته ثلاثة و أربعة و خمسة و ستّة منها أديم و حرير فجعل ينترها ، ثمّ قال : يا اُمّاه لاتشدّي يديّ فإنّي أحتاج أن اُبصبص لربّي بإصبعي .

أنس ، عن عمر الخطّاب إنّ عليّاً عليه السلام رأى حيّة تقصده وهو في مهده ، وقد شدّت (٣) يداه في حال صغره ، فحوّل نفسه فأخرج يده ، وأخذ بيمينه عنقها وغمزها غمزة (٤) حتّى أدخل أصابعه فيها و أمسكها حتّى ماتت ، فلمّا رأت ذلك اُمّه نادت

---

(١) مشارق الانوار : ٩٨ و ٩٩ .

(٢) القماط - بالكسر - : خرقة عريضة تلف على الصغير اذا شد في المهد . و نترها أي شقها بالاصابع أو الاضراس .

(٣) في المصدر : و هو في المهد و شدت يداه .

(٤) غمزه : جسه و كبسه باليد . أي شدها و ضغطها .

و استغاثت ، فاجتمع الحشم ثمّ قالت : كأنّك حيدرة . حيدرة : اللّبوة إذا غضبت من قبل أذى أولادها .

جابر الجعفيّ قال : كان ظئرة عليّ عليه السلام الّتي أرضعته امرأة من بني هلال خلّفته في خبائها مع أخ لها من الرّضاعة ، وكان أكبر منه سنّاً بسنة ، وكان عند الخباء قليب ، فمرّ الصبيّ نحو القليب و نكس رأسه فيه ، فتعلّق بفرد قدميه و فرد يديه أمّا اليد ففي فمه و أمّا الرّجل ففي يديه ، فجاءت أمّه فأدركته ، فنادت في الحيّ : يا للحيّ من غلام ميمون أمسك عليّ ولدي ، فمسكوا الطّفل من رأس القليب وهم يعجبون من قوّته و فطنته ، فسمّته أمّه مباركاً ، و كان الغلام من بني هلال (١) يعرف بمعلّق ميمون ، و ولده إلى اليوم .

وكان أبو طالب يجمع ولده و ولد إخوته ثمّ يأمرهم بالصّراع - وذلك خلق في العرب - فكان عليّ عليه السلام يحسر عن ذراعيه وهو طفل ويصارع كبار إخوته وصغارهم و كبار بني عمّه و صغارهم فيصرعهم ، فيقول أبوه : ظهر عليّ ، فسمّاه ظهيراً ، فلمّا ترعرع عليه السلام كان يصارع الرّجل الشّديد فيصرعه ، و يعلّق بالجبّار بيده و يجذبه فيقتله ، و ربّما قبض على مراقّ بطنه و رفعه إلى الهواء ، و ربّما يلحق الحصان الجاري فيصدمه فيردّه على عقبيه (٢) .

بيان : الجبّار : العظيم القويّ الطويل . و المراقّ بتشديد القاف : مارقّ من أسفل البطن ولان ، ولاواحد له ، وميمه زائدة . والحصان ككتاب : الفرس الذّكر .

٢ - **قب** : و كان عليه السلام يأخذ من رأس الجبل حجراً و يحمله بفرد يده ، ثمّ يضعه بين يدي النّاس ، فلا يقدر الرّجل والرّجلان والثّلاثة على تحريكه ، حتّى قال أبو جهل فيه :

يا أهل مكّة إنّ الذّبح عندكم ☆ ، هذا عليّ الّذي قد جلّ في النّظر

---

(١) كذا فى (ك) . و فى غيره من النسخ و كذا المصدر : و كان الغلام فى بنى هلال اه .

(٢) مناقب آل ابى طالب ١ : ٤٣٩ و ٤٤٠ .

ما إن له مشبه في الناس قاطبة ☆ كأنّه النّار ترمي الخلق بالشّرر
كونوا على حذر منه فإنّ له ☆ يوماً سيظهره في البدو و الحضر

و إنّه عليه السلام لم يمسك بذراع رجل قطّ إلّا مسك بنفسه فلم يستطع يتنفّس .

و منه ما ظهر بعد النبيّ صلى الله عليه وآله ، قطع الأميال وحملها إلى الطّريق سبعة عشر ميلاً [1] تحتاج إلى أقوياء ، حتّى تحرّك ميلاً منها قطعها وحده ، و نقلها ونصبها و كتب عليها : هذا ميل عليّ ؛ و يقال له : إنّه[2] كان يتأبّط باثنين و يدير واحداً برجله .

وكان منه في ضرب يده في الأسطوانة حتّى دخل إبهامه في الحجر ، وهو باق في الكوفة ؛ و كذلك مشهد الكفّ في تكريت والموصل وقطيعة الدّقيق وغير ذلك .

ومنه أثر سيفه في صخرة جبل ثور عند غار النبيّ صلى الله عليه وآله ، وأثر رمحه في جبل من جبال البادية و في صخرة عند قلعة جعبر [3] .

بيان : قال الفيروزآباديّ : جعبر : رجل من بني نمير انتسب إليه قلعة جعبر لاستيلائه عليها [4] .

٣ ـ **قب** : و منه ختم الحصا قال ابن عبّاس : صاحب الحصاة ثلاثة : أمّ سليم وارثة الكتب طبع في حصاتها النبيّ والوصيّ عليهما السلام ، ثمّ أمّ النّدى حبابة بنت جعفر الوالبيّة الأسديّة ، ثمّ أمّ غانم الأعرابيّة اليمانيّة ، وختم في حصاتهما أمير المؤمنين عليه السلام . وذلك مثل ما رويتم أنّ سليمان عليه السلام كان يختم على النّحاس للشّياطين و على الحديد للجنّ ، فكان كلّ من رأى برقه أطاعه .

أبو سعيد الخدريّ و جابر الأنصاريّ و عبدالله بن عبّاس في خبر طويل أنّه قال خالد بن الوليد : آتي الأصلع ـ يعني عليّاً عليه السلام ـ عند منصرفي من قتال أهل

---

(١) الميل : منار يبنى للمسافر في أنشاز الارض يهتدى به و يدرك المسافة .
(٢) في المصدر : و يقال انه كان اه .
(٣) مناقب آل ابى طالب ١ : ٤٤٠ و ٤٤١ .
(٤) القاموس ١ : ٣٩١ .

الردّة في عسكري و هو في أرض له ، و قد ازدحم الكلام في حلقه كهمهمة الأسد و قعقعة الرّعد ، فقال لي : و يلك أكنت فاعلاً ؟ فقلت : أجل ، فاحمرّت عيناه وقال: يا ابن اللّخناء أمثلك يقدم على مثلي أو يجسر أن يدير اسمي في لهواته ؟ - في كلام له - ثمّ قال : فنكسني والله عن فرسي[1] ولا يمكنني الامتناع منه ، فجعل يسوقني إلى رحىً للحارث بن كلدة ، ثمّ عمد إلى قطب الرحى - الحديد الغليظ الّذي عليه مدار الرّحى - فمدّه بكلتي يديه و لوّاه في عنقي كما يتفتّل الأديم ، و أصحابي كأنّهم نظروا إلى ملك الموت ، فأقسمت عليه بحقّ الله و رسوله ، فاستحيا و خلّى سبيلي . قالوا : فدعا أبوبكر جماعة الحدّادين فقالوا : إنّ فتح هذا القطب لا يمكننا إلّا أن نحميه بالنّار ، فبقي في ذلك أيّاماً والنّاس يضحكون منه ، فقيل : إنّ عليّاً عليه‌السلام جاء من سفره ، فأتى به أبوبكر إلى عليّ عليه السلام يشفع إليه في فكّه ، فقال عليّ عليه السلام : إنّه لمّا رأى تكاثف جنوده و كثرة جموعه أراد أن يضع منّي في موضعي فوضعت منه عند من خطر بباله و همّت به نفسه ، ثمّ قال : و أمّا الحديد الّذي في عنقه فلعلّه لايمكنني في هذا الوقت فكّه ، فنهضوا بأجمعهم فأقسموا عليه ، فقبض على رأس الحديد من القطب فجعل يفتل منه يمنة[2] شبراً شبراً فيرمي به ؛ و هذا كقوله تعالى : « و ألنّا له الحديد أن اعمل سابغات و قدّر في السّرد[3] » .

ابن عبّاس وسفيان بن عيينة والحسن بن صالح ووكيع بن الجرّاح وعبيدة ابن يعقوب الأسديّ و في حديث غيرهم : لا يفعل خالد ما أمرته[4] . و في حديث أبي ذرّ : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام أخذ باصبعه السبّابة والوسطى فعصره عصرة ، فصاح خالد صيحة منكرة وأحدث في ثيابه ! وجعل يضرب برجليه . وفي رواية عمّار : فجعل يقمص قماص البكر ، فإذا له رغاء ، و أساغ ببوله في المسجد ! و روي في كتاب

---

(١) في (ك) : من فرسي .

(٢) في المصدر « يمينه » . وفي هامش (خ) و (ت) : بيمينه شيئاً شيئاً خل .

(٣) سورة سبا : ١١ .

(٤) كذا في النسخ و المصدر .

البلاذري أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أخذه بإصبعه[1] السبّابة و الوسطى في حلقه وشاله بهما و هو كالبعير عظماً ، فضرب به الأرض ، فدقّ عصعصه و أحدث مكانه[2] ! .

بيان : قماص البكر بالضمّ و الكسر : هو أن يرفع يديه و يطرحهما معاً و يعجن برجليه .

٤ ـ **قب** : أهل السير عن حبيب بن الجهم و أبي سعيد التميمي ، و النطنزي في الخصائص ، و الأعثم في الفتوح و الطبري في كتاب الولاية بإسناد له عن محمّد بن القاسم الهمداني ، و أبو عبدالله البرقي عن شيوخه عن جماعة من أصحاب علي عليه السلام أنّه نزل أمير المؤمنين عليه السلام بالعسكر عند وقعة صفّين عند قرية صندوديا[3] ، فقال مالك الأشتر : ينزل النّاس على غير ماء ، فقال : يا مالك إنّ الله سيسقينا في هذا المكان ، احتفر أنت و أصحابك ، فاحتفروا فإذا هم بصخرة سوداء عظيمة فيها حلقة لجين[4] ، فعجزوا عن قلعها وهم مائة رجل ، فرفع أمير المؤمنين عليه السلام يده إلى السّماء و هو يقول : « طاب طاب يا عالم يا طيبو ثابوثة شميا كويا جانوثا توديثا برجوثا آمين آمين يا ربّ العالمين يا ربّ موسى و هارون » ثمّ اجتذبها فرماها عن العين أربعين ذراعاً ، فظهر ماء أعذب من الشّهد وأبرد من الثّلج و أصفى من الياقوت فشربنا و سقينا . ثمّ ردّ الصّخرة و أمرنا أن نحثو عليها التّراب ، فلمّا سرنا غير بعيد قال : من منكم يعرف موضع العين ؟ قلنا : كلّنا ، فرجعنا فخفي مكانها علينا فإذا راهب مستقبل من صومعته ، فلمّا بصر به أمير المؤمنين عليه السلام قال : شمعون ؟ قال : نعم هذا اسم[5] سمّتني به أمّي ، ما اطّلع عليه إلاّ الله ثمّ أنت ، قال : و ما

---

(١) في المصدر : بإصبعيه .

(٢) مناقب آل ابى طالب ١ : ٣٤١ و ٣٤٢ . و العصعص ـ بضم العينين و فتحهما ـ : عظم الذنب .

(٣) قال في المراصد (٢ : ٨٥٣) : صندوداء قرية كانت في غربي الفرات فوق الانبار خربت ، و بها مشهد لعلي بن ابى طالب عليه السلام .

(٤) اللجين ـ مصغراً ولا مكبر له ـ : الفضة .

(٥) في المصدر : هذا اسمي .

تشاء يا شمعون ؟ قال : هذا العين و اسمه ، قال : هذا عين زاحوما « و في نسخة : راجوه » و هو من الجنّة ، شرب [1] منها ثلاث مائة و ثلاثة عشر وصيّاً و أنا آخر الوصيّين شربت منه ، قال : هكذا وجدت في جميع كتب الإنجيل ، وهذا الدير بني على [طلب] قالع هذه الصّخرة ومخرج الماء من تحتها ، ولم يدركه عالم قبلي غيري وقد رزقنيه الله و أسلم . و في رواية : أنّه جبّ شعيب ، ثمّ رحل أمير المؤمنين عليه السلام والرّاهب يقدمه حتّى نزل صفّين ، فلمّا التقى الصفّان كان أوّل من أصابته الشهادة فنزل أمير المؤمنين عليه السلام و عيناه تهملان و هو يقول : المرء مع من أحبّ ، الراهب معنا يوم القيامة .

و في رواية عبدالله بن أحمد بن حنبل : حدّثنا أبو محمّد [2] ، حدّثنا أبو عوانة عن الأعمش ، عن أبي سعيد التيميّ [3] قال : فسرنا فعطشنا ، فقال بعض القوم : لو رجعنا فشربنا قال : فرجع اُناس و كنت فيمن رجع ، قال : فالتمسنا فلم نقدر على شيء ، فأتينا الرّاهب قال : فقلنا أين العين الّتي ههنا ؟ قال : أيّة عين ؟ قلنا : الّتي شربنا منها واستقينا وسقينا فالتمسناها ، فلمّا قلنا [4] قال الرّاهب : لا يستخرجها إلّا نبيّ أو وصيّ .

ومنه قلع باب خيبر ، روى أحمد بن حنبل عن مشيخته عن جابر الأنصاريّ أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله دفع الراية إلى عليّ عليه السلام في يوم خيبر بعد أن دعا له ، فجعل يسرع السير وأصحابه يقولون له : ارقع [5] ، حتى انتهى إلى الحصن فاجتذب بابه فألقاه على الأرض ، ثمّ اجتمع منّا سبعون رجلا و كان جهدهم أن أعادوا الباب .

أبو عبدالله الحافظ بإسناده إلى أبي رافع : فلمّا دنا عليّ من القموص أقبلوا

---

(١) في (ك) : اشرب

(٢) كذا في (ك) و في غيره من النسخ « ابومحمد الشيبان » وفي المصدر : الشيباني .

(٣) في المصدر : التميمي

(٤) « : فلما قدرنا .

(٥) « : ارفق

يرمونه بالنبل والحجارة ، فحمل حتّى دنا من الباب ، فاقتلعه ثمّ رمى به خلف ظهره أربعين ذراعاً ، ولقد تكلّف حمله أربعون رجلا فما أطاقوه .

أبو القاسم محفوظ البستيّ في كتاب الدرجات أنّه حمل بعد قتل مرحب عليهم فانهزموا إلى الحصن ، فتقدّم إلى باب الحصن وضبط حلقته وكان وزنها أربعين منّاً وهزّ الباب ، فارتعد الحصن بأجمعه حتّى ظنّوا زلزلة ، ثمّ هزّه اُخرى فقلعه ، و دحابه في الهواء أربعين ذراعاً .

أبوسعيد الخدريّ : وهزّ حصن خيبر حتّى قالت صفيّة : قد كنت جلست على طاق كما تجلس العروس ، فوقعت على وجهي ، فظننت الزلزلة ، فقيل : هذا عليّ هزّ الحصن يريد أن يقلع الباب .

وفي حديث أبان عن زرارة عن الباقر عليه السلام : فاجتذبه اجتذاباً و تترّس به ، ثمّ حمله على ظهره واقتحم الحصن اقتحاماً و اقتحمت المسلمون والباب على ظهره .

و في الارشاد : قال جابر : إنّ عليّاً عليه السلام حمل الباب يوم خيبر حتّى صعد المسلمون عليه ففتحوها ، وإنّهم جرّبوه بعد ذلك فلم يحملوه أربعون رجلاً ، رواه أبو الحسن الورّاق المعروف بغلام المصريّ عن ابن جرير الطبريّ التاريخيّ . وفي رواية جماعة : خمسون رجلاً . و في رواية أحمد بن حنبل : سبعون رجلاً .

ابن جرير الطبريّ صاحب المسترشد أنّه حمله بشماله ــ وهو أربعة أذرع في خمسة أشبار في أربع أصابع عمقاً حجراً أصلد ــ دون يمينه ، فأثّرت فيه أصابعه ، و حمله بغير مقبض ، ثمّ تترّس به ، فضارب الأقران حتّى هجم عليهم ، ثمّ زجّه من ورائه أربعين ذراعاً .

وفي رامش أفزاي : [1] كان طول الباب ثمانية عشر ذراعاً ، و عرض الخندق عشرون ، فوضع جانباً على طرف الخندق وضبط جانباً بيده حتّى عبر عليه العسكر وكانوا ثمانية ألف وسبع مائة رجل وفيهم من كان يبرد [2] ويخف عليه .

---

(١) اسم كتاب .

(٢) كذا في النسخ . وفي المصدر : يتردد .

أبو عبدالله الجذليّ (١) قال له عمر : لقد حملت منه ثقلاً ، فقال ماكان إلّامثل جنّتي الّتي فييدي . وفي رواية أبان : فوالله مالقي عليّ من البأس تحت الباب أشدّ مالقي من قلع الباب .

الارشاد : لمّا انصرفوا من الحصون أخذه عليّ بيمناه ، فدحا به أذرعاً من الأرض ، وكان الباب يغلقه عشرون رجلاً منهم .

عليّ بن الجعد ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن الحسن ، عن ابن عبّاس فيخبر طويل وكان لايقدر على فتحه إلّا أربعون رجلاً .

تاريخ الطبريّ قال أبو رافع : سقط من شماله ترسه ، فقلع بعض أبوابه و تترّس بها ، فلمّا فرغ عجز خلق كثير عن تحريكها .

روض الجنان قال بعض الصحابة : ما عجبنا يا رسول الله من قوّته في حمله و رميه وإتراسه ، وإنّماعجبنا من إجساره وإحدى طرفيه على يده ! فقالالنبيّ صلى الله عليه وآله كلاماً معناه ؟ ياهذا نظرت إلى يده فانظر إلى رجليه ، قال : فنظرت إلى رجليه فوجدتهما معلّقين ! فقلت : هذا أعجب رجلاه على الهواء ! فقال صلى الله عليه وآله : ليستا على الهواء وإنّما هما على جناحي جبرئيل ، فأنشأ بعض الأنصار يقول :

إنّ امرءاً حمل الرتاج بخيبر ☆ يوم اليهود بقدرة لمؤيّد
حمل الرتاج رتاج بابقموصها ☆ والمسلمون وأهل خيبر شُهّد
فرمى به و لقد تكلّف ردّه ☆ سبعون كلّهم لـه متسدّد
ردّوه بعد تكلّف و مشقّة ☆ و مقـال بعضهم لبعض ازدد(٢)

بيان : رقع كمنع أسرع . و قموص : جبل بخيبر عليه حصن أبي الحقيق اليهوديّ . والزجّ : الرمي .

٥ ـ **عم** : روي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أنّ الناس قالوا له : قد أنكرنا

---

(١) في (ك) : أبوعبد الله الجدل .
(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٤٢ ـ ٤٤٥ .

من أمير المؤمنين أنّه يخرج في البرد في الثوبين الخفيفين [(١)] و في الصيف في الثوب الثقيل و المحشوّ ، فهل سمعت أباك يذكر أنّه سمع من أمير المؤمنين في ذلك شيئاً ؟ قال : لا ، قال : وكان أبي يسمر مع عليّ [(٢)] باللّيل فسألته قال : فسأله عن ذلك فقال . يا أمير المؤمنين إنّ الناس قد أنكروا ، وأخبره بالّذي قالوا ، قال : أوما كنت معنا بخيبر ؟ قال : بلى ، قال : فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث أبابكر و عقد له لواء ، فرجع وقد انهزم هو وأصحابه ، ثمّ عقد لعمر فرجع منهزماً بالناس ، [(٣)] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : و الّذي نفسي بيده لأُعطينّ الراية رجلاً يحبّ الله و رسوله [(٤)] ، ليس بفرّار ، يفتح الله على يديه ، فأرسل إليّ وأنا أرمد ، فتفل في عينيّ و قال : اللّهمّ اكفه أذى الحرّ والبرد ، فماوجدت حرّاً [(٥)] بعده ولا برداً . وفي رواية اُخرى: فنفث في عيني فما اشتكيتها بعد ، وهزّ لي الراية [(٦)] فدفعها إليّ ، فانطلقت ففتح لي ، ودعا لي أن لا يضرّني حرّ ولا قرّ ، و روى حبيب بن أبي ثابت عن أبي الجعد مولى سويد ابن غفلة عن سويد بن غفلة قال : لقينا عليّاً في ثوبين في شدّة الشتاء ، فقلنا له : لا تغترّ [(٧)] بأرضنا هذه فإنّها أرض مقرّة ليست مثل أرضك ، قال : أما إنّي قد كنت مقروراً [(٨)] فلمّا بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى خيبر قلت له : إنّي أرمد ، فتفل في عيني ودعا لي ، فماوجدت برداً ولا حرّاً بعد ، ولا رمدت عيناي [(٩)] .

---

(١) في المصدر : بالبرد في ثوبين خفيفين .
(٢) « : مع أمير المؤمنين .
(٣) « : مع الناس .
(٤) في المصدر بعد ذلك : ويحبه الله ورسوله .
(٥) في المصدر : بعده حراً .
(٦) « : فما أشتكيها بعد وهز الراية .
(٧) « : لا تغر .
(٨) أي كنت سريع التأثر من القر .
(٩) اعلام الورى : ١٨٧ و ١٨٨ .

١١٤
﴿ باب ﴾

☆(معجزات كلامه من اخباره بالغائبات ، وعلمه باللغات ، و بلاغته)☆
☆(وفصاحته صلوات الله عليه)☆

١ - **يج** : روى جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال : خرج علي عليه السلام بأصحابه إلى ظهر الكوفة ، قال [١] : أرأيتم إن قلت لكم : لاتذهب الأيام حتى يحفر ههنا نهر يجري فيه الماء أكنتم مصدقي فيما قلت ؟ قالوا : يا أمير المؤمنين ويكون هذا؟ قال : إي والله ، لكأني أنظر إلى نهر في هذا الموضع وقد جرى فيه الماء والسفن [٢] وانتفع به ، فكان كما قال [٣].

٢ - **شا** : قال أمير المؤمنين عليه السلام وهو متوجه إلى قتل الخوارج [٤] : لولا أنني أخاف أن نتكلموا [٥] وتتركوا العمل لأخبرتكم بما قضاه الله على لسان نبيه - عليه وآله السلام - فيمن قاتل هؤلاء القوم مستبصراً بضلالتهم ، وإن فيهم لرجلا يقال له [٦] ذو الثدية ، له ثدي كثدي المرأة ، وهم شر الخلق و الخليقة ، وقاتلهم أقرب الخلق إلى الله [٧] وسيلة ؛ ولم يكن المخدج معروفاً في القوم ، فلما قتلوا جعل عليه السلام يطلبه في القتلى ويقول : والله ما كذبت ولا كذبت ، حتى وجد في القوم

---

(١) في المصدر ، وقال .
(٢) « : واستمر .
(٣) الخرائج والجرائح : ١٢٢ .
(٤) في المصدر : إلى قتال الخوارج .
(٥) « : أن تتكلوا .
(٦) « : لرجلا موذون اليد يقال له اه .
(٧) كذا في (ك) . وفي غيره من النسخ وكذا المصدر : أقرب خلق الله إلى الله اه .

وشقّ قميصه وكان على كتفه سلعة(١) كثدي المرأة، عليها شعرات. إذا جذبت انجذبت كتفه معها، وإذا تركت رجع كتفه إلى موضعه، فلمّا وجده كبّر و قال: إنّ في هذا عبرة لمن استبصر (٢).

٣ ـ شا: روى أصحاب السيرة في حديثهم عن جندب بن عبدالله الأزدي قال: شهدت مع عليّ عليه السلام الجمل و صفّين، لا أشكّ في قتال من قاتله، حتّى نزلت النهروان، فداخلني شكّ في قتال القوم وقلت: قرّاؤنا و خيارنا نقتلهم! إنّ هذا الأمر عظيم، فخرجت غدوة أمشي و معي إداوة (٣) ماء، حتّى برزت من الصفوف فركزت رمحي ووضعت ترسي إليه، واستترت من الشمس فإنّي لجالس حتّى ورد عليّ أمير المؤمنين عليه السلام فقال (٤): ياأخا الأزد أمعك طهور؟ قلت: نعم، فناولته الإداوة، فمضى حتّى لم أره، ثمَّ أقبل وقد تطهّر، فجلس في ظلّ الترس، فإذا فارس يسأل عنه، فقلت: يا أمير المؤمنين هذا فارس يريدك، قال: فأشر إليه، فأشرت إليه فجاء فقال: يا أمير المؤمنين قد عبر القوم [إليهم] وقد قطعوا النهر، فقال: كلّا ما عبروا، فقال: بلى والله لقد فعلوا، قال: كلّا ما فعلوا، قال: وإنّه كذلك إذ جاء آخر فقال: يا أمير المؤمنين عبروا (٥) القوم، قال: كلّا ماعبروا، قال: والله ما جئتك حتّى رأيت الرايات في ذلك الجانب و الأثقال، قال: و الله مافعلوا وإنّه لمصرعهم ومهراق دمائهم، ثمَّ نهض و نهضت معه، وقلت في نفسي: الحمد لله الّذي بصّرني هذا الرجل وعرّفني أمره هذا أحد الرجلين إمّا رجل كذّاب جريء أو على بيّنة من ربّه وعهد من نبيّه، اللّهمَّ إنّي اُعطيك عهداً تسألني عنه يوم القيامة إن أنا وجدت القوم قد عبروا أن أكون أوّل من يقاتله وأوّل من يطعن بالرمح في

---

(١) السلعة: خراج في البدن أو زيادة فيه كالغدة بين الجلد واللحم
(٢) الارشاد: ١٥٠.
(٣) الاداوة: اناء صغير من جلد.
(٤) في المصدر: فقال لي.
(٥) « : قد عبروا.

عينه ، وإن كان القوم لم يعبروا أن أئتم(١) على المناجزة و القتال ، فدفعنا إلى الصفوف فوجدنا الرايات والأثقال كما هو (٢) ، قال : فأخذ بقفاي (٣) ودفعني ثمّ قال : يا أخا الأزد أتبيّن لك الأمر ؟ قلت : أجل يا أمير المؤمنين ، فقال : شأنك بعدوّك ، فقتلت رجلاً من القوم ثمّ قتلت آخر ، ثمّ اختلفت أنا و رجل آخر أضربه ويضربني فوقعنا جميعاً ، فاحتملني أصحابي و أفقت حين أفقت و قد فرغ من القوم (٤) .

٤ ـ **شا** : قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أيّها الناس إنّي دعوتكم إلى الحقّ فتولّيتم عنّي ، وضربتكم بالدرّة فأعييتموني ، أما إنّه سيليكم من بعدي ولاة لا يرضون منكم بهذا حتّى يعذّبوكم بالسياط والحديد ، إنّه من عذّب الناس في الدنيا عذّبه الله في الآخرة ، و آية ذلك أن يأتيكم صاحب اليمن حتّى يحلّ بين أظهركم ، فيأخذ العمّال و عمّال العمّال رجل يقال له يوسف بن عمر ، وكان الأمر في ذلك كما قال عليه السلام (٥).

٥ ـ **شا** : روى عبد العزيز بن صهيب عن أبي العالية قال : حدّثني مزرع بن عبد الله قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول (٦) : ليقبلنّ جيش حتّى إذا كان بالبيداء خسف بهم ، فقلت له : إنّك لتحدّثني بالغيب ، قال : احفظ ما أقول لك والله ليكوننّ ما أخبرني به أمير المؤمنين ، وليؤخذنّ رجل فليقتلنّ (٧) و ليصلبنّ بين شرفتين من شرف هذا المسجد ، فلت : إنّك لتحدّثني بالغيب ، قال : حدّثني الثّقة المأمون عليّ بن أبي طالب عليه السّلام ، قال أبو العالية : فما أتت علينا

---

(١) في المصدر و (ت) : أن اقيم .
(٢) في المصدر : كما هي .
(٣) « : بقفائي .
(٤) الارشاد : ١٥٠ و ١٥١ .
(٥) الارشاد : ١٥٢ .
(٦) في المصدر : يقول أم والله اه .
(٧) في (ك) : فيقتلن .

جمعة حتّى اُخذ مزرع فقتل وصلب بين الشرفتين ، قال : وقد كان حدّثني بثالثة فسيتها [١].

٦ ـ **شا** : روى عثمان بن قيس [٢] العامريّ ، عن جابر بن الحرّ ، عن جويرية بن مسهر العبديّ قال : لمّا توجّهنا مع أمير المؤمنين عليه السلام ، إلى صفّين فبلغنا طفوف [٣] كربلاء وقف ناحية من المعسكر ، ثمّ نظر يميناً و شمالاً واستعبر ثمّ قال : هذا والله مناخ ركابهم وموضع منيّتهم ، فقيل له: ياأمير المؤمنين ماهذا الموضع؟ فقال : هذا كربلاء يقتل فيه قوم يدخلون الجنّة بغير حساب ، ثمّ سار وكان الناس لايعرفون تأويل ماقال حتّى كان من أمر الحسين بن عليّ ـ صلوات الله عليهما ـ وأصحابه بالطفّ ما كان [٤] .

٧ ـ **ل** : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن المعلّى ، عن بسطام بن مرّة ، عن إسحاق بن حسّان ، عن الهيثم بن واقد ، عن عليّ بن الحسن العبديّ ، عن سعد بن طريف ، عن الأصبغ بن نباتة قال[قال] : أمرنا أمير المؤمنين عليه السلام بالمسير إلى المدائن من الكوفة ، فسرنا يوم الأحد وتخلّف عمرو بن حريث في سبعة نفر ، فخرجوا إلى مكان بالحيرة يسمّى الخورنق ، فقالوا : نتنزّه ، فإذا كان يوم الأربعاء خرجنا فلحقنا عليّاً عليه السلام قبل أن يجتمع [٥] فبينماهم يتغدّون إذ خرج عليهم ضبّ فصادوه فأخذه عمرو بن حريث فنصب كفّه وقال : بايعوا ! هذا أمير المؤمنين ، فبايعه السبعة و عمرو ثامنهم ، فارتحلوا ليلة الأربعاء ، فقدموا المدائن يوم الجمعة و أمير المؤمنين عليه السلام يخطب ، ولم يفارق بعضهم بعضاً ، فكانوا جميعاً حتّى نزلوا على باب المسجد فلمّا دخلوا نظر إليهم أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أيّها الناس إنّ رسول الله أسرّ

---

(١) الارشاد : ١٥٤ .

(٢) في المصدر : عثمان بن عيسى .

(٣) جمع الطف ، ما أشرف من الارض . الجانب . الشاطىء . فناء الدار . سفح الجبل .

(٤) الارشاد ، ١٥٦ و ١٥٧ .

(٥) في المصدر و (خ) : قبل أن يجمع

إليّ ألف حديث ، لكلّ[1] حديث ألف باب ، لكلّ باب ألف مفتاح ، وإنّي سمعت الله جلّ جلاله يقول : «يوم ندعو كلّ اُناس بإمامهم[2]» وإنّي اُقسم لكم بالله ليبعثنّ يوم القيامة ثمانية نفر يدعون بإمامهم وهو ضبّ ، ولو شئت أن اُسمّيهم لفعلت، قال: فلقد رأيت عمرو بن حريث قد سقط كما يسقط السعفة حياءً ولوماً (جبناً وفرقاً خ ل)[3]

ير : الحسين بن محمّد عن المعلّى مثله[4].

يج : عن ابن نباتة مثله[5].

٨ - قب : إسحاق بن حسّان بإسناده عن الأصبغ مثله ، وفيه : فبايعه الثمانية ثمّ أفلتوه وارتحلوا ، وقالوا : إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام يزعم أنّه يعلم الغيب فقد خلعناه وبايعنا مكانه ضبّاً ، فقدموا المدائن[6].

٩ - ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أنّه قال : كأنّي بالقصور قد شيّدت حول قبر الحسين ، و كأنّي بالمحامل تخرج من الكوفة إلى قبر الحسين ، ولا تذهب اللّيالي والأيّام حتّى يسار إليه من الآفاق ، وذلك عند انقطاع ملك بني مروان[7]

١٠ - ير : إبراهيم بن هاشم ، عن عثمان بن عيسى ، عن داود القطّان ، عن إبراهيم رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : لو وجدت رجلاً ثقة لبعثت معه المال إلى المدائن إلى شيعة[8]، فقال رجل من أصحابه في نفسه : لآتينّ أمير المؤمنين ولأقولنّ له : أنا أذهب به ، فهو يثق بي ، فإذا أنا أخذته أخذت طريق الكرخة ! فقال : يا

---

(١) في المصدر و (خ) و (م) : في كل .
(٢) سورة بني إسرائيل : ٧١ .
(٣) الخصال ٢ : ١٧٤ و ١٧٥ . والسعفة - بالفتحات - . جريد النخل .
(٤) بصائر الدرجات : ٨٧ .
(٥) الخرائج والجرائح : ١٢٠ و ١٢١ .
(٦) مناقب آل أبي طالب ١ : ٣٢٠ و ٣٢١ .
(٧) عيون الاخبار : ٢١٢ .
(٨) كذا في (ك) . وفي غيره من النسخ «إلى الشيعة» . وفي المصدر : إلى شيعتي خ ل .

أمير المؤمنين أنا أذهب بهذا المال إلى المدائن ، قال : فرفع إليّ رأسه ثمّ قال : إليك عنّي حتّى تأخذ طريق الكرخة [١].

قب : إبراهيم بن عمر رفعه إليه مثله [٢].

١١ - ير : أحمد بن محمّد ، عن عمرو بن عبد العزيز ، عن بكّار بن كردم ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ جويرية بن عمر العبديّ خاصمه رجل في فرس اُنثى فادّعيا جميعاً الفرس ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لواحد [٣] منكما البيّنة ؟ فقالا : لا ، فقال لجويرية : أعطه الفرس ، فقال له : يا أمير المؤمنين عليه السلام بلا بيّنة ؟ فقال له : والله لأنا أعلم بك منك بنفسك ، أتنسى صنيعك بالجاهليّة الجهلاء ؟ فأخبره بذلك [٤].

١٢ - ختص ، ير : عبد الله بن محمّد ، عن ابن محبوب [٥] عن أبي حمزة ، عن سويد ابن غفلة قال : أنا عند [٦] أمير المؤمنين إذ أتاه رجل فقال : يا أمير المؤمنين جئتك من وادي القرى وقد مات خالد بن عرفطة ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إنّه لم يمت ، فأعادها عليه ، فقال له عليّ عليه السلام : لم يمت و الّذي نفسي بيده لا يموت ، فأعادها عليه الثالثة فقال : سبحان الله اُخبرك أنّه مات و تقول لم يمت ، فقال له عليّ عليه السلام : لم يمت والّذي نفسي بيده ، لا يموت حتّى يقود جيش ضلالة ، يحمل رايته حبيب بن جمّاز ، قال : فسمع بذلك حبيب فأتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : اُناشدك فيّ وإنّي لك شيعة ، وقد ذكرتني بأمر لا والله ما أعرفه من نفسي ، فقال له

---

(١) بصائر الدرجات : ٦٥ . وفيه وفي غير (ك) من النسخ « خذ طريق الكرخة » . وفي هوامش النسخ « المكرجة خل في الموضعين » .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤١٨ .

(٣) في المصدر : ألواحد .

(٤) بصائر الدرجات : ٦٧ .

(٥) في الاختصاص : احمد وعبدالله ابنا محمد بن عيسى ، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن ابن محبوب .

(٦) في الاختصاص : قال كنت عند اه .

عليّ عليه السلام : إن كنت حبيب بن جمّاز لتحملنّها (١)، فولّى حبيب بن جمّاز و قال : إن كنت حبيب بن جمّاز لتحملنّها ، قال أبو حمزة : فوالله مامات حتّى بعث عمر بن سعد إلى الحسين بن عليّ عليهما السلام و جعل خالد بن عرفطة على مقدّمته وحبيب صاحب رايته (٢).

أقول : رواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة من كتاب الغارات لابن هلال الثقفيّ عن ابن محبوب عن الثماليّ عن ابن غفلة (٣).

١٣ ــ ير : عبد الله بن جعفر ، عن أحمد بن محمّد بن إسحاق الكرخيّ ، عن عمّه محمّد بن عبد الله بن جابر الكرخيّ ــ و كان رجلا خيراً كاتباً كان لإسحاق بن عمّار ثمّ تاب من ذلك ـ عن إبراهيم الكرخيّ قال : كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال: يا إبراهيم أين تنزل من الكرخ ؟ قلت : من موضع (٤) يقال له شادروان ، قال:فقال لي : تعرف قطفتا (٥) قال : إنّ أمير المؤمنين عليه السلام حين أتى أهل النهروان نزل قطفتا فاجتمع إليه أهل بادرويا (٦)، فشكوا إليه ثقل خراجهم و كلّموه بالنبطيّة ، و أنّ لهم جيراناً أوسع أرضاً و أقلّ خراجاً ، فأجابهم بالنبطيّة « رعرو رضا(٧) من

---

(١) في البصائر و(خ) و(م) ، فتحملهنها وفي الاختصاص، فلايحملها غيرك ـ اوفتحملنها ـ .

(٢) الاختصاص ، ٢٨٠ بصائر الدرجات ، ٨٥ . و المتن موافق له ، و بين المصدرين اختلافات يسيرة . وتوجد الرواية في اعلام الورى : ١٧٧ والارشاد ، ١٥٥و١٥٦

(٣) شرح النهج ١ : ٢٥٣ .

(٤) كذا في (ك) وفي غيره من النسخ وكذا المصدر : في موضع .

(٥) قال في المراصد (١١٠٧:٣) : قطفتا ـ بالفتح ثم الضم والفاء ساكنة وتاء مثناة من فوق و القصر ـ محلة كبيرة ذات اسواق بالجانب الغربي من بغداد ، مجاورة لمقبرة الدير التي بها قبر معروف الكرخي ، بينها وبين دجلة اقل من ميل ، وهي مشرفة على نهر عيسى ، و تتصل العمارة منها إلى دجلة .

(٦) وقال فيه أيضاً (١ ، ١٤٩) : بادوريا ـ بالواو و الراء و ياء وألف ـ طسوج من كورة الاستان بالجانب الغربي من بغداد ، وهو اليوم محسوب من كورة نهر عيسى .

(٧) كذا في (ك) . وفي غيره من النسخ وكذا المصدر : ورظا .

عوديا » قال : فمعناه : ربّ رجز صغير خير من رجز كبير [١].

بيان : يمكن أن يكون المراد بالرجز النوع المعروف من الشعر و إنّما ذكره عليه السلام على سبيل المثل ، و يحتمل أن يكون في الأصل الجرز بضمّتين ، وهي أرض لانبات بها ، أوالجزر بالتحريك أي الشاة السمينة فيكون أيضاً مثلا .

١٤ ـ **ختص ، ير** : إبراهيم بن هاشم ، عن عمرو بن عثمان ، عن إبراهيم بن أيّوب ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة إذ جاءت امرأة تستعدي على زوجها ، فقضى لزوجها عليها فغضبت فقالت : والله ما الحقّ فيما قضيت وما تقضي بالسويّة ، ولا تعدل في الرعيّة ولا قضيّتك عند الله بالمرضيّة ، فنظر إليها مليّاً ثمّ قال لها : كذبت ياجريئة يابذيّة أيا سلسع ـ أي الّتي لا تحبل من حيث تحبل النساء ـ قال [٢] : فولّت المرأة هاربة تولول وتقول : ويلي ويلي لقد هتكت يا ابن أبي طالب ستراً [٣] كان مستوراً ، قال: فلحقها عمرو بن حريث فقال لها : يا أمة الله لقد استقبلت عليّاً بكلام سررتني [٤] ثمّ إنّه نزغك بكلمة [٥] فولّيت عنه هاربة تولولين ، قالت : إنّ عليّاً عليه السلام و الله أخبرني بالحقّ وبما أكتمه من زوجي منذ ولي عصمتي ومن أبويّ ، فرجع عمرو إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره بما قالت له المرأة ، وقال له فيما يقول : ما نعرفك بالكهانة قال له يا عمرو : ويلك إنّها ليست بالكهانة [٦] ولكنّ الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام ، فلمّا ركّب الأرواح في أبدانها كتب بين أعينهم مؤمن أم كافر ، وماهم به مبتلون ، وماهم عليه من شرّ أعمالهم وحسنهم [٧] في قدر اُذن الفأرة ، ثمّ أنزل بذلك

---

(١) بصائر الدرجات ، ٩٦ .

(٢) في الاختصاص ، ياسلفع ياسلقلقية يا التي لاتحمل من حيث تحمل النساء .

(٣) في البصائر ، سراً

(٤) « : سررتيني .

(٥) نزغه بكلمة أي نخسه وطعن فيه .

(٦) في البصائر ، بالكهانة شيء . وفي الاختصاص ، بالكهانة مني .

(٧) « : من سيىء اعمالهم وحسنه . وفي الاختصاص ، من سيىء عملهم وحسنه .

قرآناً على نبيّه فقال : « إنّ في ذلك لآيات للمتوسّمين [١]» و كان رسول الله هو المتوسّم ثمّ أنا من بعده والأئمّة من ذرّيّتي من بعدي هم المتوسّمون ، فلمّا تأمّلتها عرفت ماهي عليها بسيماها[٢] .

ير : عبدالله بن سليمان ، عن محمّد بن سليمان ، عن هارون بن الجهم ، عن محمّد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه‌السلام مثله [٣].

١٥ ـ **ختص ، ير** : الحسين بن عليّ الدينوريّ ، عن محمّد بن الحسين ، عن إبراهيم بن غياث ، عن عمرو بن ثابت ، عن ابن أبي حبيب ، عن الحارث الأعور قال: كنت ذات يوم مع أمير المؤمنين عليه‌السلام في مجلس القضاء إذ أقبلت امرأة مستعدية على زوجها ، فتكلّمت بحجّتها ، فتكلّم [٤] الزوج بحجّته ، فوجب [٥] القضاء عليها ، فغضبت غضباً شديداً ثمّ قالت : والله يا أمير المؤمنين لقد حكمت عليّ بالجور ، وما بهذا أمرك الله تعالى ! فقال لها : يا سلفع يا مهيع ياقردع بل حكمت عليك بالحقّ الّذي علمته ، فلمّا سمعت منه[٦] هذا الكلام ولّت هاربة ولم تردّ عليه جواباً ، فأتبعها عمرو بن حريث فقال لها : والله يا أمة الله لقد سمعت منك اليوم عجباً ، وسمعت أمير المؤمنين قال لك قولاً فقمت من عنده هاربة مارددت عليه حرفاً [٧] فأخبريني عافاك الله ما الّذي قال لك حتّى لم تقدري أن تردّي عليه حرفاً ؟ قالت : يا عبدالله لقد أخبرني بأمر ما يطّلع[٨] عليه إلّا الله تبارك وتعالى وأنا ، وما قمت من عنده إلّا مخافة

---

(١) سورة الحجر : ٧٥ .

(٢) الاختصاص : ٣٠٢ . بصائر الدرجات : ١٠٢ و١٠٣ . والرواية منقولة منه . ويوجد مثلها في الخرائج : ١٢١ .

(٣) بصائر الدرجات : ١٠٣ . وفيه : عباد بن سليمان .

(٤) في الاختصاص : وتكلم .

(٥) « « : فوجه .

(٦) في البصائر : عنه . وفي الاختصاص : فلما سمعت منه الكلام .

(٧) في الاختصاص : جوابا .

(٨) « « : لم يطلع .

أن يخبرني بأعظم ممّا رماني به ، فصبرتُ[١] على واحدة كان أجمل من أن أصبر على واحدة بعدها اُخرى [٢] ، فقال لها عمرو : فأخبريني عافاك الله ما الّذي قال لك ؟ قالت : يا عبدالله إنّه قال لي ما أكره [٣]، وبعد فإنّه قبيح أن يعلم الرجال[٤] ما في النساء من العيوب ، فقال لها : والله ما تعرفيني ولا أعرفك لعلّك لاتراني ولاأراك بعد يومي هذا ، فقال عمرو : فلمّا رأتني قد ألححت عليها قالت : أمّا قوله لي : « يا سلفع » فوالله ما كذب عليّ إنّي لا أحيض من حيث تحيض النساء ، و أمّا قوله : « يا مهيع » فإنّي والله صاحبة النساء وما أنا بصاحبة الرجال ، وأمّاقوله : «ياقردع» فإنّي المخرّبة بيت زوجي وما اُبقي عليه ، فقال لها : ويحك ما علمه بهذا ؟ أتراه ساحراً أو كاهناً أو مخدوماً أخبرك بما فيك ؟ وهذا علم كبير[٥]، فقالت له : بئسما قلت له يا عبدالله ، ليس هو بساحر ولاكاهن ولا مخدوم ، ولكنّه من أهل بيت النبوّة وهو وصيّ رسول الله ووارثه ، وهو يخبر الناس بما ألقى إليه رسول الله صلى الله عليه وآله ولكنّه[٦] حجّة الله على هذا الخلق بعد نبيّنا [٧].

قال : وأقبل عمرو بن حريث إلى مجلسه ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : يا عمرو بما استحللت أن ترميني بما رميتني به ؟ قال[٨]: أما والله لقد كانت المرأة أحسن قولاً فيّ منك ، ولأقفنّ أنا وأنت من الله موقفاً ، فانظر كيف تخلص[٩] من الله ، فقال : يا أمير المؤمنين أنا تائب إلى الله وإليك ممّا كان ، فاغفر لي غفر الله لك ، فقال : لا

---

(١) في (خ) و (م) وكذا البصائر « فصبرت » . وفي الاختصاص : فصبري .

(٢) في الاختصاص : على واحدة بعد واحدة .

(٣) « « : اني لا اقول ذلك لانه قال ما فيّ وما أكره .

(٤) في البصائر : الرجل

(٥) في المصدرين : علم كثير .

(٦) في الاختصاص : بما القى إليه رسول الله وعلمه ، لانه ، اه .

(٨) « « : بعد نبيه .

(٨) ليست كلمة « قال» في الاختصاص .

(٩) في الاختصاص : تتخلص .

والله لاأغفر لك هذا الذنب أبداً حتّى أقف أنا وأنت بين يدي من لايظلمك شيئاً [١]

بيان : قد أوردنا مثله في باب أنّهم المتوسّمون ، و باب علمه عليه السلام ، ولم أر السلفع و السلسع و المهيع و القردع بتلك المعاني الّتي وردت في هذه الأخبار ،بل بعضها لم يرد بمعنى أصلا ، و لعلّها كانت من لغاتهم المولّدة ، ويحتمل تصحيف الرواة أيضاً ؛ وفي رواية الراونديّ في الخرائج « السلقلق» مكان « السلفع » وفي القاموس: السالقان : الّتي تحيض من دبرها[٢].

١٦ ـ **ختص** ، ير : أحمد بن محمّد ، عن عمربن عبدالعزيز ، عن غير واحد منهم بكّار بن كردم [٣]وعيسى بن سليمان ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام قال : سمعناه وهويقول: جاءت امرأة شنيعة إلى أميرالمؤمنين عليه السلام و هو على المنبر وقد قتل أباها و أخاها ، فقالت : هذا قاتل الأحبّة ، فنظر إليها [٤] فقال لها : يا سلفع يا جريئة يا بذيّة يا مذكّرة [٥]، يا الّتي لا تحيض كما تحيض النساء ، يا الّتي على هنها شيء بيّن مدلى قال : فمضت وتبعهاعمرو بن حريث لعنه الله ـ وكان عثمانيّاً ـ فقال لها : أيّتهاالمرأة ما يزال يسمعنا ابن أبي طالب العجائب فما ندري حقّها من باطلها ، و هذه داري فادخلي فإنّ لي أمّهات أولاد حتّى ينظرن حقّاً أم باطلاً ، وأهب لك شيئاً ، قال: فدخلت ، فأمر أمّهات أولادهفنظرن ، فإذا شيء على ركبها مدلى ، فقالت : ياويلها اطّلع منها عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام على شيء لم يطّلع عليه إلاّ أمّي أوقابلتي ،قال: فوهب لها عمرو بن حريث لعنه الله شيئاً [٦].

---

(١) الاختصاص ، ٣٠٥و٣٠٦ . بصائر الدرجات : ١٠٤ و ١٠٥ .

(٢) القاموس ٣، ٢٤٦ .

(٣) في الاختصاص : عن رجل عن غير واحد من أصحابنا منهم اه وفي البصائر : عن غير واحد منهم عن بكاربن كردم .

(٤) في الاختصاص : فنظر إليها أمير المؤمنين عليه السلام فقال : ياسلفع اه

(٥) ليست هذه الكلمة في البصائر . وفي الاختصاص : يا منكرة

(٦) الاختصاص ، ٣٠٣و٣٠٤ . بصائر الدرجات : ١٠٤ .

يج : عنه عليه السلام مثله [١].

أقول : رواه ابن أبي الحديد من كتاب الغارات عن محمّد بن جبلة الخيّاط عن عكرمة عن يزيد الأحمسيّ ، وفيه « يا سلقلق ويا جلعة » ثمّ قال ابن أبي الحديد : السلقلق : السليط ، وأصله من السلق ، وهو الذئب . والجلعة : البذيّة اللّسان . و الركب : منبت العانة [٢].

١٧ ــ **ختص ، ير** : عباد بن سليمان ، عن محمّد بن سليمان ، عن أبيه ، عن هارون بن الجهم ، عن سعد الخفّاف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينا أمير المؤمنين يوماً جالس في المسجد وأصحابه حوله فأتاه رجل من شيعته ، فقال : يا أمير المؤمنين إنّ الله يعلم أنّي أدينه بحبّك في السرّ كما أدينه بحبّك في العلانية، وأتولّاك في السرّ كما أتولّاك في العلانية فقال أمير المؤمنين عليه السلام : صدقت أما فاتّخذ للفقر جلباباً فإنّ الفقر أسرع إلى شيعتنا من السيل إلى قرار الوادي ، قال : فولّى الرجل وهو يبكي فرحاً لقول أمير المؤمنين عليه السلام : « صدقت» . قال رجل من الخوارج يحدّث صاحباً [٣] له قريباً من أمير المؤمنين فقال أحدهما لصاحبه : تالله إن رأيت كاليوم قطّ ، إنّه أتاه رجل فقال له : صدقت ، فقال له الآخر : أنا ما أنكرتُ من ذلك ، لم يجد بدّاً من أن إذا قيل له : « اُحبّك » أن يقول له : « صدقت» [٤] تعلم أنّي أنا اُحبّه [٥]؟ قال : لا، قال: فأنا أقوم فأقول له مثل مقالة الرجل فيردّ عليّ مثل ما ردّ عليه ، قال [٦]: فقام الرجل فقال له مثل مقالة الأوّل ، فنظر إليه مليّاً ثمّ قال له : كذبت لا والله ما تحبّني ولا

---

(١) الخرائج والجرائح : ١٢١ .

(٢) شرح النهج ١ : ٢٥٤ .

(٣) في الاختصاص : قال وكان هناك رجل من الخوارج وصاحباً له اه .

(٤) « « : ما انكرت ذلك ، أتجد بداً من أن إذا قيل له « اني احبك » أن يقول: « صدقت » ؟ .

(٥) كذا في النسخ . وفي البصائر : تعلم أني لاحبه ؟ وفي الاختصاص : أتعلم أني أحبه .

(٦) في المصدرين : قال نعم فقام الرجل .

أُحبّك ، قال : فبكى الخارجيّ فقال : يا أمير المؤمنين لتستعبلني بهذا ولقد [1] علم الله خلافه ، ابسط يديك [2] اُبايعك ، قال : على ماذا ؟ قال : على ماعمل أبو بكر و عمر [3] ! قال : فمدّ يده وقال له : اصفق لعن الله الاثنين ، و الله لكأنّي بك قد قتلت على ضلال ووطئت وجهك دوابّ العراق ، فلا تغرّنك قوّتك [4] ، قال : فلم يلبث أن خرج عليه أهل النهروان وخرج الرجل معهم فقتل [5].

١٨ ـ يج : روي عن أبي جعفر عن أبيه عليهما السلام قال : مرّ عليٌّ عليه السلام بكربلاء فقال لمّا مرّ به أصحابه وقد اغرورقت عيناه يبكي ويقول : هذا مناخ ركابهم ، وهذا ملقى رحالهم ، ههنا مُراق دمائهم ، طوبى لك من تربة عليها تراق دماء الأحبّة .

وقال الباقر عليه السلام : خرج عليّ يسير بالناس حتّى إذا كان بكربلاء على ميلين أو ميل تقدّم بين أيديهم حتّى طاف بمكان يقال لها المقدفان [6] ، فقال : قتل فيها مائتا نبيّ ومائتا سبط كلّهم شهداء ، ومناخ ركاب ومصارع عشّاق شهداء ، لا يسبقهم من كان قبلهم ولا يلحقهم من بعدهم [7].

١٩ ـ يج : روي عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : جمع أمير المؤمنين عليه السلام بنيه ـ وهم اثنا عشر ذكراً ـ فقال لهم : إنّ الله أحبّ أن يجعل فيَّ سنّة من يعقوب إذ جمع بنيه ـ وهم اثنا عشر ذكراً ـ فقال لهم : إنّي اُوصي إلى يوسف فاسمعوا

---

(١) في المصدرين : تستقبلني بهذا وقد اه

(٢) في الاختصاص : يدك .

(٣) في المصدرين : قال على ماعمل زريق وحبتر .

(٤) في الاختصاص : ولا يعرفك قومك

(٥) الاختصاص : ٣١٢ . بصائر الدرجات : ١١٤ . وفيه : وخرج الرجيم .

(٦) في (خ) : المقدفات .

(٧) هذه الرواية وما يليها إلى الرواية السادس والثلاثين المنقولة من الخرائج لاتوجد في المطبوع منه ، وقد أشرنا سابقاً إلى الاختلافات الموجودة بين النسخ المطبوعة والمخطوطة من هذا الكتاب وأن المخطوطة منه تزيد على المطبوعة بكثير .

له وأطيعوا ،وأنا أُوصي إلى الحسن والحسين فاسمعوا لهما وأطيعوا ، فقال له عبد الله ابنه ، دون محمّد بن عليّ؟ - يعني محمّد بن الحنفيّة - فقال له : أجرأة عليّ في حياتي؟ كأنّي بك قد وجدت مذبوحاً في فسطاطك لا يدرى من قتلك ، فلمّا كان في زمان المختار أتاه فقال : لست هناك ، فغضب فذهب إلى مصعب بن الزبير و هو بالبصرة فقال : ولّني قتال أهل الكوفة ، فكان على مقدّمة مصعب ، فالتقوا بحروراء ، فلمّا حجر اللّيل بينهم أصبحوا وقد وجدوه مذبوحاً في فسطاطه لايدرى من قتله .

٢٠ - **يج** : روي عن عبدالحميد الأوديّ عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ جبير الخابور كان صاحب بيت مال معاوية وكانت له أمّ عجوز بالكوفة كبيرة، فقال لمعاوية: إنّ لي أُمّاً بالكوفة عجوزاً اشتقت إليها ، فائذن لي حتّى آتيها فأقضي من حقّها عليّ ، فقال معاوية : ما تصنع بالكوفة فإنّ فيها رجلاً ساحراً كاهناً يقال له عليّ بن أبي طالب ، وما آمن أن يفتنك ، فقال جبير : مالي ولعليّ وإنّما آتي أُمّي وأزورها و أقضي من حقّها ما يجب عليّ ، فقال معاوية : ما تصنع بالكوفة ؟ فأذن له فقدم جبير الخابور فقال عليه السلام له : أما إنّك كنز من كنوز الله زعم لك معاوية أنّي كاهن ساحر، قال : إي والله قال ذلك معاوية ، ثمّ قال : ومعك مال قد دفنت بعضه في عين التمر ، قال : صدقت يا أمير المؤمنين لقد كان كذلك ؟ قال عليّ : يا حسن ضمّه إليك فأنزله و أحسن إليه ، فلمّا كان من الغد دعاه ثمّ قال لأصحابه : إنّ هذا يكون في جبل الأهواز [١] في أربعة آلاف مدجّجين في السلاح ، فيكونون معه حتّى يقوم قائمنا أهل البيت فيقاتل معه .

بيان : رجل مدجِّج ومدجَّج[٢] أي شاكّ في السلاح ، وإنّما أخبره عليه السلام بما يكون منه في الرجعة .

٢١ - **يج** : روي عن أبي ظبية قال : جمع عليّ عليه السلام العرفاء ثمّ أشرف عليهم فقال : افعلوا كذلك ، قالوا : لا نفعل ، قال عليه السلام : أما والله ليستعملنّ عليكم اليهود

(١) في (خ) : في جبل لاهواز .
(٢) بالجيمين المعجمتين .

والمجوس ثمّ لانمتّعون ، فكان ذلك كذلك

٢٢ ـ يج : روي عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام قال : أراد قوم بناء مسجد بساحل عدن ، فكلّما بنوه سقط ، فأتوا أبا بكر فقال : استأنفوا من البناء و افعلوا ففعلوا و أحكموا فسقط ، فعادوا ، فخطب الناس وناشدهم :إن كان لواحد منكم به علم فليقل ، فقال عليٌّ عليه السلام : احفروا في ميمنة القبلة و ميسرتها فإنّه يظهر لكم قبران عليهما كوبة ، مكتوب عليها « أنا رضوى و اُختي حيّا ابنتا تبّع ، لانشرك بالله شيئاً » فاغسلوهما وكفّنوهما وصلّوا عليهما وادفنوهما ، ثمّ ابنوا مسجدكم فإنّه يقوم بناؤه ، ففعلوا فكان كذا فقام البناء .

نجم : من كتاب الدلائل للحميريّ بإسناده إلى أبي بصير مثله [(١)] .

٢٣ ـ يج : روي أنّ عليّاً عليه السلام قال يوماً : لو وجدت رجلاً ثقة لبعثت معه بمال إلى المدائن إلى شيعتي ، فقال رجل في نفسه :لآتينّه ولأقولنّ : أنا أذهب بالمال فهو يثق بي ، فإذا أنا أخذته أخذت طريق الشّام إلى معاوية ، فجاء إلى عليّ عليه السلام فقال : أنا أذهب بالمال ، فرفع رأسه فقال : إليك عنّي تأخذ طريق الشّام إلى معاوية ؟.

٢٤ ـ يج : روى داود العطّار قال : قال رجل : سألني رجل عن خاصّة أمير المؤمنين عليه السلام فقال لي : انطلق حتّى نسلّم على أمير المؤمنين عليه السلام قال : و كنت لا اُحبّ ذلك ، فلم يزل بي حتّى أتيت معه فسلّمنا عليه ، فرفع أمير المؤمنين عليه السلام الدرّة فضرب بها ساقي ، فنزوت فقال : أترى أنّك مكرة ؟ إنّك ميسرة ثم ذهبت ، فقيل لي : صنع بك أمير المؤمنين ما لم يصنع إلى أحد ، قال : إنّي كنت مملوكاً لآل فلان و كان اسمي ميسرة ، ففارقتهم و ادّعيت إلى من لست أنا منه فسمّاني أمير المؤمنين باسمي .

٢٥ ـ يج : روى معاوية بن جرير الحضرميّ قال : عرض الخيل[(٢)] على عليّ

---

(١) فرج المهموم في تأريخ علماء النجوم : ٢٢٣ .

(٢) الخيل تستعمل على المجاز للفرسان و ركاب الخيل .

عليه السلام ، فجاء ابن ملجم إليه فسأله عن اسمه ونسبه ،فانتهى إلى غير أبيه ، قال: كذبت ، حتّى انتهى إلى أبيه قال : صدقت .

٢٦ - **يج** : روي عن أبي الصيرفيّ عن رجل من مراد قال : كنت واقفاً على رأس أمير المؤمنين عليه السلام يوم البصرة إذ أتاه ابن عبّاس بعد القتال ، فقال : إنّ لي حاجة ، فقال عليه السلام : ما أعرفني بالحاجة الّتي جئت فيها ، تطلب الأمان لابن الحكم ؟ قال : نعم اُريد أن تؤمنه ، قال : آمنته و لكن اذهب وجئني به ، ولا تجئني به إلاّ رديفاً فإنّه أذلّ له ، فجاء به ابن عبّاس ردفاً خلفه كأنّه قرد ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : أتبايع ؟ قال : نعم و في النفس ما فيها ، قال : الله أعلم بما في القلوب فلمّا بسط يده ليبايعه أخذ كفّه عن كفّ مروان فنترها فقال : لاحاجة لي فيها إنّها كفّ يهوديّة ، لو بايعني بيده عشرين مرّة لنكث باسته ، ثمّ قال : هيه يا ابن الحكم خفت على رأسك أن تقع في هذه المعمعة ، كلاّ و الله حتّى يخرج من صلبك فلان و فلان يسومون هذه الاُمّة خسفاً و يسقونه كأساً مصبّرة .

بيان : قال الجزريّ : النتر : جذب فيه قوّة وجفوة[1]. وقال : هيه بمعنى ايه ، فأبدل من الهمزة هاء ، وايه اسم سمّي به الفعل ومعناه الأمر ، تقول للرّجل: « ايه » بغير تنوين إذا استزدته من الحديث المعهود بينكما ، فإن نوّنت استزدته من حديث مّا غير معهود[2] . و قال : المعمعة : شدّة الحرب و الجدّ في القتال [3].

٢٧ - **يج** : عن مينا قال : سمع عليّ عليه السلام ضوضاء في عسكره ، فقال : ما هذا ؟ قالوا : هلك معاوية ، قال : كلاّ و الّذي نفسي بيده لن يهلك حتّى تجتمع عليه هذه الاُمّة ، قالوا : فبم تقاتله ؟ قال : ألتمس العذر فيما بيني و بين الله تعالى .

قب : عبد الرزّاق عن أبيه عن مينا مثله [4] .

---

(١) النهاية ٤ ، ١٢٤.
(٢) » ٤ : ٢٦٢ .
(٣) » ٤ : ١٠٠ .
(٤) مناقب آل ابى طالب ١ ، ٤١٨ و ٤١٩ .

٢٨ ـ **يج** : من معجزاته صلوات الله عليه أنّ الأشعث بن قيس استأذن على عليّ عليه السلام فردّه قنبراً[1] فأدمى أنفه ، فخرج عليّ عليه السلام فقال : مالي ولك ياأشعث ؟ أما والله لو بعبد ثقيف تمرّست[2] لاقشعرّت شعيرات استك ، قال : ومن غلام ثقيف ؟ قال : غلام يليهم[3] لايبقي من العرب إلّاأدخلهم الذلّ ، قال : كم يلي ؟ قال : عشرين إن بلغها ، قال الراوي : فولّي الحجّاج سنة خمس و سبعين ومات سنة تسعين .

بيان : قال الجزري : فيه « إنّ من اقتراب السّاعة أن يتمرّس الرّجل بدينه كما يتمرّس البعير بالشجرة » أي يتلعّب بدينه ويعبث به كما يعبث البعير بالشّجرة و يتحكّك بها ، و التمرّس : شدّة الالتواء[4] .

أقول : في سنة خمس و سبعين ولّى عبد الملك الحجّاج على العراق ، لكن في سنة ثلاث و سبعين ولّاه الجيش لقتال عبدالله بن الزّبير ، وكان والياً على العراق إلى سنة خمس وتسعين ، فكانت ولايته تمام العشرين كما ذكره عليه السلام فلعلّ الخمس سقط من النسّاخ ، و لعلّ قوله عليه السلام : « إن بلغها » للتبهيم لئلّا يغترّ الملعون بذلك أو لنقص أشهر عن العشرين .

٢٩ ـ **يج** : و منها ما انتشرت به الآثار عنه عليه السلام من قوله قبل قتاله الفرق الثّلاثة بعد بيعته : « اُمرت بقتال النّاكثين و القاسطين و المارقين » يعني الجمل و صفّين و النّهروان فقاتلهم ، و كان الأمر فيما خبّر به على ما قال : و قال عليه السلام لطلحة و الزّبير حين استأذناه في الخروج إلى العمرة : لا والله ما تريدان العمرة و لكن تريدان البصرة ، فكان كما قال . و قال عليه السلام لابن عبّاس وهو يخبره به عن استيذانهما في العمرة : إنّي أذنت لهما مع علمي بماانطويا عليه من الغدر ، فاستظهرت بالله عليهما ، و إنّ الله سيردّ كيدهما و يظفرني بهما ، و كان كما قال .

---

(١) كذا في (ك) . وفي غيره من النسخ « فتبرأ » وكلاهما سهو والصحيح « فرده قنبر »

(٢) كذا في جميع النسخ .

(٣) كذا في (ك) و في غيره من النسخ : بينهم .

(٤) النهاية ٤ : ٨٩ .

و قال بذي قار وهو جالس لأخذ البيعة : يأتيكم من قبل الكوفة ألف رجل لا يزيدون رجلاً ، ولا ينقصون رجلاً ، يبايعوني على الموت ، قال ابن عبّاس : فجزعت لذلك وخفت أن ينقص القوم من العدد أو يزيدوا عليه فيفسدوا الأمر علينا ، وإنّي اُحصي القوم فاستوفيت عددهم تسع مائة رجل وتسعة وتسعين رجلاً ، ثمّ انقطع مجيء القوم فقلت : إنّا لله وإنّا إليه راجعون ، ماذا حمله على ما قال ؟ فبينما أنا مفكّر في ذلك إذا رأيت شخصاً قد أقبل حتّى دنا ، و هو رجل عليه قباء صوف و معه سيف وترس و إداوة ، فقرب من أمير المؤمنين عليه السلام فقال : امدد يدك لاُبايعك ، قال عليّ عليه السلام : و على ما تبايعني ؟ قال : على السّمع و الطاعة والقتال بين يديك أو يفتح الله عليك فقال : ما اسمك ؟ قال : اُويس القرنيّ ، قال : نعم الله أكبر فإنّه أخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله أنّي اُدرك رجلاً من اُمّته يقال له اُويس القرنيّ ، يكون من حزب الله ، يموت على الشّهادة ، يدخل في شفاعته مثل ربيعة و مضر ، قال ابن عبّاس : فسرّي عنّا .

٣٠ ـ يج : روي أنّ يهوديّاً قال لعليّ عليه السلام : إنّ محمّداً صلى الله عليه وآله قال : إنّ في كلّ رمّانة حبّة من الجنّة ، و أنا كسرت واحدة و أكلتها كلّها ، فقال عليه السلام : صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وضرب يده على لحيته فوقعت حبّة رمّان فتناولها عليه السلام و أكلها ، وقال : لم يأكلها الكافر و الحمد لله .

٣١ ـ يج : من معجزاته صلوات الله عليه ما تواترت به الرّوايات من نعيه نفسه قبل موته ، و أنّه يخرج من الدّنيا شهيداً من قوله : والله ليخضبنّها من فوقها ـ فأومأ إلى شيبته ـ ما يحبس أشقاها أن يخضبها بدم .

و قوله عليه السلام : أتاكم شهر رمضان و فيه تدور رحى السّلطان[1] ألا و إنّكم حاجوّ العام صفّاً واحداً ، و آية ذلك أنّي لست فيكم . و كان يفطر في هذا الشّهر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبدالله بن جعفر زوج زينب بنته لأجلها لا يزيد على ثلاث لقم ، فقيل له في ذلك ، فقال : يأتيني أمر الله و أنا خميص ، إنّما هي ليلة أو ليلتان ، فاُصيب من اللّيل . وقد توجّه إلى المسجد في اللّيلة الّتي ضربه

(١) الشيطان ظ كما يأتى فى الحديث المتمم للاربعين من المناقب

الشقيّ في آخرها فصاح الإوزّ في وجهه وطردهنّ النّاس فقال : دعوهنّ فإنّهن نوائح .

ومنها أنّه لمّا بلغه ما صنع بسر بن أرطاة باليمن قال عليه السلام : اللّهمّ إنّ بسراً باع دينه بالدّنيا فاسلبه عقله . فبقي بسر حتّى اختلط ، فاتّخذله سيف من خشب يلعب به حتّى مات .

و منها ما استفاض عنه عليه السلام من قوله : إنّكم ستعرضون من بعدي على سبّي فسبّوني ، فإن عرض عليكم البراءة منّي فلا تتبرّؤوا منّي ، و كان كما قال .

و منها قوله عليه السلام لجويرية بن مسهر : لتعتلنّ إلى العتلّ الزنيم و ليقطعنّ يدك و رجلك ، ثمّ ليصلبنّك ؛ ثمّ مضى دهر حتّى ولّي زياد في أيّام معاوية ، فقطع يده و رجله ثمّ صلبه .

بيان : عتله يعتِله ويعتُله :جرّه عنيفاً فحمله ، والعتلّ بضمّتين مشدّدة اللاّم: الأكول المنيع[1] الجافي الغليظ . والزّنيم : المستلحق في قوم ليس منهم ، والدعيّ واللّئيم المعروف بلؤمه أوشرّه .

٣٢ ـ **يج** : روي عن ابن مسعود قال : كنت قاعداً عند أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله إذ نادى رجل : من يدلّني على من آخذ منه علماً ؟ و مرّ فقلت : يا هذا هل سمعت قول النبيّ صلى الله عليه وآله : أنا مدينة العلم و عليّ بابها ؟ فقال : نعم ، قلت : و أين تذهب وهذا عليّ بن أبي طالب ؟ فانصرف الرّجل وجثما بين يديه فقال عليه السلام : من أيّ البلاد أنت ؟ قال : من إصفهان ، قال له : اكتب : أملى عليّ ابن أبي طالب عليه السلام : إنّ أهل إصفهان لا يكون فيهم خمس خصال : السّخاوة والشّجاعة و الأمانة و الغيرة و حبّنا أهل البيت ، قال : زدني يا أمير المؤمنين ، قال بلسان الإصفهان : « اروت اين وس » أي اليوم حسبك هذا .

بيان : كان أهل إصفهان في ذلك الزّمان إلى أوّل استيلاء الدولة القاهرة الصفويّة أدام الله بركاتهم من أشدّ النواصب ، والحمد لله الّذي جعلهم أشدّ النّاس حبّاً لأهل البيت عليهم السّلام و أطوعهم لأمرهم و أوعاهم لعلمهم و أشدّهم انتظاراً لفرجهم ، حتّى

(١) هكذا في القاموس و الصحيح ، المنوع كما في غيره من أمهات اللغة . ب .

أنّه لا يكاد يوجد من يتّهم بالخلاف في البلد ولا في شيء من قرائه القريبة أو البعيدة و ببركة ذلك تبدّلت الخصال الأربع أيضاً فيهم ، رزقنا الله و سائر أهل هذه البلاد نصر قائم آل محمّد صلّى الله عليه وآله والشّهادة تحت لوائه ، وحشرنا معهم في الدّنيا والآخرة .

٣٣ ـ **يج** : روي أنّ عليّاً عليه السلام أتى الحسن البصريّ يتوضّأ في ساقية ، فقال: أسبغ طهورك يا لفتى ، قال : لقد قتلت بالأمس رجالاً كانوا يسبغون الوضوء ، قال : وإنّك لحزين عليهم ؟ قال : نعم ، قال : فأطال الله حزنك ، قال أيّوب السّجستاني: فما رأينا الحسن قطّ إلّا حزيناً كأنّه يرجع عن دفن حميم أو خربندج ضلّ حماره فقلت له في ذلك ، فقال : عمل فيّ دعوة الرّجل الصّالح . و لفتى بالنبطيّة شيطان و كانت اُمّه سمّته بذلك و دعته في صغره ، فلم يعرف ذلك أحد حتّى دعاه به عليّ عليه السلام .

بيان : خربندج لعلّه معرّب خربنده أي مكاري الحمار .

٣٤ ـ **يج** : روى سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام إذا وقف الرّجل بين يديه قال له : يا فلان استعدّ وأعدّ لنفسك ماتريد فإنّك تمرض في يوم كذا ، في شهر كذا ، في ساعة كذا ، فيكون كما قال . قال سعد : فقلت هذا الكلام لأبي جعفر عليه السلام فقال : قد كان كذلك ، فقلت : لا تخبرنا (١) أنت أيضاً فنستعدّ له ؟ قال: هذا باب أغلق فيه الجواب عليّ بن الحسين عليه السلام حتّى يقوم قائمنا .

٣٥ ـ **يج** : روي أنّه لمّا قعد أبو بكر بالأمر بعث خالد بن الوليد إلى بني حنيفة ليأخذ زكوات أموالهم ، فقالوا لخالد : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله كان يبعث كلّ سنة رجلاً يأخذ صدقاتنا من الأغنياء من جملتنا و يفرّقها في فقرائنا ، فافعل أنت كذلك ، فانصرف خالد إلى المدينة فقال لأبي بكر: إنّهم منعونا من الزكاة ، فبعث معه عسكراً فرجع خالد و أتى بني حنيفة و قتل رئيسهم و أخذ زوجته و وطئها في

(١) في (خ) و (م) : لم لا تخبرنا .

الحال ، و سبى نسوانهم و رجع بهنّ إلى المدينة ، وكان ذلك الرئيس صديقاً لعمر في الجاهليّة ، فقال عمر لأبي بكر : اقتل خالداً به بعد أن تجلده الحدّ لما فعل بامرأته ، فقال له أبو بكر : إنّ خالداً ناصرنا تغافل ، و أدخل السّبايا في المسجد و فيهنّ خولة ، فجاءت إلى قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله و التجأت به و بكت و قالت : يا رسول الله أشكو إليك أفعال هؤلاء القوم ، سبونا من غير ذنب و نحن مسلمون ، ثمّ قالت : أيّها النّاس لم سبيتمونا و نحن نشهد أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ فقال أبوبكر : منعتم الزّكاة ، فقالت : الأمر ليس على ما زعمت إنّما كان كذا و كذا ، وهب الرّجال منعوكم فما بال النّسوان المسلمات يسبين ؟ و اختار كلّ رجل منهم واحدة من السّبايا ، وجاء طلحة و خالد بن عنان و رميا بثوبين إلى خولة فأراد كلّ واحد منهم أن يأخذها من السّبي ، قالت : لايكون هذا أبداً ، و لا يملكني إلّا من خبّرني بالكلام الّذي قلته ساعة ولدت ، قال أبو بكر : قد فزعت [1] من القوم وكانت لم ترمثل ذلك قبله ، فتكلّم بمالاتحصيل له،فقالت : والله إنّي صادقة ، إذ جاء عليّ بن أبي طالب عليه السلام فوقف و نظر إليهم و إليها وقال عليه السلام : اصبروا حتّى أسألها عن حالها ، ثمّ ناداها يا خولة اسمعي الكلام ، ثمّ قال : لمّا كانت أمّك حاملاً بك و ضربها الطّلق و اشتدّ بها الأمر نادت : اللّهمّ سلّمني من هذا المولود ، فسبقت تلك الدّعوة بالنّجاة ، فلمّا وضعتك ناديت من تحتها « لا إله إلّا الله محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله عمّا قليل سيملكني سيّد سيكون له منّي ولد » فكتبت أمّك ذلك الكلام في لوح نحاس ، فدفنته في الموضع الّذي سقطت فيه ، فلمّا كانت في اللّيلة الّتي قبضت أمّك فيها وصّت إليك بذلك ، فلمّا كان في وقت سبيكم لم يكن لك همّة إلّا أخذ ذلك اللّوح ، فأخذتيه و شددتيه على عضدك الأيمن ، هاتي اللّوح فأنا صاحب ذلك اللّوح ، و أنا أمير المؤمنين ، و أنا أبو ذلك الغلام الميمون ، و اسمه محمّد ، قال : فرأيناها و قد استقبلت القبلة و قالت : اللّهمّ أنت المتفضّل المنّان ، أوزعني أن أشكر نعمتك الّتي أنعمت عليّ ولم تعطها لأحد

(١) كذا في (ك) . و في غيره من النسخ : قد فرغت .

إلّا وأتممتها عليه ، اللّهمّ بصاحب هذه التربة والنّاطق المنبىء بما هو كائن إلّا أتممت فضلك عليّ ، ثمّ أخرجت اللّوح و رمت به إليه ، فأخذه أبوبكر وقرأه عثمان فانّه كان أجود القوم قراءة ، و ما ازداد ما في اللّوح على ما قال عليّ عليه السلام ولا نقص فقال أبوبكر : خذها يا أبا الحسن ، فبعث بها عليّ عليه السلام إلى بيت أسماء بنت عميس فلمّا دخل أخوها تزوّج بها و علّق بمحمّد و ولدته .

٣٦ ـ **يج** : روي أنّ الصحابة قالوا يوماً : ليس من حروف المعجم حرف أكثر دوراناً في الكلام من الألف ، فنهض أمير المؤمنين عليه السلام و خطب خطبة على البديهة طويلة تشتمل على الثناء على الله تعالى و الصلاة على نبيّه محمّد و آله و فيها الوعد و الوعيد و وصف الجنّة و النّار و المواعظ و الزّواجر و النصيحة للخلق و غير ذلك و ليس فيها ألف ، وهي معروفة .

٣٧ ـ **قب** : في حديث ثابت بن الأفلج [١] قال : ضلّت لي فرس نصف اللّيل فأتيت باب أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا وصلت الباب خرج إليّ قنبر وقال لي : يا ابن الأفلج الحق فرسك فخذه من عوف بن طلحة السّعديّ .

غريب الحديث و الفائق : إنّ عليّاً عليه السلام قال : أكثروا الطّواف بهذا البيت فكأنّي برجل من الحبشة أصلع أصمع [٢] جالس عليه و هو يهدم .

صاحب الحلية عن الحارث بن سويد قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : حجّوا قبل أن لا تحجّوا ، فكأنّي أنظر إلى حبشيّ أصمع أقرع بيده معول يهدمها حجراً حجراً .

النضر بن شميل ، عن عوف ، عن مروان الأصفر قال : قدم راكب من الشّام و عليّ عليه السلام بالكوفة ، فنعى معاوية ، فادخل على عليّ عليه السلام فقال له عليّ عليه السلام : أنت شهدت موته ؟ قال : نعم و حثوت عليه ، قال : إنّه كاذب ، قيل : و ما يدريك يا أمير المؤمنين إنّه كاذب ؟ قال : إنّه لا يموت حتّى يعمل كذا و كذا ـ أعمال [٣]

(١) كذا في (ك) . و في غيره من النسخ و كذا المصدر « الافلح » في الموضعين .
(٢) الاصمع : الذى صغرت اذنه و لزقت بالرأس .
(٣) في المصدر : اعمالا . أى ذكر اعمالا عملها معاوية في سلطانه .

عملها في سلطانه ـ فقيل له : فلمَ تقاتله و أنت تعلم هذا ؟ قال : للحجّة [١] .

يج : عن عوف بن مروان مثله [٢] .

٣٨ ـ **قب** : المحاضرات عن الرّاغب أنّه قال عليه السلام : لايموت ابن هند حتّى يعلّق الصّليب في عنقه ؛ وقد رواه الأحنف بن قيس وابن شهاب الزّهريّ و الأعثم الكوفيّ و أبو حيّان التوحيديّ و أبو الثلاّج في جماعة ، فكان كما قال عليه السلام .

عمّار [و] ابن عبّاس إنّه لمّا صعد عليّ عليه السلام المنبر قال لنا : قوموا فتخلّلوا الصفوف و نادوا هل من مكاره [٣] ؟ فتصارخ الناس من كلّ جانب : اللّهمّ قد رضينا وأسلمنا [٤] و أطعنا رسولك وابن عمّه ، فقال : يا عمّار قم إلى بيت المال فأعط الناس ثلاثة دنانير لكلّ إنسان وادفع [٥] لي ثلاثة دنانير ، فمضى عمّار و أبو الهيثم مع جماعة من المسلمين إلى بيت المال ، و مضى أمير المؤمنين عليه السلام إلى مسجد قبا يصلّي فيه ، فوجدوا فيه ثلاثمائة ألف دينار و وجدوا النّاس مائة ألف ، فقال عمّار : جاء والله الحقّ من ربّكم والله ما علم بالمال ولا بالنّاس ، وإنّ هذه الآية [٦] وجبت عليكم بها طاعة هذا الرّجل فأبى طلحة و الزّبير و عقيل أن يقبلوها ، القصّة .

ونقلت المرجئة والنّاصبة عن أبي الجهم العدويّ ـ وكان معادياً لعليّ عليه السلام ـ قال : خرجت بكتاب عثمان ـ والمصريّون قد نزلوا بذي خشر (خشب خل) ـ إلى معاوية ، و قد طويته طيّاً لطيفاً و جعلته في قراب [٧] سيفي ، وقد تنكّبت عن الطريق وتوخّيت سواد اللّيل حتّى كنت بجانب الجرف إذا رجل على حمار مستقبلي ومعه

---

(١) مناقب آل ابى طالب ١ : ٤١٨ و ٤١٩ .

(٢) لم نجده فى المصدر المطبوع .

(٣) فى المصدر : هل من كاره .

(٤) و سلمنا خل .

(٥) فى المصدر و (خ) و (ت) : وارفع .

(٦) فى المصدر : لآية .

(٧) بكسر القاف : الغمد .

رجلان يمشيان أمامه ، فإذا هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام قد أتى من ناحية البدو فأثبتني ولم أُثبته حتّى سمعت كلامه ، فقال : أين تريد يا صخر ؟ قلت : البدو فأدفع [1] الصحابة ، قال : فما هذا الّذي في قراب سيفك ؟ قلت : لا تدع مزاحك أبداً ، ثمّ جزته [2] .

الأصبغ قال : صلّينا مع أمير المؤمنين عليه السلام الغداة ، فإذا رجل عليه ثياب السفر قد أقبل ، فقال : من أين ؟ قال : من الشام ، قال : ما أقدمك ؟ قال : لي حاجة ، قال : أخبرني و إلاّ أخبرتك بقضيّتك ، قال : أخبرني بها يا أمير المؤمنين ، قال : نادى معاوية يوم كذا ، و كذا من شهر كذا و كذا ، من سنة كذا و كذا : من يقتل عليّاً فله عشرة آلاف دينار ، فوثب فلان وقال : أنا ، قال : أنت ، فلمّا انصرف إلى منزله ندم و قال : أسير إلى ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله و أبي و لديه فأقتله ؟ ! ثمّ نادى مناديه اليوم الثّاني : من يقتل عليّاً فله عشرون ألف دينار ، فوثب آخر فقال : أنا فقال : أنت ، ثمّ إنّه ندم واستقال معاوية فأقاله ، ثمّ نادى مناديه اليوم الثالث : من يقتل عليّاً فله ثلاثون ألف دينار ، فوثبت أنت ـ و أنت رجل من حمير ـ قال: صدقت قال : فما رأيك ؟ تمضي إلى ما أُمرت به أو ماذا ؟ قال : لاولكن أنصرف ، قال : يا قنبر أصلح له راحلته و هيّىء له زاده و أعطه نفقته [3].

وروي عن الحسن بن عليّ عليه السلام في خبر أنّ الأشعث بن القيس الكنديّ بنى في داره مئذنة ، فكان يرقى إليها إذا سمع الأذان في أوقات الصلاة في مسجد جامع الكوفة فيصيح من أعلى مئذنته : يا رجل إنّك لكذّاب [4] ساحر ، و كان أبي يسمّيه عنق النّار ـ و في رواية عرف النّار ـ فيسأل [5] عن ذلك فقال : إنّ الأشعث إذا حضرته

---

(١) كذا في (ك) و في غيره من النسخ و كذا المصدر : فأدع .
(٢) مناقب آل ابي طالب ١ : ٤١٩ .
(٣) مناقب آل ابي طالب ١ : ٤٢٠ .
(٤) في المصدر : لكاذب .
(٥) في هامش (خ) : فسئل .

الوفاة دخل عليه عنق من النار ممدودة من السماء فتحرقه ، فلا يدفن إلاّ و هو فحمة سوداء ، فلمّا توفّي نظر سائر من حضر إلى النار وقد دخلت عليه كالعنق الممدود حتّى أحرقته و هو يصيح و يدعو بالويل و الثبور (١) .

بيان : المئذنة بالكسر : موضع الأذان و المنارة و الصومعة .

٣٩ ـ **قب** : ابن بطّة في الإبانة و أبو داود في السنن عن أبي مخلّد في خبر أنّه قال عليه السلام في الخوارج مخاطباً لأصحابه : و الله لا يقتل منكم عشرة ولا ينفلت منهم عشرة ـ و في رواية : ولا ينفلت منهم عشرة ولا يهلك منّا عشرة ـ فقتل من أصحابه تسعة و انفلت منهم تسعة ، اثنان إلى سجستان ، واثنان إلى عمّان ، واثنان إلى بلاد الجزيرة ، واثنان إلى اليمن ، وواحد إلى تل موزن ، والخوارج في هذه(٢) المواضع منهم .

وقال الأعثم : المقتولون من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام رويبة بن وبر العجليّ و سعد بن خالد السبيعيّ ، و عبدالله بن حمّاد الأرحبيّ ، والفيّاض بن خليل الأزديّ و كيسوم بن سلمة الجهنيّ ، وعبيد بن عبيد الخولانيّ ، وجميع بن حشم(٣) الكنديّ وضبّ بن عاصم الأسدي .

قال أبو الجوائز الكاتب : حدّثنا عليّ بن عثمان قال : حدّثني المظفّر بن الحسن الواسطيّ السلاّل قال : حدّثني الحسن بن ذكردان ـ وكان ابن ثلاثمائة و خمس وعشرين سنة ـ قال : رأيت عليّاً عليه السلام في النوم و أنا في بلدي ، فخرجت إليه إلى المدينة فأسلمت على يده وسمّاني الحسن ، وسمعت منه أحاديث كثيرة ، وشهدت معه مشاهده كلّها ، فقلت له يوماً من الأيّام : يا أمير المؤمنين ادع الله لي ، فقال : يا فارسيّ إنّك ستعمّر وتحمل إلى مدينة يبنيها رجل من بني عمّي العبّاس ، تسمّى في ذلك الزّمان بغداد ، ولاتصل إليها ، تموت بموضع يقال له المدائن ، فكان كما قال

---

(١) مناقب آل ابى طالب ١ : ٤٢٢
(٢) فى المصدر : من هذه المواضع .
(٣) « : جشم خل .

عليه السلام ليلة دخل المدائن مات .

مسعدة بن اليسع عن الصادق عليه السلام في خبر أنّ أمير المؤمنين عليه السلام مرّ بأرض بغداد فقال : ما تدعى هذه الأرض ؟ قالوا : بغداد ، قال : نعم تبنى ههنا مدينة ، و ذكر وصفها ويقال: إنّه وقع من يده سوط فسأل عن أرضها ، فقالوا : بغداد ، فأخبر أنّه يبنى ثَمّ مسجد يقال له مسجد السوط[١] .

زاذان عن سلمان الفارسيّ في خبر طويل أنّ جاثليقاً جاء في نفر من النصارى إلى أبي بكر وسأله مسائل عجز عنها أبو بكر ، فقال عمر : كفّ أيّها النصرانيّ عن هذا العنت و إلّا أبحنا دمك ، فقال الجاثليق : يا هذا اعدل[٢] على من جاء مسترشداً طالباً ، دلّوني على من أسأله عمّا أحتاج إليه ، فجاء عليّ عليه السلام و استسأله ، فقال النصراني : أسألك عمّا سألت عنه هذا الشيخ ، خبّرني أمؤمن أنت عند الله أم عند نفسك ؟ فقال عليه السلام : أنا مؤمن عندالله كما أنا مؤمن في عقيدتي ، قال : خبّرني عن منزلتك في الجنّة ما هي ؟ قال : منزلتي مع النبيّ الاُمّيّ في الفردوس الأعلى ،لا أرتاب بذلك ولا أشكّ في الوعد به من ربّي ، قال : فبماذا عرفت الوعد لك بالمنزلة الّتي ذكرتها ؟ قال : بالكتاب المنزل وصدق النبيّ المرسل ، قال : فبما عرفت صدق نبيّك ؟ قال : بالآيات الباهرات والمعجزات البيّنات ، قال: فخبّرني عن الله تعالى أين هو ؟ قال : إنّ الله تعالى يجلّ عن الأين و يتعالى عن المكان ، كان فيما لم يزل ولا مكان ، و هو اليوم كذلك ، ولم يتغيّر من حال إلى حال ، قال : فخبّرني عنه تعالى أمدرك بالحواسّ فيسلك المسترشد في طلبه الحواسّ أم كيف طريق المعرفة به إن لم يكن الأمر كذلك ؟ قال : تعالى الملك الجبّار أن يوصف بمقدار أوتدركه الحواسّ أويقاس بالنّاس ، والطريق إلى معرفته صنائعه الباهرة للعقول الدالّة لذوي الاعتبار بما هو منها مشهور[٣] ومعقول ، قال : فخبّرني عمّا قال نبيّكم في المسيح :

(١) مناقب آل ابى طالب ١ : ٤٢٢ .
(٢) فى المصدر ، أهذا عدل ؟ .
(٣) « « : مشهود .

إنّه [١] مخلوق ، فقال : أثبت له الخلق بالتدبير الّذي لزمه ، و التصوير و التغيير من حال إلى حال ، و الزيادة الّتي لم ينفكّ [٢] منها و النقصان ، ولم أنف عنه النبوّة ولاأخرجته من العصمة والكمال والتأييد ، قال: فبما بنت أيّها العالم من الرعيّة [٣] الناقصة عنك ؟ قال : بما أخبرتك به من علمي [٤] بما كان و ما يكون ، قال : فهلمّ شيئاً من ذلك أتحقّق به دعواك ، قال عليه السلام : خرجت أيّها النصرانيّ من مستقرّك مستنكراً لمن قصدت بسؤالك له ، مضمراً خلاف ما أظهرت من الطلب و الاسترشاد فاُريت في منامك مقامي ، وحدّثت فيه بكلامي ، وحذّرت فيه من خلافي ، واُمرت فيه باتّباعي ، قال : صدقت والله و أنا أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه وآله و أنّك وصيّ رسول الله و أحقّ الناس بمقامه ؛ و أسلم الّذين كانوا معه .

فقال عمر : الحمد لله الّذي هداك أيّها الرّجل ، غير أنّه يجب أن تعلم أنّ علم النبوّة في أهل بيت صاحبها و الأمر من بعده لمن خاطبته أوّلاً برضى الاُمّة ! قال : قد عرفت ما قلت و أنا على يقين من أمري [٥] .

الأصبغ بن نباتة قال : أتى رجل إلى أميرالمؤمنين عليه السلام وقال : إنّي اُحبّك في السرّ كما اُحبّك في العلانية قال : فنكت أميرالمؤمنين عليه السلام بعود كان في يده في الأرض ساعة ثمّ رفع رأسه فقال : كذبت والله ، ثمّ أتاه رجل آخر فقال: إنّي اُحبّك فنكت بعود في الأرض طويلاً ثمّ رفع رأسه فقال : صدقت ، إنّ طينتنا طينة مرحومة أخذ الله ميثاقها يوم أخذ الميثاق ، فلا يشذّ منها شاذّ ولا يدخل فيها داخل إلى يوم القيامة [٦] .

---

(١) في المصدر و (خ) : و انه .
(٢) « « : لا ينفك .
(٣) « « : عن الرعية .
(٤) « « : عن علمي .
(٥) مناقب آل ابي طالب ١ : ٤١٧ و ٤١٨ .
(٦) « « « « ١ : ٤١٩ .

عبدالله بن أبي رافع قال : حضرت أمير المؤمنين عليه السلام و قد وجّه أبا موسى الأشعريّ فقال له : احكم بكتاب الله ولاتجاوزه ، فلمّا أدبر قال : كأنّي به و قد خدع ، قلت : يا أميرالمؤمنين فلم توجّهه و أنت تعلم أنّه مخدوع ؟ فقال يا بنيّ : لو عمل الله في خلقه بعلمه ما احتجّ عليهم بالرّسل .

مسند العشرة عن أحمد بن حنبل أنّه قال أبو الوضى غياثا [1] : كنّا عامدين إلى الكوفة مع عليّ بن أبيطالب عليه السلام فلمّا بلغنا مسيرة ليلتين أوثلاث منحروراء شذّ منّا اُناس كثيرة ، فذكرناذلك لأميرالمؤمنين عليه السلام فقال : لا يهولنّكم أمرهم فإنّهم سيرجعون ، فكان كما قال عليه السلام .

و قال عليه السلام لطلحة و الزّبير و قد استأذناه في الخروج إلى العمرة : والله ما تريدان العمرة و إنّما تريدان البصرة ، و في رواية : إنّما تريدان الفتنة . و قال عليه السلام : لقد دخلا بوجهفاجروخرجا بوجه غادر ، ولاألقاهما إلاّ في كتيبة ، و أخلق بهما أن يُقتلا . و في رواية أبي الهيثم بنالتيّهان وعبد الله بن [أبي] رافع : و لقد اُنبئت بأمركماواُريتمصارعكما ، فانطلقا ، وهو يقول وهما يسمعان : «فمن نكث فإنّما ينكث على نفسه » .

وقالت صفيّة بنتالحارث الثقفيّةزوجة عبدالله بنخلف الخزاعيّ لعليّ عليه السلام يوم الجمل بعد الوقعة : يا قاتل الأحبّة يا مفرّق الجماعة ، فقال عليه السلام : إنّي لا ألومك أن تبغضيني يا صفيّة ، و قد قتلت جدّك يوم بدر و عمّك يوم اُحد و زوجك الآن ، ولو كنت قاتل الأحبّة لقتلت من في هذه البيوت ، ففتّش فكان فيها مروان و عبدالله بن الزّبير .

الأعمشبروايته عن رجلمن همدان قال : كنّا مع عليّ عليه السلام بصفّين ، فهزم أهل الشام ميمنة العراق ، فهتف بهم الأشتر ليتراجعوا ، فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يقول لأهلالشام : يا أبا مسلمخذهم ـ ثلاث مرّات ـ فقال الأشتر : أوليس أبومسلم معهم ؟ قال : لست اُريد الخولانيّ و إنّما اُريد رجلاً يخرج في آخر الزمان من

(١) كذا في النسخ و المصدر .

المشرق و يهلك الله به أهل الشام ، و يسلب عن بني أُميّة ملكهم [١] .

و في تاريخ بغداد أنّه قال المفيد أبوبكر الجرجاني أنّه قال : ولد أبوالدنيا في أيّام أبي بكر ، و أنّه قال : إنّي خرجت مع أبي إلى لقاء[٢] أميرالمؤمنين عليه السلام فلمّا صرنا قريباً من الكوفة عطشنا عطشاً شديداً ، فقلت لوالدي : اجلس حتّى أرودك [٣] الصحراء فلعلّي أقدر على ماء ، فقصدت إليه فإذا أنا ببئر شبه الركيّة أو الوادي ، فاغتسلت منه وشربت منه حتّى رويت ، ثمّ جئت إلى أبي فقلت : قم فقد فرّج الله عنّا وهذه عين ماء قريب منّا ، ومضينا فلم نرشيئاً ، فلم يزل يضطرب حتّى مات ، و دفنته و جئت إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو خارج إلى صفّين ، و قدأُخرج له البغلة ، فجئت و أمسكت له بالرّكاب ، و التفت إليّ فانكببت أُقبّل الركاب فشجّت في وجهي شجّة[٤] ـ قال أبوبكر المفيد : و رأيت الشجّة في وجهه واضحة ـ ثمّ سألني عن خبري فأخبرته بقصّتي [٥] ، فقال : عين لم يشرب منها أحد إلّا وعمر عمراً طويلاً ، فابشر فإنّك ستعمّر ، و سمّاني بالمعمّر ، وهوالّذي يدعى بالأشجّ .

وذكر الخطيب أنّه قدم بغداد في سنة ثلاثمائة بها[٦]وكان معه شيوخ من بلده وسألوا عنه فقالوا : هومشهور عندنا بطول العمر ، و قد بلغني أنّه مات في سنة سبع و عشرين و ثلاثمائة و نحو ذلك ذكرشيخنا في الأمالي وفاته [٧] .

وقال له عليه السلام حذيفة بن اليمان في زمن عثمان : إنّي والله ما فهمت قولك ولا

---

(١) مناقب آل ابى طالب ١ : ٤٢١ .

(٢) فى المصدر : للقاء .

(٣) راد الارض: تفقد مافيها من المرعى والمياه ليرى هل تصلح للنزول فيها . وفى المصدر: أدور .

(٤) تنبيهاً منه عليه السلام بأن هذا المقدار من الخضوع و التذلل لا يجوز لغير الله تعالى « و له يسجد من فى السماوات و الارض » .

(٥) فى المصدر : بقضيتى خل .

(٦) ليست كلمة « بها » فى المصدر .

(٧) مناقب آل ابى طالب ١ : ٤٢٢ و ٤٢٣ .

عرفت تأويله حتّى بلغت ليلتي أتذكّر ما قلت لي بالحرّة و إنّي مقبل « كيف أنت يا حذيفة إذا ظلمت العيون العين»؟ والنبيّ صلى الله عليه وآله بين أظهرنا ولم أعرف تأويل كلامك إلّا البارحة ، رأيت عتيقاً ثمّ عمر تقدّما عليك ، و أوّل اسمهما عين فقال يا حذيفة : نسيت عبد الرحمن حيث مال بها إلى عثمان . و في رواية : وسيضمّ إليهم عمرو بن العاص مع معاوية بن آكلة الأكباد، فهؤلاء العيون المجتمعة على ظلمي .

و روى زيد وصعصعة ابنا صوحان و البراء بن سبرة والأصبغ بن نباتة وجابر ابن شرجيل و محمود بن الكوّاء أنّه ذكر بدير الدّيلم من أرض فارس لأسقفّ قد أتت عليه عشرون ومائة سنة أنّ رجلاً قد فسّر الناقوس - يعنون عليّاً عليه السلام - فقال: سيروا بي إليه فإنّي أجده أنزعاً بطيناً ، فلمّا وافى أمير المؤمنين عليه السلام قال : قد عرفت صفته في الإنجيل ، وأنا أشهد أنّه وصيّ ابن عمّه ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : جئت لتؤمن أزيدك رغبة في إيمانك ؟ قال: نعم ، قال عليه السلام : انزع مدرعتك فأري أصحابك الشامة الّتي بين كتفيك ، فقال : أشهد أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً عبده و رسوله ،و شهق شهقة فمات ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : عاش في الإسلام قليلاً و نعم في جوار الله كثيراً .

ابن عبّاس أنّه قال عليه السلام يوم الجمل : لنظهرنّ على هذه الفرقة ، ولنقتلنّ هذين الرجلين - و في رواية : لنفتحنّ البصرة - وليأتينّكم اليوم من الكوفة ثمانية آلاف رجل و بضع و ثلاثون رجلاً ، فكان كما قال عليه السلام ؛ و في رواية : ستّة آلاف و خمسة و ستّون .

أصحاب السير عن جندب بن عبدالله الأزديّ : لمّا نزل أمير المؤمنين عليه السلام النهروان فانتهينا إلى عسكر القوم ، فإذا لهم دويّ كدويّ النحل من قراءة القرآن و فيهم أصحاب البرانس ، فلمّا أن رأيتهم دخلني من ذلك ، فتنحّيت وقمت اُصلّي وأنا أقول : اللّهمّ إن كان قتال هؤلاء القوم لك طاعة فآذن فيه ، وإن كان ذلك معصية فأرني ذلك ، فأنا في ذلك إذ أقبل عليّ عليه السلام فلمّا حاذاني قال : نعوذ بالله يا جندب من الشكّ ، ثمّ نزل يصلّي إذ جاءه فارس فقال : يا أمير المؤمنين قد عبر القوم وقطعوا

النهر ، فقال عليه السلام : كلّا ماعبروا ، فجاء آخر فقال : قد عبر القوم ، فقال : كلّا ما فعلوا ، قال : و الله ما جئت حتّى رأيت الرايات في ذلك الجانب و الأثقال ، فقال عليه السلام : والله ما فعلوا ، وإنّه لمصرعهم ومهراق دمائهم - و في رواية : لايبلغون إلى قصر بورى بنت كسرى - فدفعنا إلى الصفوف فوجدنا الرايات و الأثقال كما هي ، قال : فأخذ بقفاي ودفعني ثمّ قال: يا أخا الأزد ما تبيّن لك الأمر ؟ فقلت : أجل يا أمير المؤمنين .

الأصبغ بن نباتة قال : كان أمير المؤمنين إذا وقف الرجل بين يديه قال : يا فلان استعدّ وأعدّ لنفسك ماتريد ، فإنّك تمرض في يوم كذا وكذا في شهر كذا و كذا في ساعة كذا و كذا ، فيكون كماقال . وكان عليه السلام قد علّم رشيد الهجريّ من ذلك ، فكانوا يلقّبونه رشيد البلايا . وأخبر عليه السلام عن قتل الحسين عليه السلام .

فضل بن الزبير عن أبي الحكم عن مشيخته أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال:سلوني قبل أن تفقدوني ، قال رجل : أخبرني كم في رأسي و لحيتي من طاقة شعر ، قال عليه السلام : إنّ على كلّ طاقة في رأسك ملك يلعنك ، و على كلّ طاقة من لحيتك شيطان يستفزّك ، وإنّ في بيتك لسخلاً[(١)] يقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ، و آية ذلك مصداق ماخبّرتك به ، ولولا أنّ الّذي سألت يعسر برهانه لأخبرتك به ؛ وكان ابنه عمر يومئذ جابياً [(٢)]، وكان قتل الحسين عليه السلام على يده .

ومستفيض في أهل العلم عن الأعمش وابن محبوب عن الثماليّ والسبيعيّ كلّهم عن سويد بن غفلة وقد ذكره أبو الفرج الإصفهانيّ في أخبار الحسن أنّه قيل لأمير المؤمنين عليه السلام عن خالد بن عرفطة : قد مات ، فقال عليه السلام : إنّه لم يمت ولا يموت حتّى يقود جيش ضلالة ، صاحب لوائه حبيب بن جمّاز [(٣)] ، فقام رجل من تحت

---

(١) السخل من القوم : رذيلهم .

(٢) هكذا في (ك) . و هو الذي يجمع الخراج . و في غيره من النسخ « حابى » . و في المصدر : «حابياً» ولعله من حبا الولد يحبو اي زحف على يديه وبطنه .

(٣) في (خ) «حماد» في المواضع . وفي (ت) «جماذ» وفي المصدر «جماد» .

المنبر فقال : يا أمير المؤمنين والله إنّي لك شيعة ، وإنّي لك لمحبّ ، و أنا حبيب بن جمّاز ، قال : إيّاك أن تحملها ، ولتحملنّها فتدخل بها من هذا الباب ـ وأومأ بيده إلى باب الفيل ـ فلمّا كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان توجّه عمر بن سعد بن أبي وقّاص إلى قتاله ، وكان خالد بن عرفطة على مقدّمته وحبيب بن جمّاز صاحب رايته فسار بها حتّى دخل المسجد من باب الفيل .

أبو حفص عمر بن محمّد الزيّات في خبر أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال للمسيّب بن نجيّة : يأتيكم راكب الدغيلة يشدّ حقوها بوضينها ، لم يقض تفثاً من حجّ ولا عمرة فيقتلوه ، يريد بذلك الحسين عليه السلام [1].

بيان : الدغيلة : الدغل و المكر و الفساد ، أي يركب مكر القوم و يأتي لما وعدوه خديعة ، ويحتمل أن يكون تصحيف الرعيلة ؛ وهي القطيعة من الخيل القليلة و الوضين : بطان منسوج بعضه على بعض ، يشدّ به الرحل على البعير كالحزام للسرج . وشدّ حقوها به كناية عن الاهتمام بالسير و الاستعجال فيه ؛ و عدم قضاء التفث إشارة إلى أنّه عليه السلام لم يتيسّر له الحجّ بل أحلّ و خرج يوم التروية كما سيأتي ، وسيأتي هذا الخبر على وجه [2] آخر في باب علامات ظهور القائم عليه السلام ، و فيه «وراكب الذعلبة مختلط جوفها بوضينها ، يخبرهم بخبر يقتلونه ، ثمّ الغضب عند ذلك» والذعلبة بالكسر [3] : الناقة السريعة .

٤٠ ـ قب : وقال عليه السلام يخاطب أهل الكوفة : كيف أنتم إذا نزل بكم ذرّيّة نبيّكم [4] فعمدتم إليه فقتلتموه ؟ قالوا : معاذ الله لئن أتانا الله في ذلك لنبلونّ عذراً فقال عليه السلام :

هم أوردوه في الغرور وغرّرا ☆ أرادوا نجاة لا نجاة ولا عذر

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٢٥ـ٤٢٧ .

(٢) في (خ) : عن وجه

(٣) بكسر الذال المعجمة وسكون العين المهملة وكسر اللام .

(٤) في المصدر : رسولكم .

إسماعيل بن صبيح عن يحيى بن مساور العابد عن إسماعيل بن زياد قال: إنّ عليّاً عليه السلام قال للبراء بن عازب: يابراء يقتل ابني الحسين عليه السلام وأنت حيّ لاتنصره فلمّا قتل الحسين عليه السلام كان البراء يقول: صدق و الله أمير المؤمنين عليه السلام و جعل يتلهّف.

مسند الموصليّ روى عبد الله بن يحيى عن أبيه أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفّين نادى: اصبر أبا عبدالله بشطّ الفرات، فقلت: وما ذا؟ فذكر مصرع الحسين عليه السلام بالطفّ.

جويرية بن مسهر العبديّ: لمّا دخل[1] عليّ عليه السلام إلى صفّين وقف بطفوف كربلاء و نظر يميناً و شمالاً و استعبر، ثمّ قال: و الله ينزلون ههنا، فلم يعرفوا تأويله إلّا وقت قتل الحسين عليه السلام.

الشافي في الأنساب: قال بعض أصحابه: فطلبت ما أعلم به الموضع فماوجدت غير عظم جمل قال فرميته في الموضع، فلمّا قتل الحسين عليه السلام وجدت العظم في مصارع أصحابه.

وأخبر عليه السلام بقتل نفسه، روى الشاذكونيّ عن حمّاد، عن يحيى، عن ابن عتيق، عن ابن سيرين قال: إن كان أحد عرف أجله فعليّ بن أبي طالب عليه السلام.

الصادق عليه السلام: إنّ عليّاً عليه السلام أمر أن يكتب له من يدخل الكوفة، فكتب له أناس ورفعت أسماؤهم في صحيفة، فقرأها فلمّا مرّ على اسم ابن ملجم وضع إصبعه على اسمه ثمّ قال: قاتلك الله قاتلك الله، ولمّا قيل له: فإذا[2] علمت أنّه يقتلك فلمَ لا تقتله؟ فيقول: إنّ الله تعالى لايعذّب العبد حتّى يقع[3] منه المعصية، و تارة يقول: فمن يقتلني؟.

الأصبغ بن نباتة أنّه خطب عليه السلام في الشهر الّذي قتل فيه فقال: أتاكم شهر

---

(١) في المصدر: رحل.
(٢) « : إذا.
(٣) « : تقع.

رمضان وهو سيد الشهور و أول السنة، وفيه تدور رحى الشيطان ، ألا وإنكم حاجو العام صفاً واحداً ، وآية ذلك أني لست فيكم .

الصفواني في الإحن والمحن قال الأصبغ : سمعت علياً عليه السلام قبل أن يقتل بجمعة يقول : ألا من كان ههنا من بني عبد المطلب فليدن مني ، لا تقتلوا غير قاتلي ألا لاألفينكم غداً تحيطون الناس بأسيافكم تقولون : قتل أمير المؤمنين .

عثمان بن المغيرة أنه لما دخل شهر رمضان كان عليه السلام يتعشى ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبدالله بن عباس ــ و الأصح عند عبد الله بن جعفر ــ فكان لا يزيد على ثلاث لقم ، فقيل له في ذلك فقال : يأتيني أمر ربي وأنا خميص إنما هي ليلة أوليلتان فأصيب في تلك الليلة .

و كذلك أخبر عليه السلام بقتل جماعة منهم حجر بن عدي و رشيد الهجري و كميل بن زياد وميثم التمار ومحمد بن أكثم وخالد بن مسعود و حبيب بن المظاهر و جويرية وعمرو بن الحمق وقنبر ومزرع وغيرهم ، ووصف قاتليهم و كيفية قتلهم على مايجيء بيانه إن شاء الله .

عبد العزيز وصهيب بن أبي العالية [1] قال : حدثني مزرع بن عبدالله قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : أم [2] و الله ليقبلن جيش حتى إذا كان بالبيداء خسف بهم ، فقلت : هذا غيب ، قال : و الله ليكونن ماخبرني به أمير المؤمنين وليؤخذن رجل فليقتلن وليصلبن بين شرفتين من شرف هذا المسجد ، فقلت : هذا ثاني ، قال : حدثني الثقة المأمون علي بن أبي طالب عليه السلام ؛ قال أبو العالية : فما أتت علينا جمعة حتى أخذ مزرع وصلب بين الشرفتين .

المعرفة و التاريخ عن النسوي قال رزين الفافقي [3] : سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : يا أهل العراق سيقتل منكم سبعة نفر بعذراء ، مثلهم كمثل أصحاب

---

(١) في المصدر : وصهيب عن أبي العالية .
(٢) » » : أما .
(٣) في المصدر و (م) و (خ) : الغافقي .

الأخدود ، فقتل حجر وأصحابه[١].

بيان : عذراء : موضع على بريد من دمشق ، أو قرية بالشّام ، ذكره الفيروزآباديّ [٢].

٤١ - **قب** : وذكر عليه السلام من بعده الفتن ،خطب عليه السلام بالكوفة لمّا رأى عجزهم فقال : مع أيّ إمام بعدي تقاتلون ؟ وأيّ دار بعد داركم تمنعون ؟ أما إنّكم ستلقون بعدي ذلّاً شاملاً وسيفاً قاطعاً و أثرة قبيحة ، يتّخذها الظالمون عليكم سنّة .

و قال لأهل الكوفة : أما إنّه سيظهر عليكم رجل رحب البلعوم مندحق البطن [٣]، يأكل مايجد ويطلب مالا يجد ، فاقتلوه ولن تقتلوه ، ألا و إنّه سيأمركم بسبّي والبراءة منّي ، فأمّا السبّ فسبّوني وأمّا البراءة منّي [٤] فلا تتبرّؤوا منّي فإنّي ولدت على الفطرة وسبقت إلى الإسلام والهجرة - يعني معاوية - .

و قال عليه السلام لأهل البصرة : إن كنت قد أدّيت لكم الأمانة و نصحت لكم بالغيب و اتّهمتموني فكذّبتموني فسلّط الله عليكم فتى ثقيف ، قالوا : ومافتى ثقيف؟ قال رجل لا يدع لله حرمة إلّا انتهكها - يعني الحجّاج - .

و أخبر عليه السلام بخروج الترك والزنج ، رواه الرضيّ في نهج البلاغة . و ذكر محمود [٥] في الفائق قوله عليه السلام : إنّ من ورائكم أموراً متماحلة ردحاً و بلاءً مبلحاً [٦].

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٢٧-٤٢٩ .

(٢) القاموس ٢ : ٨٦ .

(٣) اى واسع البطن .

(٤) فى المصدر : عنى

(٥) يعنى محمود بن عمر الزمخشرى .

(٦) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٢٩ . وقال الزمخشرى فى الفائق (٣ : ١١) : المتماحل : البعيد الممتد و الردح - بضم الاول والثانى - جمع رداح . وبفتحهما جمع رادحة ، وهى العظام الثقال التى لا تكاد تبرح . ومبلحاً - من بلح - اذا انقطع من الاعياء وأبلحه السير . انتهى . وفيه : بلاءاً مكلحاً مبلحاً .

بيان : قال الجزري في النهاية : في حديث علي عليه السلام : « إن من ورائكم فتناً وبلاءً مكلحاً مبلحاً » أي معيياً [١]. قال : ومنه حديث علي عليه السلام : « إن من ورائكم اُموراً متماحلة ردحاً » المتماحلة : المتطاولة ، و الردح : الثقيلة العظيمة واحدها رداح يعني الفتن [٢].

٤٢ - **قب** : وذكر عليه السلام في خطبته اللؤلوئية : ألا وإنّي ظاعن عن قريب ، و منطلق للمغيب ، فارهبوا الفتن الاُموية ، و المملكة الكسروية . ومنها : فكم من ملاحم وبلاء متراكم تقتل [٣] مملكة بني العبّاس بالروع و اليأس ، وتبنى لهم مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة و دجيل ، ثمّ وصفها ثمّ قال فتوالت فيها ملوك بني شيصبان أربعة وعشرون ملكاً على عدد سني الكديد ، فأوّلهم السفّاح و المقلاص و الجموح والمجروح - وفي رواية المخدوع - [٤] و المظفّر و المؤنّث و النظار و الكبش و المتهوّر [٥] و المستظلم و المستصعب - وفي رواية المستضعف - و العلام والمختطف و الغلام الزوايدي و المترف و الكديد [٦] و الأكدر - وفي رواية : و الأكتب - و الأكلب و المشرف و الوشيم و الصلام والعثون - وفي رواية : والركاز - والعينوق ، ثمّ الفتنة الحمراء و القلادة [٧] الغبراء ، في عقبها قائم الحق .

وقوله عليه السلام في الخطبة الغرّاء : ويل لأهل الأرض إذا دعي على منابرهم باسم الملتجي و المستكفي ؛ ولم يعرف الملتجي في ألقابهم ، ولكن لمّا بيّنّا [٨] صفتهم

---

(١) النهاية ١ : ٩٢ .
(٢) « ٢ : ٧٥ .
(٣) في المصدر : تفتل .
(٤) « : المجذوع خل .
(٥) « : المطهور خل .
(٦) « : والكدير خل .
(٧) « : والعلادة خل .
(٨) « : تبينا .

وجدنا الملقّب بالمتّقي الّذي التجأ إلى بني حمدان ، ثمّ يذكر الرجل من ربيعة الّذي قال : في أوّل اسمه سين وميم ، ويعقّب برجل في اسمه دال وقاف . ثمّ يذكر صفته وصفة ملكه .

وقوله عليه السلام : وإنّ منهم الغلام الأصفر الساقين اسمه أحمد . وقوله عليه السلام : و ينادي منادي الجرحى على القتلى ، و دفن الرجال ، وغلبة الهند على السند ،وغلبة القفص على السعير ، و غلبة القبط على أطراف مصر ، و غلبة أندلس على أطراف إفريقيّة ، وغلبة الحبشة على اليمن ، وغلبة الترك على خراسان ، وغلبة الروم على الشام ، و غلبة أهل أرمينيّة على أرمينيّة ، وصرخ الصارخ بالعراق : هتك الحجاب وافتضّت العذراء وظهر علم اللّعين الدجّال ، ثمّ ذكر خروج القائم عليه السلام [1] .

بيان : قال الفيروزآباديّ : قفصة : بلد بطرف إفريقيّة ، و موضع بديار العرب ، و القفص بالضمّ : جبل بكرمان وقرية بين بغداد وعكبراء [2] والسعير لعلّه اسم موضع لم يذكر في اللّغة ، أو هو تصحيف السعد موضع قرب المدينة و جبل بالحجاز وبلد يعمل فيه الدروع ، وبالضمّ موضع قرب اليمامة وجبل . والسغد بالغين المعجمة موضع معروف بسمرقند .

٤٣ ـ **قب** : و ذكر في خطبته الأقاليم فوصف ما يجري في كلّ إقليم ، ثمّ وصف مايجري بعد كلّ عشر سنين من موت النبيّ صلى الله عليه وآله إلى تمام ثلاثمائة و عشر سنين ، من فتح قسطنطينيّة والصقالبة والأندلس و الحبشة والنوبة والترك والكرك و ملّ و حسل وتاويل وتاريس والصين وأقاصي مدن الدنيا [3] .

بيان : الكرك بالفتح : قرية بلحف جبل لبنان . و الملّ : اسم موضع . و

---

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٢٩و٤٣٠

(٢) القاموس ٢ : ٣١٤ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٣٠ .

الحسلات محرّكة : هضبات بديار الضباب ،ويقال : حسلة و حسيلة . وتاويل وتاريس غير معروفين .

٤٤ ـ **قب** : وقوله عليه السلام في الخطبة القصيّة من قوله : العجب كلّ العجب بين الجمادى ورجب . وقوله : و أيّ عجب أعجب من أموات يضربون هامات الأحياء . وقوله عليه السلام في خطبة الملاحم المعروفة بالزهراء : و إنّ من السنين سنون جواذع ، تجذع فيها ألف غطارفة وهراقلة ، يقتل فيها رجال وتسبى فيها نساء ، و يسلب فيها قوم أموالهم وأديانهم ، وتخرب وتحرق دورهم و قصورهم ، و تملك عليهم عبيدهم و أراذلهم وأبناء إمائهم ، يذهب فيها ملك ملوك الظلمة و القضاة الخونة . ثمّ قال بعد كلام : تلك سنون عشر كوامل . ثمّ قوله : إنّ ملك ولد العبّاس من خراسان يقبل ومن خراسان يذهب .

وقوله عليه السلام في المعتصم : يدعى له على المنابر[1] بالميم و العين و الصاد ، فذلك رجل صاحب فتوح و نصر وظفر ، وهو الّذي تخفق[2] راياته بأرض الروم ، وسيفتح الحصينة من مدنها ، ويعلو العقاب الخشن من عقابها بعقب هارون وجعفر ، ويتّخذ المؤتفكة بيتاً وداراً ، ويبطل العرب وتتّخذ العجم الترك أولياء ووزراء .

وقوله عليه السلام : ويبطل حدود ما أنزل الله في كتابه على نبيّه محمّد صلّى الله عليه وآله ويقال : رأى فلان و زعم فلان ـ يعني أبا حنيفة و الشافعيّ و غيرهما ـ ويتّخذ الآراء والقياس ، و ينبذ الآثار والقرآن وراء الظهور ، فعند ذلك تشرب الخمور و تسمّى بغير اسمها و يضرب عليها بالعرطبّة و الكوبة و القينات و المعازف[3] ، و تتّخذ آنية الذّهب و الفضّة .

---

(١) في المصدر : في المنابر .

(٢) أى تضطرب .

(٣) العرطبة : العود أو الطنبور أو الطبل . الكوبة : الطبل الصغير و النرد و الشطرنج . والقينات لعله مصحف « القنينات » جمع القنين ـ كسكين ـ : الطنبور . أو «قيثار أوقيتار» وهو آله للطرب ذات أوتار . والمعازف : آلات الطرب كالطنبور والعود و القيثارة .

و قوله عليه السلام : يشيّدون القصور و الدّور ، و يلبس الديباج و الحرير ، و تسفر [(١)] الغلمان فيشنفونهم و يقرطقونهم و يمنطقونهم [(٢)] .

بيان : تسفر الغلمان أي تكشف وجوههم ، كناية عن إخدامهم و إبرازهم في المجالس ، ولا يبعد أن يكون في الأصل « نسفد » من السفاد و هو الجماع . قوله عليه السلام : « فيشنفونهم » هو من الشنف ، و هو ما يعلّق في أعلى الأذن ، و قال الجزريّ : في حديث منصور « جاء الغلام وعليه قرطق أبيض » أي قباء ، وهوتعريب « كرته » و قد تضمّ طاؤه [(٣)] . و قال الفيروز آباديّ : القرطق كجندب : معرّب كرته ، و قرطقته فتقرطق : ألبسته إيّاه فلبسه [(٤)]. و في بعض النسخ « يقرطونهم » من القرط ، وهو حليّ الأذن الّذي يعلّق في أسفله .

٤٥ ـ **قب** : و قوله عليه السلام : فيأخذ الروم ما اُخذ منها و تزداد ـ يعني الساحل و نحوها ـ و تأخذ الترك ما اُخذ منها ـ يعني كاشغر وماوراء النهر ـ و يأخذ القفص ما اُخذ منها ـ يعني تفليس و نحوها ـ و يأخذ القلقل ما اُخذ منها ، ثمّ يورد فيها من العجائب و يسمّى مدينة ؛ و يلغز ببعض و يصرّح ببعض حتّى يقول : الويل لأهل البصرة إذا كان كذا و كذا ، الويل لأهل الجبال إذا كان كذا و كذا ، و الويل لأهل الدينور ، و الويل لأهل إصفهان من جالوت عبدالله الحجّام ، و الويل لأهل العراق ، الويل لأهل الشام ، الويل لأهل مصر ، الويل لأهل فلانة . ثمّ يقول : من فراعنة الجبال فلان ، فإذا ألغزقال: في اسمه حرف كذا ، حتّى ذكر العساكر الّتي تقتل بين حلوان و الدينور ، و العساكر الّتي تقتل بين أبهرو زنجان و يذكر الشائر من الديلم و طبرستان . و روى ابن الأحنف عن ملوك بني اُميّة فسمّاهم خمسة عشر .

(١) في المصدر : يسفر .
(٢) مناقب آل ابي طالب ١ ، ٤٣٠ .
(٣) النهاية ٣ ، ٢٤٣ .
(٤) القاموس ٣ ، ٢٧٩ .

ومن خطبة له عليه السلام : ويل هذه الاُمّة من رجالهم الشجرة الملعونة الّتي ذكرها ربّكم تعالى ، أوّلهم خضراء وآخرهم هزماء ، ثمّ يلي بعدهم أمر اُمّة محمّد رجال أوّلهم أرأفهم ، و ثانيهم أفتكهم ، و خامسهم كبشهم . و سابعهم أعلمهم ، وعاشرهم أكفرهم يقتله أخصّهم به ، و خامس عشرهم كثير العناء قليل الغناء ، سادس عشرهم أقضاهم للذمم وأوصلهم للرحم ، كأنّي أرى ثامن عشرهم تفحص رجلاه في دمه بعد أن يأخذ جنده بكظمه ، من ولده ثلاث رجال ، سيرتهم سيرة الضلال ؛ الثاني و العشرون منهم الشيخ الهرم ، تطول أعوامه وتوافق الرعيّة أيّامه ؛ السادس والعشرون منهم يشرد الملك منه شرود النقنق ، و يعضده الهزرة المتفيهق ، لكأنّي أراه على جسر الزّوراء قتيلاً « ذلك بما قدّمت يداك و أنّ الله ليس بظلاّم للعبيد » .

و منها : سيخرب العراق بين رجلين يكثر بينهما الجريح و القتيل - يعني طرليك [1] و الدّيلم - لكأنّي اُشاهد به دماء ذوات الفروج بدماء أصحاب السروج ويل لأهل الزوراء من بني قنطورة .

و منها : لكأنّي أرى منبت الشيح [2] على ظاهر أهل الحصّة [3] ، قد وقعت به وقعتان يخسر فيها الفريقان - يعني وقعة الموصل - حتّى سمّي باب الأذان ، و ويل للطّين من ملابسة الأشراك ، وويل للعرب من مخالطة الأتراك ، ويل لاُمّة محمّد إذا لم تحمل أهلها البلدان ، وعبر بنو قنطورة نهر جيحان ، وشربوا ماء دجلة ، همّوا بقصد البصرة والايلة ، وأيم الله لتعرفنّ بلدتكم حتّى كأنّي أنظر إلى جامعها كجؤجؤ سفينة أو نعامة جاثمة [4] .

بيان : قوله عليه السلام « أوّلهم خضراء » لمّا شبّهوا في القرآن الكريم بالشجرة الملعونة شبّههم أمير المؤمنين عليه السلام في بدو أمرهم لقوّة ملكهم وطراوة عيشهم بالشجرة

(١) كذا .

(٢) الشيح ، نبات انواعه كثيرة كله طيب الرائحة .

(٣) الحصة خل و لم نفهم المراد .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٣٠ و ٤٣١ . و جثم الطائر : تلبد بالارض .

الخضراء ، و في أواخر دولتهم لكونهم بعكس ذلك بالشجرة الهزماء من قولهم : « تهزّمت العصا » أي تشقّقت ، و القربة : يبست و تكسّرت ؛ أو من الهزيمة . و أمّا بنو العبّاس فلا يخفى على من راجع التواريخ أنّ أوّلهم ـ و هو السفّاح ـ كان أرأفهم ، و أنّ ثانيهم ـ و هو المنصور ـ كان أفتكهم أي أجرأهم و أشجعهم و أكثرهم قتلاً للنّاس خدعة و غدراً ، و أنّ خامسهم ـ و هو الرشيد ـ كان كبشهم إذ لم يستقرّ ملك أحد منهم كاستقرار ملكه ، وأنّ سابعهم ـ و هو المأمون ـ كان أعلمهم ، واشتهار و فور علمه من بينهم يغني عن البيان ، و أنّ عاشرهم ـ وهو المتوكّل ـ أكفرهم بل أكفر الناس [كلّهم] أجمعين ، لشدّة نصبه و إيذائه لأهل البيت عليهم السلام و شيعتهم و سائر الخلق ، و إنّ من قتله كان من غلمانه الخاصّة ؛ و خامس عشرهم المعتمد على الله أحمد بن المتوكّل ، و هو و إن كان زمان خلافته ثلاثاً وعشرين سنة لكن كان في أكثر زمانه مشتغلاً بحرب صاحب الزنج وغيره ، فلذا وصفه عليه السلام بكثرة العناء و قلّة الغناء .

و سادس عشرهم المعتضد بالله ، رأى في النوم رجلاً أتى دجلة فمدّ يده إليها فاجتمع جميع مائها فيها ، ثمّ فتح كفّه ففاض الماء ، فسأل المعتضد أتعرفني ؟ قال : لا ، قال : أنا عليّ بن أبي طالب ، فإذا جلست على سرير الخلافة فأحسن إلى أولادي فلمّا وصلت إليه الخلافة أحبّ العلويّين و أحسن إليهم ، فلذا وصفه عليه السلام بقضاء العهد وصلة الرحم ؛ و ثامن عشرهم هو جعفر الملقّب بالمقتدر بالله ، و خرج مونس الخادم من جملة عسكره وأتى الموصل واستولى عليه ، وجمع عسكراً و رجع وحارب المقتدر في بغداد وانهزم عسكر المقتدر ، وقتل هو في المعركة ، واستولى على الخلافة من بعده ثلاثة من أولاده : الراضي بالله محمّد بن المقتدر ، و المتّقي بالله إبراهيم بن المقتدر ، و المطيع لله فضل بن المقتدر .

و أمّا الثاني و العشرون منهم فهو المكتفي بالله عبدالله ، و ادّعى الخلافة بعد مضيّ إحدى و أربعين من عمره في سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائة ، و استولى أحمد بن

بويه في سنة أربع و ثلاثين و ثلاثمائة على بغداد ، و أخذ المكتفي و سمل عينه[1] ، و توفّي في سنة ثمان و ثلاثين و ثلاثمائة ، و يقال : إنّه كان أيّام خلافته سنة و أربعة أشهر ، و يحتمل أن يكون من خطاء المؤرّخين أو رواة الحديث ، بأن يكون في الأصل الخامس و العشرون أو السادس والعشرون ، فالأوّل هو القادر بالله أحمد بن إسحاق و قد عمر ستّاً و ثمانين سنة ، و كانت مدّة خلافته إحدى و أربعين سنة ، و الثاني القائم بأمر الله كان عمره ستّاً و سبعين سنة و خلافته أربعاً وأربعين سنة و ثمانية أشهر؛ و يحتمل أن يكون عليه السلام إنّما عبّر عن القائم بأمر الله بالثّاني و العشرين ، لعدم اعتداده بخلافة القاهر بالله والرّاضي بالله والمقتدر بالله والمكتفي بالله ، لعدم استقلالهم وقلّة أيّام خلافتهم ، فعلى هذا يكون السادس والعشرون الراشد بالله ، فإنّه هرب في حماية عماد الدين الزنجيّ ، ثمّ قتله بعض الفدائيّين ، لكن فيه أنّه قتل في إصفهان و يحتمل أن يكون المراد بالسّادس و العشرين المستعصم ، فإنّه قتل كذلك وهو آخرهم ، و إنّما عبّر عنه كذلك مع كونه السابع و الثلاثين منهم لكونه السادس و العشرين من عظمائهم ، لعدم استقلال كثير منهم و كونهم مغلوبين للملوك و الأتراك و يحتمل أيضاً أن يكون المراد السادس و العشرون من العبّاس و أولاده ، فإنّهم اختلفوا في أنّه هل هو الرابع و العشرون من أولاد العبّاس أو الخامس و العشرون منهم ، و على الأخير يكون بانضمام العبّاس السادس والعشرون ، و على الأخيرين يكون مكان « يعضده » « يقصده » .

و قال الفيروز آباديّ : النقنق كزبرج : الظليم أو النافر أو الخفيف[2] . و قال : هزره بالعصا يهزره : ضربه بها على ظهره و جنبه شديداً ، و غمز غمزاً شديداً وطرد و نفى ، فهو مهزور و هزير ، و الهزرة و يحرّك الأرض الرقيقة[3] . و قال : تفيهق في كلامه : تنطّق و توسّع كأنّه ملأ به فمه[4] . و قال الجزريّ : في حديث

(١) أى فقأها .
(٢) القاموس ٣ : ٢٨٦ .
(٣) » ٢ : ١٦٠ .
(٤) » ٣ : ٢٧٩ .

حذيفة : « يوشك بنو قنطوراء أن يخرجوا أهل العراق من عراقهم - و يروى أهل البصرة منها - كأنّي بهم خنس الأنوف خزر العيون عراض الوجوه » قيل : إنّ قنطوراء كانت جارية لإبراهيم الخليل عليه السلام ولدت له أولاداً منهم الترك و الصين ، و منه حديث عمرو بن العاص « يوشك بنو قنطوراء أن يخرجوكم من أرض البصرة » و حديث أبي بكرة « إذا كان آخر الزمان جاء بنو قنطوراء [1] » .

٤٦ - قب : وأخبر عليه السلام عن خراب البلدان ، روى قتادة عن سعيد بن المسيّب أنّه سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى : « وإن من قرية إلّا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذّبوها [2] » فقال عليه السلام في خبر طويل انتخبنا منه : تخرب سمرقند و خاخ و خوارزم و إصفهان و الكوفة من الترك ، و همدان و الريّ و الديلم و الطبريّة و المدينة وفارس بالقحط و الجوع ، و مكّة من الحبشة ، و البصرة والبلخ بالغرق [3] ، و السند من الهند و الهند من تبّت ، و تبّت من الصين ، و يذشجان [4] و صاغاني و كرمان و بعض الشام بسنابك الخيل و القتل ، و اليمن من الجراد ، و السلطان و سجستان و بعض الشام بالريح [5] ، و شامان بالطاعون ، و مرو بالرّمل و هرات بالحيّات ، و نيسابور من قبل انقطاع النيل ، و آذربيجان بسنابك الخيل و الصواعق ، و بخارا بالغرق و الجوع ، و حلم و بغداد يصير عاليها سافلها [6] .

توضيح : قال الفيروزآباديّ : نجد الجاح موضع باليمن [7] . و قال : روضة خاخ بين مكّة و المدينة [8] . و قال صغانيان : كورة عظيمة بماوراء النهر ، و صاغاني

---

(١) النهاية ٣ ، ٢٧٩ و ٢٨٠ .
(٢) سورة بنى اسرائيل ، ٥٨ .
(٣) في المصدر ، من الغرق .
(٤) في المصدر ، بنشجان . و لعله مصحف « بذخشان » راجع المراصد ١ ، ١٧٢ .
(٥) في المصدر : بالزنج .
(٦) مناقب آل ابى طالب ١ ، ٤٣١ .
(٧) لم نجد هذه الجملة في القاموس .
(٨) القاموس ١ : ٢٥٨ .

معرّب جغانيان [١] . و النيل بالفتح العطاء و الخير والنفع ، وبعض ألفاظه لم يبيّن معناها .

٤٧ ـ قب : وقيل للباقر عليه السلام : قد رضي أبوك إمامتهما لما استحلّ من سبيهما ؟ فأشار عليه السلام إلى جابر الأنصاريّ ، فقال جابر : رأيت الحنفيّة عدلت إلى تربة رسول الله صلى الله عليه وآله فرنّت و زفرت ثمّ نادت : السلام عليك يا رسول الله و على أهل بيتك من بعدك ، هذه اُمّتك سبتنا سبي الكفّار و ماكان لنا ذنب إلاّ الميل إلى أهل بيتك ، ثمّ قالت : أيّها الناس لم سبيتمونا و قد أقررنا بالشّهادتين ؟ فقال الزبير : لحقّ الله في أيديكم منعتموناه ، فقالت : هب الرجال منعوكم فما بال النسوان ؟ فطرح طلحة عليها ثوباً و خالد ثوباً . فقالت : يا أيّها الناس لست بعريانة فتكسوني ولا سائلة فتصدّقون عليّ ، فقال الزبير : إنّهما يريدانك ، فقالت : لا يكونان لي ببعل إلاّ من خبّرني بالكلام الّذي قلته ساعة خرجت من بطن اُمّي ، فجاء أمير المؤمنين عليه السلام و ناداها : يا خولة اسمعي الكلام وعي الخطاب ، لمّا كانت اُمّك حاملة بك و ضربها الطلق و اشتدّ بها الأمر نادت : اللّهمّ سلّمني من هذا المولود سالماً ، فسبقت الدعوة لك بالنجاة ، فلمّا و ضعتك ناديت من تحتها : « لا إله إلاّ الله محمد رسول الله يا اُمّاه لم تدعين عليّ و عمّا قليل سيملكني سيّد يكون لي منه ولد » فكتبت ذلك الكلام في لوح نحاس فدفنته في الموضع الّذي سقطت فيه ، فلمّا كانت في اللّيلة الّتي قبضت [٢] اُمّك فيها أوصت إليك بذلك ، فلمّا كان وقت سبيك لم يكن لك همّة إلاّ أخذ ذلك اللّوح ، فأخذتيه وشددتيه على عضدك ، هاتي اللّوح فأنا صاحب ذلك اللّوح [٣] و أنا أمير المؤمنين ، و أنا أبو ذلك الغلام الميمون ، و اسمه محمد ؛ فدفعت اللّوح إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقرأه عثمان لأبي بكر ، فوالله ما زاد عليّ في اللّوح [٤] حرفاً

---

(١) القاموس ٤ : ٢٤١ و ٢٤٢ . و فيه : و النسبة صغانى .

(٢) كذا فى (ك) . و فى غيره من النسخ « قضيت » . و فى المصدر : قبضت . تغيبت خل .

(٣) فى المصدر : هذا اللوح .

(٤) « « : على ما فى اللوح .

واحداً ولا نقص ، فقالوا بأجمعهم : صدق الله و رسوله إذ قال : أنا مدينة العلم وعليّ بابها ، فقال أبوبكر : خذها يا أبا الحسن بارك الله لك فيها ، فأنفذها[1] عليّ عليه السلام إلى أسماء بنت عميس ، فقال : خذي هذه المرأة فأكرمي مثواها و احفظيها ، فلم تزل عندها إلى أن قدم أخوها فتزوّجها منه وأمهرها أمير المؤمنين عليه السلام وتزوّجها نكاحاً[2].

أمثال أبي عبدالله : أثنى عليه رجل منهم[3]، فقال عليه السلام : أنا دون ما تقول وفوق ما تظنّ في نفسك[4].

و هذه كلّها إخبار بالغيب ، أفضى إليه النبيّ صلى الله عليه وآله بالسرّ ممّا أطلعه الله عزّ و جلّ عليه ، كما قال الله تعالى : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً ✿ إلاّ من ارتضى من رسول فإنّه يسلك من بين يديه و من خلفه رصداً ✿ ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربّهم و أحاط بما لديهم و أحصى كلّ شيء عدداً[5] » و لم يشحّ النبيّ صلى الله عليه وآله على وصيّه بذلك ، كما قال تعالى : « و ما هو على الغيب بضنين[6] » ولاضنّ عليّ على الأئمّة من ولده عليهم السلام . و أيضاً لا يجوز أن يخبر بمثل هذا إلّا من أقامه رسول الله صلى الله عليه وآله مقامه من بعده[7].

٤٨ ـ **عم** : من معجزاته ما اشتهرت به الرواية أنّه عليه السلام خطب فقال في خطبته : سلوني قبل أن تفقدوني ، فوالله ما تسألوني عن فئة تضلّ مائة أوتهدي[8] مائة إلاّ أنبأتكم بناعقها وسائقها[9] إلى يوم القيامة ، فقام إليه رجل فقال : أخبرني

---

(١) في المصدر : فأنقذها .
(٢) مناقب آل ابى طالب ١ : ٤٣٢ و ٤٣٣ .
(٣) في المصدر : رجل متهم .
(٤) مناقب آل ابى طالب ١ : ٤٢٦ و ٤٢٧ .
(٥) سورة الجن : ٢٦ ـ ٢٨ .
(٦) « التكوير : ٢٤ .
(٧) مناقب آل ابى طالب ١ : ٤٣٣ .
(٨) كذا في (ك) . و في غيره من النسخ و كذا المصدر : و تهدى .
(٩) في المصدر : بلا حقها و سابقها .

كم في رأسي ولحيتي من طاقة شعر؟! فقال عليه السلام : لقد حدثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله بما سألت عنه ، و إنّ على كلّ طاقة شعر في رأسك ملكاً يلعنك ، و على كلّ طاقة شعر في لحيتك شيطاناً يستفزّك ، و إنّ في بيتك لسخلاً يقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله[1] وآية ذلك مصداق ما خبّرتك[2] به ، ولولا أنّ الّذي سألت عنه يعسر برهانه لأخبرت به ، ولكن آية ذلك ما نبّأته من سحلك[3] الملعون ، وكان ابنه في ذلك الوقت صغيراً يحبو ، فلمّا كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان، تولّى قتله و كان كما قال[4] .

أقول : روى نحو ذلك ابن أبي الحديد من كتاب الغارات لابن هلال الثقفي عن زكريّا بن يحيى العطّار ، عن فضيل ، عن محمّد بن عليّ ، و قال : في آخره : و هو سنان بن أنس النخعيّ[5] .

٤٩ - **يل ، فض** : عن ابن عبّاس قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب من العلم ، ففتح لي كلّ باب ألف مسألة ، قال : فبينما أنا معه بذي قار و قد أرسل ولده الحسن عليه السلام إلى الكوفة ليستفزّ[6] أهلها و يستعين بهم على حرب الناكثين من أهل البصرة ، قال لي : يا ابن عبّاس ، قلت : لبيّك يا أمير المؤمنين ، قال : سوف يأتي ولدي الحسن في هذا اليوم و معه عشرة آلاف فارس وراجل ، لاينقص واحداً ولايزيد واحداً ، قال ابن عبّاس : فلمّا وصل الحسن عليه السلام بالجند لم يكن لي همّة إلّا مسألة الكاتب : كم كمّيّة الجند ، قال لي : عشرة آلاف فارس و راجل لا ينقص واحداً ولا يزيد واحداً ، فعلمت أنّ ذلك العلم من تلك الأبواب الّتي علّمه بها رسول الله صلى الله عليه وآله[7] .

---

(١) في المصدر : ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله .
(٢) « : أخبرتك .
(٣) « : عن سخلك .
(٤) اعلام الورى ، ١٧٦ و ١٧٧ .
(٥) شرح النهج ١ : ٢٥٣ .
(٦) استفزه : استدعاه و أزعجه و أخرجه من داره .
(٧) الفضائل ، ١٠٦ . الروضة ، ٥ .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام لمّا بايعه الملعون عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله قال له : تالله إنّك ما أنت بوفيّ ببيعتي ، ولتخضبنّ هذه من هذا - و أشار بيده إلى كريمته و كريمه - فلمّا أهلّ شهر رمضان جعل يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين عليهما السلام فلمّا كان بعض اللّيالي قال : كم مضى من رمضان ؟ قالا له : كذا و كذا ، فقال لهما عليهما السلام : في العشر الآخير تفقدان أبيكما ، فكان كما قال (١) عليه السلام .

ومن فضائله الّتي خصّه الله بها أنّه وفد إليه المغيرة بن شعبة وهو قائم يصلّي في محرابه ، فسلّم عليه فلم يردّ عليه السلام ، فقال : يا أمير المؤمنين أُسلّم عليك فلم تردّ عليّ السلام كأنّك لم تعرفني ؟ فقال : بلى والله أعرفك ، و كأنّني أشمّ منك ريح الغزل ، فقام المغيرة يجرّ أذياله ، فقال جماعة الحاضرين بعد قيامه : يا أمير المؤمنين ماهذا القول ؟ فقال : نعم ، ما قلت فيه إلّا حقّاً ، كأنّي و الله أنظر إليه وإلى أبيه وهما ينسجان مآزر الصوف باليمن ، فتعجّب النّاس من كلامه ، ولم يكن أحد يعرفه بما خاطبه به أمير المؤمنين عليه السلام ، و هذه معجزة لا يقدر عليها أحد غيره ولا أُلهم بها سواه (٢).

٥٠ - فص : عليّ بن الحسن بن محمّد بن مندة ، عن محمّد بن الحسين الكوفيّ ، عن إسماعيل بن موسى بن إبرهيم ، عن سليمان بن حبيب ، عن شريك عن حكيم بن جبير عن إبراهيم النخعيّ ، عن علقمة بن قيس قال : خطبنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة خطبته اللّؤلؤة ، فقال فيما قال في آخرها : ألا وإنّي ظاعن عن قريب و منطلق إلى المغيب ، فارتقبوا الفتنة الأمويّة و المملكة الكسرويّة ، و إماتة ما أحياه الله وإحياء ما أماته الله ، و اتّخذوا صوامعكم بيوتكم ، و عضّوا على مثل جمر الغضا (٣) ، واذكروا الله كثيراً فذكره أكبر لو كنتم تعلمون ، ثمّ قال :

---

(١) الفضائل ، ١٠٨ و ١٠٩ . الروضة ، ٥ .

(٢) الروضة ، ٨ . ولم نجده فى الفضائل المطبوع .

(٣) عضه الزمان ، اشتد عليه ، عض الشيء ، لزمه و استمسك به . و الغضا شجر من الاثل خشبه من أصلب الخشب و جمره يبقى زمناً طويلا لاينطفيء .

و تبنى مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة و دجيل و الفرات ، فلو رأيتموها مشيّدة بالجصّ والآجرّ مزخرفة بالذهب والفضّة و اللازورد المستسقى والمرمر و الرخام وأبواب العاج والآبنوس والخيم و القباب والستارات ، وقد عليت بالساج و العرعر والصنوبر والشبّ ، وشيّدت بالقصور وتوالت عليها ملك بني الشيصبان أربعة وعشرون ملكاً على عدد سني الملك[1] ، فيهم السفّاح والمقلاص والجموح و الخدوع والمظفّر والمؤنّث والنظار والكبش والمتهوّر والعشّار والمضطلم والمستصعب والعلام والرهبانيّ والخليع و السيّار والمترف والكديد والأكتب و المترف و الأكلب و الوثيم[2] و الظلّام و العينوق . و تعمل القبّة الغبراء ذات القلاة الحمراء ، وفي عقبها قائم الحقّ يسفر عن وجهه بين الأقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الدرّيّة ، ألا وإنّ لخروجه علامات عشرة ، أوّلها طلوع الكوكب ذي الذنب . ويقارب من الحادي[3] ، ويقع فيه هرج ومرج شغب[4] ، و تلك علامات الخصب ، و من العلامة إلى العلامة عجب ، فإذا انقضت العلامات العشرة إذ ذاك يظهر بنا القمر الأزهر و تمّت كلمة الإخلاص لله على التوحيد[5] .

بيان : الشيصبان : اسم الشيطان ، وبنو العبّاس هم أشراك الشيطان ، و إنّما عدّهم أربعة و عشرين مع كونهم سبعة و ثلاثين لعدم الاعتناء بمن قلّ زمان ملكه وضعف سلطانه منهم ، أو يكون المراد بيان عدد البطون الّتي استولوا على الخلافة لاعدد آحادهم ، فإنّ آخرهم كان الخامس والعشرين أو الرابع والعشرين من أولاد العبّاس ؛ والمراد بالكديد إمّا ثامن عشرهم وهو المقتدر كما وقع فيما عدّه عليه السلام الثامن عشر ، فإنّه كان مدّة خلافته أربعاً وعشرين سنة وأحد عشر شهراً ، أو الحادي

(١) في هامش النسخ والمصدر : الكديد ظ .

(٢) كذا في (ك) . وفي غيره من النسخ وكذا المصدر : الوسيم .

(٣) اسم كوكب .

(٤) في المصدر : وشغب .

(٥) كفاية النصوص : ٢٨ و ٢٩ .

و الثلاثون منهم بناءً على سقوط من سقط منهم قبل ذلك ، فإلى العينوق يتمّ سبعة و ثلاثون تمام عددهم ، والحادي والثلاثون هو المقتفي ، و كان زمان خلافته أربعاً وعشرين ؛ و يحتمل أن يكون المراد عدد لفظ الكديد ، فإنّه ثمانية وثلاثون بانضمام بعض من خرج من قبل السفّاح إليهم ولا يخفى بعده .

٥١ ـ **كا** : العدّة ، عن سهل ، عن موسى بن عمر الصّيقل ، عن أبي شعيب المحامليّ ، عن عبد الله بن سليمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ليأتينّ على الناس زمان يطرف[1] فيه الفاجر ، ويقرب فيه الماجن ، ويضعف فيه المنصف ، قال : فقيل له : متى ذاك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : إذا تسلّطن النساء و سلّطن الإماء وأمّر الصبيان[2].

٥٢ ـ **نهج** : فتن كقطع اللّيل المظلم ، لاتقوم لها قائمة ، ولا تردّ لها راية[3] تأتيكم مزمومة مرحولة ، يحفزها قائدها و يجهدها[4] راكبها ، أهلها قوم شديد كلبهم ، قليل سلبهم ، يجاهدهم في الله[5] قوم أذلّة عند المتكبّرين ، في الأرض مجهولون و في السماء معروفون ، فويل لك يا بصرة[6] من جيش من نقم الله ، لارهج له ولا حسّ ، وسيبتلى أهلك بالموت الأحمر والجوع الأغبر[7] .

---

(١) في المصدر « يظرف » و قال المصحح في ذيله نقلا عن المرآت : « يظرف » في بعض النسخ بالمهملة وكذا في بعض نسخ النهج ، والطريف ضد التالد وهو الامر المستطرف الذي يعده الناس حسناً لانهم يرغبون إلى الامور المحدثة . والظريف من الظرافة بمعنى الفطنة والكياسة والمجون أن لايبالي الانسان ماصنع ، وقد مجن يمجن فهو ماجن .

(٢) الروضة من الكافي : ٦٩ . و فيه كذلك « فقيل له : متى ذاك ياأمير المؤمنين ؟ فقال : إذا اتخذت الامانة مغنماً والزكاة مغرماً والعبادة استطالة و الصلة مناً . قال : فقيل متى ذلك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : إذا تسلطن اه » .

(٣) في المصدر : ولا ترد لها غاية .

(٤) « : ويحدها .

(٥) « : في سبيل الله .

(٦) « : فويل لك يا بصرة عند ذلك اه .

(٧) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ١ : ٢١٢و٢١٣ .

بيان : « لاتقوم لها قائمة» أي لاتنهض بحربها فئة ناهضة ، أو قائمة من قوائم الخيل ، أي لا سبيل إلى قتال أهلها ؛ أو قلعة أو بنيّة قائمة ، بل تنهدم . « ولاترد لها راية » أي لاتنهزم أصحاب راية من رايات تلك الفئة [١] . قوله عليه السلام : «مزمومة مرحولة» أي عليها زمام ورحل ، أي تامّة الأدوات « يحفزها » أي يدفعها قائدها . « قليل سلبهم » أي نقمتهم القتل لا السلب . و الرهج : الغبار . و الحسّ صوت المشي. والموت الأحمر كناية عن الوباء . والجوع الأغبر عن الموت . وأوّل الكلام إشارة إلى قصّة صاحب الزنج أو إلى فتنة اُخرى سيأتي في آخر الزّمان ، و آخره أيضاً يحتمل أن يكون إشارة إلى فتنة صاحب الزّنج أو إلى طاعون يصيبهم حتّى يبيدهم .

٥٣ ـ **نهج** : فاُقسم بالله يابني اُميّة عمّا قليل لتعرفنّها في أيدي غيركم وفي دار عدوّكم [٢].

٥٤ ـ **نهج** : أما والله ليسلّطنّ عليكم غلام ثقيف، الذيّال الميّال يأكل خضرتكم ويذيب شحمتكم إيه أبا وذحة .

قال السيّد : الوذحة الخنفساء ، و هذا القول يومىء به إلى الحجّاج ، و له مع الوذحة حديث ليس هذا موضع ذكره [٣].

بيان : الذيّال : الّذي يجرّ ذيله على الأرض تبختراً . والميّال : الظّالم .

و قال ابن أبي الحديد : ماذكره السيّد لم أسمع من شيخ من أهل اللّغة ولا وجدته في كتاب من كتب اللّغة ، [٤] و المشهور أنّ الوذح ما يتعلّق بأذناب الشاة من أبعارها فيجفّ ؛ ثمّ إنّ المفسّرين بعد الرضيّ رضي الله عنه قالوا في قصّة هذه الخنفساء وجوهاً :

منها أنّ الحجّاج رأى خنفساء تدبّ إلى مصلاّه فطردها ، فعادت فأخذها بيده

(١) في (خ) و (م) : تلك الفتنة .
(٢) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ١ : ٢١٨
(٣) » » » ١ : ٢٤٨ .
(٤) و قد قال في أقرب الموارد ، الوذحة : الخنفساء و بعضهم يقوله بالخاء ب .

فقرصه قرصاً (١) فورمت يده منه ، وكان فيه حتفه ، قتله الله تعالى بأهون خلقه كما قتل نمرود بن كنعان بالبقّة .

ومنها أنّ الحجّاج كان إذا رأى خنفساء أمر بإبعادها وقال : هذه وذحة من وذح الشيطان ، تشبيهاً لها بالبعرة المتعلّقة بذنب الشاة .

ومنها أنّه رأى خنفساوات مجتمعات فقال : واعجباً لمن يقول : إنّ الله خلقها؟ قيل : فمن خلقها أيّها الأمير ؟ قال : الشيطان ، إنّ ربّكم لأعظم شأناً من أن يخلق هذه الوذح ! فنقل قوله إلى الفقهاء فأكفروه .

ومنها أنّ الحجّاج كان مثفاراً أي ذا اُبنة ، وكان يمسك الخنفساء حيّة ليشفي بحر كتها الموضع ! قالوا : ولايكون صاحب هذا الداء إلاّ مبغضاً لأهل البيت عليهم السلام قالوا : ولسنا نقول كلّ مبغض فيه هذا الداء ، بل كلّ من فيه هذا الداء فهو مبغض . قالوا : وقد روى ابن عمر الزاهد ــ ولم يكن من رجال الشيعة ـ في أماليه و أحاديثه عن السيّاري عن أبي خزيمة الكاتب قال : مافتّشنا أحداً فيه هذا الداء إلاّ وجدناه ناصباً ؛ قالوا : سئل جعفر بن محمّد الصّادق عن هذه الصنف من الناس فقال : رحم منكوسة يؤتى ولا يأتي ، وما كانت هذه الخصلة في وليّ الله تعالى أبداً قطّ ، وإنّما كان في الفسّاق والكفّار والناصب للطاهرين ، و كان أبوجهل بن هشام المخزوميّ من القوم ، وكان أشدّ الناس عداوة لرسول الله صلّى الله عليه وآله ؛ قالوا : ولذلك قال له عتبة بن ربيعة يوم بدر : «يا مصفر استه» و يغلب على ظنّي أنّه معنى آخر و ذلك أنّ عادة العرب أن يكنّي الإنسان إذا أرادت تعظيمه بما هو مظنّة التعظيم ، و إذا أرادت تحقيره بما يستحقر ويستهان به ، كقولهم في كنية يزيد بن معاوية « أبوزنّة» يعنون القرد كقول ابن بسّام ، « أبو النتن أبو الدفر أبو الجعر أبو البعر» (٢) فلنجاسته بالذنوب والمعاصي كنّاه أمير المؤمنين عليه السلام أبا وذحة ، و يمكن أن يكنّيه بذلك

---

(١) قرص لحمه : اخذه ولوى عليه باصبعه وآلمه .

(٢) قاله ابن بسام لبعض الرؤساء يهجوه ، وأوله « لئيم درن الثوب نظيف القعب والقدر » والدفر : النتن ، والجعر : نجو السبع .

لدمامته في نفسه وحقارة منظره وتشويه خلقه ، فإنّه كان دميماً قصيراً سخيفاً أخفش العين معوج الساقين قصير الساعدين مجدور الوجه ، فكنّاه بأحقر الأشياء وهو البعرة وقد روى قوم «إيه أباودجة» قالوا : واحدة الأوداج ، كنّاه بذلك لأنّه كان قتّالا يقطع الأوداج بالسيف .

و رواه قوم « أبا وحرة » وهو دويبة يشبه الحرباء قصير الظهر و هذا وما قبله ضعيف .[1]

٥٥ - نهج : يا أحنف كأنّي به وقد سار بالجيش الّذي لا يكون له غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل ، يثيرون الأرض بأقدامهم كأنّها أقدام النعام يومىء بذلك إلى صاحب الزنج ، ثمّ قال عليه السلام : ويل لسكككم العامرة و الدّور المزخرفة الّتي لها أجنحة كأجنحة النسور ، وخراطيم كخراطيم الفيلة ، من اُولئك الّذين لا يندب قتيلهم ولا يفقد[2] غائبهم ، أنا كابّ الدنيا لوجهها و قادرها بقدرها و ناظرها بعينها [3].

بيان : اللّجب : الصوت . والحمحمة : صوت الفرس دون الصّهيل . قوله عليه السلام « يثيرون الأرض » أي التراب ، لأنّ أقدامهم في الخشونة كحوافر الخيل ، و قيل كناية عن شدّة وطئهم الأرض ليلائم قوله : «لا يكون له غبار » قوله عليه السلام : « كأنّها أقدام النعام » لمّا كانت أقدام الزنج في الأغلب قصاراً عراضاً منتشرة الصدر مفرّجات الأصابع فأشبهت أقدام النعام في بعض تلك الأوصاف وأجنحة الدّور - الّتي شبّهها عليه السلام بأجنحة النسور - رواشنها[4] وما يعمل من الأخشاب والبواري بارزة عن السقوف لوقاية الحيطان وغيرها عن الأمطار وشعاع الشمس ، وخراطيمها : مئازيبها الّتي تطلى

---

(١) شرح النهج ٢ ، ٣٨٤ - ٣٨٢ . وقد لخصه المصنف وبعض العبارات منقول بالمعنى .

(٢) في المصدر : ولا يفتقد .

(٣) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ١ ، ٢٦٢ و٢٦٣ .

(٤) جمع الروشن : الكوة .

بالقار [١]، تكون نحواً من خمسة أذرع أوأزيد ، تدلى من السّطوح حفظاًللحيطان.

و أمّا قوله عليه السلام : « لا يندب قتيلهم » فقيل : إنّه وصف لهم لشدّة البأس و الحرص على القتال ، وأنّهم لا يبالون بالموت ؛ وقيل : لأنّهم كانوا عبيداً غرباء لم يكن لهم أهل وولد ممّن عادتهم الندبة وافتقاد الغائب ، وقيل : « لايفقد غائبهم»وصف لهم بالكثرة ، وأنّه إذا قتل منهم قتيل سدّ مسدّه غيره ؛ و يقال : كببت فلاناً على وجهه أي تركته ولم ألتفت إليه . وقوله : « وقادرها بقدرها » أي معامل لها بمقدارها وقوله : « ناظرها بعينها» أي ناظر إليها بعين العبرة أو أنظر إليها نظراً يليق بها [٢].

٥٦ ـ **نهج** : و منه يومىء إلى وصف الأتراك : كأنّي أراهم قوماً كأنّ وجوههم المجانّ المطرقة ، يلبسون السرق و الديباج ، ويعتقبون الخيل العتاق ، و يكون هناك استحرار قتل حتّى يمشي المجروح على المقتول ، ويكون المفلت أقلّ من المأسور ؛ فقال له بعض أصحابه: لقدأُعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب ، فضحك عليه السلام وقال للرجل وكان كلبيّاً : يا أخا كلب ليس هو بعلم غيب وإنّماهو تعلّم من ذي علم ، و إنّما علم الغيب علم الساعة وما عدّده الله سبحانه بقوله : « إنّ الله عنده علم الساعة » الآية [٣] فيعلم سبحانه ما في الأرحام من ذكر واُنثى و قبيح أو جميل و سخيّ أو بخيل و شقيّ أو سعيد ، ومن يكون في النار حطباً أو في الجنان للنبيّين مرافقاً ، فهذا علم الغيب الّذي لا يعلمه أحد إلاّ الله ، وما سوى ذلك فعلم علّمه الله

---

(١) المثازيب جمع المثزاب ، مجرى الماء . والقار : مادة سوداء تطلى بها السفن .

(٢) أقول : ما ذكره عليه السلام فى هذه الخطبة من المغيبات يلائم زماننا هذا - وهوالقرن الرابع عشر من الهجرة-فالجيش الموصوف فى كلامه عليه السلام بأن ليس له غبار ولا لجب ولا قعقعة ولا حمحمة لعله رمز إلى السلاحات الموجودة فى هذا العصر كالطيارات القاذفة للقنابل الذرية والقذائف والصواريخ التى تدمر المدن العامرة فى لحظات يسيرة و تجعلها قاعاً صفصفاً ، بحيث لايبقى احد حتى يندب القتلى أو يفتقدهم . وكذلك المراد من الدور المزخرفة التى لها اجنحة وخراطيم،الابنية و القصور المشيدة فى عصرنا هذا . اعاذ الله البشرية ولا سيما المسلمين من نائرة الحروب والتخاصم .

(٣) سورة لقمان : ٣٤ .

نبيّه فعلّمنيه ، و دعا لي بأن يعيه صدري وتضطمّ عليه جوانحي(١).

توضيح : المجان جمع مجنّ وهو الترس . والمطرقة بسكون الطاء : الّتي قد أطرق بعضها إلى بعض أي ضمّت طبقاتها ، فجعل يتلو بعضها بعضاً كطبقات النعل، ويروى بتشديد الراء أي كالترسة المتّخذة من حديد مطرّقة بالمطرقة ، والطرق: الدقّ ، ويحتمل أن يكون التشديد للتكثير . والسرق جمع سرقة (٢) و هي جيّد الحرير ، وقيل : لا يسمّى سرقاً إلّا إذاكانت بيضاء ، وهي فارسيّة أصلها سرّة،وهو الجيّد . قوله عليه السلام : « و يعتقبون الخيل » أي يحبسونها لينتقلوا من غيرها إليها ؛ واستحرار القتل شدّته . وضحكه عليه السلام إمّا من السرور بما آتاه الله من العلم أو للتعجّب من قول القائل . والاضطمام افتعال من الضمّ وهو الجمع ، والجوانح الأضلاع ممّا يلي الصدر ، وانطباقها على قصص جنكيزخان و أولاده لايحتاج إلى بيان .

٥٧ - وقال البرسيّ في مشارق الأنوار: قال عليه السلام للدهقان الفارسيّ وقد حذّره من الركوب والمسير إلى الخوارج فقال له : اعلم أنّ طوالع النجوم قد انتحست، فسعد أصحاب النحوس ونحس أصحاب السعود ،وقد بدا المرّيخ يقطع في برج الثور وقد اختلف في برجك كوكبان وليس الحرب لك بمكان، فقال له : أنت الّذي تسيّر الجاريات وتقضي عليّ (٣) بالحادثات وتنقلها مع الدقائق و الساعات ، فما السراري ؟ وما الزراري ؟ وما قدر شعار المدبّرات (٤)؟ فقال : سأنظر في الأصطرلاب وأُخبرك ، فقال له:أعالم أنت بما تمّ البارحة في وجه الميزان ؟ وبأيّ نجم اختلف برج السرطان ؟ وأيّة آفة دخلت على الزبرقان؟ فقال:لا أعلم،فقال : أعالم أنت أنّ الملك البارحة انتقل من بيت إلى بيت في الصّين ؟ وانقلب برج ماچين ؟ وغارت (٥) بحيرة ساوة ؟ و فاضت بحيرة

---

(١) نهج البلاغة ١ : ٢٦٣ و ٢٦٤ .
(٢) بالفتحات .
(٣) في المصدر : و تقضي على عليّ .
(٤) « : شعاع المديرات .
(٥) « ، وقارب .

حشرمة ؟ وقطعت باب الصخرة من سفينته[١] ؟ ونكس ملك الروم بالروم ؟ و ولّي أخوه مكانه ؟ وسقطت شرفات الذهب من قسطنطينيّة الكبرى ؟ وهبط سورسرانديل[٢] ؟ و فقد ديّان اليهود ؟ وهاج النمل بوادي النمل ؟ وسعد سبعون ألف عالم ؟ وولد في كلّ عالم سبعون ألفاً و اللّيل [٣] يموت مثلهم ؟ فقال : لا أعلم ، فقال : أنت عالم بالشهب الخرس الأنجم ؟ والشمس ذات الذوائب الّتي تطلع مع الأنوار وتغيب مع الأسحار؟ فقال : لا أعلم ، فقال : أعالم أنت بطلوع النجمين اللّذين ماطلعا إلّا عن مكيدة ولا غربا إلّا عن مصيبة ، و إنّهما طلعا و غربا فقتل قابيل هابيل ، ولا يظهران إلّا بخراب الدنيا[٤] ؟ فقال : لاأعلم ، فقال : إذاكان طرق السماء لا تعلمها فانّي أسألك عن قريب ، أخبرني ما تحت حافر فرسي الأيمن و الأيسر من النافع والضارّ[٥] ؟ فقال : إنّي في علم الأرض أقصر منّي في علم السماء ! فأمر أن يحفر تحت الحافر الأيمن فخرج كنز من ذهب ، ثمّ أمر أن يحفر تحت الحافر الأيسر فخرج أفعى فتعلّق بعنق الحكيم فصاح : يا مولاي الأمان ، فقال : الأمان بالإيمان ، فقال : لأطيلنّ لك الركوع والسجود ، فقال : سمعت خيراً فقل خيراً ، اسجد لله واضرع بي إليه ، ثمّ قال : ياسمر سقيل نحن نجوم القطب و أعلام الفلك ، و إنّ هذا العلم لا يعلمه إلّا نحن وبيت في الهند [٦].

٥٨ ـ **شرح النهج** : قال نصر بن مزاحم في كتاب صفّين : حدّثنا منصور بن سلام التميميّ قال : حدّثنا حيّان التميميّ ، عن أبي عبيدة ، عن هرثمة بن سليم قال : غزونا مع عليّ عليه السلام صفّين ، فلمّا نزل بكربلاء صلّى بنا ، فلمّا سلّم رفع إليه من تربتها فشمّها ثمّ قال : واهاً لك ياتربة ، ليحشرنّ منك قوم يدخلون الجنّة بغير

---

(١) في المصدر : و قطعت باب البحر من سقلبة .
(٢) « : سرانديب .
(٣) « : والليلة .
(٤) « : لخراب الدنيا .
(٥) « : من المنافع والمضار .
(٦) مشارق الانوار : ١٠٢ و ١٠٣ .

حساب ، قال : فلمّا رجع هرثمة من غزاته إلى امرأته جرداء بنت سمير - و كانت من شيعة عليّ عليه السلام - حدّثها هرثمة فيما حدّث فقال لها : ألا أعجبك من صديقك أبي حسن ؟ قال : لمّا نزلنا كربلاء وقد أخذ جفنة (١) من تربتها و شمّها و قال : واهاً لك أيّتها التربة ليحشرنّ منك قوم يدخلون الجنّة بغير حساب ، وما علمه بالغيب ؟ فقالت المرأة له : دعنا منك أيّها الرجل ، فإنّ أمير المؤمنين لم يقل إلّا حقّاً ؛ قال : فلمّا بعث عبيد الله بن زياد البعث الّذي بعثه إلى الحسين عليه السلام كنت في الخيل الّتي بعث إليهم ، فلمّا انتهيت إلى الحسين عليه السلام وأصحابه عرفت المنزل الّذي نزلنا فيه مع عليّ عليه السلام والبقعة الّتي رفع إليه من تربتها والقول الّذي قاله فكرهت مسيري ، فأقبلت على فرسي حتّى وقفت على الحسين عليه السلام فسلّمت عليه وحدّثته بالّذي سمعت من أبيه في هذا المنزل ، فقال الحسين عليه السلام : أمعنا أم علينا ؟ فقلت : يابن رسول الله لا معك ولا عليك ! تركت ولدي وعيالي أخاف عليهم من ابن زياد ، فقال الحسين : فتولّ هرباً حتّى لاترى مقتلنا ، فو الّذي نفس حسين بيده لا يرى اليوم مقتلنا أحد ثمّ لايعيننا إلّا دخل النار ، قال : فأقبلت في الأرض أشتدّ هرباً حتّى خفي عليّ مقتلهم .

قال نصر : وحدّثنا مصعب قال : حدّثنا الأجلح بن عبدالله الكنديّ عن أبي جحيفة قال : جاء عروة البارقيّ إلى سعد بن وهب فسأله وقال : حديث حدّثتناه عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : نعم بعثني مخنف بن سليم إلى عليّ عليه السلام عند توجّهه إلى صفّين ، فأتيته بكربلاء فوجدته يشير بيده ويقول : ههنا ههنا ، فقال له رجل : وما ذاك ياأمير المؤمنين ؟ فقال : ثقل لآل محمّد صلّى الله عليه وآله ينزل ههنا ، فويل لهم منكم وويل لكم منهم ، فقال له الرجل : ما معنى هذا الكلام يا أمير المؤمنين ؟ قال : ويل لهم منكم : تقتلونهم ، و ويل لكم منهم : يدخلكم الله بقتلهم إلى النار .

قال نصر : وقد روي هذا الكلام على وجه آخر أنّه عليه السلام قال : فويل لكم منهم وويل لكم عليهم ، فقال الرجل : أمّا ويل لنا منهم فقد عرفناه فويل لنا عليهم

(١) الجفنة : القصعة الكبيرة . والاصح كما في المصدر « حفنة » وهي ملء الكفين .

ما معناه ؟ فقال : ترونهم يقتلون لاتستطيعون نصرتهم .

قال نصر : وحدّثنا سعيد بن حكيم العبسيّ ، عن الحسن بن كثير ، عن أبيه أنّ علياً عليه السلام أتى كربلاء فوقف بها ، فقيل له : ياأمير المؤمنين هذه كربلاء ، فقال: ذات كرب وبلاء ، ثمّ أومأ بيده إلى مكان فقال : ههنا موضع رحالهم ومناخ ركابهم ثمّ أومأ بيده إلى مكان آخر فقال : ههنا مراق دمائهم ، ثمّ مضى إلى ساباط[1].

٥٩ ـ **أقول** : روى ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة عن محمّد بن جرير الطبريّ صاحب التاريخ أنّه قال زرعة بن البرج الطائيّ لأمير المؤمنين عليه السلام : أما والله لئن لم تتب من تحكيمك الرجال لأقتلنّك ، أطلب بذلك وجه الله[2] ورضوانه فقال له عليّ عليه السلام : بؤساً لك ما أشقاك ! كأنّي بك قتيلاً تسفي عليك الرياح، فكان كما قال[3] .

وذكر المدائنيّ في كتاب الخوارج قال : لمّا خرج عليّ عليه السلام إلى أهل النهر قبل رجل من أصحابه ممّن كان على مقدّمته ، فأخبره بأنّ القوم عبروا النهر فحلّفه ثلاث مرّات في كلّها يقول : نعم ، فقال عليه السلام : و الله ما عبروه ولن يعبروه وإنّ مصارعهم دون النطفة ، فجاء الفرسان كلّها تركض وتقول ، فلم يكترث عليه السلام بقولهم حتّى ظهر خلاف ماقالوا .

وذكر محمّد بن يزيد المبرّد في كتاب الكامل أنّه قال عليّ عليه السلام لأصحابه يوم النهروان : احملوا عليهم فوالله لايقتل منكم عشرة ولا يسلم منهم عشرة ، فحمل عليهم فطحنهم طحناً ، قتل من أصحابه عليه السلام تسعة وأفلت من الخوارج ثمانية[4].

وروى جميع أهل السير كافّة أنّ علياً عليه السلام لمّا طحن القوم طلب ذا الثديّة طلباً شديداً ، وقلّب القتلى ظهر البطن فلم يقدر عليه ، فساءه ذلك وجعل يقول: والله

---

(١) شرح النهج ١ : ٣٥٠و٣٥١ .

(٢) في المصدر ، رحمة الله .

(٣) شرح النهج ١ : ٢٤٥

(٤) « ١ : ٢٤٧ . والعبارات منقولة بالمعنى .

ما كذبت ولا كذبت، اطلبوا الرجل وإنّه لفي القوم، فلم يزل يتطلّبه حتّى وجده وهو رجل مخدج اليد[١] كأنّها ثدي في صدره.

وروى إبراهيم بن ديزيل في كتاب صفّين عن الأعمش عن زيد بن وهب قال: لمّا شجرهم عليّ عليه السلام بالرماح قال: اطلبوا ذا الثديّة، فطلبوه طلباً شديداً حتّى وجدوه في وهدة من الأرض تحت ناس من القتلى، فأُتي به وإذا رجل على يديه[٢] مثل سبلات السنّور، فكبّر عليّ عليه السلام وكبّر الناس معه سروراً بذلك.

وروى أيضاً عن مسلم الضبّيّ عن حبّة العرنيّ قال: كان رجل أسود منتن الريح، له يد[٣] كثدي المرأة، إذا مدّت كان بطول اليد الأُخرى وإذا تركت اجتمعت وتقلّصت وصارت كثدي المرأة، عليها شعرات مثل شوارب الهرّة، فلمّا وجدوه قطعوا يده ونصبوها على رمح، ثمّ جعل عليّ عليه السلام ينادي: صدق الله وبلّغ رسوله، لم يزل يقول ذلك هو وأصحابه من العصر[٤] إلى أن غربت الشمس أو كادت.

وروى ابن ديزيل أيضاً قال: لمّا عيل صبر عليّ عليه السلام في طلب المخدج قال: آتوني ببغلة رسول الله صلى الله عليه وآله، فركبها وأتبعه الناس، فرأى القتلى وجعل يقول: اقلبوا، فيقلبون قتيلا عن قتيل حتّى استخرجه[٥]، فسجد عليّ عليه السلام. وروى كثير من الناس أنّه لمّا دعا بالبغلة[٦] قال: ايتوني بها فإنّها هادية، فوقفت به على المخدج فأخرجه من تحت قتلى كثيرين.

وروى العوّام بن حوشب عن أبيه عن جدّه يزيد بن رويم قال: قال عليّ عليه السلام: يقتل[٧] اليوم أربعة آلاف من الخوارج أحدهم ذو الثديّة، فلمّا طحن القوم ورام

(١) أي ناقص اليد.
(٢) في المصدر: على ثديه.
(٣) » » : له ثدي.
(٤) » » : بعد العصر.
(٥) » » : حتى استخرجوه.
(٦) » » : بالبغلة ليركبها.
(٧) » » : نقتل.

استخراج ذي الثديّة فأتعبه أمرني أن أقطع له أربعة آلاف قصبة [١] ، فلم أزل كذلك وأنا بين يديه وهو راكب خلفي و الناس يتبعونه حتّى بقيت في يدي واحدة فنظرت إليه وإذا وجهه أربد[٢] وإذا رجله في يدي ، فجذبتها وقلت : هذه رجل إنسان فنزل عن البغلة مسرعاً فجذب الرجل الاُخرى و جرّرناه حتّى صار على التراب فإذا هو المخدج ، فكبّر عليّ عليه السلام بأعلى صوته ثمّ سجد فكبّر النّاس كلّهم[٣].

وروى عثمان بن سعيد ، عن يحيى التيميّ ، عن الأعمش ، عن إسماعيل بن رجاء قال : قام أعشى باهلة ـ وهو يومئذ غلام حدث ـ إلى حديث عليّ عليه السلام[٤] وهو يخطب ويذكر الملاحم ، فقال : ياأمير المؤمنين ما أشبه هذا الحديث بحديث خرافة ! فقال عليّ عليه السلام : إن كنت آثماً فيما قلت ياغلام فرماك الله بغلام ثقيف ، ثمّ سكت ، فقام رجال فقال [٥] : ومن غلام ثقيف يا أمير المؤمنين ؟ قال غلام يملك بلدتكم هذه ، لا يترك لله حرمة إلّا انتهكها ، يضرب عنق هذا الغلام بسيفه ، فقالوا : كم يملك يا أمير المؤمنين ؟ قال : عشرين إن بلغها ، قالوا : فيقتل قتلاً أم يموت موتاً ؟ قال : بل يموت حتف أنفه بداء البطن ، يثقب سريره لكثرة مايخرج من جوفه ! قال إسماعيل ابن رجاء : فوالله لقد رأيت بعينيّ أعشى باهلة وقد اُحضر في جملة الأسرى الّذين اُسروا من جيش عبدالرحمن بن محمّد بن الأشعث بين يدي الحجّاج ، فقرعه ووبّخه و استنشده شعره الّذي يحرّض فيه عبد الرحمن على الحرب ، ثمّ ضرب عنقه في هذا المجلس[٦].

---

(١) في المصدر بعد ذلك : وركب بغلة رسول الله وقال : اطرح على كل قتيل منهم قصبة اه .

(٢) تربد الرجل : تعبس وتغير لونه . فهو أربد . وفي المصدر بعد ذلك : وإذا هو يقول : والله ماكذبت ولا كذبت ، فاذا خرير ماء عند موضع دالية ، فقال عليه السلام : فتش هذا ، ففتشته فاذا قتيل قد صار في الماء اه .

(٣) شرح النهج ١ : ٢٤٩ .

(٤) في المصدر : إلى علي عليه السلام .

(٥) » » : فقالوا .

(٦) » » : في ذلك المجلس .

وروى محمّد بن عليّ الصوّاف ، عن الحسين بن سفيان ، عن أبيه ، عن شمير بن سدير الأزديّ قال : قال عليّ عليه السلام لعمرو بن الحمق الخزاعيّ أين نزلت يا عمرو؟ قال: في قومي ، قال : لا تنزلنّ فيهم ، قال: أفأنزل في بني كنانة جيراننا ؟ قال :لا ، قال : أفأنزل في ثقيف ؟ قال : فما تصنع بالمعرّة و المجرّة ؟ قال : وماهما ؟ قال : عنقان من نار يخرجان من ظهر الكوفة ، يأتي أحدهما على تميم وبكر بن وائل ،فقلّما يفلت منه أحد ، ويأتي العنق الأخرى فتأخذ على الجانب الأخرى[1] من الكوفة فقلّ من يصيب منهم ، إنّما هو يدخل الدار فتحرق [2] البيت والبيتين : قال : فأين أنزل ؟ قال : انزل في بني عمرو بن عامر من الأزد ، قال : فقام قوم حضروا هذا الكلام و قالوا : ما نراه[3] إلّا كاهناً يتحدّث بحديث الكهنة ؟ فقال : يا عمرو و إنّك لمقتول بعدي ، وإنّ رأسك لمنقول ، وهو أوّل رأس ينقل في الإسلام ، والويل لقاتلك، أما إنّك لاتنزل بقوم إلّا أسلموك[4] برمّتك إلّا هذا الحيّ من بني عمرو بن عامر من الأزد فإنّهم لن يسلموك ولن يخذلوك ، قال : فو الله ما مضت [من] الأيّام حتّى تنقّل عمرو بن الحمق في خلافة معاوية في أحياء العرب خائفاً مذعوراً ، حتّى نزل في قومه من بني خزاعة ، فأسلموه فقتل وحمل رأسه من العراق إلى معاوية بالشام ، وهو أوّل رأس حمل في الإسلام من بلد إلى بلد .

وروى إبراهيم بن ميمون الأزديّ عن حبّة العرنيّ قال : كان جويرية بن مسهر العبديّ صالحاً ، وكان لعليّ عليه السلام صديقاً ، و كان عليّ عليه السلام يحبّه ، و نظر يوماً إليه وهو يسير فناداه : يا جويرية الحق بي ، فإنّي إذا رأيتك هويتك .

قال إسماعيل بن أبان : فحدّثني الصباح عن مسلم عن حبّة العرنيّ قال : سرنا مع عليّ عليه السلام يوماً ، فالتفت فإذا جويرية خلفه بعيداً ، فناداه : يا جويرية

(١) في المصدر : ويأتي العنق الاخر فيأخذ على الجانب الاخر .
(٢) « : فيحرق .
(٣) « : قال فقال قوم حضروا هذا الكلام : ما نراه اه .
(٤) « : سلموك .

الحق بي لا أباً لك ، ألا تعلم أنّي أهواكوا ُحبّك ؟ قال : فركض نحوه ، فقال له: إنّي محدّثك باُمور فاحفظها ، ثمّ اشتركا في الحديث سرّاً ، فقال له جويرية : يا أمير المؤمنين إنّي رجل نس (١) ، فقال : أنا اُعيد عليك الحديث لتحفظه ، ثمّ قال له في آخر ماحدّثه إيّاه : يا جويرية أحبب حبيبنا ما أحبّنا فإذا أبغضنا فأبغضه ، و ابغض بغيضنا ما أبغضنا فإذا أحبّنا فأحبّه ، قال : فكان ناس ممّن يشكّ في أمر عليّ عليه السلام يقولون : أنراه جعل جويرية وصيّه كما يدّعي هو من وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال: يقولون ذلك لشدّة اختصاصه له حتّى دخل على عليّ عليه السلام يوماً وهو مضطجع وعنده قوم من أصحابه ، فناداه جويرية : أيّها النائم استيقظ فلتضربنّ على رأسك ضربة تخضب منها لحيتك ،قال : فتبسّم أمير المؤمنين عليه السلام ثمّ قال: واُحدّثك يا جويرية بأمرك أما والّذي نفسي بيده لتعتلنّ إلى العتلّ الزنيم ، فليقطعنّ يدك ورجلك ، وليصلبنّك تحت جذع كافر ، قال : فوالله ما مضت الأيّام على ذلك حتّى أخذ زياد جويرية ، فقطع يده ورجله وصلبه إلى جانبه ابن معكبر (٢) وكان جذعاً طويلاً ، فصلبه على جذع قصير إلى جانبه .

و روى إبراهيم في كتاب الغارات عن أحمد بن الحسن الميثميّ قال :كان ميثم التمّار مولى عليّ عليه السلام عبداً لامرأة من بني أسد ، فاشتراه عليّ عليه السلام (٣) وأعتقه و قال له : مااسمك ؟ قال : سالم ، فقال : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني أنّ اسمك الّذي سمّاك به أبوك في العجم ميثم ، قال: صدق الله و رسوله و صدقت ، هو اسمي (٤)، قال: فارجع إلى اسمك و دع سالماً ، و نحن نكنّيك به ، فكنّاه أبا سالم .

قال : وقد كان أطلعه عليّ عليه السلام على علم كثير وأسرار خفيّة من أسرار الوصيّة فكان ميثم يحدّث ببعض ذلك ، فيشكّ فيه قوم من أهل الكوفة ، و ينسبون عليّاً

---

(١) في المصدر : نسيّ .
(٢) « : إلى جانب جذع ابن معكبر .
(٣) « : فاشتراه علي منها .
(٤) « : فهو والله اسمي .

عليه السلام في ذلك إلى المخرفة و الإيهام و التدليس ، حتّى قال له يوماً بمحضر من خلق كثير من أصحابه و فيهم الشاكّ و المخلص : يا ميثم إنّك تؤخذ بعدي و تصلب ، فإذا كان اليوم الثاني ابتدر منخراك وفمك دماً حتّى تخضب لحيتك ، فإذا كان اليوم الثالث طعنت بحربة فيقضى عليك ، فانتظر ذلك ، و الموضع الّذي تصلب فيه على دار [1] عمرو بن حريث ، إنّك لعاشر عشرة ، أنت أقصرهم خشبة ،وأقربهم من المطهرة - يعني الأرض - ولأرينّك النخلة الّتي تصلب على جذعها ، ثمّ أراه إيّاها بعد ذلك بيومين ، فكان ميثم يأتيها فيصلّي عندها و يقول : بوركت من نخلة ، لك خلقتُ و لي بنتِّ ، فلم يزل يتعاهدها بعد قتل عليّ عليه السلام حتّى قطعت ، فكان يرصد جذعها ويتعاهده ويتردّد إليه ويبصره ، وكان يلقى عمرو بن حريث فيقول له : إنّي مجاورك فأحسن جواري ، فلايعلم عمرو ما يريد ، فيقول له : أتريد أن تشتري دار ابن مسعود أم دار ابن حكيم ؟ قال : وحجّ في السنة الّتي قتل فيها ، فدخل على اُمّ سلمة رضي الله عنها ، فقالت له : من أنت ؟ قال : عراقيّ ، فاستنسبته فذكر لها أنّه مولى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقالت : أنت هيثم؟ قال : بل أنا ميثم ، فقالت : سبحان الله والله لربّما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يوصي بك عليّاً في جوف اللّيل ، فسألها عن الحسين بن عليّ عليهما السلام فقالت : هو في حائط له ، قال : أخبريه أنّي أحببت السلام عليه و نحن ملتقون عند ربّ العالمين إن شاء الله ، ولاأقدر اليوم على لقائه ، واُريد الرجوع ، فدعت بطيب فطيّبت لحيته ، فقال لها : أما إنّها ستخضب بدم ، قالت : من أنبأك هذا ؟ قال : أنبأني سيّدي ، فبكت اُمّ سلمة و قالت : إنّه ليس بسيّدك وحدك هو سيّدي و سيّد المسلمين أجمعين ، ثمّ ودّعته ، فقدم الكوفة فاُخذ واُدخل على عبيدالله بن زياد ، و قيل له : هذا كان من آثر الناس عند أبي تراب ، قال : ويحكم هذا الأعجميّ ؟ قالوا : نعم ، فقال له عبيدالله : أين ربّك ؟ قال : بالمرصاد قال : قد بلغني اختصاص أبي تراب لك ، قال : قد كان بعض ذلك ، فما تريد ؟ قال :

---

(١) في المصدر : على باب دار عمرو بن حريث .

و إنّه ليقال: إنّه قدأخبرك بما سيلقاك ،قال : نعم إنّه أخبرني[(١)] أنّك تصلبني عاشر- عشرة و أنا أقصرهم خشبة و أقربهم من المطهرة ، قال : لأُخالفنّه ، قال : و يحك كيف تخالفه إنّما أخبر عن رسول الله صلّى الله عليه وآله و أخبر رسول الله صلّى الله عليه وآله عن جبرئيل و أخبر جبرئيل عن الله ؟ فكيف تخالف هؤلاء ؟ أما والله لقدعرفت الموضع الّذي اُصلب فيه أين هو من الكوفة ، و إنّي لأوّل خلق الله اُلجم في الإسلام بلجام كما يلجم الخيل ، فحبسه و حبس معه المختار بن أبي عبيدة الثقفيّ ، فقال ميثم للمختار و هما في حبس ابن زياد : إنّك تفلت و تخرج ثائراً بدم الحسين عليه السلام ، فتقتل هذا الجبّار الّذي نحن في سجنه ، و تطأ بقدمك هذا على جبهته و خدّيه ، فلمّا دعا عبيدالله بن زياد بالمختار ليقتله طلع البريد بكتاب يزيد بن معاوية إلى عبيدالله يأمره بتخلية سبيله ، و ذلك أنّ اُخته كانت تحت عبدالله بن عمر بن الخطّاب ، فسألت بعلها أن يشفع فيه إلى يزيد ، فشفّع فأمضى شفاعته ، فكتب بتخلية سبيل المختار على البريد فوافى البريد وقد اُخرج ليضرب عنقه فاُطلق ، وأمّا ميثم فاُخرج بعده ليصلب ، و قال عبيدالله : لأمضينّ حكم أبي تراب فيه ، فلقيه رجل فقال له : ما كان أغناك عن هذا يا ميثم ؟ ! فتبسّم وقال : لها خلقت ولي غذيت ، فلمّا رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث ، فقال عمرو : لقد كان يقول : إنّي مجاورك و كان يأمر جاريته كلّ عشيّة أن تكنس تحت خشبته وترشّه وتجمر بمجمرة تحته فجعل ميثم يحدّث بفضائل بني هاشم و مخازي بني اُميّة وهو مصلوب على الخشبة فقيل لابن زياد : قد فضحكم هذا العبد ، فقال : ألجموه ، فاُلجم ، فكان أوّل خلق الله اُلجم في الإسلام ، فلمّا كان في اليوم الثاني فاضت منخراه وفمه دماً ، فلمّا كان في اليوم الثالث طعن بحربة فمات ، وكان قتل ميثم قبل قدوم الحسين عليه السلام العراق بعشرة أيّام .

قال إبراهيم : و حدّثني إبراهيم بن العبّاس النهدي قال : حدّثني مبارك البجليّ[(٢)] عن أبي بكر بن عيّاش قال : حدّثني المجالد عن الشعبيّ عن زياد بن

---

(١) في المصدر بعد ذلك : قال ما الذي أخبرك اني صانع بك ؟ قال ، أخبرني اه .
(٢) في (ك) ، العجلي خل .

النصر الحارثي قال : كنت عند زياد و قد اُتي برشيد الهجري - و كان من خواص أصحاب علي عليه السلام - فقال له زياد : ما قال لك خليلك إنا فاعلون بك ؟ قال: تقطعون يدي و رجلي وتصلبونني ، فقال زياد : أما والله لأكذبن حديثه ، خلوا سبيله ،فلما أراد أن يخرج قال : ردوه لا نجد لك شيئاً أصلح مما قال صاحبك ، إنك لاتزال تبغي لنا سوءً إن بقيت ، اقطعوا يديه و رجليه ، فقطعوا يديه و رجليه و هو يتكلم فقال : اصلبوه خنقاً [(١)] في عنقه ، فقال رشيد : و قد بقي لي عندكم شيء ما أراكم فعلتموه ، فقال زياد : اقطعوا لسانه ، فلما أخرجوا لسانه [(٢)] قال : نفسوا عني أتكلم كلمة واحدة ، فنفسوا عنه فقال : والله هذا تصديق خبر أمير المؤمنين ، أخبرني بقطع لساني ، فقطعوا لسانه و صلبوه .

وروى أبو داود الطيالسي ، عن سليمان بن زريق ، عن عبد العزيز بن صهيب قال : حدثني أبو العالية قال : حدثني مزرع صاحب علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال : ليقبلن جيش حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم ، قال أبو العالية : فقلت:[(٣)] لأنك لتحدثني بالغيب ! فقال: احفظ ما أقوله لك ، فإنما حدثني به الثقة علي بن أبي طالب عليه السلام و حدثني أيضاً شيئاً آخر : ليؤخذن[(٤)] فليقتلن و ليصلبن بين شرفتين من شرف المسجد ، فقلت له : إنك لتحدثني بالغيب ! فقال : احفظ ما أقول لك ، قال أبو العالية : فوالله ما أتت علينا جمعة حتى اُخذ مزرع فقتل ، و صلب بين شرفتين من شرف المسجد .

قلت : حديث الخسف بالجيش قد خرجه البخاري ومسلم في الصحيحين عن اُم سلمة رضي الله عنها ، قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يعوذ قوم بالبيت حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم ، فقلت : يا رسول الله لعل فيهم المكره أو الكاره ، فقال:

---

(١) خنقه خنقاً ، شد على حلقه حتى يموت .
(٢) في المصدر ، فلما اخرجوا لسانه ليقطع .
(٣) « : فقلت له .
(٤) « : ليؤخذن رجل .

يخسف بهم ، ولكن قال : يحشرون - أوقال : يبعثون - على نيّاتهم يوم القيامة؛ قال: فسئل أبوجعفر محمّد بن عليّ أهي بيداء من الأرض ؟ فقال : لا والله إنّها بيداء المدينة أخرج البخاريّ بعضه و أخرج مسلم الباقي .

و روى محمّد بن موسى العنزيّ قال : كان مالك بن ضمرة الرواسيّ من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وممّن استبطن من جهته علماً كثيراً . و كان أيضاً قد صحب أباذرّ فأخذ من علمه ، وكان يقول في أيّام بني اُميّة : اللّهمّ لاتجعلني من الثلاثة ، فيقال له : وما الثلاثة ؟ فيقول : رجل يرمى به من فوق طمار ، ورجل تقطع يداه ورجلاه و لسانه و يصلب ، و رجل يموت على فراشه ، فكان من الناس من يهزأ به و يقول : هذا من أكاذيب أبي تراب ، قال: فكان الّذي رمي به في طمار: هانيء بن عروة ، والّذي قطع و صلب رشيد الهجريّ ، و مات مالك على فراشه (١) .

قال : و قال نصر بن مزاحم : حدّثنا عبدالعزيز بن سياه ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن سعيد التيميّ المعروف بعقيصا قال : كنّا مع عليّ عليه السلام في مسيره إلى الشام ، حتّى إذا كنّا بظهر الكوفة من جانب هذا السواد عطش الناس و احتاجوا إلى الماء ، فانطلق بنا عليّ عليه السلام حتّى أتى إلى صخرة مضرّس في الأرض كأنّها ربضة عنز ، فأمرنا فاقتلعناها ، فخرج لنا من تحتها ماء ، فشرب الناس منه حتّى ارتووا ، ثمّ أمرنا فأكفأناها عليه ، وسار الناس حتّى إذا مضى قليلاً ، قال عليه السلام : أمنكم أحد يعلم مكان هذا الماء الّذي شربتم منه ؟ قالوا : نعم يا أمير المؤمنين ، قال: فانطلقوا إليه فانطلق منّا رجال ركباناً و مشاة فاقتصصنا الطريق إليه حتّى انتهينا إلى المكان الّذي يرى(٢) أنّه فيه ، فطلبناه فلم نقدر على شيء ، حتّى إذا عيل علينا انطلقنا إلى دير قريب منّا ، فسألناهم أين هذا الماء الّذي عندكم ؟ قالوا : ليس قربنا ماء ، فقلنا : بلى إنّا شربنا منه ، قالوا : أنتم شربتم منه ؟ قلنا : نعم ، فقال صاحب

---

(١) شرح النهج ١ ، ٢٥٤ - ٢٥٧ .

(٢) في المصدر ، نرى .

الدير : والله مابني هذا الدير إلّا بذاك الماء ، وما استخرجه إلّا نبيّ أووصيّ نبيّ[١].

٦٠ - **نهج** : و قال عليه السلام لمّا عزم على حرب الخوارج - وقيل له : إنّ القوم قد عبروا جسر النهروان -: مصارعهم دون النطفة ، والله لايفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة .

قال السيّد الرضيّ رضي الله عنه : يعني بالنّطفة ماء النهر، وهي أفصح كناية عن الماء[٢] .

و قال ابن أبي الحديد : هذا الخبر من الأخبار الّتي تكاد تكون متواترة لاشتهاره و نقل الناس كافّة له ، وهو من معجزاته وأخباره المفصّلة عن الغيوب الّتي لايحتمل التلبيس ، لتقييده بالعدد المعيّن في أصحابه وفي الخوارج ، ووقوع الأمر بعد الحرب من غير زيادة ولا نقصان ، و لقد كان له من هذا الباب مالم يكن لغيره و لمشاهدة الناس من معجزاته و أحواله المنافية لقوى البشر غلا فيه من غلا ، حتّى نسب إلى أنّ الجوهر الإلهيّ حلّ في بدنه ، كما قالت النصارى في عيسى عليه السلام انتهى[٣] .

٦١ - **نهج** : من خطبة له عليه السلام : أمّا بعد أيّها الناس فأنا فقأت عين الفتنة ،و لم يكن ليجترىء عليها أحد غيري ، بعد أن ماج غيهبها و اشتدّ كلبها ، فاسألوني قبل أن تفقدوني ، فوالّذي نفسي بيده لاتسألونني عن شيء فيما بينكم و بين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضلّ مائة إلّا أنبأتكم بناعقها و قائدها وسائقها ومناخ ركابها و محطّ رحالها و من يقتل من أهلها قتلاً و يموت منهم موتاً ، ولو قد فقدتموني و نزلت[٤] كرائه الأمور وحوازب الخطوب لأطرق كثير من السائلين وفشل كثير من المسؤولين ، و ذلك إذا قلصت حربكم وشمّرت عن ساق ، وضاقت الدنيا عليكم ضيقاً

---

(١) شرح النهج ١ : ٣٦٦ .
(٢) نهج البلاغة (عبده ط مصر) : ١١٦ .
(٣) شرح النهج ١ : ٥٦٠ و قد لخصه المصنف .
(٤) في المصدر : و نزلت بكم .

تستطيلون[1] أيّام البلاء عليكم ، ثمّ يفتح الله لبقيّة الأبرار منكم إنّ الفتن إذا أقبلت شبّهت ، و إذا أدبرت نبّهت ، ينكرن مقبلات ويعرفن مدبرات يحمن حوم الرياح يصبن بلداً ويخطئن بلداً ، ألا إنّ أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني اُميّة فإنّها فتنة عمياء مظلمة ، عمّت خطّتها و خصّت بليّتها ، و أصاب البلاء من أبصر فيها ، و أخطأ البلاء من عمي عنها ، و ايم الله لتجدنّ بني اُميّة لكم أرباب سوء بعدي ، كالنّاب الضروس تعذم بفيها و تخبط بيدها و تزبن برجلها و تمنع درّها ، لا يزالون بكم حتّى لا يتركوا منكم إلاّ نافعاً لهم أو غير ضائر[2] ، ولا يزال بلاؤهم حتّى لا يكون انتصار أحدكم منهم إلاّ مثل[3] انتصار العبد من ربّه والصاحب من مستصحبه ، ترد عليكم فتنتهم شوهاء مخشيّة و قطعاً جاهليّة ، ليس فيها منار هدى ولا علم يرى ، نحن أهل البيت منها بمنجاة و لسنا فيها بدعاة ، ثمّ يفرّجها الله عنهم كتفريج الأديم بمن يسومهم خسفاً و يسوقهم عنفاً و يسقيهم بكأس مصبّرة ، لا يعطيهم إلّا السيف ولا يحلسهم إلاّ الخوف ، فعند ذلك تودّ قريش بالدّنيا وما فيها لو يرونني مقاماً واحداً و لو قدر جزر جزور لأقبل منهم ما أطلب اليوم بعضه فلا يعطونني[4] .

تبيين : فقأ العين : شقّها . و عدم اجترائهم كان لاستعظامهم قتال أهل القبلة لجهالتهم . و الغيهب : الظلمة . و تموّجه كناية عن عمومه و شموله للأماكن . و اشتدّ كلبها أي شرّها وأذاها ، يقال للقحط الشديد: الكلب ، و كذلك للقرّ الشديد. قوله : « بناعقها » أي الداعي إليها ، يقال : نعق ينعق - بالكسر - أي صاح و زجر . و المناخ بضمّ الميم مصدر أو اسم مكان من أناخ البعير . والركاب : الإبل الّتي تسار عليها ، الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها . والكرائه جمع الكريهة وهي الشدّة . و قال الجزريّ : الحوازب جمع حازب وهو الأمر الشديد[5] . قوله عليه السلام : « لأطرق

---

(١) في المصدر : تستطيلون معه .
(٢) « : أو غير ضائر بهم .
(٣) « : الا كانتصار .
(٤) نهج البلاغة (عبده ط مصر) ١ : ١٩٩ - ٢٠١ .
(٥) النهاية ١ : ٢٢٢ .

كثير من السائلين » أي لشدّة الأمر و صعوبته ، حتّى أنّ السائل ليبهت و يدهش فيطرق ولا يستطيع السؤال . و الفشل : الجبن .

وقال ابن أبي الحديد: قلّصت يروى بالتشديد أي انضمّت واجتمعت فيكون أشدّ و أصعب من أن ينفرّق في مواطن متعدّدة ، و بالتخفيف أي كثرت و تزايدت من قلصت البئر أي ارتفع ماؤها و روي « إذا قلصت عن حربكم » أي إذا قلصت كرائه الأمور و حوازب الخطوب عن حربكم أي انكشفت عنها [1] .

قوله عليه السلام : « و شمّرت عن ساق » أي كشفت عن شدّة و مشقّة ، كقوله تعالى : « يوم يكشف عن ساق [2] » أو كناية عن قيام الحرب وتمام أسبابها ، فإنّه كناية عن الاهتمام في الأمر. قوله عليه السلام : « إذا أقبلت شبّهت » أي في ابتدائها تلتبس الأمور ولا يعلم الحقّ من الباطل إلى أن تنقضي فيظهر بطلانها لظهور آثار الفساد منها . و حام الطائر حول الماء يحوم حوماً و حوماناً أي دار ، شبّه عليه السلام الفتن في دورانها ووقوعها من دعاة الضلال في بلد دون بلد بالرّياح . والخطّة : الحال والأمر و عمومها لأنّها كانت ولاية عامّة وخصّت بليّتها بالصّالحين والأئمّة من أهل البيت عليهم السلام و شيعتهم ، فالمبصر العارف للحقّ يصيبه البلاء لما يرى من الجور فيه وفي غيره ، وأمّا الجاهل المنقاد لهم فهو في راحة . والناب : الناقة المسنّة . والضروس : السيّئة الخلق . و العذم : العضّ و الأكل بجفاء . و الزبن : الدفع . والدرّ في الأصل : اللّبن ثمّ أطلق على كلّ خير ، و هو كناية عن منع حقوق المسلمين و الاستبداد بأموالهم .

قوله : « أو غير ضائر » يعني من لاينكر أفعالهم . و الانتصار : الانتقام ، وقد جاء في كلامه عليه السلام تفسير انتصار العبد من ربّه في غير هذا الموضع حيث عقّبه بقوله : « إذا شهد أطاعه و إذا غاب اغتابه [3] » و المراد بالصّاحب هنا التابع . و الشوهاء :

---

(١) شرح النهج ٢ : ٢٧٩ و ٢٨٠ . و نقله ملخصاً .

(٢) سورة القلم: ٤٢ .

(٣) راجع النهج (عبده ط مصر) ١ : ٢٠٧ .

القبيحة ، و في بعض النسخ « شوها » بالضمّ بغير مدّ جمع الشوهاء .

قوله عليه السلام : « و قطعاً جاهليّة » شبّهها بقطع السحاب لتراكمها ، أو قطع الحبل لورودها دفعات . قوله عليه السلام : « بمنجاة » أي بمعزل لا تلحقنا آثامها و لسنا من أنصار تلك الدعوة . قوله : « كتفريج الأديم » الأديم ، الجلد ، و وجه الشبه انكشاف الجلد عمّا تحته من اللّحم . قوله عليه السلام : « يسومهم خسفاً » أي يولّيهم ذلاً و الخسف : النقصان و الهوان . قوله عليه السلام : « مصبّرة » أي ممزوجة بالصبر المرّ أو مملوءة إلى أصبارها أي جوانبها قوله عليه السلام : « ولايحلسهم » أي لايلبسهم ، والحلس كساء رقيق يكون تحت البرذعة ، والجزور من الإبل يقع على الذكر و الأنثى ، و جزرها : ذبحها .

قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح هذه الخطبة : هذه الدّعوى ليست منه عليه السلام إدّعاء الربوبيّة ولاادّعاء النبوّة ، ولكنّه كان يقول : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أخبره بذلك ، و لقد امتحنّا أخباره فوجدناه موافقاً فاستدللنا بذلك على صدق الدعوى المذكورة ، كإخباره عن الضربة الّتي يضرب في رأسه فتخضب لحيته ، وإخباره عن قتل الحسين عليه السلام ابنه ، وما قاله في كربلاء حيث مرّ بها ، وإخباره بملك معاوية الأمر من بعده ، و إخباره عن الحجّاج و عن يوسف بن عمر وما أخبر به من أمر الخوارج بالنّهروان ، وما قدّمه إلى أصحابه من إخباره بقتل من يقتل منهم وصلب من يصلب ، و إخباره بقتال الناكثين و القاسطين والمارقين ، وإخباره بعدّة الجيش الوارد إليه من الكوفة لمّا شخص عليه السلام إلى البصرة لحرب أهلها ، و إخباره عن عبدالله بن الزّبير و قوله عليه السلام فيه : « خبّ ضبّ يروم أمراً ولايدركه ، ينصب حبالة الدّين لاصطياد الدنيا وهو بعد مصلوب قريش » . وكإخباره عن هلاك البصرة بالغرق و هلاكها تارة أخرى بالزنج ، و هو الّذي صحّفه قوم فقالوا : بالريح [1] .

---

(١) في المصدر بعد ذلك ، و كاخباره عن ظهور الرايات السود من خراسان و تنصيصه على قوم من اهلها يعرفون ببني رزيق ـ بتقديم المهملة - وهم آل مصعب الذين منهم طاهر بن الحسين و ولده و اسحاق بن ابراهيم و كانوا هم و سلفهم دعاة الدولة العباسية اه .

و كإخباره عن الأئمة الّذين ظهروا من ولده بطبرستان كالنّاصر و الدّاعي و غيرهما في قوله عليه السلام : « و إنّ لآل محمد بالطالقان لكنزاً سيظهره الله إذا شاء ، دعاة حقّ تقوم بإذن الله فتدعو إلى دين الله » وكإخباره عن مقتل النفس الزكيّة بالمدينة وقوله : « إنّه يقتل عند أحجار الزيت » و كقوله عن أخيه إبراهيم المقتول بباخمرا[(١)]: « يقتل بعد أن يظهر و يقهر بعد أن يقهر » و قوله عليه السلام فيه أيضاً : « يأتيه سهم غرب يكون فيه منيّته فيابؤس الراميّ [(٢)] شلّت يده و وهن عضده » و كإخباره عن قتلى فخّ و قوله عليه السلام [(٣)] : « هم خير أهل الأرض أو من خير أهل الأرض » و كإخباره عن المملكة العلويّة بالغرب و تصريحه بذكر كتامة و هم الّذين نصروا أبا عبدالله الداعي المعلّم . و كقوله وهو يشير إلى عبيدالله المهديّ وهو أوّلهم : « ثمّ يظهر صاحب القيروان[(٤)] الغضّ البضّ ، ذو النسب المحض ، المنتجب من سلالة ذي البداء ، المسجّى بالرّداء » وكان عبيدالله المهديّ أبيض مترفاً مشرباً حمرة رخص البدن تارّ الأطراف و ذو البداء إسماعيل بن جعفر بن محمد عليهما السلام و هو المسجّى بالرّداء ، لأنّ أباه أبا عبدالله جعفراً عليه السلام سجّاه بردائه لمّا مات ، و أدخل إليه وجوه الشيعة يشاهدونه ليعلموا موته و تزول عنهم الشبهة في أمره .

وكإخباره عن بني بويه و قوله فيهم : «ويخرج من ديلمان بنو الصيّاد» إشارة إليهم ، وكان أبوهم صيّاد السمك يصيد منه بيده ما يتقوّت هو وعياله بثمنه فأخرج الله تعالى من ولده لصلبه ملوكاً ثلاثة ، ونشر ذرّيّتهم حتّى ضربت الأمثال بملكهم . و كقوله عليه السلام فيهم : « ثمّ يستقوي أمرهم حتّى يملكوا الزوراء و يخلعوا الخلفاء » فقال له قائل : فكم مدّتهم يا أمير المؤمنين ؟ فقال : مائة أو تزيد قليلاً . و كقوله

---

(١) موضع بين الكوفة و واسط و إلى الكوفة اقرب ، به قبر ابراهيم بن عبدالله بن الحسن قتله بها اصحاب المنصور (مراصد الاطلاع ١ ، ١٣٨) .

(٢) في المصدر : فيا بؤساً للرامي .

(٣) « : و قوله فيهم .

(٤) كانت مدينة عظيمة با فريقية .

فيهم : « والمترف ابن الأجذم يقتله ابن عمّه على دجلة » وهو إشارة إلى عزّ الدّولة بختيار بن معزّ الدّولة أبي الحسين ، و كان معزّ الدولة أقطع اليد قطعت يده التكوض [١] في الحرب ، و كان ابنه عزّ الدولة بختيار مترفاً صاحب لهو وشرب[٢] و قتله عضد الدّولة فنّاخسره[٣] ابن عمّه بقصر الجفن [٤] على دجلة في الحرب و سلبه ملكه ، فأمّا خلعهم للخلفاء فإنّ معزّ الدولة خلع المستكفي و رتّب عوضه المطيع ، و بهاء الدولة أبا نصر بن عضد الدولة خلع الطائع و رتّب عوضه القادر،و كانت مدّة ملكهم كماأخبر به عليه السلام . وكإخباره عليه السلام لعبدالله بن العبّاس - رحمه الله - عن انتقال الأمر إلى أولاده ، فإنّ عليّ بن عبدالله لمّا وُلد أخرجه أبوه عبدالله إلى عليّ عليه السلام فأخذه و تفل في فيه و حنّكه بتمرة قدلاكها و دفعه إليه و قال : « خذ إليك أباالأملاك » هكذا الرواية الصحيحة وهي الّتي ذكرها أبوالعبّاس المبرّد في الكتاب الكامل [٥] ، و ليست الرواية الّتي يذكر فيها العدد بصحيحة ولا منقولة في كتاب [٦] معتمد عليه .

وكم له من الأخبار عن الغيوب الجارية هذا المجرى ممّا لو أردنا استقصاءه لكرّسنا كراريس [٧] كثيرة ، وكتب السير تشتمل عليها مشروحة [٨] ، ثمّ قال : و هذا الكلام إخبار عن ظهور المسوّدة و انقراض ملك بني اُميّة ، و وقع الأمر بموجب إخباره صلوات الله عليه ، حتّى لقد صدق قوله عليه السلام : « تودّ قريش » إلى

---

(١) في المصدر : النكوص .
(٢) « : و طرب .
(٣) « : فنا خسرو .
(٤) « : الجصّ .
(٥) « : في كتاب الكامل .
(٦) كذا في (ك) و في غيره من النسخ و كذا المصدر : من كتاب .
(٧) الكراس والكراسة ـ بالضم و الشد ـ الجزء من الكتاب . مجموعة صغيرة دون الكتاب و في غير (ك) من النسخ و كذا المصدر : لكسرنا له كراريس .
(٨) اسقط المصنف ههنا كثيراً من كلامه و قد نقل بعضه فيما سبق .

آخره ، فإنّ أرباب السيرة كلّهم نقلوا أنّ مروان بن محمّد قال يوم الزاب لمّا شاهد عبدالله بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس بإزائه في صفّ خراسان : « لوددت أنّ عليّ بن أبي طالب تحت هذه الراية بدلاً من هذا الفتى » و القصّة طويلة مشهورة وهذه الخطبة ذكرها جماعة من أصحاب السيرة ، و هي متداولة منقولة مستفيضة خطب بها عليّ عليه السلام بعد انقضاء أمر النهروان ، وفيها ألفاظ لم يوردها الرضيّ رحمه الله من قوله عليه السلام [1]: « و لم يكن ليجترىء عليها غيري و لولم أك فيكم ما قوتل أصحاب الجمل و النهروان ، و ايم الله لولا أن تتّكلوا فتدعوا العمل لحدّثتكم بما قضى الله عزّ وجلّ على لسان نبيّكم صلّى الله عليه وآله لمن قاتلهم مبصراً بضلالتهم عارفاً للهدى الّذي نحن عليه ، سلوني قبل أن تفقدوني فإنّي ميّت عن قريب أو مقتول بل قتلاً ما ينتظر أشقاها أن يخضب هذه بدم ؟ » وضرب بيده إلى لحيته .

و منها [2] في ذكر بني اُميّة « يظهر أهل باطلها على أهل حقّها حتّى تملأ الأرض عدواناً و ظلماً و بدعاً ، إلى أن يضع الله عزّ و جلّ جبرونها و يكسر عمدها وينزع أوتادها ، ألا و إنّكم مدركوها فانصروا قوماً كانوا أصحاب رايات بدر وحنين توجروا ، ولا تمالئوا عليهم عدوّهم فيصير عليهم[3] و يحلّ بكم النقمة » و منها « إلّا مثل انتصار العبد من مولاه إذا رآه أطاعه ، و إن توارى عنه شتمه ، و ايم الله لو فرّقوكم تحت كلّ حجر اجمعكم الله لشرّ يوم لهم » ومنها «فانظروا أهل بيت نبيّكم فإن لبدوا فالبدوا ، و إن استنصروكم فانصروهم ، فليفرّجنّ الله منّا[4] أهل البيت بأبي ابن خيرة الإماء لايعطيهم إلّا السيف هرجاً هرجاً ، موضوعاً على عاتقه ثمانية[5] حتّى تقول قريش : لو كان هذا من ولد فاطمة لرحمنا ، يغريه الله ببني اُميّة حتّى

---

(١) كذا في (ك) . و في غيره من النسخ و كذا المصدر : من ذلك قوله اه

(٢) أي و مما لم يوردها الرضي رحمه الله .

(٣) في المصدر : فتصرعكم البليه .

(٤) « : فليفرجن الله الفتنة برجل منا اه .

(٥) « : ثمانية أشهر .

يجعلهم حطاماً ورفاتاً ، ملعونين أينما ثقفوا اُخذوا وقتّلوا تقتيلاً ، سنّة الله في الّذين خلوا من قبل و لن تجد لسنّة الله تبديلاً [١] » .

بيان : الخبّ : الخداع . و الصبابة : الشوق ، وفي بعض النسخ بالهمز فيهما فالخبء : السرّ ، و هو أيضاً كناية عن الغدر و الحيلة ، و صبأ ـ كمنع و كرم ـ صبأً خرج من دين إلى آخر ، و عليهم العدوّ : دلّهم ، قاله الفيروز آباديّ [٢]. وقال : أصابه سهمُ غربٍ و يحرّك و سهمُ غربٌ نعتاً أي لايدرى راميه[٣] والفضّ : الكسر بالتفرقة ، و النفر المنفرّقون . و البضّ : الرخص الجسد الرقيق الجلد الممتلىء . و التارّ : المسترخي .

أقول : أوردت تمام تلك الخطبة برواية سليم بن قيس [٤] في كتاب الفتن .

٦٢ - **نهج** : قال عليه السلام لمّا قتل الخوارج فقيل : يا أميرالمؤمنين هلك القوم بأجمعهم فقال عليه السلام : كلاّ والله إنّهم نطف في أصلاب الرجال وقرارات النساء ، كلّما نجم منهم قرن قطع حتّى يكون آخرهم لصوصاً سلاّبين [٥] .

بيان : نجم : طلع و ظهر . و القرن كناية عن رؤسائهم . و قطعه : قتله .

٦٣- **نهج** : قالوا : اُخذ مروان بن الحكم أسيراً يوم الجمل، فاستشفع الحسن و الحسين إلى أمير المؤمنين عليه السلام فكلّماه فيه ، فخلّى سبيله ، فقالا له : يبايعك يا أمير المؤمنين ، فقال عليه السلام : أو لم يبايعني بعد قتل عثمان [٦] ؟ لاحاجة لي في بيعته إنّها كفّ يهوديّة ، لو بايعني بيده لغدرني بسبّته[٧]، أما إنّ له إمرة كلعقة الكلب

(١) شرح النهج ٢ : ٢٧٧ ـ ٢٨٢ .
(٢) القاموس ١ : ٢٠.
(٣) » ١ : ١١١ .
(٤) راجع كتاب سليم ، ٨٥ - ٩٠ .
(٥) نهج البلاغة ١ ، ١١٦ و ١١٧ .
(٦) فى المصدر : قبل قتل عثمان .
(٧) ضبطه فى القاموس بفتح السين و فى أقرب الموارد بضمها .

أنفه، و هو أبو الأكبش الأربعة، و ستلقى الأمّة منه و من ولده يوماً أحمر [١].

توضيح: كفّ يهوديّة أي من شأنها الغدر و المكر، فإنّه من شأنهم. و السبّة: الاست. و الإمرة بالكسر: الولاية. و كبش القوم: رئيسهم، و التشبيه لمدّة ملكه بلعقة الكلب أنفه للتنبيه على قصر أمرها، وكانت مدّة إمرته أربعة أشهر و عشراً، و روي ستّة أشهر، والأكبش الأربعة أربعة ذكور لصلبه، وهم عبدالملك و ولي الخلافة، و عبد العزيز و ولي مصر، و بشر و ولي العراق، و محمّد و ولي الجزيرة؛ ويحتمل أن يريد بالأربعة أولاد عبدالملك، وهم الوليد وسليمان ويزيد و هشام لعنهم الله، و كلّهم ولي الخلافة ولم يلها أربعة إخوة إلّا هم. و اليوم الأحمر كناية عن شدّته، و من لسان العرب وصف الأمر الشديد بالأحمر، و لعلّه لكون الحمرة وصف الدم كنّي به عن القتل، و يروى: موتاً أحمر.

٦٤ - **نهج**: لكأنّي أنظر إلى ضلّيل قد نعق بالشام، وفحص براياته في ضواحي كوفان، فإذا فغرت فاغرته واشتدّت شكيمته وثقلت في الأرض وطأته، عضّت الفتنة أبناءها بأنيابها، وماجت الأرض [٢] بأمواجها، وبدا من الأيّام كلوحها ومن اللّيالي كدوحها، فإذا أينع زرعه وقام على ينعه وهدرت شقاشقه وبرقت بوارقه عقدت رايات الفتن المعضلة، وأقبلن كاللّيل المظلم والبحر الملتطم، هذا وكم يخرق الكوفة من قاصف و يمرّ عليها [٣] وعن قليل تلتفّ القرون بالقرون، و يحصد القائم و يحطم المحصود [٤].

بيان: قيل: المراد بالضلّيل معاوية، وقيل: السفيانيّ.

وقال ابن أبي الحديد: هذا كناية عن عبدالملك بن مروان، لأنّ هذه الصفات

---

(١) نهج البلاغة ١ : ١٣٤ .
(٢) في المصدر : وماجت الحرب .
(٣) « : ويمر عليها من عاصف .
(٤) نهج البلاغة ١ : ٢١١ .

كانت فيه أتمّ منها في غيره ، لأنّه أقام بالشام حين دعا إلى نفسه ، و هو معنى نعيقه وفحصت راياته بالكوفة تارة حين شخص بنفسه إلى العراق وقتل مصعباً ، وتارة لمّا استخلف الأمراء على الكوفة ، فلمّا كمل أمر عبد الملك و هو معنى « أينع زرعه » هلك ، وعقدت رايات الفتن المعضلة بعده ، كحروب أولاده مع بني المهلّب ، و مع زيد بن عليّ عليه السلام وأيّام يوسف بن عمر وغير ذلك [١].

والضواحي : النواحي البارزة القريبة . قوله : « فغرت فاغرته » أي فتح فاه والشكيمة في الأصل حديدة معترضة في اللّجام في فم الدابّة ، وفلان شديدالشكيمة إذا كان عسر الانقياد شديد النفس وثقلت في الأرض وطأنه أي عظم جوره و ظلمه . والكلوح بالضمّ تكشّر في العبوس [٢]. والكدوح : الخدوش وأينع الزرع: أدرك ونضج ، والينع جمع يانع ، ويجوز أن يكون مصدراً . وهدرت أي صوّتت والشقاشق جمع شقشقة ، وهي بالكسر شيء كالراية يخرج من فم البعير إذا هاج، وبرقت بوارقه أي سيوفه ورماحه. والمعضلة : العسرة العلاج . والقاصف : الريح القويّة تكسر كلّما تمرّ عليه ، والقرون : الأجيال من الناس ، واحدها قرن بالفتح ، وهذا كناية عن الدولة العبّاسيّة الّتي ظهرت على دولة بني اُميّة في الحرب ، ثمّ قتل المأسورين منهم صبراً، فحصد القائم قبل المحاربة و حطم الحصيد بالقتل صبراً . والمراد بالتفاف بعضهم ببعض اجتماعهم في بطن الأرض ، وبحصدهم قتلهم أو موتهم ، وبحطم محصودهم تفرّق أوصالهم في التراب ، أو التفافهم كناية عن جمعهم في موقف الحساب أو طلب بعضهم مظالمهم من بعض ، وحصدهم عن إزالتهم عن موضع قيامهم أي الموقف، وسوقهم إلى النار وحطمهم عن تعذيبهم في نار جهنّم .

أقول : سيأتي كثير من الأخبار في كتاب الفتن .

٦٥ ـ البرسيّ في المشارق عن ابن نباتة أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يوماً جالساً

(١) شرح النهج ٢ ، ٣٠٣ . وقد نقله ملخصاً .

(٢) و الصحيح ان يقال : كلح كلوحاً - بالضم - تكشر في عبوس . و تكشر اى كشف عن اسنانه .

في نجف الكوفة فقال لمن حوله : من يرى ما أرى ؟ فقالوا : وما ترى ياعين الله الناظرة في عباده ؟ فقال : أرى بعيرا يحمل جنازة ورجلاً يسوقه ورجلاً يقوده ، وسيأتيكم بعد ثلاث فلمّا كان اليوم الثالث قدم البعير والجنازة مشدودة عليه ورجلان معه ، فسلّما على الجماعة ، فقال لهما أمير المؤمنين عليه السلام بعد أن حيّاهم : من أنتم و من أين أقبلتم ومن هذه الجنازة ولما ذا قدمتم ؟ فقالوا : نحن من اليمن ، وأمّا الميّت فأبونا و إنّه عند الموت أوصى إلينا فقال : إذا غسّلتموني و كفّنتموني وصلّيتم عليّ فاحملوني على بعيري هذا إلى العراق فادفنوني هناك بنجف الكوفة ، فقال لهما أمير المؤمنين عليه السلام : هل سألتماه لما ذا ؟ فقالا : أجل قد سألناه فقال : يدفن هناك رجل لو شفع يوم القيامة لأهل الموقف[1] لشفّع ، فقام أمير المؤمنين عليه السلام و قال: صدق ، أنا والله ذلك الرجل[2].

٦٦ ـ قال ابن أبي الحديد في موضع آخر : قال شيخنا أبوعثمان : حدّثني ثمامة قال : سمعت جعفر بن يحيى ـ وكان من أبلغ الناس و أفصحهم للقول والكتابة بضمّ اللّفظة إلى أختها ـ : ألم تسمعوا قول شاعر لشاعر وقد تفاخرا : أنا أشعر منك لأنّي أقول البيت و أخاه ، و أنت تقول البيت و ابن عمّه ! ثمّ قال : و ناهيك حسناً بقول عليّ بن أبي طالب عليه السلام :

« هل من مناص أوخلاص ؟ أو معاذ أو ملاذ ؟ أو قرار أو مجار ؟ »

قال أبو عثمان : وكان جعفر يتعجّب أيضاً بقول عليّ عليه السلام : « أين من جدّ واجتهد ، وجمع واحتشد[3] وبنى فشيّد ، وفرش فمهّد، وزخرف فنجّد[4] ؟ » قال : ألا ترى أنّ كلّ لفظة منها آخذة بعنق قرينها جاذبة إيّاها إلى نفسها دالّة عليها بذاتها ؟ قال أبوعثمان : فكان جعفر يسمّيه فصيح قريش . واعلم أنّنا لا يتخالجنا

---

(١) في المصدر ، لوشفع في يوم العرض في أهل الموقف .
(٢) مشارق الانوار ، ١٤٥ .
(٣) الاحتشاد : الاجتهاد وبذل الوسع .
(٤) أي زينه .

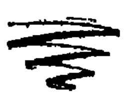
الشكّ في أنّه أفصح من كلّ ناطق بلغة العرب من الأوّلين و الآخرين إلاّ ماكان من كلام الله سبحانه و كلام رسول الله ﷺ وذلك لأنّ فضيلة الخطيب أوالكاتب في خطابته و كتابته يعتمد[1] على أمرين هما مفردات الألفاظ ومركّباتها ، أمّا المفردات فأن تكون سهلة سلسلة [2] غير وحشيّة ولا معقّدة ، وألفاظه عليه السلام كلّها كذلك ؛ وأمّا المركّبات فحسن المعنى وسرعة وصوله إلى الأفهام و اشتماله على الصفات الّتي باعتبارها فضّل بعض الكلام على بعض ، و تلك الصفات هي الصناعة الّتي سمّاها المتأخّرون البديع ، من المقابلة و المطابقة وحسن التقسيم ، وردّ آخر الكلام على صدره ، والترصيع و التسهيم والتوشيح والمماثلة والاستعارة ، ولطافة استعمال المجاز والموازنة و التكافؤ والتسميط و المشاكلة ، ولا شبهة أنّ هذه الصفات كلّها موجودة في خطبه و كتبه ، مبثوثة متفرّقة في فرش كلامه عليه السلام وليس يوجد هذان الأمران في كلام لأحد [3] غيره فان كان قد تعمّلها[4] وأفكر فيها وأعمل رويّته في وضعها[5] ونثرها فلقد أتى بالعجب العجائب [6] ، ووجب أن يكون إمام الناس كلّهم في ذلك لأنّه ابتكره ولم يعرف من قبله . وإن كان اقتضبها [7] ابتداء ، وفاضت عليها لسانه مرتجلة وجاش بها طبعه بديهة من غير رويّة ولا اعتمال فأعجب ، و أعجب على كلا الأمرين ، فلقد جاء مجلّيا [8] و الفصحاء ينقطع أنفاسهم على أثره ، ويحقّ ما قال معاوية لمحقن الضبّي لمّا قال له : «جئتك من عند أعيى الناس» : يا ابن اللّخناء[9]

---

(١) فى المصدر، تعتمد .
(٢) فى (ت) : سلسة .
(٣) فى المصدر ، احد .
(٤) أى تكلف و اجتهد وفى غير(ك) من النسخ « قد يعملها» وفى المصدر«قدتعلمها» .
(٥) فى المصدر ، فى وصفها .
(٦) « ، العجاب .
(٨) اقتضب الكلام ، ارتجله .
(٨) المجلى ، السابق فى الميدان .
(٩) لخن الرجل : تكلم بقبيح . كان منتن المغابن وهى مطاوى الجسد .

لعليّ تقول هذا ؟ وهل سنّ الفصاحة لقريش غيره ؟ واعلم أنّ تكلّف الاستدلال على أنّ الشمس مضيئة يتعب [١] ، وصاحبه منسوب إلى السفه ، و ليس جاحد الأمور المعلومة علماً ضروريّاً بأشدّ سفهاً ممّن رام الاستدلال بالأدلّة النظريّة عليها [٢] .

أقول : قد أثبتنا إخباره عليه السلام بالمغيبات في باب علمه ، وباب إخباره بسبّه ، و أبواب شهادته ، و باب جوامع معجزاته و أبواب شهادة الحسين عليه السلام و أبواب أحوال أصحابه .



(١) في (خ) : عبث ظ .

(٢) شرح النهج ٢ : ١٦٠ .



الحمد لله ربّ العالمين ، و الصلاه و السلام على سيّدنا محمّد و آله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين .

و بعد : فإنّ الله المنّان قد وفّقنا لتصحيح هذا الجزء ـ وهو الجزء السابع من أجزاء المجلّد التاسع من الأصل ، والجزء الحادي والأربعون حسب تجزءتنا ـ من كتاب بحار الأنوار و تخريج أحاديثه و مقابلتها على ما بأيدينا من المصادر ، و بذلنا في ذلك غاية جهدنا على مايراه المطالع البصير ، وقد راجعنا في تصحيح الكتاب وتحقيقه ومقابلته نسخاً مطبوعة ومخطوطة إليك تفصيلها .

١ ـ النسخة المطبوعة بطهران في سنة ١٣٠٧ بأمر الواصل إلى رحمة الله وغفرانه الحاج محمّد حسن الشهير بـ «كمپاني» ورمزنا إلى هذه النسخة بـ (ك) وهي تزيد على جميع النسخ الّتي عندنا كما أشار إليه العلاّمة الفقيد الحاجّ الميرزا محمّد القمّي المتصدّي لتصحيحها في خاتمة الكتاب ، فجعلنا الزيادات الّتي وقفنا عليها بين معقوفين هكذا [....] وربّما أشرنا إليها ذيل الصفحات .

٢ ـ النسخة المطبوعة بتبريز في سنة ١٢٩٧ بأمر الفقيد السعيد الحاجّ إبراهيم التبريزيّ و رمزنا إليها بـ (ت) .

٣ ـ نسخة كاملة مخطوطة بخطّ النسخ الجيّد على قطع كبير تاريخ كتابتها ١٢٨٠ و رمزنا إليها بـ (م) .

و هذه النسخة لمكتبة العالم البارع الأُستاذ السيّد جلال الدين الحسينيّ الأُرمويّ الشهير بالمحدِّث لا زال موفّقاً .

٤ ـ نسخة مخطوطة اُخرى نعرّفها في المجلّد الآتي إنشاء الله تعالى .

ثمَّ إنّه قد اعتمدنا في تخريج أحاديث الكتاب و ما نقله المصنّف في بياناته أو ما علّقناه و ذيّلناه ، على هذه الكتب الّتي نسرد أساميها :

١ ـ الإتقان للسيوطيّ	طبعة	مصر	سنة	١٣٧٠
٢ ـ الاحتجاج للطبرسيّ	»	النجف	»	١٣٥٠
٣ ـ إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل	»	إيران		ـ
٤ ـ الاختصاص للمفيد	»	إيران	سنة	١٣٧٩
٥ ـ الأربعين في اُصول الدين للرازيّ	»	حيدرآباد دكن	»	١٣٥٣
٦ ـ إرشاد القلوب للديلميّ	»	النجف		ـ
٧ ـ الإرشاد للشيخ المفيد	»	إيران	سنة	١٣٧٧
٨ ـ أساس البلاغة للزمخشريّ	»	مصر	»	١٣٧٢
٩ ـ أسباب النزول للواحديّ	»	»	»	١٣١٥
١٠ ـ اُسد الغابة للجزريّ	»	إيران		ـ
١١ ـ إعلام الورى للطبرسيّ	»	»	سنة	١٣٧٨
١٢ ـ إقبال الأعمال لابن طاوس	»	»	»	١٣١٢
١٣ ـ الأمالي للشيخ المفيد	»	النجف	»	١٣٥١
١٤ ـ » » الصدوق	»	إيران	»	١٣٠٠
١٥ ـ » » الطوسيّ	»	»	»	١٣١٣
١٦ ـ بشارة المصطفى	»	النجف	»	١٣٦٩

١٧ ـ بصائر الدرجات للصفّار	طبعة	إيران	سنة	١٢٨٥
١٨ ـ تاريخ الطبريّ	«	مصر	«	١٣٥٨
١٩ ـ تحف العقول لابن شعبة	«	إيران	«	١٣٧٦
٢٠ ـ التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ	«	«	«	١٣١٥
٢١ ـ تفسير البرهان للبحرانيّ	«	«	«	١٣٧٥
٢٢ ـ « البيضاويّ	«	مصر	«	١٣٥٥
٢٣ ـ « التبيان للشيخ الطوسيّ	«	إيران	«	١٣٦٥
٢٤ ـ « الدرّ المنثور للسيوطيّ	«	«	«	١٣٧٧
٢٥ ـ « فرات الكوفيّ	«	النجف		ـ
٢٦ ـ « القمّيّ	«	إيران	سنة	١٣١٣
٢٧ ـ « الكشّاف للزمخشريّ	«	مصر	«	١٣١٨
٢٨ ـ « مجمع البيان للطبرسيّ	«	إيران	«	١٣٧٣
٢٩ ـ « مفاتيح الغيب للرازيّ	«	مصر	«	١٣٠٨
٣٠ ـ « النيسابوريّ	«	إيران		ـ
٣١ ـ تنبيه الخواطر ونزهة النواظر	«	«	سنة	١٣٧٦
٣٢ ـ تهذيب الأحكام	«	«	«	١٣١٧
٣٣ ـ التوحيد للصدوق	«	الهند	«	١٣٢١
٣٧ ـ تيسير الوصول إلى جامع الاُصول	«	مصر	«	١٣٤٢
٣٥ ـ ثواب الأعمال للصدوق	«	إيران	«	١٣٥٤
٣٦ ـ جامع الأخبار للصدوق	«	«	«	١٣٥٤
٣٧ ـ جامع الرواة للأردبيليّ	«	«	«	١٣٣٤
٣٨ ـ الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب	«	النجف	«	١٣٥١
٣٩ ـ الخرائج والجرائح للراونديّ	«	إيران	«	١٣٠١
٤٠ ـ الخصال للصدوق	«	«	«	١٣٠٢

٤١ ـ الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين	طبعة	الهند	سنة	١٣١٠
٤٢ ـ الرجال للنجاشي	»	»	»	١٣١٧
٤٣ ـ الرجال للكشي	»	»	»	١٣١٧
٤٤ ـ الروضة في الفضائل	»	إيران	»	١٣٢١
٤٥ ـ روضة الواعظين للفتال	»	»		ـ
٤٦ ـ سر العالمين للغزالي	»	»	سنة	١٣٠٥
٤٧ ـ سعد السعود لابن طاوس	»	النجف	»	١٣٦٩
٤٨ ـ الشافي للسيد المرتضى	»	إيران	»	١٣١٠
٤٩ ـ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد	»	بيروت	»	١٣٧٤
٥٠ ـ صحاح اللغة للجوهري	»	مصر	»	١٣٧٧
٥١ ـ صحيح البخاري	»	»	»	١٣٤٦
٥٢ ـ صحيح مسلم	»	»	»	١٣٣٤
٤٣ ـ صحيفة الرضا عليه السلام	»	إيران	»	١٣٧٧
٥٤ ـ الصواعق المحرقة لابن حجر	»	مصر	»	١٣٧٥
٥٥ ـ الطرائف للسيد ابن طاوس	»	إيران	»	١٣٠٢
٥٦ ـ علل الشرائع للصدوق	»	»	»	١٣٢١
٥٧ ـ العمدة لابن بطريق	»	»	»	١٣٠٩
٥٨ ـ عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب	»	الهند	»	١٣١٨
٥٩ ـ عيون الأخبار للصدوق	»	إيران	»	١٣١٨
٦٠ ـ الغدير للعلامة الأميني	»	»	»	١٣٧٢
٦١ ـ الغيبة للشيخ الطوسي	»	»	»	١٣٢٣
٦٢ ـ الغيبة للنعماني	»	»	»	١٣١٨
٦٣ ـ الفائق للزمخشري	»	مصر	»	١٣٦٤
٦٤ ـ فتح الباري في شرح البخاري	»	»	»	١٣٠١

٦٥ الفصول المختارة من العيون والمحاسن	طبعة	النجف		
٦٦ ـ الفصول المهمّة لابن الصبّاغ	»	»		
٦٧ ـ فقه الرضا عليه السلام	»	إيران	سنة	١٢٧٤
٦٨ ـ القاموس المحيط للفيروزآباديّ	»	مصر	»	١٣٥٤
٦٩ ـ قرب الاسناد للحميريّ	»	إيران	»	١٣٧٠
٧٠ ـ القواعد والفوائد للشهيد	»	»	»	١٣٠٨
٧١ ـ الكافي للكلينيّ : الأصول والروضة	»	»	»	١٣٧٥
٧٢ ـ الكافي للكلينيّ : الفروع	»	»	»	٣٣١٢
٧٣ ـ الكامل لابن الأثير	»	مصر	»	ـ
٧٤ ـ كامل الزيارات لابن قولويه	»	النجف	»	١٣٥٦
٧٥ ـ كتاب سليم بن قيس	»	»		ـ
٧٦ ـ كشف الحقّ للعلّامة	»	بغداد	»	١٣٤٤
٧٧ ـ كشف الغمّة للأربليّ	»	إيران	»	١٢٠٤
٧٨ ـ كشف اليقين للعلّامة	»	النجف	»	١٣٧١
٧٩ ـ كمال الدين للصدوق	»	إيران	»	١٣٩١
٨٠ ـ كنز الفوائد للكراجكيّ	»	»	»	١٣٢٢
٨١ ـ الكنى والألقاب للمحدّث القمّيّ	»	النجف	»	١٣٧٦
٨٢ ـ المحاسن للبرقيّ	»	إيران	»	١٣٣١
٨٣ ـ المحتضر للحسن بن سليمان الحلّيّ	»	النجف	»	١٣٧٠
٨٤ ـ مختصر بصائر الدرجات له أيضاً	»	»	»	١٣٧٠
٨٤ ـ مراصد الاطّلاع	»	مصر	»	١٣٧٣
٨٦ ـ مشارق الأنوار للبرسيّ	»	الهند	»	١٣٠٣
٨٧ ـ مشكاة المصابيح	»	»	»	١٣٠٠
٨٨ ـ مصابيح الكفعميّ	»	إيران	»	١٣٢١

٨٩ ـ مصباح المتهجّد للشيخ الطوسيّ	طبعة	ايران	سنة	١٣٣٨
٩٠ ـ مطالب السؤول لمحمّد بن طلحة الشافعيّ	«	النجف	«	١٣٤٦
٩١ ـ معاني الأخبار للصدوق	«	إيران	«	١٣٧٩
٩٢ ـ المصباح المنير للفيّوميّ	«	مصر	«	١٣٠٥
٩٣ ـ المفردات في غريب القرآن للراغب الاصبهانيّ	«	إيران	«	١٣٧٣
٩٤ ـ مكارم الأخلاق للطبرسيّ	«	«	«	١٣٧٦
٩٥ ـ الملل و النحل للشهرستانيّ	«	مصر	«	١٣٦٨
٩٦ ـ مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب	«	إيران	«	١٣١٣
٩٧ ـ مناقب عليّ بن أبي طالب للخوارزميّ	«	«	«	١٣١٣
٩٨ ـ النهاية لابن الأثير	«	مصر	«	١٣١١

٩٩ ـ نهج البلاغة (عبده)

١٠٠ ـ اليقين في إمرة أميرالمؤمنين لابن طاوس طبعة النجف سنة ١٣٦٩

وقد اعتمدنا في تعيين مواضع الآيات إلى المصحف الشريف الّذي وفّق لطبعه المكتبة العلميّة الإسلاميّة في شهر جمادى الأخرى ١٣٧٧ هـ.

نسأل الله التوفيق لإنجاز هذا المشروع ، و نرجو من فضله أن يجعله ذخراً لنا ليوم تشخص فيه الأبصار.

ذو الحجة الحرام ١٣٨٢

يحيى العابدى الزنجانى **السيد كاظم الموسوى المياموى**

﴿ بسمه تعالى و له الحمد ﴾

إلى هنا انتهى الجزء الحادي و الأربعون من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعة النفيسة و هو الجزء السابع من المجلّد التاسع في تاريخ أمير المؤمنين صلوات الله عليه حسب تجزئة المصنّف أعلى الله مقامه .

و لقد بذلنا جهدنا عند الطبع في التصحيح و المقابلة طبقاً للنسخة الّتي صحّحها الفاضل المكرّم الشيخ يحيى العابدي بما فيها من التعليق و التنميق ، والله وليّ التوفيق .

محمد الباقر البهبودى

رقم الباب	عناوين الابواب	رقم الصفحة
الباب ٩٩ :	يقينه صلوات الله عليه و صبره على المكاره وشدة ابتلائه	٧ ــ ١
الباب ١٠٠ :	تنمّره في ذات الله و تركه المداهنة في دين الله	١١ ــ ٨
الباب ١٠١ :	عبادته وخوفه عليه السلام	٢٤ ــ ١١
الباب ١٠٢ :	سخاؤه و إنفاقه و إيثاره صلوات الله عليه ، و مسابقته فيها على سائر الصحابة	٤٣ ــ ٢٤
الباب ١٠٣ :	خبر الناقة	٤٧ ــ ٤٤
الباب ١٠٤ :	حسن خلقه وبشره و حلمه وعفوه و إشفاقه و عطفه صلوات الله عليه	٥٣ ــ ٤٨
الباب ١٠٥ :	تواضعه صلوات الله عليه	٥٩ - ٥٤
الباب ١٠٦ :	مهابته وشجاعته و الاستدلال بسابقته في الجهاد على إمامته ، وفيه بعض نوادر غزواته	١٠٢ ــ ٥٩
الباب ١٠٧ :	جوامع مكارم أخلاقه و آدابه و سننه و عدله و حسن سياسته صلوات الله عليه	١٦٤ ــ ١٠٢
الباب ١٠٨ :	علّة عدم اختضابه عليه السلام	١٦٥ ــ ١٦٤

﴿أبواب معجزاته صلوات الله وسلامه عليه﴾

رقم الباب	عناوين الابواب	رقم الصفحة
الباب ١٠٩ :	ردّ الشمس له وتكلّم الشمس معه عليه السلام	١٩١ ــ ١٦٦
الباب ١١٠ :	استجابة دعواته صلوات الله عليه في إحياء الموتى و شفاء المرضى و ابتلاء الأعداء بالبلايا و نحو ذلك	٢٣٠ ــ ١٩١

رقم الباب	عناوين الابواب	رقم الصفحة
الباب ١١١ :	ما ظهر من معجزاته في استنطاق الحيوانات و انقيادها له صلوات الله عليه	٢٣٠ ـ ٢٤٧
الباب ١١٢ :	ما ظهر من معجزاته عليه الصلاة و السلام في الجمادات والنباتات	٢٤٨ ـ ٢٧٤
الباب ١١٣ :	قوّته وشوكته صلوات الله عليه في صغره و كبره وتحمّله للمشاقّ، وما يتعلّق من الاعجاز ببدنه الشريف	٢٧٤ ـ ٢٨٢
الباب ١١٤ :	معجزات كلامه من إخباره بالغائبات ، و علمه باللّغات و بلاغته و فصاحته صلوات الله عليه	٢٨٣ ـ ٣٦٠

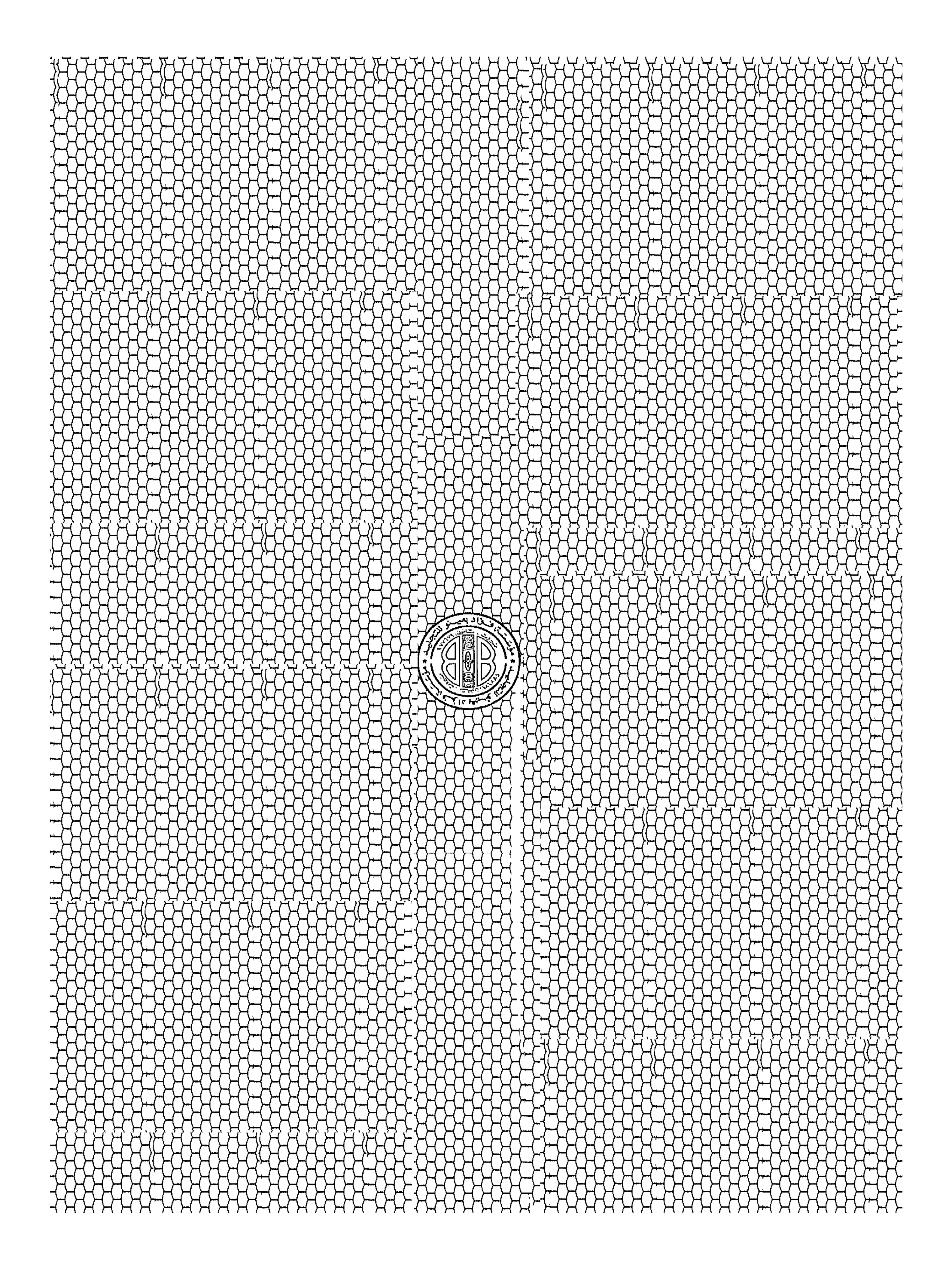


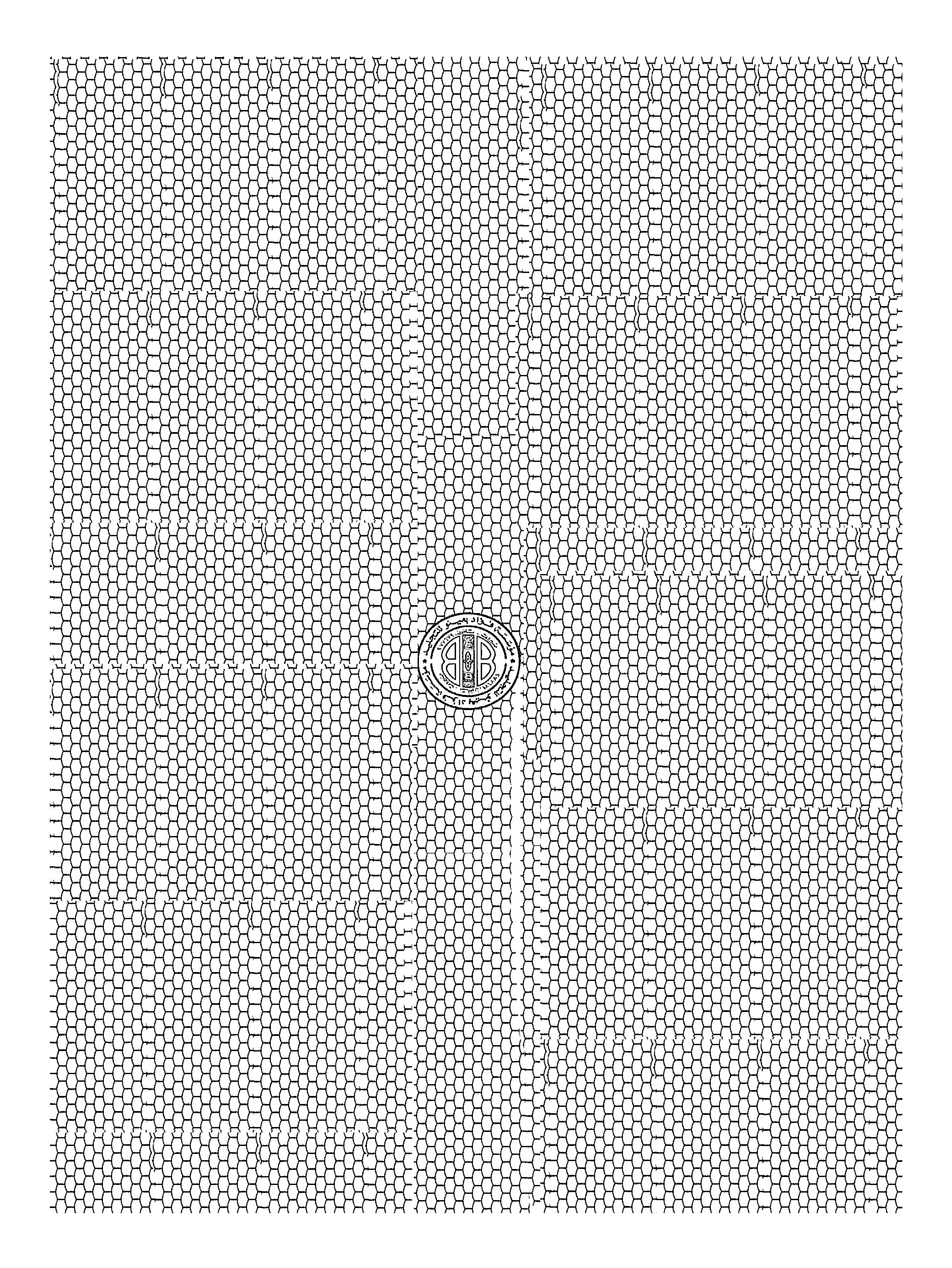
(رموز الكتاب)

ب : لقرب الاسناد .
بشا : لبشارة المصطفى .
تم : لفلاح السائل .
ثو : لثواب الاعمال .
ج : للاحتجاج .
جا : لمجالس المفيد .
جش : لفهرست النجاشي .
جع : لجامع الاخبار .
جم : لجمال الاسبوع .
جنة : للجنة .
حة : لفرحة الغرى .
ختص : لكتاب الاختصاص .
خص : لمنتخب البصائر .
د : للعدد .
سر : للسرائر .
سن : للمحاسن .
شا : للارشاد .
شف : لكشف اليقين .
شي : لتفسير العياشي .
ص : لقصص الانبياء .
صا : للاستبصار .
صبا : لمصباح الزائر .
صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ضا : لفقه الرضا (ع) .
ضوء : لضوء الشهاب .
ضه : لروضة الواعظين .
ط : للصراط المستقيم .
طا : لامان الاخطار .
طب : لطب الائمة .

ع : لعلل الشرائع .
عا : لدعائم الاسلام .
عد : للعقائد .
عدة : للعدة .
عم : لاعلام الورى .
عين : للعيون والمحاسن .
غر : للغرر والدرر .
غط : لغيبة الشيخ .
غو : لغوالي اللئالي .
ف : لتحف العقول .
فتح : لفتح الابواب .
فر : لتفسير فرات بن ابراهيم
فس : لتفسير علي بن ابراهيم
فض : لكتاب الروضة .
ق : للكتاب العتيق الغروى
قب : لمناقب ابن شهر آشوب
قبس : لقبس المصباح .
قضا : لقضاء الحقوق .
قل : لاقبال الاعمال .
قية : للدروع .
ك : لاكمال الدين .
كا : للكافي .
كش : لرجال الكشي .
كشف : لكشف الغمة .
كف : لمصباح الكفعمي .
كنز : لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الظاهرة معاً .
ل : للخصال .

لد : للبلد الامين .
لي : لامالي الصدوق .
م : لتفسير الامام العسكري (ع) .
ما : لامالي الطوسي .
محص : للتمحيص .
مد : للعمدة .
مص : لمصباح الشريعة .
مصبا : للمصباحين .
مع : لمعاني الاخبار .
مكا : لمكارم الاخلاق
مل : لكامل الزيارة .
منها : للمنهاج .
مهج : لمهج الدعوات .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .
نبه : لتنبيه الخاطر .
نجم : لكتاب النجوم .
نص : للكفاية .
نهج : لنهج البلاغة .
ني : لغيبة النعماني .
هد : للهداية .
يب : للتهذيب .
يج : للخرائج .
يد : للتوحيد .
ير : لبصائر الدرجات .
يف : للطرائف .
يل : للفضائل .
ين : لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه والنوادر .
يه : لمن لايحضره الفقيه .


فؤاد بعينو للتجليد


فؤاد بعينو للتجليد